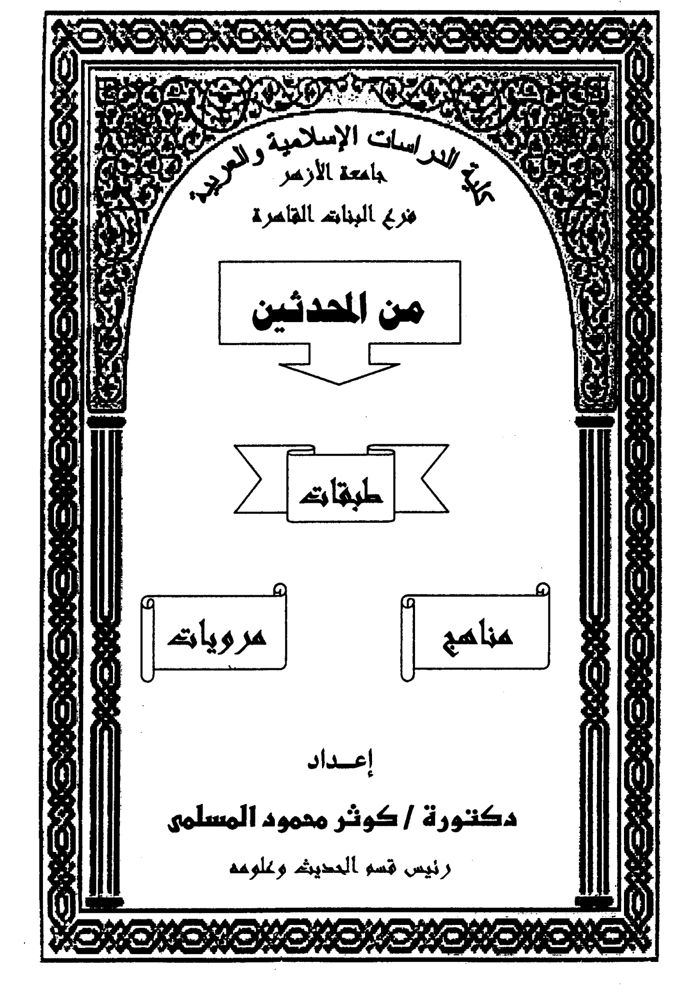

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر
فرع البنات القاهرة
من المحدثين
طبقات
مناهج
مرويات
إعــداد
دكتورة / كوثر محمود المسلمى
رئيس قسم الحديث وعلومه



﴿ وَمَا أوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً ﴾

صدق الله العظيم

الإسراء : آية (٨٥)

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

فهذا كتاب أسميته "من المحدثين ، طبقات ، مناهج ، مرويات" أما لماذا لم أسمه : (المحدثون) فلأن الألف واللام إذا أدخلا على اسم كان (جامعا مانعا) حيث ليس من الميسور أن أكتب عن كل المحدثين.. ويقول علماء اللغة أن (الألف واللام) يفيدان الاستغراق أى استغراق جميع أفراد الجنس المنطوى تحت الكلمة..

لذا كان اختيار العنوان (من المحدثين).. هذا بعامة.. وقد استخرت الله تعالى وتحدثت بخاصة عن (طبقات ، مناهج ، مرويات) بعض المحدثين..

استهلالا طيبا واستعانة بالله بعد الشهادة بوحدانيته ونفيا للشرك به ، وشهادة بعبودية "المصطفى" محمد ورسوله أقول أن المحدثين على طبقات أربع :

- الصحابة
- التابعين
- تبع أو أتباع التابعين
- تبع أتباع التابعين

وكل طبقة من الطبقات السابقة :

لها رجال.. ذكرانا أو إناثا.. ولكل منهم منهج فى (الحديث) تسجيلا وحفظا وتصنيفا.. ميز به عن غيره من (المحدثين) ، كما أن لكل محدث (مرويات) رواها عن النبى "صلى الله عليه وسلم".

فما هو الحديث ؟

هو حديث رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو : كل ما صدر عنه ، قولا ، أو فعلا ، أو تقريرا ، أو اجتهادا.

فالقول : ما نطق به الرسول وتلفظ به ، فنقل الراوى عنه أنه - عليه الصلاة والسلام - قال كذا وكذا.. أو أنه سمع الرسول يقول كذا وكذا.. وذلك مثل ما نقل

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : "صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا "(أخرجه الشيخان) ، ومثل ما نقل عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه - أنه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : "إنما الأعمال بالنية ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه..(أخرجه البخارى).

والفعل : كل عمل عمله الرسول ، فرآه الصحابة وشاهدوه ، فحدثوا به ، وذلك مثل ما روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى - رضى الله عنه - أنه قال : "رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة أنمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا" (أخرجه البخارى) ، ومثل ما روى عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم حتى نقول : لا يفطر ، ويفطر حتى نقول : "لا يصوم" (أخرجه الشيخان).

والتقرير : معناه الرضا والموافقة. وتقرير الرسول يعنى أن قولا قيل أمامه أو أبلغ به أو فعلا تم حدوثه وهو - عليه الصلاة والصلاة يشهده ، أو أبلغ بحدوثه ، فقرره الرسول ، أى رضى عنه ووافق عليه ، قولا ، أو إشارة دالة على الرضا ، أو سكوتا مع عدم إنكار ، حينئذ يكتسب صفة الشرعية.

ومن أمثلة التقرير : ما رواه معاذ بن جبل - رضى الله عنه - قال : لما بعثنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن قال لى : بم تقضى إن عرض لك قضاء ؟ قلت : أقضى بما فى كتاب الله. قال : فإن لم يكن فى كتاب الله؟ قلت : أقضى بما قضى به رسول الله. قال : فإن لم يكن فيما قضى به ؟ قلت: أجتهد رأيى ، ولو آلو. قال : "فضرب صدرى ، وقال : الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى الله" (أخرجه أحمد والترمذى والدارمى وغيرهم).

فالرسول بتعقيبه هذا أقر صاحبه معاذ بن جبل على ما ارتآه من الرجوع إلى القرآن الكريم أولا كمصدر يلتمس فيه الحكم والرأى ، وإلى الحديث والسنة ثانيا ، فإن لم يجد فيها ما يسعفه اجتهد ، أى بذل أقصى جهده لتحصيل الحكم الشرعى العملى عن طريق الاستنباط من الأدلة الشرعية.

والاجتهاد : ومن ما روى أنه عليه الصلاة والسلام - حينما خرج فى غزوة (بدر) نزل منزلا ، فسأله الحباب بن المنذر - رضى الله عنه - يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل منزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال الرسول : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال الحباب : يا رسول الله ، ليس هذا لك بمنزل ، فانهض بالناس ، حتى تأتى أدنى ماء من القوم ، فإنى أعرف غزارته وصفاءه ، ونغور ما عداه من الآبار ، ثم نبنى حوضا، فنملؤه ماء ، فنشرب ، ولا يشربون. فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم- : لقد أشرت بالرأى.[١]

ومن اجتهاد الصحابة - رضوان الله عليهم - اجتهاد أبى بكر الصديق فى قتال مانعى الزكاة ، واجتهاد عمر بن الخطاب فى جمع القرآن ، واجتهاد على بن أبى طالب عندما سأله عمر الرأى فيمن اشتركوا فى قتل رجل واحد ، وكان عمر قد تردد فى قتل الجماعة بالواحد ، وكان من رأى على قتلهم جميعا ، ودافع عن رأيه هذا بقوله : أرأيت لو أن نفرا اشتركوا فى سرقة جزور - كل أخذ عضوا أكنت قاطعهم (أى قاطع أيديهم للسرقة) ؟ قال عمر : نعم. قال على : فكذلك هذه المسألة.

وفى كثير من آيات الذكر الحكيم ما يشير إلى أن حديث الرسول مصدر للشريعة وينبوع من ينابيعها ، وأن العمل به واجب كالعمل بالقرآن. ومن تلك الآيات البينات قوله تعالى :

---

[١] سيرة ابن هشام ٢ ص ٧٢٢ ط الحلبى - ١٩٣٩.

"قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيـــم. قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين"[١]

"يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فـــإن تنـــازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلـــك خـــير وأحسن تأويلا".[٢]

"وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلمـــوا أنفســـهم جـــاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجـــدوا الله توابـــا رحيمـــا ، فـــلا وربـــك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفســـهم حرجـــا ممـــا قضيت ويسلموا تسليما".[٣]

"وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتـــهوا ، واتقـــوا الله إن الله شـــديد العقاب".[٤]

"كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ، يتلو عليكم آياتنـــا ، ويزكيكـــم ويعلمكـــم الكتـــاب والحكمة".[٥]

والمراد بالكتاب القرآن ، وبالحكمة حديث رسول الله.وتقف الحكمـــة مـــن القرآن ، موقف التبيين والتوضيح والتفسير كما يلخص فيما يلى :[٦]

١- أحيانا يأتى الحديث النبوى مؤكدا للحكم القرآنى وموافقا له ، مثل ذلك قولـــه - صلى الله عليه وسلم-: "لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيب مـــن نفســـه" ، فهو موافق لقوله تعالى - "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل".[١]

---

[١] سورة آل عمران ٣١ ، ٣٢.

[٢] سورة النساء ٥٩.

[٣] سورة النساء ٦٤ ، ٦٥.

[٤] سورة الحشر ٧.

[٥] سورة البقرة ١٥١.

[٦] التعريف بالحديث الشريف د. محمد السعدى فرهود - ١٩٧٠ (بتصرف).

٢- وأحيانا يفسر الحديث ما احتاج من القرآن إلى تفسير وإيضاح مثل ذلك ما روى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم- فسر الخيط الأبيض والخيط الأسود فى قوله تعالى : "وكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"[٢] بأنه بياض النهار وسواد الليل.

٣- وأحيانا بين الحديث ما أجمله القرآن ، ويفصله مثل ذلك أحاديث الصلاة ، التى بينت مواقيتها ، وكيفيتها ، وهيئتها ، وعدد ركعاتها بيانا وتفصيلا لقوله تعالى : "وأقيموا الصلاة"[٣]

٤- وأحيانا يخصص الحديث ما جاء بالقرآن عاما. ومن ذلك قوله - تعالى : "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"[٤] فمن الصحابة من فهموا أن الظلم هنا عام وقالوا كالمحاسبين لأنفسهم الساخطين عليها : (أينا لم يظلم) وخشوا أن يشاب إيمانهم بظلمهم فلا ينالوا رحمة الله... قال الرسول لهم : "ليس بذاك. إنما هو الشرك".

٥- وأحيانا يقيد الحديث ما جاء بالقرآن مطلقا. ومن ذلك تقييد الوصية الواردة فى آيتى المواريث الحادية عشرة والثانية من سورة النساء بقوله - صلى الله عليه وسلم- : "لا وصية لوارث".

٦- وأحيانا يعطى الحديث تشريعا سكت عنه القرآن ، كالأحاديث الواردة فى شأن زكاة الفطر : على من تجب ؟ ومقدارها - ووقت إخراجها...

---

[١] سورة البقرة ١٨٨

[٢] سورة البقرة ١٨٧

[٣] ذكرت إقامة الصلاة فى القرآن أكثر من أربعين مرة. انظر فى ذلك المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف. محمد فؤاد عبد الباقى دار الحديث. القاهرة - ص ٦٨٤ - ط١

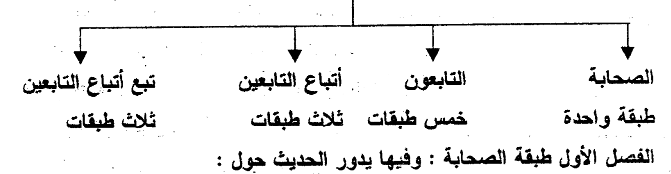
[٤] سورة الأنعام ٨٢.

روى عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما- قال : "فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم- زكاة الفطر صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، على العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة (أخرجه الشيخان).

فمن العرض السابق يتبين أن الحديث النبوى الشريف فى المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم . وهكذا كان يفعل الصحابة إذا عرض لهم أمر طلبوا حكمه فى كتاب الله : أولا ، فإن لم يجدوه فيه طلبوه فى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم- فإن لم يجدوه اجتهدوا.

وفيما يلى إيجاز لفصول الكتاب

تمهيد : رسم توضيحى يبين طبقات المحدثين والرواة على النحو التالى:



الفصل الأول طبقة الصحابة : وفيها يدور الحديث حول :

تعريف الصحابى وشروط الصحبة ومعرفتها ، عدالة الصحابة (ثلاثة مذاهب) أفضل الصحابة وأفضل الصحابيات. يتبع ذلك السمات التى تبين منهج الصحابة فى القرن الأول الهجرى واحتياطهم وتثبتهم من الراوى والمروى وكذا نقدهم للمتن.. وجواب على تساؤل قد يثار : هل يتفاوت الصحابة فى رواية الحديث وأسباب ذلك.. واستعراض لدور الحديث بالأمصار المختلفة : بالمدينة المنورة ، بمكة المكرمة ، بالكوفة ، بالبصرة ، بالشام ، بمصر.

وبعد ذلك يتناول الكتاب المكثرون من الرواية من طبقة الصحابة والتعريف بهم وبيان ما لهم من أحاديث فى الصحاح والسنن وهم :

أبو هريرة ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أنس بن مالك الأنصارى ، أم المؤمنين عائشة ، عبد الله بن عباس ، جابر بن عبدالله الأنصارى ، أبو سعيد الخدرى. وبعد ذلك أبو بكر الصديق وتاريخه فى إيجاز.. وما له من أحاديث سردها الحافظ جلال الدين السيوطى (مائة وأربعة أحاديث) ثم موجز لسيرة عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.
وأذيل كل من الأسماء التالية بالمرويات الخاصة به :

- ابن عباس - عبدالله بن عمر
- أبى سعيد الخدرى - السيدة عائشة رضى الله عنها

<u>الفصل الثانى طبقة التابعين :</u>

عرفها حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - : "خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم" وقال أكثر المحدثين : التابعى هو من لقى صحابيا وإن لم يصحبه. والتابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وورد ذكرهم وبيان فضلهم فى القرآن الكريم[1]

وقد بين الحافظ الحاكم النيسابورى طبقات التابعين فى شكل توضيحى حسب تواجدهم فى الأمصار الإسلامية المختلفة : المدينة ، الكوفة ، البصرة ، الشام ، مصر ، اليمن.
ومن طبقة التابعين تحدثت عن :

شعبة بن الحجاج (أمير المؤمنين فى الحديث) ابن شهاب الزهرى (مع نماذج من مروياته) ، قبيصة بن ذؤيب ، سعيد بن المسيب سيد التابعين ، الحسن البصرى ، أيوب السختيانى ، ربيعة الرأى ، سعيد بن جبير ، عطاء بن أبى رباح المكى ، عروة بن الزبير بن العوام ، سليمان بن يسار ، نافع مولى ابن عمر ، كعب الأحبار ، الشعبى وهو عامر بن شرحبيل ، إبراهيم النخعى ، قتادة بن دعامة

---

(١) سورة التوبة /١٠٠.

السدوسى ، عمر بن عبد العزيز ، مكحول بن أبى مسلم ، طاوس بن كيسان ، وهب بن منبه ، يزيد بن أبى حبيب ، عبد الملك بن عبد العزيز جريج ، زر بن حبيش ، زيد بن أسلم ، واثلة بن الأسقع.

الفصل الثالث : طبقة أتباع التابعين وتدوين الحديث وطبقات المحدثين ومناهجهم وشروط الأئمة الخمسة :

تابعى التابعى هو من لقى التابعى مؤمنا بالنبى - صلى الله عليه وسلم- ومات على الإسلام. ومن أتباع التابعين :عبد الله بن جريج ، الإمام مالك ، سفيان الثورى ، سفيان بن عيينة ، عبد الله بن لهيعة ، محمد بن إسحاق ، الليث بن سعد ، الإمام الشافعى.

وأشير إلى ما أفرد الإمام الحاكم النيسابورى لنوع من أنواع الحديث هو معرفة أتباع التابعين ،ثم يعد أيضا جماعة من تلامذة هؤلاء الأئمة.

ثم تدوين الحديث فى العصور الآتية :

١- العصر النبوى ٢- عصر الخلفاء الراشدين

٣- طريقة التدوين فى القرن الثانى وأشهر ما دون فيه من كتب.

٤- طريقة التدوين فى القرن الثالث الهجرى وكانت على النحو التالى :

١-كتب مصنفة على الأبواب :

(الجوامع - السنن - المصنفات - المستركات - المستخرجات)

٢- كتب مرتبة على أسماء الصحابة وهى (المسانيد - الأطراف)

٣- المعاجم

٤- كتب مرتبة على أوائل الأحاديث :

أ- كتب "مجامع" ب- كتب فى الأحاديث المشتهرة على ألسنة العامة

٥-مصنفات جامعة (مجامع) ولها طريقتان :

أ - التصنيف على الأبواب

ب- التصنيف على أول كلمة فيها حسب ترتيب المعجم.

٦- مصنفات زوائد

٧- كتب التخريج

٨- الأجزاء

٩- المشيخات

١٠- العلل

ثم طبقات الحدثين ومناهجهم على النحو التالى:

١- الصحابة وكيفية معرفة الصحبة ومنهج المحدثين فيه.

٢- التابعين ومنهجهم.

٣- أتباع التابعين ممن تدور عليهم الرواية فى الأمصار المختلفة.

ثم شروط الأئمة الخمسة :

الأئمة الخمسة هم : البخارى ، ومسلم وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى (أو النسوى) وقد ألف الحافظ أبو بكر بن موسى الحازمى كتابا هاما فى ذلك ، وبين أن الصحيح ينقسم إلى عشرة أقسام خمسة منها متفق عليها وهى :

١- اختيار البخارى ومسلم.

٢- متفق عليها بنقل العدل عن العدل رواه الثقات الحفاظ إلى الصحابى.

٣- إخبار جماعة من التابعين عن الصحابة.

٤- أحاديث أفراد غرائب.

٥- أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم لم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم إلا عنهم.

كما قسم الإمام الحازمى الخبر إلى متواتر وآحاد. والخبر على ثلاثة أضرب :

ضرب يعلم صحته ، ضرب يعلم فساده ، ضرب لا يعلم صحته من فساده وحدد شروطا لقبول الخبر هى : الإسلام ، العقل ، الصدق ، العدالة.

شروط الأئمة الستة : للحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى وهم : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه.

الفصل الرابع :تراجم بعض أتباع التابعين :

- النسائى : ترجمته ، أقوال الأئمة فيه ، منهجه فى مؤلفاته.
- الإمام سفيان الثورى من كبار أتباع التابعين : تعريف بـه ، نشـأته وطلبـه للعلم، شيوخه ، تلامذته ومن حدث عنه ، اتباعه للسنة ، ذكاؤه وشدة حفظـه ، نماذج من مروياته.
- الإمام مالك من كبار أتباع التابعين : مولده ونسبه ، طلبه للعلم ، جـده فـى طلب العلم ، العلوم التى طلبها ،شيوخه ، تلاميذ مالك ومدى تأثيره فيهم ، أهم من نقل علم مالك إلى الآفاق ، أثر مالك فىعلم الحديث ، المنهج الذى رسـمه مالك لنفسه فى كتاب الموطأ ، فتوى الصحابة اعتبرهـا مـالك مـن السـنة ،مراتب عمل أهل المدينة من حيث الحجية وعدمها ، الموطأ ونسخه ، وأتبـع ما سبق نماذج من مرويات مالك فى الموطأ.
- البخارى : التعريف به ، رحلته فى طلب العلم ،قوة حفظه وامتحان البغداديين له ، عزة العلماء وموقفه من أمير بخارى ، وفاة البخارى ، مكانة البخـارى فى عصره ، مؤلفات الإمام البخارى ، مدة تأليف الجامع الصحيـح ، شـرط أحاديث الصحيح وقيمتها ، عدد أحاديث صحيح البخـارى وأبوابـه ، تراجـم صحيح البخارى ، نماذج من مرويات البخارى كما وردت بفتح البارى.
- مسلم : مولده ونسبه ، تكوينه العلمى ورحلاته ، صلته بالبخارى وأثرهـا ، بعض القواعد والأسس التى راعاها مسلم فى تأليف كتابـه ممـا لـه صلـة بمنهجه فيه ، بعض الظواهر التى تتبدى فى صحيح مسـلم ممـا لـه صلـة بالإسناد ، نماذج من مرويات مسلم.
- الإمام أبو داود السجستانى : التعريف به - كنيته واسمه ونسبه ، رحلاتـه ، مشايخه ، من تلقى عنه الحديث ، قوله يكفى الإنسان لدينه أربعة أحاديث :

الأول : (الأعمال بالنيات)

الثانى : (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه)

الثالث : (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه)

الرابع : (الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات)

مؤلفاته ، أقوال العلماء فى السنن واعتناؤهم به ، منهج أبى داود فى كتاب السنن وما يتسم به ، نماذج من مرويات أبى داود.

- الترمذى : من صغار الآخذين عن تبع أتباع التابعين :

نسبه ومولده ، شيوخه وتلاميذه ، قول العلماء فيه وفى كتابه ، أقسام كتاب أبى عيسى ، الترمذى ، وفاته ، فقه الترمذى واجتهاده ، منهج الترمذى فى جامع ، خصائص وميزات الجامع الصحيح للترمذى ، حديث ثلاثى للترمذى ، ما انتقد على جامع الترمذى – نماذج من مرويات الترمذى.

- الإمام ابن ماجه : اسمه ونسبه ، ولادته ، مرحلة طلبه للعلم ، علو الإسناد فى الحديث ، نماذج من الأحاديث الثلاثية لابن ماجه ، وفاته ، أقوال بعض المحدثين بشأنه ، مصنفات الإمام ابن ماجه ، عدد سنن ابن ماجه فى الصحاح الستة ، عدد الأبواب والأحاديث فى سنن ابن ماجه ، أسماء الرواة المشهورين لسنن ابن ماجه ، تلاميذ ابن ماجه ، نماذج من مرويات ابن ماجه.
- الإمام أحمد بن حنبل : مولده ونسبه ، قضية المحنة ، المحنة وأسبابها وأدوارها ، صفات أحمد ، مع المحبرة إلى المقبرة ، طريقة أحمد فى رواية المسند – هل فى المسند ضعيف ؟ – نماذج من مرويات ابن حنبل فى المسند.
- على بن المدينى
- الأوزاعى: أقوال عنه، درر من أقواله، ورواتها.
- الليث بن سعد.

- الذهلى (محمد بن يحيى) وهو من الطبقة الوسطى الآخذين عن أتباع التابعين.
- أبو داود الطيالسى.
- **وأختتم الكتاب بالفصل الخامس** عن أشهر كتب المحدثين ومناهجهم فيها..

ويعتبر لب وعصب وخلاصة الكتاب تحدثت فيه عن الكتب السبعة الآتية :

موطأ مالك ، صحيح البخارى ، صحيح مسلم ، سنن أبى داود السجستانى ، سنن الترمذى ، سنن ابن ماجه. ومنهج كل محدث فيها :

ولعلى بهذا الاستطراد يكون قد لازمنى توفيق الله وعنايته فى عرض موجز لمحتويات هذا الكتاب.

والحمد لله رب العالمين

دكتورة

كوثر محمود المسلمى

مناهج المحدثين والرواة

المحدث:-

هو من اشتغل بالحديث رواية ودراية ، وجمع بين رواته واطلع على كثير من الرواة والروايات فى عصره ، وتميز فى ذلك عرف فيه خطه، واشتهر فيه ضبطه ، فإن توسع فى ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله ، فهذا هو الحافظ والتعريف الحديث للمحدث أنه المشتغل بصنعة الحديث الخبير بها.

ولمناهج المحدثين بأنها طرق البحث عند المحدثين وكيفية تحصيلهم للحديث وسبل جمعها له ووسائل فهمهم وهضمهم لمسائله.

ومحور الدراسة فى مناهج المحدثين تقسيمها للحديث إلى

رواية	دراية
العمل المشتمل على نقل ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول أو فعل أو وصف خلقى أو خلقى أو تقرير	العلم المشتمل على قوانين وقواعد يعرف بها حال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول ورفع ووقف وقطع وكيفية التحمل والأداء ومعرفة صفة الرواية وحال الرواة.

وأنواع علوم الحديث كثيرة ومادتها غزيرة. فقد قال السيوطى " اعلم أن أنواع علوم الحديث كثيرة. وقال الحازمى[1] فى كتاب (العجالة): علم الحديث يشمل على أنواع كثيرة تبلغ مائة ، كل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته.

---

[1] هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المولود سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والمتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة نبغ فى فنون الحديث. ترجمته فى تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٣٦٣ - والبداية والنهاية جـ ١٢ ص ٣٣٢ وتهذيب الأسماء واللغات جـ ٢ص ١٩٢.

وإيجازا لموضوع (مناهج المحدثين) نقول (هو كل محاولة مبذولة خدمة للحديث رواية ونقلا وتحصيلا وجمعا وفهما وهضما، وتأصيلا وحكما ، وتوضيحا وتبيينا[1].

وتوجد تعريفات كثيرة للسنة حسب الزاوية التى ينظر منها إليها فالأصوليون يعتبرون السنة بمن صدرت عنه. فما جاء عن النبى ﷺ فهو سنة أو يقابلون بها القرآن. وعلى ذلك فالسنة ما جاء عن النبى ﷺ والقرآن ما جاء عن الله تعالى بواسطته فهى عندهم تقابل البدعة ، والفقهاء يعتبرون السنة:

أ- دليلا للأحكام المستنبطة:

ب- تصف الحكم وتغاير بقية الأحكام الخمسة أى الوجوب والإباحة والكراهة والحرمة

وآخرون: يرون أن السنة ما واظب عليه النبى ﷺ وأظهره في جماعة ولم يدل دليل عليها من الكتاب.

والمحدثون: يرون أن السنة كل ما صدر عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو وصف خلقي أو تقرير.

هذا وتوجد عوامل وأسباب لانتشار السنة فى العهد النبوى يمكن بسطها فى إيجاز كما يلى:

١- اجتهاد النبىﷺ فى تبليغ الدعوة وما ضعف وما استكان بل صبر وثابر وجاهد فى الله حق جهاده فتبوأت السنة مكانتها عند المسلمين المستجيبين لما دعوا إليه.

٢- إقبال الناس على النبى ﷺ سائلين عن الإسلام ومنطلقين الإبلاغ ما رأوا والإخبار بما سمعوا.

[1] الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين د. أحمد محرم الشيخ ناجي - ط ٢- ١٩٩٥م ص ١٨ - باختصار

٣- نشاط أصحاب النبى ﷺ فى تلقى السنة واندفاعهم فى طلب العلم وحرصهم على الإبلاغ للناس.

٤- دور أمهات المؤمنين فى تبليغ الدين إلى نساء المؤمنين فيما تستحى المرأة أن تستبين مسائله من الرجل. ونبغ منهن الكثيرات.

أ - فالصديقة بنت الصديق: عرفت بالسؤال عن كل شئ وبسعة العلم ورحابة الأفق ومراجعة الحكم للتثبت منه.

ب- والسيدة أم سلمة عرف عنها حسن التصرف واللباقة.

ج- والسيدة زينب بنت جحش إشتهرت بكثرة العبادة والتمسك بها.

د- أما السيدة جويرية بنت الحارث فكانت عظيمة البركة على ذويها.

٥- مشاركة النساء الصحابيات فى تبليغ أحكام الدين وحفظ خصوصيات النساء من تساؤلات واستفسارات ومناقشات نسائية.

٦- الرسل الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى القبائل والملوك والأمراء ومعهم كتب يبين فيها جوهر دعوته مثل معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعرى وقد أرسلا إلى اليمين.

٧- الفتح الأعظم ، سار النبى ﷺ فى جيش عرمرم - بعد أن نقضت قريش عهدها مع النبى ﷺ وأعانت بكرا على خزاعة - قوامه عشرة آلاف مجاهد ودخل مكة فاتحا مجاهداً منتصرا فرحا مستبشراً بنصر الله والفتح المبين وخطب فى جموع من آذوه وطردوه وعفا عنهم عفوا جميلا. واشتهرت خطبة الفتح بما أرسته من الدعائم وأصلته من القواعد الآتية:

١- النهى عن أن يقتل مسلم بكافر

٢- النهى عن أن يرث المسلم الكافر

٣- النهى عن أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها

٤- تغليظ حرمة مكة

٥- زجر من نادى على ذلك اليوم بأنه (يوم الملحمة) يوم تستباح فيه الحرمة واعتبره يوم المرحمة ويوم تعظيم الحرمة.

٨- الوفود:

بعد فتح مكة فى رمضان سنة ٨هـ وحنين فى شوال من نفس السنة وعودته ﷺ إلى المدينة بدأ فى استقبال الوفود التى وفدت على المدينة لتتزود بتعاليم الدين الجديد. ومن هذه الوفود الوفد الذى تزعمه ضمام بن ثعلبة ووفود عبد القيس وبنى حنيفة وطيء وكندة وأزد شنوءة ووفد ملوك حمير ووفد همدان. ويطول الحديث عن الوفود وأثرها فى نشر السنة ولكن ليس هذا مجاله.

٩- حجة الوداع:

خطب ﷺ خطبته الجامعة فى يوم الحج الأكبر وأبان فيها الكثير من الأحكام ومنها:

- حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم كحرمة الزمان والمكان
- وجوب أداء الأمانة
- وضع ربا الجاهلية. وكان أول ربا وضعه ربا عمه العباس
- منع النسيء والتأخير للشهر الحرام
- بيّن حقوق الرجال والنساء وحضّ على حسن معاملتهن والترفق بهن وهكذا انتشرت السنة فى العهد النبوى وأخذ تبليغها الطابع التكليفى وصار الصحابة هم الأمناء عليها.

طبقات المحدثين والرواة

أولاً: الصحابة	ثانيا التابعون					ثالثا: أتباع التابعين			رابعا: تبع أتباع التابعين		
كأبي بكر الوفاء قبل المائة باستثناء أبي الطفيل ووفاته بعد المائة بنحو عشر سنوات على الراجح	كبار التابعين والمخضرمين كابن المسيب المتوفى ٩٣هـ	الطبقة الوسطى من التابعين كابن سيرين والحسن	طبقة تلي الوسطى من التابعين كالزهري وقتادة	صغار التابعين كالأعمش	طبقة تلي الصغرى من التابعين كابن جريج	كبار أتباع التابعين كمالك والثوري	الوسطى من أتباع التابعين كابن عيينة وابن علية	صغار أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق	كبار الآخذين عن تبع التابعين ممن لم يلحق التابعين كأحمد بن حنبل	الوسطى من الآخذين عن أتباع التابعين كالذهلي والبخاري	صغار الآخذين عن تبع أتباع التابعين كالترمذي وباقي شيوخ الأئمة أصحاب الكتب الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا كشيوخ النسائي
ينتهي عصر الصحابة بالعشر بعد المائة	ينتهي عصر التابعين بعام ١٨١ هـ بوفاة خلف بن خليفة من الطبقة الثالثة إلى الثامنة الوفاة بعد المائة وقبل المائتين					ينتهي عصر أتباع التابعين بعام ٢٢٠ هـ كما ذكره السخاوي			ينتهي عصر أتباع التابعين فمن بعدهم من الرواة بعام ٣٠٠هـ وبه ينتهي عصر الرواية من الطبقة التاسعة إلى الثانية عشر - الوفاة بعد المائتين		

فائدة معرفة طبقات المحدثين والرواة

١-معرفة (عصر الراوى - شيوخه - تلامذته)
٢-تمييز المتشابهين فى الاسم والكنية
٣-الوقوف على التدليس ومعرفة العنعنة هل هى سماع أو إرسال
٤-معرفة (الإرسال - والانقطاع - ونحو ذلك)

الفصل الأول

طبقة الصحابة

- الصحابى اصطلاحا من لقى النبى ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام واللقاء هو الاجتماع مطلقا. فيتناول اللقاء الطويل والقصير ، كان من الإنس أو الجن أو الملائكة ، كان من المؤمن أو الكافر ، من **الرجل أو المرأة. هذا ويدخل اللقاء**، مطلق اللقاء ، ولو بلحظة ولا يشترط الطول ولا الملازمة ، ولا الصحبة سنة أو سنتين ، ولا الغزو مع الرسول ﷺ مرة أو مرتين.
- يشترط الإيمان فيمن لقيه ﷺ لتحقق عداوة الكافر، والعداوة تنافى الصحبة.
- الصحيح أن المميز الذى يفهم الخطاب ويرد الجواب هو الذى يثبت له شرف الصحبة.
- اللقاء لا يعتد به قبل البعثة. واللقاء بعد البعثة وقبل الدعوة كاف فى الصحبة
- يشترط لتحقق الصحبة أن يموت من رآه ﷺ على الإسلام

معرفة الصحبة

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة:

١-تواتر ذلك كصحبة العشرة المبشرين بالجنة وهم الخلفاء الأربعة : أبو بكر - عمر - عثمان - على - سعد بن أبى وقاص - سعيد بن زيد - طلحة بن عبيد الله - الزبير بن العوام - عبد الرحمن بن عوف - أبو عبيدة بن الجراح - وصحبة أبى بكر بتواتر القرآن أيضا (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه

الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا)[1] وقد أجمع المفسرون على أن المراد بالصاحب فى الآية هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه.

٢-الشهرة والاستفاضة التى لم تبلغ حد التواتر كصحبة ضمام بن ثعلبة وعكاشة ابن محصن.

٣-قول صحابى آخر معروف الصحبة بصحبة آخر. كقول أبى موسى الأشعرى بصحبة حممة بن أبى حممة الدوسى.

٤-قول أحد التابعين الموثقين بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح.

٥-دعوى معلوم العدالة فى الزمن الممكن للصحبة لأن عدالته تمنعه من الكذب. والزمن الممكن لذلك هو حدود المائة سنة وعشر سنين من سنى الهجرة

وهناك دلائل مجملة يعرف بها الصحابى إذا اتصف بها ، إذا لم ينص العلماء على صحبته منها:

١-أنه ﷺ لم يؤمّر فى الفتوحات إلاّ من كان من أصحابه ، فأمراء الفتوحات كلهم صحابة.

٢-كل من كان بمكة أو الطائف سنة عشر من الهجرة ، فقد أسلم وشهد حجة الوداع.

٣-كل الأوس والخزرج فى عهد النبى ﷺ كانوا جميعا مسلمين ، ولم يظهر الكفر من أحد منهم فى حياته.

٤-لم يثبت من طريق صحيح أن أحد من الصحابة يسمى عبد الرحيم أو إسماعيل غير واحد بصرى روى عنه أبو بكر بن عمارة حديثا أخرجه ابن خزيمة كما ذكره السيوطى.

عدالة الصحابة:

اختلف العلماء فى عدالة الصحابة اختلافا كثيراً وتشعبت فى ذلك آراؤهم ومذاهبهم وذلك على النحو التالى:

---

(١) سورة التوبة – آية ٤٠

المذهب الأول:

جميع الصحابة عدول سواء من لابس الفتن التى وقعت بين الصحابة أو لا وسواء منهم من حفظ من الذنوب الكبائر والصغار أو وقع فى شىء منها ويدل على أنهم عدول الكتاب والسنة والإجماع والعقل ، أما الكتاب فآيات كثيرة منها:

١-قوله تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس"(١)

٢-قوله تعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس"(٢)

٣-وقوله تعالى" لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم"(٣)

٤-قوله تعالى " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم(٤)

وأما السنة فأحاديث كثيرة منها:

١-ما رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ أنه قال: " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم. . . الحديث"(٥) والقرن أهل زمان مخصوص اشتركوا فى أمر مقصود وهو هاهنا الصحبة.

٢-ما رواه البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال:" لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد

---

(١) سورة آل عمران – آية ١١٠ (٢) سورة البقرة – آية ١٤٣ (٣) سورة الفتح – آية ١٨

(٤) سورة الحشر – آيات ٨،٩،١٠

(٥) فتح البارى ٩٨/٦ كتاب الشهادات ، مسلم ٩٦٣/٤ كتاب فضائل الصحابة – تحقيق فؤاد عبد الباقى

أحدهم ولا نصيفه"[1] والمد مكيال ، وهو نهى لهم عن سب بعضهم بما لا يخرجهم من العدالة وتنبيه عن اجتناب الخطأ فى الحق الذى إذا أخطأه المجتهد لا يأثم ونهى لغيرهم عن سبهم مطلقا.

٣-ما رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن المفضل عن النبى ﷺ أنه قال: " الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه". فتلك الآيات وهذه الأحاديث وغيرها كثير تدل على تعديل الله – تعالى – للصحابة رضى الله عنهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى إلى تعديل أحد من الخلق.

وأما الإجماع

إجماع أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول كما أجمعت الأمة على تعديل من لم يلابس الفتن منهم

وأما العقل:

واجب علينا استصحاب ما كانوا عليه زمن الرسول ﷺ وجعل الصحبة شاهدا على التعديل وإحسان الظن بهم دون البحث عن حالهم وقبول المجهول منهم كأنه معلوم العدالة ظاهرا أو باطنا.

المذهب الثاني:

تثبت العدالة لمن لازم النبى ﷺ وعزّره ونصره واتبع النور الذى أنزل معه لقوله تعالى: "لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى . . ."[2]

المذهب الثالث:

---

[1] البخارى – فتح البارى ٣٣/٨– كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ

[2] سورة الحديد من الآية ١٠

الصحابة كلهم عدول إلا من قاتل عليا أو خرج عليه ووالى معاوية أو انحرف عن عليّ. فأهل الجمل هالكون إلا عائشة وطلحة والزبير لأنهم تابوا وأهل الشام ممن كان مع معاوية والخوارج هالكون ومن وقع منه ذنب غير عدل. ومن المنحرفين عن على عندهم. أبو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وقدامة بن مظعون وسمرة بن جندب.

ولم يكتفوا بهذا بل طعنوا فى أدلة الجمهور على عدالة جميع الصحابة فقالوا: إن الخيرية فى الآية ليست عامة وإلا لتناولت فساق الأمة بل هى فى المهاجرين فقط كما نقل عن ابن عباس وقالوا إن المراد بالسابقين من تقدم إسلامهم وأن الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما الذين أسلموا قبل الحديبية وعلى فرض العموم فهو مخصوص بمن يقتدى بهم وذلك مشروط بسلامة العاقبة كما هو مشروط فى ماورد فى أهل بدر.

ومما هو جدير بالذكر أن أكثر ما يذكره أصحاب هذا المذهب فى أصحاب رسول الله ﷺ ممن والى معاوية أو انحرف عن على موضوع لا أصل له دفعهم إليه التغالى والعصبية والمذهب الأول هو الحق وهو أن جميع الصحابة على العدالة وأن أدلة الجمهور على ذلك قائمة سليمة. ومن ينتقص الصحابة زنديق يكذب الأخبار ويتأول النصوص ، غلبت عليه شقوته وأرداه هواه.

أهم ما ألف من كتب في معرفة الصحابة:

١- كتاب الصحابة لابن حبّان وهو مختصر فى مجلد.
٢- كتاب معرفة الصحابة لأبى نعيم الأصبهانى.
٣- كتاب معرفة الصحابة لأبى أحمد بن عبد الله العسكرى وهو مرتب على القبائل.
٤- كتاب على بن المدينى شيخ البخارى - ذكر من نزل من الصحابة فى سائر البلدان وهو فى خمسة أجزاء لطيفة.
٥- كتاب أن منده وذيله لأبى موسى المدينى.

٦-الاستيعاب فى معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر. وهو من أحسن ما فى هذا الفن رغم بعض ما شانه لكنه لم يقلل من أهميته.

٧-كتاب أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير.

٨-الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى

أفضل الصحابة

١-الخلفاء الأربعة أفضل الصحابة فى مذهب أهل السنة رغم تفاوت فضلهم الذى يترتب كترتيبهم فى الخلافة. ودليل ذلك ما أخرجه البخارى عن ابن عمر " كنا نخير بين الناس فى زمن الرسول ﷺ فنخير أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان. ويلى الأربعة بقية العشرة فالبدريون فالأحديون فأهل بيعة الرضوان بالحديبية".

أفضل الصحابيات

قيل فاطمة: سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم

وقيل عائشة: اجتمعت فيها مزايا لم تجتمع فى إمرأة كالفقه والحديث وحصافة الرأى والعبادة والزهد.

وقيل خديجة بنت خويلد: أفضل نساء الأمة بلا خوف كقول ابن العربى ثم يلى هؤلاء السابقات فى الإسلام مثل:

١-أم أيمن : حاضنة النبى ﷺ واسمها بركة بنت ثعلب.

٢-زوج أبى بكر: أم رومان بنت عامر.

٣-أم ابى بكر: أم الخير بنت صخر

٤-بنت أبى بكر: أسماء

٢- فضل أهل السنة أبا بكر على على وعلى عمر وعلى عثمان ، وفضل جماعة من معتزلة بغداد عليا على أبى بكر، وتوقف فى تفضيل عثمان على على من أهل السنة: يحيى القطان ، مالك ، الثورى ، ابن إسحاق ، إمام الحرمين ابن خزيمة ، ابن حزم ، وعلماء الكوفة.

والحق أن أبا بكر أفضل الصحابة.

طبقات الصحابة

من العلماء من جعل الصحابة كلهم طبقة واحدة لاستوائهم فـــي شــرف صحبتـــهم للرسول ﷺ وعلى هذا الرأى سار الإمام ابن حبان وجماعة.

بينما نظر الإمام ابن سعد وجماعة نظرة أخرى فجعلوهم خمـــس طبقــات حسب السابقة فى الإسلام وشهود المشاهد مع الرسول ﷺ ، وجعلها بعضهم اثنتـــى عشرة كما يلى:

الأولى: السابقون الأولون من المهاجرين. ممن آمن بمكة كالعشرة المبشرين بالجنــة وخديجة وبلال

الثانية: أصحاب دار الندوة معناها الاجتماع وهم الذين أسلموا بعد إســـلام عمــر، وذلك أن عمر بعد أن أسلم حمل النبى ﷺ ومن معه من المسلمين إلـــى دار الندوة ، فأسلم لذلك جماعة من أهل مكة قيل فيهم أصحاب النــدوة ، وهـــى التى تشاور فيها قريش على المكر بالنبى ﷺ ، وهى الآن بالمســـجد فـــى جانبه الشمالى ، وكانت دار قصى بن كلاب " ومنهم سعيد بن زيـــد وابـــن عمرو بن نفيل وسعد بن أبى وقاص".

الثالثة : من هاجر إلى الحبشة فى السنة الخامسة من البعثة ، وكانوا أحـــد عشــر رجلا وأربع نسوة – منهم عثمان ، والزبير بن العوام ، وجعفر بـــن أبـــى طالب ، ورقية زوج عثمان وابنة النبى ﷺ وسهلة بنت سهل امـــرأة أبـــى حذيفة – وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية : جعفر وامرأته أســـماء بنـــت عميس وعبد الله بـــن جحـــش ، وامرأتـــه أم حبيبـــة ، وأخـــوه عبـــد الله وأبو موسى ، وابن مسعود وكانوا نحوا من ثلاثة وثمانين.

الرابعة : أهل العقبة الأولى ، فيهم اثنا عشر من الأنصار ، ومنهم أسعد بن زرارة، وعقبة بن عامر ، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله ورافع بن مالك.

الخامسة : أهل العقبة الثانية الذين أسلموا بعد عام العقبة الأولى. وهم من الأنصار، اجتمعوا بالنبى ﷺ بعد العقبة الأولى وكانوا سبعين من الأنصار ومعهم امرأتان ، وقد أخذ عليهم الميثاق لرسول الله ﷺ عمه العباس وكان على دين قومه ، منهم البراء بن معرور ، وكعب بن مالك ، وسعد بن عبادة ، جابر بن عبد الله ، عبد الله بن جبير ....الخ .

السادسة : المهاجرون الذين وصلوا إلى المدينة والنبى ﷺ فى قباء قبل أن يدخل المدينة وكان معه ﷺ أبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ، ودليلهما عبد الله بن أريقط ، وكان على دين قومه وأبو سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة وغيرهم.

السابعة : أهل بدر أو البدريون وكانوا بضعة وثلاثمائة رجل فيهم يقول ﷺ : " اطلع الله على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " رواه أبو داود ومنهم حاطب بن أبى بلتعة وسعد بن معاذ والمقداد بن الأسود وغيرهم.

الثامنة : من هاجر بين بدر والحديبية.

التاسعة : أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة بالحديبية ، فيهم يقول ﷺ : " لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ".

العاشرة : المهاجرون قبل فتح مكة وبعد الحديبية ومنهم خالد بن الوليد.

الحادية عشرة : الذين أسلموا فى فتح مكة ، ويزيدون على الألف ومنهم أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام.

الثانية عشرة : الصبيان الذين رأوا النبى ﷺ يوم الفتح وحجة الوداع ومنهم السائب بن يزيد الكلبى ، والحسن والحسين ابنا على ، وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ثعلبة وأبى الطفيل عامر بن واثلة وغيرهم.

السمات التى تبين منهج الصحابة فى القرن الأول الهجرى

١- كان الصحابة يأخذون الحديث عن رسول الله ﷺ أخذ علميا شفاهيا بطريق السماع إما بطريق المشافهة وإما بطريق المشاهدة لأفعاله وتقريراته وإما بطريق السماع ممن سمع منه ﷺ أو شاهد أفعاله.

٢- لما كان الذين يحضرون للسماع من النبى ﷺ يختلفون قلة وكثرة اختلف فى ذلك المروى عنه قلة فبعضه بلغ حد التواتر (وهو ما نقله عن النبى ﷺ جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب) وهو نوعان.

لفظى	معنوى أو من جهة المعنى
وهو قليل من الأحاديث مثل حديث: " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "[1]	وهو كثير وهو " ما تختلف فيه ألفاظ الرواة بأن يروى واحد منهم واقعة ويروى الآخر واقعة أخرى وهكذا حتى يبلغوا حد التواتر غير أن هذه الوقائع تكون مشتملة على قدر مشترك يسمى المتواتر من جهة المعنى كأحاديث رفع اليدين عند الدعاء فقد ورد عن النبى ﷺ نحو مائة حديث فى رفع يديه ﷺ عند الدعاء

٣- لم يكن تلقى الحديث عن رسول الله ﷺ مقصورا على الرجال بل كان كثير من النساء يحضرون المسجد أيضا ويستمعن إلى حديثه الشريف فى المجتمعات العامة كالاجتماع لصلاة العيد كن يستمعن للمواعظ النبوية. وطلبن إليه أن يجعل لهن يوما يعلمهن فيه فكان النبى ﷺ يجيبهن إلى ذلك.

[1] أخرجه البخارى العلم ٣٨/١ ومسلم فى مقدمة صحيحه ٨/١ ط الشعب.

٤- امتدحت السيدة عائشة رضى الله عنها نساء الأنصار بقولها : نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين[١]

وقد جاء فى الحديث الشريف : أن أم سليم قالت يا رسول الله إن الله لايستحى من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ فيقول لها النبى ﷺ إذا رأت الماء. فتغطى أم سلمة وجهها وتقول يا رسول الله أو تحتلم المرأة فيقول لها لنبى ﷺ : " تربت يمينك فيم يشبهها ولدها "[٢]

أما من كان يغلب عليها الحياء من النساء فكان لها من أمهات المؤمنين أعظم وسيط لدى رسول الله ﷺ يستوضح لها عن جواب لسؤالها.

احتياط الصحابة وتثبتهم من الراوى والمروى

كان الصحابة زمن حياة النبى ﷺ فى مأمن من الكذب عليه أو الدس فى سنته ﷺ لأن الوحى ينزل فيكشف زيف المبطلين وخديعة المنافقين أو تدليس الغاشين (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون)[٣]

وبانتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى لم يكن هناك حارس للسنة ولا وعاء لها إلا صدور الصحابة ، ومن هنا نظروا إليها على أنها كنوز ثمينة فى صدور الذين أوتوا العلم ، فلم يشاعوا أن يعرضوها فى سوق الرواية لئلا يتخذ المنافقون من شيوع الحديث عن رسول الله ﷺ ذريعة للتزيد فيها وسلما لتزييف الحديث عن رسول الله ولئلا تزل بالمكثرين أقدامهم فيسقطوا فى هوة الخطأ والنسيان. من هنا احتاطوا فى الرواية وتقللوا منها تعظيما وتكريما للسنة.

وكان كثير من جلة الصحابة وأهل الخاصة برسول الله ﷺ يقلون الرواية عنه بل كان بعضهم لا يكاد يروى شيئا كسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو أحد

---

[١] أخرجه البخارى فى كتاب العلم باب الحياء فى العلم ٤٤/١ ط الشعب.

[٢] المصدر السابق.

[٣] سورة التوبة – آية ٦٤.

العشرة المشهود لهم بالجنة. والتزم الصحابة منهاج إتقـــان أداء الحديــث وضبــط حروفه ومعناه خشية الوقوع في الخطأ.

وفى ذلك يصرح أنس بسبب إقلاله الرواية فيقول : لــولا أنـــى أخشـــى أن أخطئ لحدثتكم بأشياء سمعتها من رسول الله ﷺ. ولشدة دقة أنـــس وحيطتــه فـــى الرواية كان يقول عند فراغه منها (أو كما قال).

ولقد اعتبر ﷺ أن تحديث المرء بكل ما سمع كذب. فعن أبى هريرة قـــال : قال رسول الله ﷺ " كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع "[١].

وعن عمر رضى الله عنه قال " بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل مـــا سمع [٢]" وأستطيع أن أوجز أهم أسباب إقلاله الرواية فيما يلي :

١- خوف الصحابة من الوقوع فى الكذب.
٢- إشفاقهم على أنفسهم من أن يخطئوا فى النقل.
٣- رغبتهم فى أن يقتنع المنقول إليه الخبر بما أخبر به لذا لابد أن يكون المنقـول مما تقبله العقول حتى لا يكون فتنة ومحنة.

قال ابن مسعود : ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغــــه عقولـــهم إلا كـــان لبعضهم فتنة[٣] أما على رضى الله عنه فيقول فى نفس المعنى : حدثوا الناس بمـــا يعرفون. أتحبون أن يكذب الله ورسوله [٤]"

وهكذا سار الصحابة على الهدى النبوى فى هـــذا الصـــدد فـــامتنعوا عـــن التحديث بما لا تدركه عامة الناس خشية أن يفتنوا فيتركوا بعض الفرائض الدينية

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ط١ ص ٧٣.
(٢) المرجع السابق ج١ ص٧٤ - ٧٥.
(٣) المرجع السابق ج١ ص٧٦.
(٤) فتح البارى ج١ ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

تثبت الصحابة رضوان الله عليهم

١- روى الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة أبى بكر الصديق قال : كان أول من احتاط فى قبول الأخبار. فروى ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة جاءت إلى أبى بكر تلتمس أن تورث. قال ما أجد لك فى كتاب الله شيئا. وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لك شيئا. ثم سال الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله ﷺ يعطيها السدس، فقال له هل معك أحد. فشهد له محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنفذه لها أبو بكر رضى الله عنه.

٢- روى فى ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى سن للمحدثين التثبت فى النقل أنه كان يتوقف فى خبر الواحد إذا ارتاب.

٣- فى ترجمة أمير المؤمنين على بن أبى طالب يروى الذهبى عن أسماء بن الحكم الفزارى أنه سمع عليا يقول : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله بما شاء أن ينفعنى به وكان إذا حدثنى غيره استحلفته فإذا حلف صدقته.

٤- ردت السيدة عائشة أم المؤمنين حديث رؤية النبى ﷺ لربه ليلة المعراج بظاهر قوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)[1] وتقول : من زعم أن محمد رأى ربه ليلة الإسراء فقد أعظم على الله الفرية. وهذا اجتهاد منها رضى الله عنها. وكما كان لعائشة رضى الله عنها نظرة فى الراوى فكانت تختبر حفظه لتقف على مبلغ ضبطه للحديث.

٥- كان الصحابة يتثبتون فى أمر الحديث ويزنون الراوى والمروى بميزان النقد العلمى الصحيح وهذا أمر طبيعى بعد أن لحق النبى ﷺ بالرفيق الأعلى.

٦- امتنع الصحابة عن التحديث بما لا تدركه عامة الناس خشية أن يفتنوا فيتركوا بعض الفرائض الدينية.

---

[1] سورة الأنعام من الآية ١٠٣ .

نقد الصحابة للمتن

اتفق علماء الدين على أن رواية الصحابى للحديث عن طريق واسطة تسمى "مرسل الصحابى" واتفقوا على أن مرسل الصحابى مقبول لاتفاقهم على أن الصحابة عدول ويقع الوهم عند الراوى الموثوق به وبعدالته لواحد من الأسباب الآتية :

١- أن يحدث بما سمعه من النبى ﷺ ولا يدرى أنه منسوخ.

٢- أن يروى الحديث فى مورد يجعله يتحمل من المعنى أكثر مما يحتمل.

٣- أن يقول مع رواية الحديث قولا من عند نفسه ، متصلا بنص الحديث فيظنه السامعون أنه مرفوع وهذا هو (المدرج).

٤- أن يقع له انقلاب بين شيئين أو لفظين ، فيجعل كل واحد منها مكان الآخر وهذا هو "المقلوب".

٥- أن لا يضبط لفظ الحديث بحيث يختلف المعنى.

٦- أن يقع له غلط فيروى واهما عن النبى ﷺ ما لم يسمعه منه.

٧- أن يروى الحديث على غير وجهه لغفلته عن سبب الورود.

وقد اشتهر بالنقد من أعلام الصحابة أم المؤمنين عائشة وعمر وابن مسعود وابن عباس.

تفاوت الصحابة فى رواية الحديث وأسباب ذلك

اختلف الصحابة رضى الله عنهم فى قلة وكثرة تلقى الحديث عن رسول الله ﷺ وحفظه وروايته عنه وكان منهم المقل ومنهم المكثر ويرجع ذلك إلى:-

أولا : أسباب خاصة : تعرف من ترجمة كل صحابى على حدة.

ثانيا : أسباب عامة وهى :

١-الاشتغال بالخلافة والحروب عاق كثيرا من الصحابة عن تحمل الحديث وروايته كما فى الخلفاء الأربعة وطلحة والزبير بينما مكّن التفرغ من هذه

الشواغل الكثير من الصحابة فى كثرة التحمل والأداء كما فى أبــى هريــرة ، عائشة ، ابن عمر ، وغيرهم.

٢- أن يكون الطريق إلى الصحابى ضعيفا فيترك أصحاب الصحيح تخريج حديثـه كما فى أبى عبيدة الجراح أمين هذه الأمة لم يصح إليه الحديــث مــن جهــة الناقلين فلم يخرج له فى الصحيحين.

٣- التحرج من رواية الحديث على غير اللفظ المسموع من رسول الله ﷺ جعــل كثير من الصحابة يحجمون عن رواية الأحاديث أو يقلون منها مع اعتمــادهم فى تبليغ الحديث على غيرهم من صحابة الرسول ﷺ الذين نصبــوا أنفســهم لمهمة الرواية والأداء .

٤- طول الصحبة للنبى ﷺ وكثرة ملازمته سفرا وحضرا كان مدعاة للإكثار مــن تحمل الحديث وروايته كابن مسعود وأبى هريرة وجابر بن عبد الله وأنس بــن مالك وابن عمر ولهذا قلت أو عدمت رواية من مات فى عهد النبوة أو بعدهــا بقليل كما قلت رواية من لم تطل أو لم تكثر ملازمته للنبى ﷺ.

٥- كثرة الأتباع وقلتهم ونشاطهم وخمولهم كان له أكبر الأثر فى كــثرة الروايــة وقلتها عن الصحابة رضى الله عنهم -فعثمان بن عفان لم يصلنا معظم أحاديثـه لقلة الأخذ عنه بسبب اشتغاله بالخلافــة والحــروب وجمــع القــرآن الكريــم إلى غير ذلك.

٦- قوة الحافظة وتقييد الحديث بالكتابة كانا عاملين من عوامل الإكثار من الرواية كما فى أبى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص ومن على شاكلتهما.

٧- وقوع الفتنة وظهور الكذب فى الحديث من بعض الفرق كالشيعة والخــوارج الذين وضعوا كثيرا من الحديث كان داعيا إلى قلة الأحاديث التى تروى وإلــى التشدد فيمن يؤخذ عنه الحديث من الرواة ومن هنا قلــت مرويــات علــى رضى الله عنه مما جعل أصحاب الحديث يستمدون أحاديثه من أصحاب بــن

مسعود كعبيدة السلمانى وشريح وأبى وائل ونحوهم أو من أهل بيته الأثبات ويرفضون ما وراء ذلك.

٨- تجدد الحوادث واحتياج الناس إلى بيان أحكامها كان سببا فى كثرة الأداء والرواية والحرص على طلب الحديث حتى تعرف الأحكام الشرعية فى مثل هذه الحوادث التى لم يكن لهم عهد بمثلها فلهذا بادر الصحابة رضوان الله عليهم إلى إظهار ما عندهم من السنن وتلقاها عنهم الناس بقبول ولهفة.

دور الحديث فى الأمصار المختلفة

١- دار الحديث بالمدينة المنورة :

كانت المدينة المنورة هى مهاجر النبى ﷺ وأصحابه وبها حدث النبى ﷺ أكثر حديثه لأن أكثر التشريع الإسلامى كان بها.

وقد اشتهر بالمدينة من الصحابة الذين كانت لهم قدم فى الحديث أبو بكر وعمر وعلى قبل انتقاله إلى الكوفة وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين وعبد الله ابن عمر وأبو سعيد الخدرى وزيد بن ثابت.

وقد تخرج على أيدى هؤلاء الأفاضل الفوج الأول من التابعين لهم بالمدينة ومن أشهر هؤلاء سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام وابن شهاب الزهرى وعبيد الله بن عتبة بن مسعود وسالم بن عبد الله بن عمرو والقاسم بن محمد بن أبى بكر ونافع مولى ابن عمر وغيرهم.

٢- دار الحديث بمكة المكرمة :

خلف النبى ﷺ بمكة معاذ بن جبل يعلم أهلها ويفقههم. وكان يعد من أعلم الصحابة بالحلال والحرام. وقد روى عنه ابن عباس وعمر وابنه. وأخيرا تزعم دار الحديث بمكة وقد تخرج بهذه الدار على يد عبد الله بن عباس كثير من التابعين من أشهرهم مجاهد بن جبر وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبى رباح وغيرهم.

٣- دار الحديث بالكوفة :

كانت الزعامة فى هذه الدار إلى عبد الله بن مسعود الذى تخرج على يديـــه كثير من الصحابة من أشهرهم مسروق بن الأجدع وعبيدة بن عمرو السلمانى وفيـــه قال الشعبى : كان يوازى شريحا فى القضاء.

والأسود بن يزيد النخعى وشريح بن الحارث الكندى الذى استقضاه عمـــر على الكوفة ولم يزل قاضيا عليها حتى زمن الحجاج ثم استقال قبل موته بسنة. وإبراهيم بن يزيد النخعى فقيه العراق ، وسعيد بن جبير وعـــامر بـــن شـــراحيل الشعبى علامة التابعين وكان إماما حافظا.

٤ -دار الحديث بالبصرة :

زعيم هذه الدار هو أنس بن مالك. وقد نزلها كثير من الصحابة غيره منـــهم ابن عباس وعتبة بن غزوان وعمران بن حصين وأبو برزة الأسلمى ومعقـــل بـــن يسار وأبو بكرة وعبد الرحمن بن سمرة وعبـــد الله بـــن الشـــخير وجاريـــة بـــن قدامة وغيرهم.

وقد تخرج بهذه الدار من التابعين أبو العالية رفيع بـــن مـــهران الريـــاحى والحسن البصرى وأدرك خمسمائة من الصحابة ومحمد بن سيرين وابـــو الشـــعثاء جابر بن زيد صاحب ابن عباس وقتادة بن دعامة الدوسى ومطرف بن عبد الله بـــن الشخير وأبو برزة بن أبى موسى وغير هؤلاء كثير.

٥-دار الحديث بالشام:

اهتم الخلفاء بهذا القطر فأرسلوا إليه فضلاء الصحابة كمعاذ بن جبل الـــذى أخذ مكانة علمية فائقة فهو مبعوث النبى ﷺ إلى اليمن وهو خليفته على أهـــل مكـــة يعلمهم الحلال والحرام وهو مبعوث عمر إلى الشام ليفقههم فى دين الله.

ومن أشهر من قام بالتعليم فى هذا القطر أيضا عبادة بن الصـــــامت الـــذى امتاز بجمع القرآن وكان من أفقه الناس فى الدين ، أنكر على معاوية كثـــيرا مـــن أموره.

ومنهم أبو الدرداء الأنصارى وكان معدودا من فقهاء الصحابة وحفاظ الحديث ، وقد أرسلهما عمر مع معاذ إلى الشام إجابة لطلب يزيد بن أبى سفيان.

وقد تخرج على أيديهم كثير من التابعين فى مدارس الشام المختلفة منهم أبو إدريس الخولانى عائذ الله. وقبيصة بن ذئيب ومكحول بن أبى مسلم ورجاء بن حيوة الكندى العالم الثقة الفاضل.

٦- دار الحديث بمصر :

نزل مصر كثير من الصحابة أشهرهم عبد الله بن عمرو بن العاص الذى كان من أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله ﷺ كما امتاز عن غيره من سائر الصحابة بكتابة ما يسمعه من رسول الله ﷺ . خرج مع أبيه عمرو بن العاص إلى مصر عندما ولاه إياها معاوية. ولما توفى عمرو بقى ابنه عبد الله مقيما بمصر فكان يحج ويعتمر ثم يرجع إليها إلى أن توفى بها فى بعض الأحوال.

وقد نزل كثير من الصحابة غير عبد الله بن عمرو بن العاص مصر قاموا بمهمة التعليم وتفقه على أيديهم كثير من أهل البلاد منهم عقبة بن عامر الجهنى وخارجة بن حذافة وعبد الله بن سعد بن أبى سرح ومحمية بن جزء وعبد الله بن الحارث بن جزء وأبو بصرة الغفارى وأبو سعد الخير ومعاذ بن أنس الجهنى.

تخرج على هؤلاء الصحابة كثير من التابعين منهم أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى مفتى أهل مصر ، روى عن أبى أيوب الأنصارى وأبى بصرة الغفارى وعقبة بن عامر الجهنى ومنهم يزيد بن أبى حبيب. روى بعض الصحابة وأكثر روايته عن التابعين.

هذه نبذة قصيرة عن معاهد العلم ودور الحديث فى أشهر الأمصار الإسلامية لذلك العهد تدلك على مكانة هؤلاء الصحابة وتابعيهم فى نشر رواية الحديث

المكثرون من الرواية والتعريف بهم

أبو هريرة[1]

هو صاحب رسول الله ﷺ واسمه عبد الله أو (عبد الرحمن) بن صخر -كناه رسول الله ﷺ أبو هريرة لأجل هرة كان يحملها أو يحمل أولادها - ينسب إلى قبيلة دوس فيقال له الدوسي. كان يسمى في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فلما أسلم سماه النبي ﷺ: عبد الرحمن. وهو من قبيلة دوس إحدى قبائل اليمن وقد اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم. وقيل كان اسمه: عبد شمس. وعبد الله، وقيل: سكين. وقيل: عامر. وقيل: برير وقيل عبد بن غنم، وقيل: عمرو وقيل: سعيد وأمه[2]: أميمة بنت صفيح بن الحارث وهي دوسية أيضاً. نزح إلى المدينة المنورة سنة سبع من الهجرة، وكان عمره حينذاك: نحوا من ثلاثين سنة. والنبي ﷺ بخيبر. فأسلم بين الحديبية وخيبر عن رغبة واشتياق. ومنذ رأى النبي ﷺ لم يفارقه أبدا، إلا في ساعات النوم، فكان يلازمه للخدمة. في السفر والحضر. راغبا في العلم والهدى مكتفيا بما يقيم أوده. ويسد رمقه.. ويقال: أنه أسلم قبل هذا التاريخ بزمن طويل. ولكن هجرته: إلى رسول الله ﷺ: إنما كانت في تلك السنة دخل في الإسلام في العام السابع الهجري دخل في الإسلام في العام السابع الهجري الذي فتحت فيه خيبر وكان عمره ٢٧ عاما تقريبا.

وأبو هريرة من المكثرين في الرواية بل هو رأس المكثرين من الرواية عن الرسول ﷺ وكان رضي الله عنه - أحفظ الصحابة لحديث رسول الله ﷺ في عصر لأنه كان منقطعا لذلك لا تشغله عن حضور مجلس النبي ﷺ ولذلك كانت تتهيأ له

---

[1] الإصابة ج٤ ص٢٠٢-٢١١، الاستيعاب بهامش الإصابة جـ٤ ص ٢٠٣-٢١٠، طبقات ابن سعد ج٤ قسم ٢ من ص ٥٢ - ٦٤، البداية والنهاية جـ٨ من ص ١١١ - ١٢٤، تذكرة الحفاظ جـ من ص٣٢-٤٢.

[2] سير أعلام النبلاء، جـ ٢، ترجمة رقم ٢٢٥ - ص ٤١٧ - ط. دار المعارف.

فرص كثيرة يسعد فيها بالقرب من الرسول أكثر مما تهيأ لغيره فسمع من الرسول ﷺ ووعى أكثر مما سمعوا ووعوا.

روى أبو هريرة عن معظم الصحابة. عن أبى بكر وعمر والفضل بن عباس وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة أم المؤمنين.

كما روى عنه كثير من الصحابة فقد حدث عنه ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصارى.

وروى عنه من كبار التابعين – مراد بن الحكم وسعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وسليمان بن يسار وعبد الله بن شقيق وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وسعيد بن يسار وعبد الله بن عقبة بن مسعود وعطاء بن أبى رباح وغير هؤلاء كثيرون والمتأمل المنصف يمكن أن يرجع كثرة مرويات أبى هريرة إلى ما يأتى:

١- ملازمته لرسول الله ﷺ .

٢- صفاء ذهنه وشدة ذكائه مما جعله أحفظ الصحابة.

٣- حرصه على الحديث وتعهده مجلسه.

٤- تفرغه لذلك وانعدام ما يشغله عنه.

٥- عدم انشغاله بالإمارة أو الدنيا بعد زمن النبى ﷺ.

٦- تأخر وفاته مما أتاح له أن يلقى الكثير من التابعين حتى قيل إنه روى عنه ثمانمائة[1]

٧- انتفاعه ببركة دعاء النبى ﷺ.

---

[1] انظر ترجمته فى : الاستيعاب ج١ ص٣٤١-٣٤٦ بهامش الإصابة وطبقات ابن سعد ج٤ ق١ ص١٠٥ – ١٣٨ والإصابة ج٢ ص٣٤٧-٣٥٠ وتذكرة الحفاظ ج١ ٣٧-٤٠ وطبقات الحفاظ ص٩ وصفة الصفوة ج١ ص ٧١٠-٧١٤ ودليل الفالحين ج١ ص ٨٣ – ٨٤ .

مروياته :

- روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثًا. (٥٣٧٤)
- اتفق الشيخان منها على ثلاثمائة وخمسة وعشرين حديثا (٣٢٥)
- انفرد البخارى بثلاثة وتسعين حديثا (٩٣)
- انفرد مسلم بمائة وتسعة وثمانين حديثا (١٨٩)

توفى رحمه الله تعالى عام ثمان وخمسين من الهجرة عن ثمان وسبعين عامًا.

نماذج من مروياته

- عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال " أسرعوا بالجنازة. فإن تك صالحة فخير (لعله قال) تقدمونها عليه. وإن تك غير ذلك ، فشر تضعونه عن رقابكم" [١]
- عن أبى هريرة ، أن امرأة سوداء كانت تقُمّ المَسْجِد (أو شابا) ففقدها رسول الله ﷺ. فسأل عنها (أو عنه) فقالوا: قال " أفلا كنتم آذنتمونى " قال: فكأنهم صغروا أمرها (أو أمره) فقال " دلونى على قبره" فدلوه. فصلى عليها. ثم قال " إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتى عليهم"[٢].

---

[١] رواه البخارى فى الجنائز (١٣١٥) باب (السرعة فى الجنازة) الفتح (٣ : ١٨٢) ومسلم فى ٣ - كتاب الجنائز (١٦) باب الإسراع بالجنازة ح ٢١٥١-٢١٥٢ ورواه أبو داود فى الجنائز (٣١٨١) باب " الإسراع بالجنازة" (٣ : ٢٠٥) والترمذى فى الجنائز (١٠١٥) باب " ماجاء فى الإسراع بالجنائز " (٣ : ٣٣٥) ، والنسائى فى الجنائز (٤ : : ٤١) باب " السرعة فى الجنازة" (وابن ماجه فى الجنائز) (١٤٧٧) باب " ما جاء فى شهود الجنائز " (١-٤٧٤)

[٢] رواه البخارى فى الجنائز (١٣٣٧) باب " الصلاة على القبر بعد ما يدفن " الفتح (٣ : ٢٠٤) وفى موضعين آخرين فى الصلاة ، ومسلم فى ٣-كتاب صلاة الجنائز ، باب " ٢٣" الصلاة على القبر ، ح٢١٧٨-٢١٧٩ وأبو داود فى الجنائز (٣ : ٣٢) باب " الصلاة على القبر (٣ : ٢١١) ورواه بان ماجه فى الجنائز (١٥٢٧) باب " ما جاء فى الصلاة على القبر " (١ : ٤٨٩)

• عن أبى هريرة ، قال. قال رسول الله ﷺ " استأذنت ربى أن أستغفر لأمى فلم يأذن لى. استأذنته أن أزور فأذن لى "[1].

• عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال " من صام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه" [2]

• عن أبى هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ " احشدوا . فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن " فحشد من حشد ثم خرج نبى ﷺ فقرأ : قل هو الله أحد. ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إنى أرى هذا خبر جاءه من السماء. فذاك الذى أدخله ثم خرج نبى الله ﷺ فقال " إنى قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن. ألا إنها تعدل ثلث القرآن " [3]

• عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، أنه نهى عن خاتم الذهب[4]

---

[1] رواه مسلم فى ٣ – كتاب صلاة الجنائز [٣٦] باب استئذان النبى ﷺ ربه فى زيارة قبر أمه ، ح ٢٢٢٤ وأبو داود فى الجنائز (٣٢٣٤) باب "فى زيارة القبور " (٣ : ٢١٨) ، والنسائى فى الجنائز (٤ : ٩٠) باب "زيارة قبر المشرك" وابن ماجه فى الجنائز (١٥٧٢) باب " ما جاء فى زيارة قبور المشركين " (١ : ٥٠١).

[2] رواه البخارى فى الصوم ، باب " من صام رمضان إيمانا واحتسابا " عن مسلم بن إبراهيم ومسلم ٣ كتاب الصلاة (١٣٣) باب الترغيب فى قيام رمضان ح ١٧٥٠ – ١٧٥٢ ، والنسائى فى الصيام – باب ذكر اختلاف يحيى بن أبى كثير والنضر بن شيبان فيه ، عن محمد بن عبد الأعلى وأعاده فى الإيمان – باب " قيام ليلة القدر " عن أحمد بن المقدام ورواه فى الاعتكاف ٠فى الكبرى) على ما ذكره المزى فى تحفة الأشراف [١١ : ٨٠].

[3] رواه مسلم فى ٣–كتاب الصلاة (١٥٢) باب فضل قراءة قل هو الله أحد ح (١٨٥٨–١٨٥٩) والترمذى فى فضائل القرآن (٢٩٠٠) ، " باب ما جاء فى سورة الإخلاص " (٥ : ١٦٨–١٦٩).

[4] رواه البخارى فى اللباس (٥٨٦٤) باب " خواتيم الذهب " الفتح (١٠ : ٣١٥) ومسلم ٢٦–كتاب اللباس (١٠) باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ، ونسخ ما كان من إباحته فى أول الإسلام ح ٥٣٧١م ، والنسائى فى الزينة (فى المجتبى) " باب النهى عن لبس خاتم الذهب " ، الحديث الثامن والتاسع من هذا الباب.

- عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال " لا يمش أحدكم فى نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا"[1]

- عن أبى هريرة ، أن النبى ﷺ قال " إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم"[2]

- عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، قال " إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة "[3]

- عن أبى هريرة ، قال: أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر. وركعتى الضحى. وأن أوتر قبل أن أرقد[4]

---

[1] رواه البخارى فى اللباس (٥٨٥٥) باب " لا يمشى فى نعل واحدة " الفتح (١٠ : ٣٠٩) ومسلم فى ٢٦ كتاب اللباس ، باب (١٨) استحباب لبس النعل فى اليمنى أولا ، والخلع من اليسرى أولا ، وكراهة المشى فى نعل واحدة ح ٥٣٩٥ ، وأبو داود فى اللباس (٤١٣٦) ، " باب فى الانتعال " (٤ : ٦٩) والترمذى فى اللباس (١٧٧٤) ، " باب ما جاء فى كراهية المشى فى النعل الواحدة " (٤ : ٢٤٢-٢٤٣).

[2] رواه البخارى فى اللباس (٥٨٩٩) باب " الخضاب" الفتح (١٠ : ٣٥٤) ومسلم فى ٢٦ كتاب اللباس باب (٢٤) فى مخالفة اليهود فى الصبغ ح ٥٤٠٨ وأبو داود فى الترجل (٤٢٠٣) ، " باب فى الخضاب " (٤ : ٨٥) والنسائى فى الزينة (٨ : ١٣٧) باب الإذن بالخضاب رابع أحاديث الباب ، و (٨ : ١٨٥) " باب الأمر بالخضاب " الحديث الأول فى الباب. ورواه ابن ماجه فى اللباس (٣٦٢١) " باب الخضاب بالحناء " (٢ : ١١٩٦)

[3] رواه مسلم فى ٣- كتاب الصلاة ، ١١٧ باب كراهة النافلة بعد شروع المؤذن ح (١٦١٥-١٦١٦) وأبو داود فى الصلاة (١٢٦٦) ، " باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتى الفجر " (٢ : ٢٢) والترمذى فى الصلاة (٤٢١) ، " باب ما جاء: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة " (٢ : ٢٨٣) والنسائى فى الصلاة (٢ : ١١٧) ، "باب فيمن يصلى ركعتى الفجر والإمام فى الصلاة. وابن ماجه فى الصلاة (١١٥١-١١٥١م) ، " باب ما جاء فى : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة " (١ : ٣٦٤).

[4] رواه البخارى فى الصلاة (١١٧٨) ، باب " صلاة الضحى فى الحضر " ، والفتح (٣ : ٥٦) ، وأعاده فى الصوم ، باب " صيام أيام البيض . . . " ومسلم فى ٣- كتاب الصلاة (١٢١) باب استحباب صلاة الضحى ، ح ١٦٤٢-١٦٤٤ والنسائى فى الصلاة (٣ : ٢٢٩) : باب " الحث على الوتر قبل النوم ورواه (فى الكبرى) على ما ذكره المزى فى تحفة الأشراف (١٠ : ١٥٢)

- عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له! ومن يسألنى فأعطيه ! ومن يستغفرنى فاغفر له" [1]
- عن أبى هريرة . يبلغ به النبى ﷺ " يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا. فإذا استيقظ ، فذكر الله ، انحلت عقدة . وإذا توضأ ، انحلت عنه عقدتان. فإذا صلى انحلت العقد. فأصبح نشيطا طيب النفس. وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"[2]
- عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: " من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ، ومن راح فى الساعة الثانية ، فكأنما قرب بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثة ، فكأنما قرب كبشا أقرن ، من راح فى الساعة الرابعة ، فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح فى الساعة الخامسة ، فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر".

---

[1] رواه البخارى فى مواضع من صحيحه منها فى التوحيد ، باب قول الله تعالى " يريدون أن يبدلوا كلام الله " وفى صلاة الليل ، باب " الدعاء والصلاة من آخر الليل". ومسلم فى ٣ كتاب الصلاة –١٣٢ باب الترغيب فى الدعاء ، ح ١٧٤١ وأبو داود فى الصلاة (١٣١٤) ، " باب أى الليل أفضل" ٢ : ٣٤ ، وأعاده فى السنة (٤٧٣٣) ، "باب فى الرد على الجهمية" . (٤ : ٢٣٤). والترمذى فى الدعوات (٣٤٩٨) ، باب حديث ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا" (٥ : ٢٦٥). والنسائى فى النعوت (فى الكبرى) ، وفى كتاب اليوم والليلة على ما ذكره المزى فى تحفة الأشراف ، (١٠ : ٩٩) وابن ماجه فى الصلاة (١٣٦٦) ، باب ما جاء فى أى ساعات الليل أفضل " . (١ : ٤٣٤).

[2] رواه مسلم فى (٣) كتاب الصلاة (١٣٦) باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، ح ١٧٨٨. والنسائى فى الصلاة (٣ : ٢٠٣) ، باب الترغيب فى قيام الليل " عن محمد بن عبد الله بن يزيد ، عن سفيان ، به.

عبد الله بن عمر بن الخطاب(١)

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوى القرشى وهو شقيق السيدة حفصة أم المؤمنين أمهما زينب بنت مظعون.

اشتهر بالحرص على الاتباع وعرف بتحرى الاقتداء. وكان يحضر مجالس التحديث ويسأل عما غاب عنه مما سوغ لمحمد بن الحنفية أن يقول فيه: (كان بن عمر حبر هذه الأمة) وقال عنه ابن مسعود : إن أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر ، وقال جابر بن عبد الله : ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر(٢).

وكان عبد الله معدودا من المكثرين لرواية الحديث وساعده على ذلك :

١- تقدم إسلامه وانفساح عمره ،وشدة ملازمته لمجالس النبى ﷺ وكثرة أتباعه لآثاره وسؤاله إذا غاب عن قوله وفعله ، مما يدل على شغفه بالعلم وتحصيل الحديث.

٢- اتصاله بالنبى ﷺ بطريق المصاهرة ، فقد كانت أخته حفصة زوجة النبى ﷺ فسهل عليه مخالطته في أغلب الأوقات.

٣- زهده فى الدنيا والإمارة ، ومجانبته للحروب التى شبت بين الصحابة مما أعانه على التفرغ للحديث تحملا وأداء. وكان يتحفظ فى الفتيا والحديث إلى حد بعيد حتى لا يركب بها السائلون مخالفة للدين فإذا أحس شيئا من ذلك فى سائله قال : لا أدرى أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسورا إلى جهنم.

وكان رضى الله عنه من المكثرين من الرواية لحديث رسول الله ﷺ وهو نهاية السلسلة الذهبية " مالك عن نافع عن ابن عمر ".

(١) نقل ذلك ابن حجر عن البخارى : فتح البارى ج١ ص٢١٧.
(٢) تاريخ الإسلام جـ٢ ض ٥٩٥ ط دار الفكر العربى.

وقد روى ابن عمر عن النبى ﷺ مباشرة وعن كبار الصحابة كأبى بكر وعمر وعثمان وأبى ذر ومعاذ وعائشة وغيرهم منهم جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عباس وبنوه سالم وعبد الله وحمزة وبلال ، ومولاه نافع ومولى أبيه أسلم.

وروى عنه كبار التابعين سعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى. ومن الطبقة التى بعد هؤلاء روى عنه عبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم وأخوه خالد ، عروة بن الزبير ، وعطاء بن أبى رباح ، ومجاهد ابن جبير ومحمد بن سيرين وغيرهم.

مروياته :

- روى عن النبى ﷺ ألفى حديث وستمائة وثلاثين حديثا (٢٦٣٠)
- اتفق الشيخان منها على مائتين وثمانين حديثا (٢٨٠)
- انفرد البخارى بواحد وثمانين حديثا (٨١)
- انفرد مسلم بواحد وثلاثين حديثا (٣١)
- بقية أحاديثه فى الكتب الستة والمسانيد وسائر كتب السنة.

من مرويات عبد الله بن عمر

- عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال: ما حق امرىء مسلم يبيت ليلتين ، وله شيء يوصى فيه ، إلا ووصيته مكتوبة عنده[1].
- عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة ، قال: قلنا: لمن يارسول الله ﷺ؟ قال: لله ، ولرسوله ، ولكتابه ، ولأئمة

[1] رواه البخارى فى كتاب الوصايا ، فى فاتحته ، حديث رقم (٢٧٨٣) ٣٥٥/٥. ومسلم فى كتاب الوصية ، فى فاتحته ، حديث رقم (١٦٢٧) ١٢٤٩/٣-١٢٥٠. وأبو داود فى كتاب الوصايا ، باب ما جاء فيما يؤمر به من الوصية ، حديث رقم (٢٨٦٢) ١١٢/٣. والترمذى فى كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى الحث على الوصية، حديث رقم (٩٧٤) ٣٠٤/٣. والنسائى ٢٣٨/٦-٢٣٩ ، فى كتاب الوصايا ، باب الكراهية فى تأخير الوصية. ومالك فى كتاب الوصية ، باب الأمر بالوصية ، حديث رقم (١) ٧٦١/٢.

المسلمين وعامتهم (١)

- عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان ، فقال : لا تصوموا ، حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له[٢].
- عن ابن عمر ، قال: رسول الله ﷺ : إنما الشهر تسع وعشرون ، فلا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم ، فاقدروا له.[٣]
- حدث ابن أبى نجيح ، عن أبيه ، قال: سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة. فقال: حججت مع النبى ﷺ فلم يصمه ، وحججت مع أبى بكر فلم يصمه ، وحججت مع عمر فلم يصمه ، وحججت مع عثمان فلم يصمه ، وأنا لا أصومه، ولا آمر به ، ولا أنهى عنه.[٤]

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، باب (٢٣) بيان أن الدين النصيحة ، حديث رقم (٥٥) ٧٤/١ ، وأبو داود فى كتاب الأدب ، باب فى النصيحة ، حديث رقم (٤٩٤٤) ٢٨٦/٤ ، والنسائى فى كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام ١٥٦/٧ عن تميم الدارى . ورواه البزار عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه البخارى فى كتاب الصوم ، باب (١١) قول النبى ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا ، حديث رقم (١٩٠٦) ١١٩/٤ . ومسلم فى كتاب الصيام ، باب (٢) وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث رقم (١٠٨٠) ٧٥٩/٢. وأبو داود فى كتاب الصوم ، باب (٤) الشهر يكون تسعا وعشرين ، حديث رقم (٢٣٢٠) ٢٩٧/٢. والنسائى فى كتاب الصوم ، باب ذكر الإختلاف على الزهرى ١٣٤/٤ وابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب (٧) ما جاء فى "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته" ، حديث رقم (١٦٥٤) ٥٢٩/١. ومالك فى الموطأ ، فى كتاب الصيام ، باب (٤) ماجاء فى رؤية الهلال للصوم والفطر ، حديث رقم (١) ٢٨٦/١. وأحمد فى المسند ٥/٢-١٣-٦٣-١٤٥. والدراقطنى فى كتاب الصيام ، حديث رقم (١٢) ١٦١/٢. قوله: (فإن غم): أى حال بينكم وبين الهلال غيم رقيق. وقوله: (فاقدروا له) : أى قدروا له تمام العدد ثلاثين.

(٣) رواه البخارى فى كتاب الصيام ، باب (١١) إذا رأيتم الهلال فصوموا. حديث رقم (١٩٠٧) ١١٩/٤. ومسلم فى كتاب الصيام ، باب (٢) وجوب الصوم لرؤية الهلال حديث رقم (١٠٨٠) وأبو داود فى كتاب الصوم ، باب (٤) الشهر يكون تسعا وعشرين ،حديث رقم (٢٣٢٠) ٢٩٧/٢.

(٤) رواه الترمذى فى كتاب الصوم ، باب (٤٧) ما جاء فى كراهية صوم يوم عرفة بعرفة ، حديث رقم(٧٥١) ١٢٥/٣. ثم قال: "حديث حسن" ا. هـ.

- عن عبد الله بن عمر ، قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان ، صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين . قيل لأبى محمد: تقول به؟ قال: مالك كان يقول به.[١]
- عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال: إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها فقال فلان ابن عبدالله : إذا والله أمنعها: فأقبل عليه ابن عمر ، فشتمه شتمة لم أره شتمها أحدا قبله، ثم قال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: إذا والله أمنعها؟ !![٢]
- عن ابن عمر ، أن النبى ﷺ كتب الصدقة ، وكان فى الغنم فى كل أربعين سائمة شاة إلى العشرين ومائة ، فإذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين ، فإذا زادت ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مائة ، فإذ زادت شاة لم يجب فيها إلا ثلاث شياه حتى تبلغ أربعمائة ، فإذا بلغت أربعمائة شاة ، ففى كل مائة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا ذات عيب[٢]

---

[١] رواه البخارى فى كتاب الزكاة ، باب (٧٠) فرض صدقة الفطر ، حديث رقم (١٥٠٣) ٣٦٧/٣. وباب (٧٤) صدقة الفطر صاعا من تمر ، حديث رقم (١٥٠٧) ٣٧١/٣. ومسلم فى الزكاة ، باب (٤) زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، حديث رقم (٩٨٤) ٦٧٧/٢. وأبو داود فى كتاب الزكاة باب (٢٠) كم يؤدى فى صدقة الفطر؟ حديث رقم (١٦١١-١٦١٥) ١١٢/٢-١١٣. والترمذى فى كتاب الزكاة ، باب (٣٦) ما جاء فى تقديمها قبل الصلاة ، حديث رقم (٦٧٥-٦٧٦) ٦١/٣. والنسائى فى كتاب الزكاة. باب (٣١) فرض زكاة رمضان على المملوك ، ٤٧/٥. وابن ماجه فى كتاب الزكاة ، باب (٢١) صدقة الفطر ، حديث رقم (١٨٢٦) ٥٨٤/١. ومالك فى الموطأ فى كتاب الزكاة ، باب (٢٨) مكيلة زكاة الفطر ، حديث رقم (٥٢) ٢٨٤/١. والدارقطنى فى كتاب زكاة الفطر حديث (٣-١٠) ١٣٩/٢-١٤٠. فى المطبوعة: عن عبدالله عن نافع، والمثبت من المراجع المدونة أعلاه.

[٢] رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (٥٢) ما جاء فى خرج النساء إلى المساجد ، حديث رقم (٥٦٧) ١٥٥/١. وأحمد فى المسند ٧٦/٢. والحاكم. قال الألبانى فى صحيح الجامع ١٨٤/٦: " صحيح " ا. هـ. وروى أبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (٥٢) ما جاء فى خروج النساء إلى المسجد حديث رقم (٥٦٥) ١٥٥/١.

[٣] رواه أبو داود فى كتاب الزكاة ، باب (٥) زكاة السائمة ، حديث رقم (١٥٦٨-١٥٦٩) ٩٨/٢. والترمذى فى كتاب الزكاة ، باب (٤) فى زكاة الإبل والغنم ، حديث رقم (٦٢١) ١٧/٣. وابن ماجه فى كتاب الزكاة باب (١٣) صدقة الغنم ، حديث رقم (١٨٠٥) ٥٧٧/١. والدراقطنى فى كتاب الزكاة باب زكاة الإبل والغنم حديث رقم (٤) ١١٦/٢.

- عن ابن عمر ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : اليد العليا خير من اليد السفلى. قال: واليد العليا يد المعطى ، واليد السفلى يد السائل[١]
- عن ابن عمر ، أنه قال: كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مثنى مثنى ، والإقامة مرة مرة ، غير أنه كان إذا قال: قد قامت الصلاة ، قالها مرتين ، فإذا سمعنا الإقامة توضأ أحدنا وخرج[٢]
- عن ابن عمر ، أن النبى ﷺ كان يصلى بعد الجمعة ركعتين فى بيته[٣]
- عن ابن عمر أنه وأبا هريرة سمعا رسول الله ﷺ يقول وهو على أعواد منبره: لينتهين أقوام عن ودعهن الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين[٤]
- عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : إذا استأذنت أحدكم زوجته إلى

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الزكاة ، باب (١٨) لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، حديث رقم (١٤٢٦) ٢٩٤/٣. ومسلم فى كتاب الزكاة ، باب (٣١) بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، حديث رقم (١٠٣٤) ٧١٧/٢٢. وأبو داود فى كتاب الزكاة. باب (٢٨) فى الاستعفاف ، حديث رقم (١٦٤٨) ١٢٢/٢. والنسائى فى كتاب الزكاة ، باب (٦٠) أى الصدقة أفضل. ٦٨/٥. وأحمد ٢/٢٣٠-٢٤٣-٢٨٨-٣٦٢.

(٢) رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (٢٩) فى الإقامة ، حديث (٥١٠) ١٤١/١. والنسائى فى كتاب الأذان باب (٢) تثنية الأذان ، ٣/٢. وأحمد فى المسند ٨٥/٢-٨٧ وإسناده حسن.

(٣) رواه البخارى فى كتاب الجمعة ، باب (٣٩) الصلاة بعد الجمعة وقبلها ، حديث رقم (٩٣٧) ٤٢٥/٢. وفى كتاب التهجد ، باب (٢٥) ما جاء فى التطوع مثنى مثنى ، حديث رقم (١١٦٥) ٤٨/٣. ومسلم فى كتاب الجمعة ، باب (١٨) الصلاة بعد الجمعة ، حديث رقم (٨٨٢) ٦٠٠/٢-٦٠١ وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، حديث رقم (١١٢٧-١١٢٨) ٢٩٤/١. والترمذى فى أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى الصلاة قبل الجمعة وبعدها ، حديث رقم (٥٢١) ٣٩٩/٢.

(٤) رواه مسلم فى كتاب الجمعة ، باب التغليظ فى ترك الجمعة ، حديث رقم (٨٦٥) ٥٩١/٢. والنسائى فى كتاب الجمعة ، باب التشديد فى التخلف عن الجمعة ٨٨/٣-٨٩.

المسجد فلا يمنعها[1].

- عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يخطب خطبتين وهو قائم ، وكان يفصل بينهما بجلوس[2].
- قال عبدالله بن عمر: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجد ، فوازينا العدو وصاففناهم ، فقام رسول الله ﷺ يصلى لنا ، فقام طائفة منا معه ، وأقبل طائفة على العدو ، فركع رسول الله ﷺ بمن معه ركعة ، وسجد سجدتين ، ثم انصرفوا ، فكانوا مكان الطائفة التى لم تصل ، وجاءت الطائفة التى لم تصل ، فركع بهم النبى ﷺ ركعة ، وسجد سجدتين ، ثم سلم رسول الله ﷺ ، فقام رجل من المسلمين ، فركع لنفسه ركعة ، وسجد سجدتين[3].
- عن ابن عمر: أن النبى ﷺ كان إذا لبى قال: لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك. قال يحيى: وذكر نافع:

---

[1] رواه البخارى فى كتاب النكاح ، باب (١١٦) استئذان المرأة زوجها فى الخروج إلى المسجد وغيره ، حديث رقم (٥٢٣٨) ٣٣٧/٩. ومسلم فى كتاب الصلاة ، باب (٣٠) خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ، حديث رقم (٤٤٢) ٣٢٦/١. وأحمد ٢/٧-٩.

[2] رواه البخارى فى كتاب الجمعة. باب (٣٠) القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة ، حديث رقم (٩٢٨) ٤٠٦/٢ وباب (٢٧) الخطبة قائما ، حديث رقم (٩٢٠) ٤٠/٢ . ومسلم فى كتاب الجمعة ، باب (١٠) ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة ، حديث رقم ٨٦١ ٥٨٩/١ والترمذى فى أبواب الصلاة ، باب فى الجلوس بين الخطبتين ، حديث رقم (٥٠٦) ٣٨٠/٢. والنسائى فى كتاب الجمعة ، باب (٣٣) وابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة ، باب (٨٥) ما جاء فى الخطبة يوم الجمعة ، حديث رقم ١١٠٣) ٣٥١/١. وأحمد ٩١/٢ ، ٩٠/٥-٩١-٩٣.

[3] رواه البخارى فى كتاب صلاة الخوف ، باب صلاة الخوف ، حديث رقم (٩٤٢) ٤٢٩/٢. ومسلم فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (٥٧) صلاة الخوف ، حديث رقم (٩٣٨)٥٧٤/١. وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب من قال: يصلى بكل طائفة ركعة ، حديث رقم (١٢٤٣) ١٥/٢-١٦. والترمذى فى أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى صلاة الخوف. حديث رقم (٥٦٤) ٤٥٣/٢-٤٥٤. والنسائى فى كتاب صلاة الخوف، ١٧١/٣-١٧٣. ومالك فى الموطأ ، فى كتاب صلاة الخوف ، باب (١) صلاة الخوف ، حديث رقم (٣)١٨٤/١.

أن ابن عمر كان يزيد هؤلاء الكلمات: لبيك والرغباء إليك ، والعمل ، لبيك لبيك[١]

- عن ابن عمر ، قال: حرق رسول الله ﷺ نخل بنى النضير [٢]
- عن ابن عمر ، قال: وجد فى بعض مغازى رسول الله ﷺ امرأة مقتولة ، فنهى رسول الله عن قتل النساء والصبيان[٣]
- عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله[٤]

---

[١] رواه البخارى فى كتاب الحج ، باب (٢٦) التلبية ، حديث رقم (١٥٤٩) ٤٠٨/٣. ومسلم فى كتاب الحج ، باب (٣) التلبية وصفتها ووقتها ، حديث رقم (١١٨٤) ٨٤١/٢-٨٤٣. وأبو داود فى المناسك ، باب (٢٦) كيفية التلبية؟، حديث رقم (١٨١٢) ١٦٢/٢. والترمذى فى كتاب الحج ، باب (١٣) ما جاء فى التلبية ، حديث رقم (٨٢٥) ١٨٧/٣. والنسائى فى كتاب الحج ، باب كيفية التلبية ١٥٩/٥-١٦٠. وابن ماجه فى كتاب المناسك ، باب (١٥) التلبية ، حديث رقم (٢٩١٨) ٩٧٤/٢. ومالك فى كتاب الحج ، باب (٩) العمل فى الإهلال ، حديث رقم (٢٨) ٣٣١/١-٣٣٢.

[٢] رواه البخارى فى كتاب الجهاد والسير ، باب الدور والنخيل ، حديث رقم (٣٠٢١) ١٥٤/٦. ومسلم فى كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ، حديث رقم (١٧٤٦) ١٣٦٥/٣ وأبو داود فى كتاب الجهاد ، باب الحرق فى بلاد العدو ، حديث رقم (٢٦١٥) ٣٨/٣. وابن ماجه فى كتاب التحريق بأرض العدو ، حديث رقم (٢٨٤٥) ٩٤٩/٢. ورواه أحمد فى مسنده ٨/٢-٥٢ ، ٨٠-١٢٣-١٤٠.

[٣] رواه البخارى فى كتاب الجهاد ، باب (١٤٨) قتل النساء فى الحرب ، حديث رقم (٣٠١٥) ١٤٨/٦. ومسلم فى كتاب الجهاد ، باب (٨) تحريم قتل النساء والصبيان ، حديث رقم (١٧٤٤) ١٣٦٤/٣. وأبو داود فى كتاب الجهاد ، باب (١١١) فى قتل النساء حديث رقم (٢٦٦٨) ٥٣/٣. والترمذى فى كتاب الجهاد ، باب (١٩) ما جاء فى النهى عن قتل النساء والصبيان ، حديث رقم (١٥٦٩) ١٣٦/٤. وابن ماجه فى كتاب الجهاد ، باب (٣٠) الغار والبيان وقتل النساء ، حديث رقم (٢٨٤١) ٩٤٧/٢. ومالك فى الموطأ فى كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى النهى عن قتل النساء والصبيان حديث رقم (٩) ٤٤٧/٢. وأحمد ١٢٢/٢-١٢٣.

[٤] رواه مسلم فى كتاب الأشربة ، باب (١٣) آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، حديث رقم (٢٠٢٠) ١٥٩٨/٣-١٥٩٩. وأبو داود فى كتاب الأطعمة ، باب (١٩) الأكل باليمين ، حديث رقم (٣٧٧٦) ٣٤٩/٣. والترمذى فى كتاب الأطعمة، باب (٩٩) ما جاء فى النهى عن الأكل والشرب بالشمال ، حديث رقم (١٨٠٠) ٢٥٨/٤. ومالك فى الموطأ ، فى كتاب صفة النبى ﷺ ، باب (٤) النهى عن الأكل ، حديث رقم (٦) ٩٢٢/٢-٩٢٣.

- عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : أحب الأسماء إلى الله عبد الله ، وعبد الرحمن[١]
- عن ابن عمر ، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمشترى [٢]
- عن ابن عمر ، عن زيد بن ثابت ، قال: رخص رسول الله ﷺ فى بيع العرايا بالتمر والرطب ، ولم يرخص فى غير ذلك[٣]

---

[١] رواه مسلم فى كتاب الآداب ، باب (١) النهى عن التكنى بأبي القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء ، حديث رقم (٢١٣٢) ١٦٨٢/٣. والترمذى فى كتاب الأدب ، باب (٦٤) حديث رقم (٢٨٣٣-٢٨٣٤) ١٣٢/٥-١٣٣. وأبو داود فى كتاب الأدب ، با ب تغيير الأسماء ، حديث رقم (٤٠٤٩) ٢٨٧/٤. وابن ماجه فى كتاب الأدب ، باب (٦٤) ما جاء فى ما يستحب من الأسماء ، حديث رقم (٣٧٢٨) ١٢٢٩/٢.

[٢] رواه البخارى فى كتاب البيوع ، باب (٨٢) بيع المزابنة ، حديث رقم (٢١٨٣) ٣٨٣/٤. وحديث رقم (٢١٩٤) ٣٩٤/٤. ومسلم فى كتاب البيوع ، باب النهى عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، حديث رقم (١٥٣٤) ١١٦٦/٣. وأبو داود فى كتاب البيوع ، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، حديث رقم (٣٣٦٧) ٢٥٢/٣. والترمذى فى كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ، حديث رقم (١٢٢٦)٥٢٩/٣. والنسائى ٢٦٢/٧-٢٦٣. فى كتاب البيوع ، باب بيع التمر قبل أن يبدو صلاحه ، ومالك فى الموطأ فى كتاب البيوع ، باب النهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، حديث رقم (١٠) ٦١٨/٢. وأحمد فى المسند ٧/٢ - ٤١ - ٦٣ - ٧٥ - ٧٩ - ٨٠ - ١٢٣ - ٢٦٢ - ٣٦٣.

[٣] رواه البخارى فى كتاب البيوع ، باب (٨٤) تفسير العرايا حديث رقم (٢١٩٢) ٣٩٠/٤. ومسلم فى كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا فى العرايا ، حديث رقم (١٥٤١) ١١٧١/٣. وأبو داود فى كتاب البيوع ، باب فى مقام العرية ، حديث رقم (٣٣٦٢) ٢٥١/٣. والترمذى فى كتاب البيوع ، باب ما جاء فى العرايا والرخصة فى ذلك ، حديث رقم (١٣٠٢) ٥٩٥/٣. والنسائى ٢٦٧/٧-٢٦٨ فى كتاب البيوع ، باب بيع العرايا بخرجها تمرا ، وبيع العرايا بالرطب. ومالك فى كتاب البيوع باب ما جاء فى بيع العرية ، حديث رقم (١٤) ٦١٩/٢-٦٢٠ وابن ماجه فى كتاب التجارات ، باب (٥٥) بيع العرايا بخرجها تمرا. حديث رقم (٢٢٦٨) ٧٦٢/٢. وأحمد ٨/٢-١١-٢٣٧

أنس بن مالك الأنصاري (١)

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر ضمضم الأنصاري الخزرجي البخاري. وأمه أم سُليم بنت ملحان وعمه أنس بن النضير ، أحد المؤمنين الذين قضوا نحبهم يوم أحد بعد أن صدق الله ما عاهده عليه ﷺ وشم رائحة الجنة خلف أحد وقاتل واستشهد فما عرف من بين الشهداء إلا ببنانه ، وعن أنس أيضا أبو طلحة الأنصاري من أجلاء الصحابة ، وعمته هي الربيع بنت النضر ، فأنس سليل أسرة عريقة في الإيمان.

وقد جاءت به أمه إلى النبي ﷺ فقالت له : غويلمك أنس خذه يخدمك. فعاش في بيت النبوة ، وأحبه النبي ﷺ وعشق أنس الأخلاق السامية التي أحسها ولمسها فلهج لسانه بالثناء في نحو قوله : " خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فما قال لشيء فعلته لم فعلته ؟ وما قال لشيء تركته لم تركته ؟ وكان إذا لامه أحد من أهل بيته على ترك شيء دافع عنه ﷺ بقوله : دعوه فإنه لو قدر أو قضى لكان ".

أخذ أنس عن رسول الله ﷺ الكثير والكثير ثم استزاد فروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن رواحة وعن فاطمة الزهراء وعبد الرحمن بن عوف وعن غيرهم من صحابة رسول الله ﷺ .

روى عنه : الحسن ، وابن سيرين والشعبي ومكحول ، وعمر بن عبد العزيز وأبو قلابة وطائفة من هذه الطبقة ثم إسماعيل بن عبيد الله وقتادة ، وثابت والزهري ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وابن المنكدر ، وخلق كثير من هذه الطبقة وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وربيعة بن أبي

---

(١) انظر ترجمته في الاستيعاب ج١ ص٧١-٧٣ بهامش الإصابة وطبقات ابن سعد ج٧ ق١ ٢٠ -٢٦ والإصابة ج١ ص٧١- وتذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٤-٤٧ وطبقات للحفاظ ص١١ وصفة الصفوة ج١ ص ٧١٠-٧١٤ ودليل الفالحين ج١ ص٨٣ -٨٤.

عبد الرحمن وسليمان التيمى ، وآخرون من هذه الطبقة الثالثة ، وعمر بن شـلكر، وكثير بن سليم وناس قليل من هذه الطبقة التى انقرضت بعد السبعين ومائة[١]

مروياته

- روى له عن رسول الله ﷺ ألفا حديث ومائتان وستة وثمانون حديثا (٢٢٨٦)
- أخرج الشيخان منها ثلاثمائة وثمانية عشر حديثا (٣١٨)
- اتفقا منها على مائة وثمانية وستين حديثا (١٦٨)
- انفرد البخارى بثمانين حديثا (٨٠)
- ومسلم بسبعين حديثا (٧٠)

وكان أنس آخر الصحابة وفاة بالبصرة حيث توفى سنة ثـلاث وتسـعين وقيل إن النبى ﷺ دعا له بأربع دعوات :

الأولى : طول العمر. فعاش حتى ناهز المائة

الثانية : البركة في المال. حيث كان له بستان يثمر فى العام مرتين.

الثالثة : كثرة العيال حتى قيل أنه رأى مائة من أولاده وأحفاده.

الرابعة : كان يقول وإنى لأنتظر الرابعة ، وألا وهى دخول الجنة

"أم المؤمنين عائشة[٢]"

اسمها ونسبها : عائشة بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عـامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية[٣] وكنيتها : أم عبد الله كناها رسول ﷺ بابن أختها عبـد الله بن الزبير ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمـس ، أم المؤمنيـن لقولـه تعـالى

---

[١] تاريخ الإسلام ج٣ ص ١١٠-ط. دار الغد العربى.

[٢] انظر ترجمتها فى الاستيعاب جـ٤ ص٣٥٦ – ٣٦١ بهامش الإصابة وطبقات ابن سعد جـ١ ق١ ص٣٩ – ٥٦ والإصابة جـ٤ ص ٣٥٩ – ٣٦١ وتذكرة الحفاظ جـ١ ص ٢٧ – ٢٩ وطبقات الحفاظ جـ٨ ودليل الفالحين جـ١ ص٩٦.

[٣] أصول الحديث النبوى . علومه ومقاييسه. الحسينى عبد المجيد هاشم – ص١٧٦.

(وأزواجه أمهاتهم) في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وتقديرهن لا في النسب والميراث وما إلى ذلك من الآثار القانونية المترتبة على القرابة المباشرة. وهي فقيهة نساء الأمة. دخل بها النبي ﷺ في شوال بعد بدر ولها من العمر تسع سنين[١].

وتعد من أفقه الصحابة وقد شهد بعلمها وفقهها الصحابة والتابعون وقالت: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال : "هذه زوجتك في الدنيا وفي الآخرة " رواه الترمذي وحسنه. وقال أبو بُردة عن أبي موسى عن أبيه قال : ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندنا منه علما وقال مسروق : رأيت مشيخة الصحابة يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة.

وقال الزهري : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. لا يعارض قول الزهري : ما روى عن المحدثين بأن حديث " خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء[٢] " من الأحاديث التي لا سند لها وأنه مكذوب كما قال ذلك ابن حجر والمزّي والذهبي وابن كثير. وكذلك رواية " خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة " فإن القاري يقول : معناه صحيح.

وكانت تلميذاتها فقيهات ومنهن : عمرة بنت عبد الرحمن وحفصة بنت سيرين وعائشة بنت طلحة بنت أختها أم كلثوم. ولسعة اجتهادها رضي الله عنها وإمعانها في الاستنباط انفردت عن الصحابة بكثير من المسائل الاجتهادية وألف الزركشي في ذلك كتاب (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) وهو كتاب جيد في بابه.

---

[١] تاريخ الإسلام للذهبي ج٢ ص ٣٥٤ ط. دار الغد العربي.

[٢] قال ابن القيم : كل حديث فيه حميراء فهو كذب مختلق ، ويستدرك عليه بما رواه الدار قطني والبيهقي من حديث الماء المشمس مرفوعا وفيه " لا تفعلي يا حميراء فإنه يورث البرص " فإنه ضعيف والحميراء تصغير الحمراء. وكانت عائشة بيضاء والعرب تسمي الأبيض أحمر.

روى عنها - رضى الله عنها- خلق كثير من الصحابة والتابعين يتعذر حصرهم فمنهم : أختها أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث بن طفيل. ومن كبار الصحابة عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعرى وأبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس. ومن أكابر التابعين: سعيد بن المسيب وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعطاء بن أبى رباح وعطاء بن يسار وعلقمة بن وقاص.

مروياتها

- أخرج لها أصحاب السنن ألفين ومائتين وعشرة من الأحاديث (٢٢١٠) روتها عن رسول الله ﷺ ، وعن أبيها وعن عمر بن الخطاب وعن حمزة بن عمرو الأسلمى وعن سعد بن أبى وقاص وعن فاطمة الزهراء - رضى الله عنهم
- اتفق البخارى ومسلم على مائة وأربع وسبعين منها (١٧٤)
- انفرد البخارى بأربعة وخمسين حديثا (٥٤)
- وانفرد مسلم بثمانية وستين حديثا (٦٨)

توفيت عائشة رضى الله عنها سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند أكثرهم وقال بعضهم سنة سبع وخمسين ، وصلى عليها أبو هريرة ونزل فى قبرها خمسة من أولاد أخيها محمد وأختها أسماء.

من مرويات السيدة عائشة رضى الله عنها

- عن عائشة زوج النبى ﷺ ، أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، فى الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر ، وزيد فى صلاة الحضر[1].

---

[1] رواه البخارى فى الصلاة (٣٥٠) ، باب "كيف فرضت الصلاة فى الإسراء .؟" فتح البارى (١ : ٤٦٤) وأبو داود فى الصلاة (١١٩٨) ،"باب صلاة المسافر". (٢ :٣) ورواه النسائى فى الصلاة (١ :٢٢٥) ، باب "كيف فرضت الصلاة ؟ ".

- عن عائشة ، أنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى قط. وإني لأسبحها. وإن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل ، وهو يحب أن يعمل به ، خشية أن يعمل به الناس ، فيفرض عليهم[1].
- سئلت عائشة أم المؤمنين : بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت : كان إذا قام من الليل افتتح صلاته " اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطر السموات والأرض. عالم الغيب والشهادة. أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"[2].
- عن عائشة ، أنها قالت : كان لرسول الله ﷺ حصير. وكان يحجزه من الليل فيصلي فيه. فجعل الناس يصلون بصلاته. ويبسطه بالنهار. فثابوا ذات ليلة فقال "يا أيها الناس ! عليكم من الأعمال ما تطيقون. فإن الله لا يمل حتى تملوا. وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل " وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه[3].

---

(1) (سبحة الضحى) بضم السين أي نافلة الضحى رواه البخارى فى الصلاة(١١٢٨) ، باب " تحريض النبى ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب. الفتح [٣ : ١٠].

(2) رواه مسلم في (٣) كتاب الصلاة (١٣٤) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، ح ١٧٨٠ وأبو داود فى الصلاة (٧٦٧ – ٧٦٨) " باب ما يستفتح به فى الصلاة من الدعاء (١ : ٢٠٤) والترمذى فى الدعوات (٣٤٢٠) ، "باب ما جاء فى الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل". (٥ : ٤٨٤) والنسائى فى الصلاة (٣ : ٢٥١) ، باب "إباحة الصلاة بين الوتر وبين ركعتى الفجر". وابن ماجه فى الصلاة (١٣٥٧) ، "باب ما جاء فى الدعاء إذا قام من الليل" (١ : ٤٣١ – ٤٣٢).

(3) رواه البخاري فى الصلاة (٧٣٠) ، باب "صلاة الليل". الفتح (٢ : ٢١٤) وأعاده فى اللباس – باب "الجلوس عن الحصيرة ونحوه" عن محمد بن أبي بكر ومسلم فى (٣) كتاب الصلاة (١٣٨) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ، ح :١٧٩٦. وأبو داود فى الصلاة (١٣٦٨) ، باب ما يؤمر به من القصد فى الصلاة (٢ : ٤٨) والنسائى فى الصلاة (٢ : ٦٩) ، باب "المصلى يكون بينه وبين الإمام سترة " عن قتيبة ، بتمامه. وابن ماجه فى الصلاة (٩٤٢) ، " باب ما يستر المصلى " (١ : ٣٠٣).

- عن عائشة قالت : دخل على رسول الله ﷺ وعندى امرأة. فقال " من هذه ؟ فقلت : امرأة لا تنام. تصلى. قال " عليكم من العمل ما تطيقون. فوالله! لا يمل الله حتى تملوا" وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه. وفى الحديث أبى أسامة : أنها امرأة من بنى أسد"[١].

- عن عائشة ، أن النبى ﷺ قال "إذا نعس أحدكم فى الصلاة ، فليرقد حتى يذهب عنه النوم. فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس ، لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه "[٢].

- عن عائشة. قالت : قال رسول الله ﷺ "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"[٣].

- عن عائشة ، أن النبى ﷺ قال " لا يجوع أهل بيت عندهم التمر"[٤].

---

(١) رواه مسلم فى ٣- كتاب الصلاة (١٣٩) باب أمر من نعس أن يرقد ح ١٨٠٣ رواه ابن ماجه فى الزهد= = ٤٢٣٨) باب المداومة على العمل" (٢ : ١٤١٦). ومن حديث يحيى بن سعيد القطان رواه البخارى فى كتاب الإيمان (٤٣) ، باب "أحب الدين إلى الله أدومه" فتح البارى (١: ١٠١) ، والنسائى فى الإيمان (٨ : ١٢٣) باب " أحب الدين إلى الله عز وجل" وفى الصلاة (٣ : ٢١٨) ، باب الاختلاف على عائشة فى إحياء الليل.

(٢) رواه البخارى فى الطهارة من حديث مالك بن أنس (٢١٢) باب "الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفقة وضوء" فتح البارى (١ : ٣١٣) ، وأبو داود فى الصلاة (١٣١٠) ، باب النعاس فى الصلاة" (٢ : ٣٣)، وابن ماجه من حديث عبد الله بن نمير فى (الصلاة) (١٣٧٠) ، باب ما جاء فى المصلى إذا نعس.

(٣) رواه البخارى فى التفسير -تفسير سورة عبس ، عن آدم ، عن شعبة. ومسلم فى (٣) كتاب الصلاة (١٤٥) باب فضيلة الماهر بالقرآن ، ح ١٨٣١ ، وأبو داود فى الصلاة (١٤٥٤) ، "باب فى ثواب قراءة القرآن" (٢ : ٧٠-٧١) ، والترمذى فى فضائل القرآن (٧٠) ، "باب الماهر بالقرآن" (ص ١٥٩) ، و (٧١ ، ٧٢) ، "باب المتعتع فى القرآن " (ص ٦٠١). ورواه فى التفسير (فى الكبرى) على ما ذكره المزى فى تحفة الأشراف (١١ : ٤٠٦) ، وابن ماجه فى الأدب (٣٧٧٩) ، " باب ثواب القرآن". (٢ : ١٢٤٢).

(٤) رواه مسلم فى (٢٥) كتاب الأطعمة باب (٩) فى ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال ح ٥٢٣٨ وأبو داود فى الأطعمة (٣٨٣١) ، "باب فى التمر". (٣: ٣٦٢) ، والترمذى فى الأطعمة (١٨١٥) ، باب ما جاء فى استحباب التمر". (٤ : ٢٦٤)، وابن ماجه فى الأطعمة (٣٣٢٧) ، "باب التمر". (١١٠٤).

- عن عائشة ، قالت : نزل القرآن بعشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن خمس معلومات ، فتوفى رسول الله - ﷺ - وهن مما يقرأ من القرآن"[١].
- عن عائشة ، أن رسول الله - ﷺ - دخل عليها وعندها رجل ، فتغير وجهه ، وكأنه كره ذلك. فقلت : إنه أخي من الرضاعة. فقال : انظرن ما إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة[٢].
- عن عائشة ، عن النبي - ﷺ - قال : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل . وقد قال حماد (أحد الرواة) أيضا : وعن المعتوه حتى يعقل[٣].
- عن عائشة ، أن هندا أم معاوية امرأة أبى سفيان أتت رسول الله - ﷺ - فقالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل شحيح وإنه لا يعطيني ما يكفيني

---

[١] رواه مسلم فى كتاب الرضاع ، باب (٦) التحريم بخمس رضعات ، حديث رقم (١٤٥٢) ٢/١٠٧٥. وأبو داود فى كتاب النكاح ، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات ؟ حديث رقم (٢٠٦٢) ٢/٢٢٣-٢٢٤. والترمذى فى كتاب الرضاع ، باب ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان ، حديث رقم (١١٥٠) ٣/٤٥٥ والنسائى ٦/١٠٠ فى كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ومالك فى كتاب الرضاع ، باب جامع ما جاء فى الرضاعة ، حديث رقم (١٧) ٢/٦٠٨.

[٢] رواه البخارى فى كتاب النكاح ، باب (٢١) من قال : لا رضاع بعد حولين ، حديث رقم (٥١٠٢ : ٩/١٤٦) ومسلم فى كتاب الرضاع ، باب إنما الرضاعة من المجاعة ، حديث رقم (١٤٥٥) ٢/١٠٨٧ وأبو داود فى كتاب النكاح ، باب فى رضاعة الكبير ، حديث رقم (٢٠٥٨) ٣/٢٢٢ والنسائى ٦/١٠٢ فى كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة.

[٣] رواه أبو داود فى كتاب الحدود ، باب (١٧) فى المجنون يسرق أو يصيب حدا ، حديث رقم (٤٣٩٨) ٤/١١٩-١٤٠ . والترمذى فى كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد ، حديث رقم (١٤٢٣) عن على رضى الله عنه ٤/٣٢ ، والنسائى فى كتاب الطلاق ، باب (٢١) من لا يقع طلاقه من الأزواج. وابن ماجه فى كتاب الطلاق ، باب (١٥) طلاق المعتوه والصغير والنائم ، حديث رقم (٢٠٤١) ١/٦٥٨. وأحمد ١/١٠١ -١١٨ -١٤٠ -١٥٥ -١٥٨.

- وعن عائشة قالت : كان النبى ﷺ يستمع قراءة رجل فى المسجد. فقال رحمه الله. لقد أذكرنى آية كنت أنسيتها"[1].
- عن عائشة ، قالت : فى كل الوقت قد أوتر رسول الله - ﷺ -، وانتهى وتره إلى السحر[2].
- عن عائشة ، أن يهودية دخلت عليها ، فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر. فلما جاء النبى - ﷺ - سألته : أيعذب الناس فى قبورهم؟ قال عائذا بالله ، قالت : إن رسول الله - ﷺ - ركب يوما مركبا ، فخسفت الشمس فجاء النبى - ﷺ - فنزل ، ثم عمد إلى مقامه الذى كان يصلى فيه ، فقام الناس خلفه ، فأطال الركوع ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد سجدتين ، ثم قام ففعل مثل ذلك ، ثم انجلت الشمس ، فدخل على فقال : إنى أراكم تفتنون فى قبوركم كفتنة الدجال ، سمعته يقول : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار[3].

---

(1) رواه البخارى فى الدعوات (٦٣٣٥) ، باب "قول الله تعالى : وصل عليهم.." فتح البارى (١١ : ١٣٦) ومسلم (٣) كتاب الصلاة (١٤٠١) باب الأمر بتعهد القرآن ، وكراهة قول نسيت آية كذا ، وجواز قول أنسيتها ح ١٥٠٦ والنسائى فى فضائل القرآن (٣١) ، "باب سورة كذا سورة كذا" (ص ٣٦).

(2) رواه البخارى فى كتاب الوتر ، باب (٢) ساعات الوتر ، حديث رقم (٩٩٦) ٤٨٦/٢. ومسلم فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى - ﷺ - حديث رقم (٧٤٥) ٥١٢/١. والترمذى فى أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى الوتر من أول الليل وآخره. حديث رقم (٤٥٦) ٣١٨/٢-٣١٩ وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب فى وقت الوتر ، حديث رقم (١٤٣٥) ٦٦/٢، والنسائى فى كتاب قيام الليل، باب وقت الوتر ٢٣٠/٣.

(3) رواه البخارى فى كتاب الكسوف ، باب (٢) الصدقة فى الكسوف ، حديث رقم (١٠٤٤) ٥٢٩/٢. وباب (٧) حديث (١٠٤٩) ٥٣٨/٢. ومسلم فى كتاب الكسوف ، باب (٢) ذكر عذاب القبر فى صلاة الخسوف ، حديث رقم (٩٠٣) ٦٢١/٢ ، ومالك فى كتاب صلاة الكسوف ، باب (١). العمل فى صلاة الكسوف ، حديث رقم (٣) ١٨٧/١ -١٨٨، قولها : (قال عائذا بالله) : قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ٥٣٨/٢ :"قال ابن السيد : هو منصوب على المصدر الذى يجيء على مثال فاعل ، كقولهم عوفى عافية. أو على الحال المؤكدة النائبة مناب المصدر ، والعامل فيه محذوف ، كأنه قال : أعوذ بالله عائذا ، ولم يذكر الفعل لأن الحال نائبة عنه ، وروى بالرفع، أى أنا عائذ ". وكأن ذلك كان قبل أن يطلع النبى - ﷺ - على عذاب القبر " ا. هـ.

- عن عائشة ، قالت : نفست أسماء بنت محمد بن أبى بكـر بالشـجرة ، فـأمر رسول الله - ﷺ - أبا بكر أن تغتسل وتهل[١].
- عن عائشة : أن النبى- ﷺ - كان يأكل طعاما فى ستة نفر مـن أصحابـه ، فجاء أعرابى فأكله بلقمتين ، فقال النبى - ﷺ - : أما إنه لـو ذكـر اسـم الله لكفاكم ، فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله ، فإن نسى أن يذكر اسم الله ، فليقـل : بسم الله أوله وآخره[٢].
- عن عائشة ، عن النبى - ﷺ - ، قال : نعم الإدام أو الأدم - الخل[٣].
- عن عائشة ، عن جذامة بنت وهب الأسدية ، قالت : قـال رسـول الله - ﷺ : لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ، حتى ذكرت أن فارس والروم يصنعون ذلـك، فلا يضر أولادهم. قال أبو محمد : الغيلة : أن يجامعها وهى ترضع[٤].
- عن عائشة ، عن النبى - ﷺ - قال : يحرم من الرضاعـة مـا يحـرم مـن الولادة[٥].

---

[١] رواه مسلم فى كتاب الحج ، باب (١٩) إحرام النفساء ، حديـث رقـم (١٢٠٩) ٨٩٦/٢ ، وأبـو داود فى كتاب المناسك ، باب (٥٦) صفة حجة النبى - ﷺ - ، ضمن حديث رقم (١٩٠٥) ١٨٣/٢ . والنسـائى فى كتاب الطهارة ، باب الاغتسال من النفاس ١٢٢/٦-١٢٣ . وابن ماجه فى كتاب المناسك ، باب (١٢) النفساء والحائض تهل بالحج ، حديث رقم (٢٩١٣) ٩٧٢/٢.

[٢] رواه أبو داود فى كتاب الأطعمة ، باب (١٥) التسمية على الطعـام ، حديـث رقـم (٣٧٦٧) ٣٤٧/٣ ، والترمذى فى كتاب الأطعمة ، باب (٤٧) ما جاء فى التسمية على الطعام ، حديث رقـم (٣٧٦٧) ٣٤٧/٣. والترمذى فى كتاب الأطعمة باب (٤٧) ما جاء فى التسمية على الطعام ، حديـث رقـم (١٨٥٨) ٢٨٨/٤. قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال.

[٣] رواه مسلم فى كتاب الأشربة ، باب (٣٠) فضيلة الخل والتأدم بـه ،حديـث رقـم (٢٠٥١) ١٦٢١/٣ - ١٦٢٢. والترمذى فى كتاب الأطعمة ، باب (٣٥) ما جاء فى الخل ، حديث رقم (١٨٤٠) ٢٧٨/٤.

[٤] رواه مسلم فى كتاب النكاح ، باب (٢٤) جواز الغيلـة ، وهـى وطء المرضـع ، حديـث رقـم (١٤٤٢) ١٠٦٦/٢-١٠٦٧.

[٥] رواه البخارى فى كتاب النكاح ، باب (٢٢) لبن الفحل ، حديث رقم (٥١٠٣) ١٥٠/٩ . ومسلم فى كتـاب الرضاع ، باب (٢) تحريم الرضاعة ، باب (٢) تحريم الرضاعة مـن مـاء الفحـل ، حديـث رقـم (١٤٤٥) ١٠٦٩/٢-١٠٧٠ ، والأربعة وأحمد فى المسند والبيهقى.

وينى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ، فهل على فى ذلك جناح ؟ فقال : خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف[1].

عبد الله بن عباس[2]

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله وابن أخت زوجة ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأصح وقبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة على أحد الأقوال.

روى عن النبى ﷺ وأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وأبى ، وأبيه العباس ، وأبى ذر ، وأبى سفيان بن حرب ، وطائفة من الصحابة.

روى عنه : أنس ، وغيره من الصحابة. وابنه على ، ومواليه الخمسة: كريب ، وعكرمة ، ومقسم ، وأبو معبد نافذ ، ودفيف ، ومجاهد ، وطاوس ، وعطاء وعروة ، وسعيد بن جبير ، والقاسم ، وأبو الشعثاء، وابو العالية ، والشعبى، وأبو رجاء العطاردى ، وعطاء بن يسار ، وعلى بن الحسين ، وأبو صالح السمان ، وأبو صالح باذام ، ومحمد بن سيرين ، والحسن البصرى، وأخوه سعيد ، وابن أبى مليكة ، ومحمد بن كعب القرظى ، وميمون بن مهران ، والضحاك ، وشهد بن حوشب ، وعبيد الله بن أبى يزيد ، وإسماعيل السدى ، وبكر بن عبد الله المزنى ، وخلق سواهم.

---

(1) رواه البخارى فى كتاب النفقات ، باب (٩) إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف ، حديث رقم (٥٣٦٤) ٩/٥٠٧. ومسلم فى كتاب الأقضية ، باب (٤) قضية هند ، حديث رقم (١٧١٤) ٣/٣٣٨. وأبو داود فى كتاب البيوع ، باب (٧٩) فى الرجل يأخذ حقه من تحت يده. حديث رقم (٣٥٣٢) ٣/٢٨٩، والنسائى فى كتاب آداب القضاة ، باب (٣١) قضاء الحاكم على الغائب إذا عرفه وابن ماجه فى كتاب التجارات ، باب (٦٥) ما للمرأة من مال زوجها ، حديث رقم (٢٢٩٣) ٢/٧٦٩.

(2) انظر ترجمته فى : الاستيعاب ج٤ ص ٨٩ بهامش الإصابة ، والإصابة ج٢ ص٣٥ وتذكرة الحفاظ ج١ ص٤٤ وطبقات الحفاظ ص١١ ودليل الفالحين ص٩٦ وصفة الصفوة ج١ ص ٧١٤ –٧١٥.

أقوال عنه

قال عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : بت في بيت خالتي ميمونة ، فوضعت للنبي ﷺ غسلا ، فقال : " من وضع هذا " ؟ قالوا : عبد الله ، فقال : " اللهم علمه التأويل وفقه في الدين "[1]

عن عبيد الله بن عبد الله قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصال : بعلم ما سبق إليه ، وفقه فيما احتيج إليه ، وحلم ونسب ونائل ، وما رأيت أحدا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ ، ولا بقضاء أبي بكر ، وعمر ، وعثمان منه ، ولا أعلم بما مضى ، ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه ، ولقد كنا نحضر عنده ، فيحدثنا العشية كلها في المغازي ، والعشية كلها في النسب ، والعشية كلها في الشعر.

عن مسروق قال : كنت إذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس ، إذا انطلق قلت أفصح الناس ، وإذا تحدث قلت : أعلم الناس.

قال ابن عيينة : أعلم الناس ثلاثة : ابن عباس في زمانه والثوري في زمانه ، ولم يشتهر من الصحابة في التفسير أحد مثله.

لقبه رسول الله ﷺ بترجمان القرآن. وكان ذلك ببركة دعائه له ﷺ : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ، اللهم آته الحكمة ، اللهم بارك فيه وانشر منه " وقد استجاب الله دعاءه ، وجمع محمد بن موسى فتاويه في عشرين جزءا

فاق بن عباس غيره في العلم والفقه والحديث والتأويل والحساب والفرائض والعربية حتى قال طاوس ، وقد قيل له : لزمت هذا الغلام وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ : إني رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارءوا في أمر صاروا إلى قول ابن عباس.

[1] تاريخ الإسلام للذهبي – ج٢– ص٤٦٥ ط. دار الغد العربي

وقصارى القول أن ابن عباس كان أمة وحده في العلم والحديث

أثره في الحياة العلمية

خلف ابن عباس ثروة قيمة من الأحاديث المروية عن طريقة الآراء الاجتهادية النادرة والآثار المرشدة الملهمة والتف حوله اتباع ومريدون اغترفوا من فيضه ونهلوا من عذبه.

مروياته

كثر مرويه عن النبي ﷺ لشدة قربه منه ويسر دخوله عليه وحصول بركة الدعاء له ، وشدة ذكائه ونهمه في الطلب ثم طول عمره.

بلغ ما روى له ألف حديث وستمائة وستين حديثا(١٦٦٠) رواها عن الرسول ﷺ وعن أبيه وعن أمه أم الفضل وأخيه الفضل وعن خالته ميمونة وعن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب وعن غيرهم من الصحابة

- أخرج منها الشيخان مائتين وأربعة وثلاثين حديثا (٢٣٤)
- اتفقا منها على خمسة وسبعين حديثا (٧٥)
- انفرد البخاري بمائة وعشرة أحاديث (١١٠)
- انفرد مسلم بتسعة وأربعين حديثا (٤٩)

وقد توفي ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين عن إحدى وسبعين سنة أثناء محنة عبد الله بن الزبير في الطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية فرضي الله عنه.

من مرويات عبد الله بن عباس

عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ لما بعث معاذا إلى اليمن، قال: إياك وكرائم أموالهم وفي حديث آخر أنه ﷺ قال له: إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فإن أطاعوك في ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوا لك في ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على

فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك في ذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودعوة المظلوم ، فإنه ليس لها من دون الله حجاب[1]

- عن ابن عباس قال: حدثني رجال مرضيون ، منهم عمر بن الخطاب وأرضاهم عندي عمر ، أن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس[2]
- عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين ، ولم يصل قبلها ولا بعدها [3] .
- عن ابن عباس أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ، وجمع بين المضمضة والاستنشاق [4]

---

(1) رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب (١) وجوب الزكاة ، حديث رقم (١٣٩٥) ٢٦١/٣ وباب (٤١) لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، حديث رقم (١٤٥٨) ٣٢٢/٣ وباب (٦٣) أخذ الصدقة من الأغنياء. ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام حديث رقم (١٩) ٥٠/١ -٥١. وأبو داود في كتاب الزكاة ، باب ٥ زكاة السائمة رقم (١٥٨٤) ١٠٤/٢-١٠٥ والترمذي في كتاب الزكاة باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة ، حديث (٦٢٥) ، ٢١/٣. والنسائي في كتاب الزكاة ، باب (١) وجوب الزكاة ، باب (٤٦) إخراج الزكاة من بلد إلى بلد. وابن ماجه في كتاب الزكاة ، باب الحث على إخراج الصدقة ، وبيان قسمتها ، حديث (٤) ١٣٥/٢

(2) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب (٣٠) الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ، حديث رقم (٥٨١) ٥٨/٢ .ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، وقصرها ، باب (٥١) الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ، حديث رقم (٨٢٦) ٥٦٦/١-٥٦٧ . وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة ، حديث رقم (١٢٧٦، ٢٤/٢) والترمذي في كتاب الصلاة ، باب (٢٠) ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفجر ، حديث رقم (١٨٣) ٣٤٣/١-٣٤٤ والنسائي في كتاب المواقيت باب (٣٢) النهي عن الصلاة بعد الصبح ، ٢٧٦/١ - ٢٧٧. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (١٤٧) النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر حديث رقم (١٢٥٠) ٣٩٦/١ وأحمد ١٨/١-٢٤.

(3) رواه البخاري في كتاب العيدين ، باب الخطبة بعد العيد ، حديث رقم(٩٦٤) ٤٥٣/٢. ومسلم في كتاب العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلى ، حديث رقم (٨٨٤) ٦٠٦/٢ وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد صلاة العيد ، حديث رقم (١١٥٩) ٣٠١/١. والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء لا صلاة قبل العيد ولا بعدها. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب (١٦٠) ما جاء في الصلاة قبل الصلاة العيد وبعدها ، حديث رقم (١٢٩١) ٤١٠/١.

(4) رواه البخاري في كتاب الوضوء ، باب الوضوء مرة مرة ، حديث رقم (١٥٧) ٢٥٨/١. وأبو داود في كتاب الطهارة باب مسح الأذنين ، وباب مسح الأذنين مع الرأس.

- عن جابر قال: شهدت الصلاة مع رسول الله ﷺ في يوم عيد ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، ثم قام متوكئا على بلال ،حتى أتى النساء فوعظهن، وذكرهن ، وأمرهن بتقوى الله ، قال: تصدقن ، فذكر شيئا من أمر جهنم ، فقامت امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين فقالت: لم يارسول الله؟ قال: ألم تكن تغشين الشكاة واللعن ، وتكفرن العشير؟ فجعلن يأخذن من حليهن وأقراطهن وخواتيمهن يطرحنه في ثوب بلال يتصدقن به[1]
- وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ نحو هذا [2]
- عن ابن عباس ، قال: كان النبي ﷺ يوتر بثلاث بـ (سبح اسم ربك الأعلى) (قل يأيها الكافرون) ، و (قل هو الله أحد) [3]
- عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر ، فلما اتخذ المنبر ، تحول إليه ، حن الجذع فاحتضنته فسكن ، وقال: لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة[4]

---

[1] رواه البخارى فى كتاب العيدين ، باب (٧) المشى والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة حديث رقم (٩٦١) ٤٥١/٢. وباب (١٩) موعظة الإمام النساء يوم العيد ، حديث رقم (٩٧٨) ٤٦٦/٢ ومسلم فى كتاب العيدين ، فى فاتحته حديث رقم (٨٨٥) ٦٠٣/٢-٦٠٤ وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (٢٤٢) الخطبة يوم العيد ، حديث رقم ١١٤١ ، ٢٩٧/١ ، والنسائي فى كتاب العيدين ، باب قيام الإمام فى الخطبة متوكئا على إنسان١٨٦/٣ -١٨٧.

[2] رواه البخارى فى كتاب العيدين ، باب (١٨) العلم الذى بالمصلى ، حديث رقم (٩٧٧) ٤٦٥/٢. وباب (١٩) موعظة الإمام النساء يوم العيد ، حديث رقم (٩٧٩) ٤٦٦/٢-٤٦٧ . ومسلم فى كتاب العيدين، فى فاتحته ، حديث رقم (٨٨٤) ٦٠٢/٢. وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (٢٤٢) الخطبة يوم العيد، حديث رقم (١١٤٢) -١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧. ٢٩٧/٢-٢٩٨ وباب الصلاة بعد صلاة العيد ، حديث رقم (١١٩٥) ٣٠١/٢ .والنسائى ١٨٤/٣ فى كتاب العيدين ، باب الخطبة فى العيدين بعد الصلاة ، وباب موعظة الإمام النساء بعد الفراغ من الخطبة.

[3] رواه الترمذى فى أبواب الصلاة ، باب ما جاء فيما يقرأ به من الوتر ، حديث رقم (٤٦٢) ٣٢٥/٢-٣٢٦ والنسائى فى كتاب قيام الليل ، باب ذكر الاختلاف على أبي إسحاق ١٣٦/٣. وابن ماجه وأحمد وهو حديث حسن لغيره.

[4] رواه البخارى فى كتاب المناقب ، باب (٢٥) علامات النبوة الإسلام ، حديث رقم (٣٥٧٩) ٦٠١/٦ والترمذى فى كتاب الجمعة ، باب (١٠) ما جاء فى الخطبة على المنبر ، حديث رقم (٥٠٥) ٣٧٩/٢ ثم قال: وفى الباب عن أنس وجابر وسهل بن سعد وأبي بن كعب وابن عباس وأم سلمة. قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن غريب صحيح " أ.هـ والنسائى فى كتاب الجمعة ، باب (٢٧)

- عن ابن عباس قال: خسفت الشمس ، فصلى رسول الله ﷺ فحكى ابن عباس أن صلاته ﷺ ركعتين ، في كل ركعة ركعتين ، ثم خطبهم فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذلك الله.[١]
- عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ صلى في كسوف ثمان ركعات في أربع سجدات.[٢]
- عن ابن عباس ، أنه عجب ممن يتقدم الشهر ، ويقول: قال رسول ﷺ إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم ، فأكملوا العدة ثلاثين يوما.[٣]
- عن ابن عباس ، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وقال: إني رأيت الهلال ، فقال: أتشهد أن لا إله الله ، وأني رسول الله ، قال: نعم ، قال: يا بلال ، ناد في الناس فليصوموا غدا[٤]

---

[١] رواه البخاري في كتاب الكسوف ، باب (٩) صلاة الكسوف جماعة ، حديث رقم (١٠٥٢) ٥٤٠/٢ ومسلم في كتاب الكسوف ، باب (٣) ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، حديث رقم (٩٠٧) ٦٢٦/٢ وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال: أربع ركعات ، حديث رقم (١١٨١) ٣٠٧/١ والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف ، حديث رقم (٥٦٠) ٤٤٦-٤٤٧ والنسائي ١٢٩/٣ .في كتاب الكسوف ، باب كيفية صلاة الكسوف. ومالك في كتاب صلاة الكسوف ، باب العمل في صلاة الكسوف ، باب (٤) ذكر من قال : إنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات ، (١١٨٣) ٣٠٨/٢. والنسائي ١٢٩/٣. في كتاب الكسوف ، باب كيفية صلاة الكسوف.

[٢] رواه مسلم في كتاب الكسوف ، باب (٤) ذكر من قال: أنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات ، حديث رقم (٩٠٨) ٦٢٧/٢ وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال: أربع ركعات ، حديث رقم (١١٨٣) ٣٨/٢ والنسائي ، ١٢٩/٣ ، في كتاب الكسوف ، باب كيفية صلاة الكسوف.

[٣] رواه أبو داود في كتاب الصيام ، باب (٧) من قال: فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين ، حديث رقم (٢٣٢٧) ٢٩٨/٢ والترمذي في كتاب الصوم ، باب (٥) ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال والإفطار له حديث رقم (٦٨٨) ٧٢/٣ والنسائي في كتاب الصيام ، باب (١٣) ذكر الاختلاف على منصور، ومالك في كتاب الصيام. باب (١) ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان ، حديث رقم (٣) ٢٨٧/١ قال الألباني في صحيح الجامع ١٦٠/٦ "صحيح" أ.هـ.

[٤] رواه أبو داود في كتاب الصوم ، باب (١٥) في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان ، حديث رقم (٢٣٤٠) ٣٠٢/٢ والترمذي في كتاب الصوم باب (٧) ما جاء في الصوم بالشهادة حديث رقم (٦٩١) ٧٤/٣ والنسائي في كتاب الصيام ، باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان ١٣٢/٤. وابن ماجه في كتاب الصيام ، باب (٦) ما جاء في الشهادة على رؤية الهلال ،حديث رقم (١٦٥٢) ٥٢٩/١ والدارقطني في كتاب الصيام ، حديث رقم (٧-١٢) ١٥٧/٢-١٥٩ ورجاله كلهم ثقات ، صححه ابن خزيمة، وابن حبان ورجح النسائي إرساله.

- عن ابن عباس ، قال: ما صام النبى ﷺ شهر كاملا غير رمضان ، وإن كان ليصوم إذا صام ، حتى يقول القائل: لا والله ، لا يفطر، ويفطر إذا أفطر ، حتى يقول القائل لا والله ، لا يصوم[١]
- عن ابن عباس ، أنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ، واليهود يصومون يوم عاشوراء ، فسألهم . فقالوا : هذا اليوم الذى ظهر فيه موسى على فرعون . فقال رسول الله ﷺ : أنتم أولى بموسى ، فصوموه[٢]
- عن ابن عباس ، أن امرأة نذرت أن تصوم ، فماتت ، فجاء أخوها إلى رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك . فقال له رسول الله ﷺ : لو كان عليها دين كنت قاضيه ؟ قال: نعم قال: فاقضوا الله ، فالله أحق بالوفاء. قال: فصام عنها[٣]
- عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ﷺ : كتب عليكم الحج.فقيل يارسول الله

---

[١] رواه البخارى فى كتاب الصيام ، باب (٥٣) ما يذكر من صوم النبى ﷺ وإفطاره ، حديث رقم (١٩٧١) ٤/٢١٥ ومسلم فى كتاب الصيام ، باب (٣٤) صيام النبى ﷺ فى غير رمضان ، حديث رقم (١١٥٧) ٢/٨١١ وأبو داود فى كتاب الصوم باب (٥٦) فى صوم المحرم ، حديث رقم (٢٤٣٠) ٢/٣٢٣ والنسائى فى كتاب الصيام ، باب (٧٠) صوم النبى ﷺ وابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب (٣٠) ما جاء فى صيام النبى ﷺ حديث رقم (١٧١١) ١/٥٤٦.

[٢] رواه البخاري في كتاب الصيام، باب (٦٩) صيام يوم عاشوراء حديث رقم (٢٠٠٤) ٤/٢٤٤ وفى كتاب الأنبياء ، باب (٢٤) حديث رقم (٣٣٩٧) ، وفى كتاب مناقب الأنصار ، باب (٥٢) حديث رقم (٣٩٣٤) وفى كتاب تفسير القرآن سورة (١٠) ، حديث رقم (٤٦٨٠) وسورة (٢٠) وباب (٢) حديث رقم (٤٧٣٧) ومسلم فى كتاب الصيام ، باب (١٩) صوم يوم عاشوراء ، حديث رقم (١١٣٠) ٢/٥٩٥. وأبو داود فى كتاب الصوم ، باب (٦٤) صوم يوم عاشوراء ، حديث رقم (٢٤٤٤) ٢/٣٢٦. وابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب (٤١) صوم يوم عاشوراء ، حديث رقم (١٧٣٤) ١/٥٥٢

[٣] رواه بعض الاختلاف ولا سيما فى أوله: البخارى فى كتاب الصيام ، باب (٤٢) من مات وعليه صوم ، حديث رقم (١٩٥٣) ٤/١٩٣. ومسلم فى كتاب الصيام ، باب (٢٧) قضاء الصيام عن الميت ، حديث رقم (١١٤٨) ٢/٨٠٤ والترمذى فى كتاب الصوم ، باب (٢٢) ما جاء فى الصوم عن الميت ، حديث رقم (٧١٦) ٣/٩٥-٩٦. وابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب (٥١) باب من مات وعليه صيام من نذر حديث رقم (١٧٥٨) ١/٥٥٩ فى المطبوعة : نذرت أن تحج.

فى كل عام؟ قال :لا ، ولو قلتها لوجبت : الحج مرة فما زاد فهو تطوع[١]

- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خير يفقهه فى الدين[٢]
- عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ﷺ : إن الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس[٣].
- عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ﷺ ما يمنع أحدكم أن يقول حين يجامع أهله: " بسم الله اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإن قضى الله ولدا لم يضره الشيطان "[٤]
- عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ : أتي بجفنة أو قال : قصعة من ثريد ، فقال: كلوا من حافاتها ، أو قال : جوانبها ، ولا تأكلوا من وسطها ، فإن البركة تنزل فى وسطها[٥].

---

(١) رواه أبو داود فى كتاب المناسك ، باب فرض الحج ، حديث رقم ١٧٢١٠) ١٣٩/٢ ورواه النسائى فى كتاب الحج ، باب وجوب الحج ، ١١١/٥ . ورواه ابن ماجه فى كتاب المناسك ، باب فرض الحج، حديث رقم (٢٨٨٦) ٩٦٣/٢ ورواه الحاكم فى كتاب المناسك ٤٤١/١ ورواه أحمد فى مسنده ،حديث رقم (٢٦٦٣-٢٧٤١-٢٩٧١-٢٩٩٨) تحقيق أحمد شاكر.

(٢) رواه الترمذى فى كتاب العلم ، باب (١) إذا أزاد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين ، حديث رقم (٢٦٤٥) ٢٨/٥ وأحمد فى المنسند ١-٣٠٦.

(٣) رواه البخارى والترمذى وابن ماجه وأحمد فى المسند.

(٤) رواه البخارى فى كتاب النكاح ، باب (٦٦) ما يقول الرجل إذا أتى أهله ، حديث رقم (٥١٦٥) ٢٢٨/٩ ومسلم فى كتاب النكاح ، باب (١٨) ما يسحب أن يقول عند الجماع ، حديث رقم (٤٤٣٤) ١٠٥٨/٢ ، وأبو داود فى كتاب النكاح ، باب ما يقول إذا دخلت عليه أهله ، حديث رقم (١٩١٩) ٦١٨/١ وفى نسخة وأخبرنا عبد الله بن سعيد.

(٥) رواه أبو داود فى كتاب الأطعمة ، باب ما جاء فى الأكل من أعلى الصفحة ، حديث رقم (٣٧٧٢) ٣٤٨/٣ والترمذى فى كتاب الأطعمة ، باب ما جاء فى كراهية الأكل من وسط الطعام ، حديث رقم (١٨٠٥) ٢٦٠/٤ والنسائى وابن ماجه وابن حبان . قال ابن حجر فى بلوغ المرام (سبل السلام ٣٣٥/٣) وسنده صحيح " أ. هـ.

جابر بن عبد الله الأنصاري[1]

هو أبو عبد الله أو أبو محمد أو عبد الرحمن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن الأنصاري السلمي الفقيه مفتي المدينة في زمانه ، صاحب رسول الله ﷺ ، وبنو سلمة بطن من الخزرج[2].

روى الكثير عن النبي ﷺ ، وروى عن : أبي بكر ، وعمر ومعاذ ، وأبي عبيدة ، وخالد بن الوليد. وقد روى عن أم كلثوم بنت الصديق ، وهي تابعية ، روى عنه : سعيد بن المسيب ، ومجاهد ، وعطاء ، وأبو سلمة ، وأبو جعفر ، والحسن بن محمد ابن الحنفية ، وسالم بن أبي الجعد ، والشعبي وزيد بن أسلم ، وأبو الزبير وعاصم بن عمر بن قتادة ، وسعيد بن مينا ، ومحارب بن دثار وخلق سواهم.

ذكر البخارى ، عن عمرو ، عن جابر أنه شهد العقبة فقال : شهدنا بيعة العقبة سبعون رجلا ، فوالينا رسول الله ﷺ ، والعباس يمسك يده.

وقال عمرو بن دينار : سمعت جابرا يقول : كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة ، فقال لنا رسول الله ﷺ : " أنتم اليوم خير أهل الأرض "[3].

وقال أبو عبيدة الحداد بن واصل : ثنا ليث بن كيسان ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ قال لي : " هل تزوجت "؟ قلت : نعم ، قال : " بكر أو ثيب ، قلت : بل ثيب ، قال : " فهلا بكرا تضاحكها وتضاحكك "؟ قلت : يا نبي الله إنها وإنها ، وإنما أردت لتقوم على أخواتي ، قال : " أصبت أرشدك الله "

---

(1) انظر ترجمته فى الاستيعاب ج١ ص(٢٢١-٢٢٢) بهامش الإصابة ، والإصابة ج١ ص ٢١٣ -٢١٤ وتذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٣ -٤٤ وطبقات الحفاظ ص١١ وصفة الصفوة ج١ ص ٦٤٨ -٦٤٩ ودليل الفالحين ج١ ص ٥٢ -٥٣

(2) تاريخ الإسلام للذهبي - جـ٢ ص ٥٦٤ ط دار الغد العربي.

(3) المرجع السابق ص ٥٦٥ ورواه البخارى ٦٣/٥.

وروى عنه أنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرا ولا أحدا ، منعنى أبى فلما قتل لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة قط[1].

وروى عنه : أن رسول الله ﷺ استغفر له ليلة البعير. خمسا وعشرين مرة وقد فصل ابن الذهبى هذه النقطة فذكر أن مسلم أخرج من حديث أبى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ: "من يصعد ثنية المرار ، فإنه يحط عنه ما حط عن بنى إسرائيل ، فكان أول من صعدها خيلنا خيل بنى الخزرج ، وتتابع الناس ، فقال:" كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر"[2] فقلنا : تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ قال : والله لأن أجد ضالتى أحب إلى من أن يستغفر لى صاحبكم.

وقد كان لملازمة جابر النبى ﷺ وأخذه عن كثير بعده ، وطول عمره أثر كبير فى كثرة الرواية عنه.

وله رواية مطولة فى كتاب الحج أخرجها الإمام مسلم فى صحيحه ، وهو من الصحابة الكاتبين وصحيفته مشهورة وقد رواها عنه التابعى الجليل والتلميذ النجيب من تلاميذ جابر : قتادة بن دعامة السدوسى.

مروياته

- أصح الأسانيد عنه ما يرويه أهل مكة من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار ، عنه
- روى له ألف وخمسمائة وأربعون حديثا (١٥٤٠)
- أخرج الشيخان منها مائتين واثنى عشر حديثا (٢١٢)
- اتفقا منها على ستين حديثا (٦٠)

---

[1] المختصر فى علم الأثر – عبد الوهاب عبد اللطيف– ط٨ – ١٣٨٦ – ١٩٦٦م–دار الكتب الحديثة – ص١١٤.

[2] رواه مسلم فى صحيحه.

- انفرد البخارى بستة وعشرين حديثا (٢٦)
- وانفرد مسلم بمائة وستة وعشرين (١٢٦)

وفاته

امتد العمر بجابر فعاش حتى بلغ أربعة وتسعين عاما ، وتوفى بالمدينة سنة ثمان وسبعين ، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وهو والى المدينة. وكان رضى الله عنه آخر من مات بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ.

أبو سعيد الخدري [1]

(١٠ ق هـ -٧٤هـ/ ٦١٣ - ٦٩٣هـ)

هــو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الخزرجي أبو سعيد الخدرى مشهور بكنيته[2].

أدرجــه الإمــام الشمس الذهبى فى طبقة كبار الصحابة وقال عنه: الإمام المجاهد مفــتى المديــنة ســعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، واسم الأبجر: خدرة، وقيل: بل خدرة هى أم الأبجر.

حــدث عن النبى ﷺ فأكثر وأطاب ، وعن أبى بكر وعمر وطائفة وكان أحد الفقهاء المجــتهدين وقد روى بقى بن مخلد فى مسنده الكبير لأبى سعيد الخدرى بالمكرر ألف حديث ومائة وسبعين حديثا

روى عــنه مــن الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر ومحمود بن لبيد وأبو أمامــة بن سهل وأبو الطفيل ومن كبار التابعين ابن المسيب وأبو عثمان النهدى وطارق بن شهاب وعبيد بن عمير وممن بعدهم عطاء وعواض بن أبى سرح وبشر بن سعيد ، ومجاهد وأبو المتوكل الناجى وأبو نصرة ومعبد بن سيرين وعبدالله بن محيريز .

روى ابن سعد بن طريق حنظلة بن سفيان الجمحى عن أشياخه قال لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أفقه من ابى سعيد الخدرى.

قــال الواقدى مات سنة أربع وسبعين وقيل أربع وستين وقال المدائنى مات سنة ثلاث وستين وقال العسكرى مات سنة خمس وستين [3].

عــاش أبو سعيد بعد رسول الله ﷺ أربعة وستين عاما مكنته من تحمل الحديث عن كــبار الصحابة ثم نشره وأدائه إلى الناس لذلك كثر المروى عنه حتى جاوز الألف

---

(١) انظــر ترجمته : فى الاستيعاب ج٤ ص ٨٩ بهامش الإصابة والإصابة ج٢ ص ٣٥ وتذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٤ وطبقات الحفاظ ص ١١ ودليل الفالحين ج١ ص ٩٦ وصفة الصفوة ج١ ص ٧١٤ -٧١٥.

(٢) الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام الحافظ بن حجر العسقلانى ٣/ ٨٥.

(٣) الإصابة ٨٦/٨٥/٣٨٥/٣

فقد نقل عنه أصحاب الحديث ١١٧٠ ألفا ومائة وسبعين حديثا اتفق الشيخان منها على ٤٦ ستة وأربعين وانفرد البخارى (١٦) بستة عشر حديثا ومسلم باثنين وخمسين حديثا (٥٢) كما سبق.

وأسوق فيما يلى عددا من الأحاديث من إسناد أبى سعيد الخدرى منقولة من المصادر التى لدينا مع الاحتفاظ بأرقامها كما وردت فى النصوص ووضعنا التعليقات بين أقواس.

أ - فض الوعاء فى أحاديث رفع اليدين فى الدعاء للحافظ جلال الدين السيوطى.

قال ابن أبى شيبة فى المصنف (مصنف ابن أبى شيبة (١٥٦/١٢) رقم ١٢٤٠٢).

٤١- حدثنا ابن ادريس ،عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم ، عن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " لو سلك الناس واديا ، وشعبا ، وسلكتم واديا وشعبا ، لسلكت واديكم وشعبكم ، أنتم شعار ، والناس دثار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ثم رفع يديه حتى إنى لأرى بياض إبطيه ، ما تحت منكبيه ، فقال: "اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار".

حديث أبى سعيد فى فضل الأنصار رواه البزار بإسنادين وفيهما كلاهما عطية وحديثه يكتب على ضعفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح. كما رواه أحمد مطولا. وفى روايته: محمد بن إسحاق كما هو هنا ولكنه صرح بالسماع فى رواية الإمام أحمد. وبقية رجاله رجال الصحيح[1]

وقال الإمام أحمد: حدثنا روح ، حدثنا حماد ، عن بشر بن حرب ، عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله ﷺ واقفا معرفة، يدعو هكذا ورفع يديه حيال ثندوتيه وجعل بطون كفيه مما يلي الأرض[2] وقال الهيثمى [3]بعد ذكر الروايات. رواها كلها أحمد ، وفيها بشر بن حرب وهو ضعيف.

---

[1] أنظر : مجمع الزوائد ٢٩/١٠-٣٠.

[2] المسند ١٣/٣.

[3] مجمع الزوائد ١٦٨/١٠.

ب – تاريخ واسط(١)

من روى من أهل واسط عن أبى سعيد الخدرى:

حدثنا أسلم قال: ثنا على بن الحسن، قال: ثنا محمد بن بشر عن هارون بن إبراهيم عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى ، قال: قال رسول الله ﷺ طوبى لمن رآنى ولمن رأى من رآنى ولمن رأى من رأى من رآنى).

جـ – مسند خليفة بن خياط(٢)

حدثنا عبد الله بن أبى الأسود (ابن أخف عبد الرحمن مهدى ، بصرى ذكره ابن أبى حاتم(٣) حدثنا معتمر" سمعت أبى حدثنا قتادة عن عقبة عن عبد الغافر (الأسدى العوزى) عن أبى سعيد عن النبى ﷺ : أنه ذكر رجلا فيمن سلف أوفيما كان قبلكم – قال كلمة ، يعنى أعطاه الله مالا وولداً فلما حضرت الوفاة قال لبنيه : أى أب كنت لكم ؟ قالوا: خير أب قال: فإنه لم يبتئر ، أو لم ينبئر، عند الله خيرا ، وإن يقدر الله عليه يعذبه ، فانظروا إذا مت فأحرقونى حتى إذا صرت فحما فاسحقونى ، أو قال: فاسحكونى ، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذرونى فيها ، فقال النبى ﷺ : " فأخذ مواثيقهم على ذلك وربى ، ففعلوا ، ثم أذروه فى يوم عاصف. فقال الله عز وجل : كن فإذا هو رجل قائم . قال الله: أى عبدى ما حملك على أن فعلت فافعلت ؟ قال: مخافتك ، أو فرق منك قال: فما تلاقاه أن رحمه عندها. وقال مرة أخرى: فما تلاقاه غيرها".

فحدثت به أبا عثمان (النهدى) فقال: سمعت هذا من سليمان (الفارسى) غير أنه زاد فيه (أذرونى فى البحر) أو كما حدث.

حدثنا موسى حدثنا معتمر وقال: لم يبتئر

وقال خليفة: حدثنا معتمر وقال: لم يبتئز

فسره قتادة: لم يدخر (البخارى : الصحيح ٩/١٧٩)

---

(١) تاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز الواسطى المعروف ببحشل تحقيق كوركيس عواد ٤٤–٤٥.

(٢) دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمرى ٣٧ ، ٣٨.

(٣) الجرح والتعديل ج ٢/ ق٢ /١٥٩.

د – شرح متن الأربعين النووية:[1]

روى أبـو سـعيد الخدرى هذا الحديث ، وهو الحديث الثانى والثلاثون من الأربعين النووية : عن أبى سعيد بن مالك بن سنان الخدرى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: " لا ضَرَرَ ولا ضِرار " [2]

وهومن الصحابة المكثرين غير الستة المشهورين الصحابى الجليل سعد بن مـالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الخدرى الأنصارى الخزرجى المشهور بكنية أبى سعيد الخدرى (بضم الخاء) نسبة إلى بنى خدرة وهى من الأنصار.
كنيته : أبو سعيد

روى عـن النبى ﷺ وعن أبيه وأخيه لأمه قتادة بن النعمان وأبى بكر وعمر وعـثمان وعـلى وزيد بن ثابت وابى قتادة الأنصارى وعبد الله بن سلام وأسيد بن خضـير وابـن عـباس وأبى موسـى الأشـعرى ومعاويـة وجابر بن عبد الله.

روى عـنه ابـنه عـبد الرحمن وزوجته زينب بنت كعب بن عجرة وابن عـباس وابـن عمرو وجابر ومحمود بن لبيد.. وسعيد بن المسيب وعامر بن سعد وعمـرو بـن سـليم ونافع مولى ابن عمر وأبو نضرة العبدرى وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وغيرهم

مروياته

– روى ألف ومائة وسبعون حديثا . (١١٧٠)
– أخرج له منها الشيخان مائة وأحد عشر حديثا (١١١)

---

[1] شرح متن الأربعين النووية فى الأحاديث الصحيحة النووية للإمام يحيى بن شرف الدين النووى/١٠٨.
[2] حديـث حسن رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما مسندا . ورواه مالك فى الموطأ مرسلا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبى ﷺ فأسقط أبا سعيد ، وله طرق يقوى بعضها بعضا.

- اتفقا منها على ثلاثة وأربعين حديثا (٤٣)
- انفرد البخارى بستة عشر حديثا (١٦)
- وانفرد مسلم باثنين وخمسين حديثا (٥٢)

عرف أبو سعيد باستقامته الشديدة ، وحرصه على الحق ، فكان يصدع له ويجاهر به ، ولا يخشى فى الله لومة لائم. وهو الذى روى حديث (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده) وطبقه عمليا حين جذب مروان بن الحكم من ثوبه عند تغييره السنة بتقديم خطبة العيد على الصلاة.

قال ابن المبارك : أخبرنا إسماعيل بن عياش ، حدثنى عقيل بن مدرك ، يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى أن رجلا أتاه فقال : أوصنى يا أبا سعيد ، قال : عليك بتقوى الله ، فإنها رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، فإن روحك فى أهل السماء وذكرك فى أهل الأرض ، وعليك بالصمت إلا فى حق فإنك تغلب الشيطان.[1]

وفاته

قال الواقدى والجماعة : توفى سنة أربع وسبعين

وقال ابن المدينى قولين لم يتابع عليهما

وقال إسماعيل القاضى : سمعته يقول : توفى سنة ثلاث وستين.

وقال البخارى : قال على : مات بعد الحرة بسنة .

من مرويات أبى سعيد الخدرى

- عن أبى سعيد الخدرى ، قال: كنا نخرج زكاة الفطر إذا كان فينا رسول الله ﷺ ، عن كل صغير وكبير ومملوك ، صاعا من طعام ، أو صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب ، فلم

[1] تاريخ الإسلام للذهبى – ط. دار الغد العربى – ج٢ ص ٦٣٣.

يزل ذلك كذلك حتى قدم علينا معاوية المدينة حاجا أو معتمرا ، فقال: إني أرى مدين من سمراء الشام يعدل صاعا من التمر ، فأخذ الناس بذلك . قال أبو سعيد: أما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه. قال محمد: أرى صاعا من كل شئ[1]

- عن أبي سعيد الخدري ، أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم ، حتى إذا نفد ما عنده فقال: ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر[2]

- عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال: ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس أواق صدقة ، ولا فيما دون خمس ذود صدقة ، قال أبو محمد: الوسق ستون صاعا، والصاع منوان ونصف في قول أهل الحجاز،

---

[1] رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب (٧٥) صاع في زبيب ، حديث رقم (١٥٠٨) ٣/٣٧٢. ومسلم في كتاب الزكاة ، باب (٤) زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير حديث رقم (٩٨٥) ، ٢/٦٧٨. وأبو داود في كتاب الزكاة ، باب (٣٥) في صدقة الفطر ، حديث رقم (٦٧٣) ٣/٥٩-٦٠. والنسائي في كتاب الزكاة ، باب (٣٨) الزبيب ٥/٥١. وابن ماجه في كتاب الزكاة ، باب (٢١) صدقة الفطر ، حديث (١٨٢٩) ١/٥٨٥، ومالك في كتاب الزكاة ، باب (٢٨) مكيلة زكاة الفطر ، حديث رقم (٥٣) ١/٢٨٤. والدارقطني في كتاب الفطر ، حديث (٣١)٢//١٤٦.

[2] رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب (٥٠) الاستعفاف في المسألة ، حديث رقم (١٤٦٩) ٣/٣٣٥. ومسلم في كتاب الزكاة ، باب (٤٢) فضل التعفف والصيد ، حديث رقم (١٠٥٣) ٢/٧٢٩. وأبو داود في كتاب الزكاة ، باب (٢٨) في الاستعفاف ، حديث رقم (١٦٤٤) ٢/١٢١-١٢٢. والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب (٧٧) ما جاء في الصبر ، حديث رقم (٢٠٢٤) ٤/٣٧٣-٣٧٤. والنسائي في كتاب الزكاة ، باب (٨٥) الاستعفاف عن المسألة ، ومالك في الموطأ ، في كتاب الصدقة ، باب (٢) ما جاء في التعفف عن المسألة ، حديث رقم (٧) ٢/٩٩٧. وأحمد ١/١٧-٢١-٤٠.

وأربعة أمناء فى قول أهل العراق [(١)]

- حدث يحيى بن أبى كثير ، حدث أبو نضرة ، أن أبا سعيد الخدرى حدثه: أن رسول الله ﷺ سئل عن الوتر ؟ فقال: أوتروا قبل الفجر[(٢)]

- عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدا يمر بين يديه ، فإن أبى ، فليقاتله ، فإنما هو شيطان[(٣)]

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الزكاة ، باب (٣٢) زكاة الورق ، حديث رقم (١٤٤٧) ٣١٠/٣. وباب (٤٢) ليس فيما دون خمس ذود صدقة ، وباب (٥٦) ليس فيما دون خمسة أواق صدقة ، ومسلم فى كتاب الزكاة ، فى فاتحته ، حديث رقم (٩٧٩) ٦٧٣/٢. وأبو داود فى كتاب الزكاة ، باب (٢) ما تجب فيه الزكاة ، حديث رقم (١٥٥٨) ٩٤/٢. والترمذى فى كتاب الزكاة ، باب (٧) ما جاء فى صدقة الزرع ، والثمر والحبوب ، حديث رقم (٦٢٦) ٢٢/٣. والنسائى فى كتاب الزكاة ، باب (٥) زكاة الإبل ١٧/٥. وباب (١٨) زكاة الورق ، ٣٦/٥. وباب (٢٤) القدر الذى تجب فيه الصدقة ٤٠/٥. وابن ماجه فى كتاب الزكاة ، باب (٦) ما تجب فيه الزكاة من الأموال ، حديث (١٧٩٣-١٧٩٤) ، ٥٧٢/١. ومالك فى كتاب الزكاة ، باب (١) ما تجب فيه الزكاة ، حديث رقم (١) ٢٤٤/١. والدارقطنى فى كتاب الزكاة ، باب وجوب زكاة الذهب والورق. حديث (٥) ٩٣/٢٢. وقوله (أوسق): جمع وسق = ستون صاعا ، وصاع النبى ﷺ خمسة أرطال وثلث. وقوله: (أواق): جمع أوقية = أربعون درهما ، فى الحجاز ، وقوله: (ذود) بدلا من خمس ، قال أهل اللغة: الذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه ، إنما يقال فى الواحد : بعير.

(٢) رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ، حديث رقم (٣٥٤) ٥١٩/١-٥٢٠. والترمذى فى أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى مبادرة الصبح بالوتر. حديث رقم (٤٦٨) ٣٣٢/٢. والنسائى ٢٣١/٣ فى كتاب قيام الليل ، باب الأمر بالوتر قبل الصبح وابن حبان فى كتاب الوتر ، باب فيمن أدركه الصبح فلم يوتر ، حديث رقم (٦٧٤) ص ١٧٥. موارد الظمآن. وابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة ، باب (١٢٢) من نام عن وتره أو نسيه ، حديث رقم (١١٨٩) ٣٧٥/١ بلفظ : أو تروا قبل أن تصبحوا.

(٣) رواه البخارى فى كتاب الصلاة ، باب (١٠٠) يرد المصلى من مر بين يديه ، حديث رقم (٥٠٩) ١/ ٥٨١-٥٨٢. ومسلم فى كتاب الصلاة ، باب (٤٨) منع المار بين يدى المصلى ، حديث رقم (٥٠٥) ٣٦٢/١ وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب ما يؤمر المصلى أن يدرأ عن الممر بين يديه ، حديث رقم (٦٩٧-٧٠٠) ١٨٦/١-١٨٧ والنسائى ٦٦/٢، فى كتاب القبلة ، باب التشديد فى المرور بين يدى المصلى وسترته ، ومالك فى كتاب قصر الصلاة فى السفر ، باب (١٠) التشديد فى أن يمر أحد بين يدى المصلى.

- عن أبى سعيد الخدرى قال: حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى من الليل حتى كفينا ، وذلك قول الله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا)[١] فدعا النبى ﷺ بلالا فأمره فأقام يصلى الظهر فأحسن كما كان يصليها فى وقتها، ثم أمره فأقام العصر ، فصلاها ، ثم أمره فأقام المغرب فصلاها ، ثم أمره فأقام العشاء فصلاها، وذلك قبل أن ينزل (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا. [٢]

- عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ غُسل يوم الجمعة ، واجب على كل محتلم.[٣]

- عن أبى سعيد الخدرى: أنه سمع نبى الله ﷺ يقول: لا تصحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقى.[٤]

- عن أبى سعيد الخدرى ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لا تواصلوا ، فأيكم يريد أن يواصل ، فليواصل إلى السَّحر ، قالوا: إنك تواصل يارسول الله قال: إنى أبيت ، لى مُطعم يطعمنى ويسقينى[٥]

---

[١] سورة الأحزاب ، آية رقم ٢٥.

[٢] سورة البقرة ، آية رقم ٢٣٩. ورواه النسائى فى كتاب المواقيت باب (٥٥) . وفى كتاب الآذان ، بـاب (٢٣). وأحمد فى المسند ٢٥/٣.

[٣] رواه البخارى فى كتاب الجمعة ، باب (٢) فضل الغسل يوم الجمعة ، حديث رقم (٨٧٩) ٣٥٧/٢. ومسلم فى كتاب الجمعة ، باب (٢) الطيب والسواك يوم الجمعة ، حديث رقم (٨٤٦) ٥٨١/٢. وأبو داود فى كتاب الطهارة ، باب فى الغسل يوم الجمعة ، حديث رقم (٣٤١) ٩٤/١. والنسائى ٩٢/٢. فى كتاب الجمعة ، باب الأمر بالسواك يوم الجمعة. ومالك فى الموطأ ، فى كتاب الجمعة ، باب (١) العمل فى غسل يوم الجمعة ، حديث رقم (٤) ١٠٢/١

[٤] رواه أبو دواد والترمذى وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه ، وأقره الذهبى ، قال الألبانى فى صحيح الجامع ١٥٨/٦: " حسن "ا هـ

[٥] رواه البخارى فى كتاب الصيام ، باب(٤٨) الوصال ، حديث رقم (١٩٦٣) ٢٠٦/٤. وأبو داود فى كتاب الصوم ، باب (٢٥) فى الوصال . حديث رقم (٢٣٦١) ٣٠٧/٢. وأحمد ٨/٣-٣٠-٥٧-٥٩-٦٢-٨٧

- عن أبى سعيد الخدرى ، أن النبى ﷺ أنه قال لامرأة[1]: لا تصومى إلا بإذنه[2].
- عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ ، قال: لا صوم يومين ، يوم الفطر ويوم النحر[3]
- عن أبى سعيد الخدرى ، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا اجتمع ثلاثة فليؤمهم أحدهم ، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم[4]
- عن أبى سعيد الخدرى ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: ربنا لك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شئ بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك العبد: اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ.[5]

---

(1) هى امرأة صفوان بن المعطل ، ذكر قصتها كاملة أبو داود

(2) رواه أبو داود فى كتاب الصوم ، باب (٧٤) المرأة تصوم بغير إذن زوجها ، ضمن حديث رقم (٢٤٥٩) ٣٣٠/٢. وابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب (٥٣) فى المرأة تصوم بغير إذن زوجها ، حديث رقم (١٧٦٢) ٥٦٠/١, وقد رواه موقوفا على أبى سعيد ، وقال فى الزوائد إسناده صحيح على شرط البخارى. وأحمد ٨٠/٣-٨٤. قال الألبانى فى صحيح الجامع ١٦١/٦: " صحيح" ا.هـ.

(3) رواه البخارى فى كتاب الصيام ، باب (٦٦) صوم يوم الفطر حديث رقم (١٩٩١) ٢٣٩/٤ وباب (٦٧) صوم يوم النحر ، حديث رقم (١٩٩٥) ٢٤٠/٤. ومسلم فى كتاب الصيام ، باب (٢٢) النهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، حديث رقم (٨٢٧) ٧٩٩/٢. وأبو داود فى كتاب الصوم ، باب (٤٩) فى صوم العيدين، حديث رقم (٢٤١٧) ٣١٩/٢-٣٢٠ والترمذى فى كتاب الصوم ، باب (٥٨) كراهية الصوم يوم الفطر ويوم النحر ، حديث رقم (٧٧٢) ١٤٢/٣. وابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب (٣٦) فى النهى عن صيام يوم الفطر والأضحى ، حديث رقم (١٧٢١) ٥٤٩/١. وأحمد ٧/٣-٣٤-٦٦-٦٧-١-٧٧-٨٥-٩٦ ، فى المطبوعة: عن عبدالملك عن عمير ، والمثبت من المراجع المدونة أعلاه.

(4) رواه مسلم فى كتاب المساجد ، باب (٥٣) من أحق بالإمامة ، حديث رقم (٦٧٢) ٢٦٤/٢. والنسائى فى كتاب الإمامة ، باب اجتماع القوم فى موضوع هم فيه سواء ٧٧/٢. وأحمد فى المسند ٢٤/٣-٤٨.

(5) قال الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير ٢٤٤/١: " لم أجده من حديث علىّ ، بل رواه مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى ، ومن حديث ابن عباس بتمامه ، ورواه ابن ماجه من حديث أبى جحيفة " ا. هـ.

- عن أبى سعيد الخدرى ، قال: بينما كان رسول الله ﷺ يصلى بأصحابه إذ خلع نعليه ، فوضعهما عن يساره ، فخلعوا نعالهم. فلما قضى صلاته ، قال: ما حملكم على إلقائكم نعالكم ؟ قالوا: رأيناك خلعت فخلعنا. قال: إن جبريل أتانى، أو أتى ، فأخبرنى أن فيهما أذى أو قذرا ، فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ، فإن رأى فيهما أذى ، فليمطه ، وليصل فيهما[1]
- عن أبى سعيد الخدرى: أنهم استأذنوا النبى ﷺ فى أن يكتبوا عنه ، فلم يأذن لهم.[2]
- عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ ، قال: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.[3]
- عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ أنه سمعه يقول: ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ، ويزيد به فى الحسنات؟ قالوا: بلى : قال: إسباغ الوضوء على

---

[1] رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (٨٨) الصلاة فى النعل ، حديث رقم (٦٥٠) ١٧٥/١. والنسائى فى كتاب القبلة ، باب (٢٥) أين يضع الإمام نعليه إذا صلى بالناس ، وأحمد ٤١١/٣.

[2] رواه الإمام مسلم فى كتاب الزهد من صحيحه ، باب (١٦) التثبت فى الحديث ، حديث رقم (٣٠٠٤) ٢٢٩٨/٤-٢٢٩٩. وأحمد فى المسند ١٢/٣-٢١-٣٩-٥٦، والديلمى فى الفردوس ١٨٢/٥، وحديث رقم (٧٥٤٨) تحقيق فواز أحمد زمرلى.

[3] رواه ابن ماجه فى كتاب الطهارة ، وسننها ، باب (٤١) ما جاء فى التسمية فى الوضوء ، حديث رقم (٣٩٧) ١٣٩/١-١٤٠. والترمذى فى العلل وأحمد فى المسند. قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة ٥٩/١" هذا إسناد حسن ، رواه الحاكم فى المستدرك عن الأصم عن الحسين بن على بن عفان عن زيد بن الحباب به. وزاد فى أوله: لا صلاة لمن لا وضوء له. ورواه البيهقى عن الحاكم.. " ا.هـ". ورواه أبو داود فى كتاب الطهارة ، باب التسمية على الوضوء ، حديث رقم (١٠١) ٢٥/١. والترمذى فى أبواب الطهارة ، باب (٢٠) ما جاء فى التسمية عند الوضوء ، حديث رقم (٢٥-٢٦) ٣٧/١-٣٩. وابن ماجه فى كتاب الطهارة وسننها ، باب (٤١) ما جاء فى التسمية فى الوضوء ، حديث رقم (٣٩٩) ١٤٠/١ ، عن أبى هريرة ، قال الألبانى فى صحيح الجامع ٢٠٥/٦: "صحيح " ا.هـ

المكروهات وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة.[١]

- عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ ، قال: ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله ابتغاء وجه الله ، إلا باعد الله بين وجهه وبين النار سبعين خريفا[٢]
- عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً ، فقرأ " ص "، فلما مر بالسجدة ، نزل فسجد وسجدنا معه. وقرأها مرة أخرى ، فلما بلغ السجدة، تيسرنا للسجود ، فلما رآنا قال: إنما هى توبة نبى ، ولكنى أراكم قد استعددتم للسجود ، فنزل فسجد وسجدنا معه. [٣]
- عن أبى سعيد الخدرى قال: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فى رمضان ، فمنا الصائم ومنا المفطر. فلا يجدُ الصائم على المفطر. و لا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام ، فإن ذلك حسن. ويرون أن من وجد ضعفا فأفطر، فإن ذلك حسن.[٤]

---

[١] رواه ابن ماجه فى كتاب الطهارة ، باب (٤٩) ما جاء فى إسباغ الوضوء ، حديث رقم (٤٢٧) ١٤٨/١. قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة ٦٣/١ : "رواه عبد بن حميد فى مسنده . . . بزيادة طويلة فى آخره ، ورواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم . وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وله شاهد فى الصحيحين والترمذى من حديث أبى هريرة. قال الترمذى: حسن صحيح ، قال: وفى الباب عن على وعبدالله بن عمرو وابن عباس وعبد الرحمن بن عائش وأنس ، وعائشة وغيرهم " ا. هـ بتصرف . قال الألبانى فى صحيح الجامع ٣٦٦/٢ " صحيح " ا. هـ

[٢] رواه مسلم البخارى فى كتاب الجهاد ، باب (١٦) فضل الصوم فى سبيل الله ، حديث رقم (٢٨٤٠) ٤٧/٦. ومسلم فى كتاب الصوم ، باب (٣١) فضل الصيام فى سبيل الله لمن يطيقه ، حديث رقم (١١٥٣) ٨٠٨/٢= =والترمذى فى كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل الصوم فى سبيل الله ، حديث رقم (١٦٢٣) ١٦٦/٤. والنسائى ١٧٣/٤. فى كتاب الصوم ، باب ثواب من صام يوما فى سبيل الله عز وجل

[٣] رواه أبو داود بنحوه فى كتاب سجود القرآن ، باب (١٥) السجود فى (ص) ، حديث رقم (١٤١٠) ٥٩/٢-٦٠. وإسناده حسن. فى المطبوعة: ولكنى قد أراكم قد استعددتم.

[٤] رواه مسلم فى (٦) كتاب الصوم (١٥) باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر ح ٢٥٧٨ والترمذى فى الصوم (٧١٣) باب " ما جاء فى الرخصة فى السفر" (٣ : ٩٢) ، والنسائى فى الصوم (٤ : ١٨٨) باب " ذكر الاختلاف على أبى نضرة المنذر بن مالك بن قطعة فيه "

خاتمة

ويمكن إبراز المكثرين من الحديث فى طبقة الصحابة على النحو التالى:

المحدّث	مروياته	ما اتفق الشيخان عليه	انفراد البخارى	انفراد مسلم
أبو هريرة	٥٣٧٤	٣٢٥	٩٣	١٨٩
عبد الله بن عمر	٢٦٣٠	٢٨٠	٨١	٣١
أنس بن مالك	٢٢٨٦	١٦٨	٨٠	٧٠
أم المؤمنين عائشة	٢٢١٠	١٧٤	٥٤	٦٨
عبد الله بن عباس	١٦٦٠	٧٥	١١٠	٤٩
جابر بن عبد الله	١٥٤٠	٥٨	٢٦	١٢٦
أبو سعيد الخدرى	١١٧٠	٤٣	١٦	٥٢

أبو بكر الصديق

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مـــرة وينسب رضى الله عنه إلى تيم بن مرة. فيقال له: "التيمى"

وهو فى العدد إلى "مرة" مثل رسول ﷺ لأنه بين كل واحد منـــهما وبيـــن "مرة" ستة آباء.

وكنيته "أبو بكر" وكنية أبيه "عثمان" أبو قحافة " ولقبه " الصديق " لأنـــه أول من بادر إلى تصديق رسول الله ﷺ من الرجال البالغين وهو أول الخلفاء الأربعـــة الراشدين رضى الله عنهم ورفيق رسول الله ﷺ فى الهجرة وثانية فى الغار. وأحـــد العشرة الذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة. ففضائله كثيرة بشـــهادة رســـول الله ﷺ وقد ذكرت ترجمته فى تاريخ الشام فى مجلد ونصف.

أخرج له أصحاب السنن ١٤٢ (مائة حديث واثنين وأربعين) حديثا رواهـــا عن رسول الله ﷺ اتفق البخارى ومسلم على ستة منها وانفرد البخارى بأحد عشـــو. وانفرد مسلم بحديث واحد.

ولم يعثر أصحاب السنن على أكثر من هذا القدر، وهو قليل بالنســـبة لمـــا سمعه من رسول الله ﷺ فإنه مما لا شك فيه أن سمع من رسول الله ﷺ ما يعد بـــه من أكثر المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ لتقدم صحبته وكثرة ملازمتـــه – رضى الله عنه – قبل انتشار الأحاديث ، وقبل اعتناء التابعين بتحصيلـــها وحفظـــها وروايتها. وروى عنه عدد كثير من الصحابة والتابعين ، فمن أشهرهم:

١- ابنته عائشة
٢- ابنه عبد الرحمن
٣- عمر بن الخطاب
٤- على بن أبى طالب
٥- عبد الله بن عمرو
٦- البراء بن عازب
٧- أنس بن مالك
٨- عبد الله بن عمر
٩- طارق بن شهاب
١٠- أبو هريرة
١١- عبد الرحمن بن أبى هريرة
١٢- عائذ بن عمر

وقد توفى رضى الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، عن ثلاث وستين سنة ، ودفن بالحجرة النبوية ، بعد أن قضى فى الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام، فرضى الله عنه.

ونورد فيما يلى تاريخ أبى بكر الصديق فى إيجاز[1]

١-اسمه: عبد الله بن عثمان بن أبى قحافة العتيق (يعنى الجميل) الصديق (أى الذى يصدقه الناس ولا يكذبونه).

٢-ولد بعد مولد رسول الله ﷺ بعامين وبضعة أشهر.

٣-كان أول مؤمن بالرسول من الرجال البالغين.

٤-كان هو وحده رفيق رسول الله فى الهجرة إلى يثرب ، وصاحبه فى الغار.

٥-أصهر إليه رسول الله ﷺ وكان أبا أم المؤمنين عائشة.

٦-كان أول خليفة بعد رسول الله ﷺ.

٧-تولى الخلافة عام ١٠ من الهجرة واستمر فيها سنتين وثلاثة أشهر.

٨-كان عمره ٦٣ عاما مثل عمر النبى ﷺ حين تُوفى.

٩-دفن مع رسول الله ﷺ فى غرفة عائشة.

١٠- تزوج فى الجاهلية قتلة وأم رومان وفى الإسلام: أسماء وحبيبة ، وتوفى وكانت حبيبة حاملاً.

١١- من أكبر فضائله الخالدة فى التاريخ أنه جمع المصحف بعد أن كان أشتاتاً فى الرقاع ، ومحفوظا فى الصدور.

١٢- كان لأبى بكر من الولد ستة: ثلاثة بنين وثلاث بنات. أما البنون فهم: عبد الله ، عبدالرحمن، محمد، وأما البنات فهن: أسماء ، عائشة أم المؤمنين ، أم كلثوم.

---

[1] تاريخ الخلفاء جـ١ ص٥٠.

وقد سرد الحافظ جلال الدين السيوطي أحاديث أبى بكر على وجـــه وجـــيز مبينا عقب كل حديث من خرجه وهى:

الأول: حديث الهجرة ، الشيخان وغيرهما

الثانى: حديث البحر " هو الطهور ماؤه الحل ميتته" الدراقطنى

الثالث: حديث" السواك مطهرة للفم مرضاة للرب" أحمد

الرابع: حديث" أن رسول الله ﷺ أكل كتفا ثم صلى ولم يتوضأ " البزار وأبو يعلى

الخامس: حديث" لا يتوضأن أحدكم من طعام أكله حل له أكله" البزار

السادس: حديث" نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين" أبو يعلى والبزار

السابع: حديث" أن آخر صلاة صلاها النبى ﷺ خلفى فى ثوب واحد" أبو يعلى

الثامن: حديث" من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابــــن أم عبد" أحمد

التاسع: حديث" أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، قـــال: قل: اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فـــاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم" البخارى ومسلم

العاشر: حديث" من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا تخفروا الله فى عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه" ابن ماجه.

الحادى عشر: حديث" ما قبض نبى قط حتى يؤمه رجل من أمته" البزار

الثانى عشر: حديث" ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضـــوء ثـم يصلـــى ركعتين فيستغفر الله إلا غفر له " أحمد، وأصحاب السنن الأربعـــة ، وابـــن حبان

الثالث عشر: حديث" ما قبض الله نبيا إلا فى الموضع الذى يحـــب أن يدفـــن فيـــه" الترمذى

الرابع عشر: حديث " لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبـــور أنبيائـــهم مســاجد" أبو يعلى

الخامس عشر: حديث " إن الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحى" أبو يعلى

السادس عشر: حديث " اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان" أبو يعلى

السابع عشر: حديث" فراض الصدقات بطوله" البخارى وغيره

الثامن عشر: حديث" عن ابن أبى مليكة قال: " كان ربما سقط الخطام من يد أبى بكر الصديق ، فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له: أفلا أمرتنا نناولكه؟ فقال: إن حبى رسول الله ﷺ أمرنى أن لا أسأل شيئا؟ " أحمد

التاسع عشر: حديث" أمر رسول الله ﷺ أسماء بنت عميس حين نفست بمحمد بن أبى بكر أن تغتسل وتهل " البزار والطبرانى

العشرون: " سئل رسول الله ﷺ : أى الحج أفضل؟ فقال: العجّ والثج " الترمذى وابن ماجة

الحادى والعشرون: حديث" أنه قبل الحجر وقال: لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك " الدراقطنى

الثانى والعشرون: حديث" أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان" أحمد

الثالث والعشرون: حديث " انطلاقه ﷺ إلى دار أبى الهيثم ابن التيهان بطول" أبو يعلى

الخامس والعشرون: حديث" الذهب بالذهب مِثلاً بمثل ، والفضة بالفضة مثلا بمثل والزائد والمستزيد فى النار" أبو يعلى والبزار

السادس والعشرون: حديث " ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به" الترمذى

السابع والعشرون: حديث "لا يدخل الجنة بخيل ولا خبّ ولا خائن ولا سئ الملكة ، وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده"

الثامن والعشرون: حديث" الولاء لمن أعتق" الضياء المقدسى فى المختارة

التاسع والعشرون: حديث "إن الله إذا أطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذى يقوم من بعده" أبو داود

الثلاثون : حديث "لانورث ، ما تركناه صدقة" البخارى

الحادى والثلاثون: حديث "كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق" البزار

الثانى والثلاثون: حديث" أنت ومالك لأبيك " قال أبو بكر: وإنما يعنى بذلك النفقة" البيهقى

الثالث والثلاثون: حديث" من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمهما الله على النار" البزار

الرابع والثلاثون: حديث" أمرت أن أقاتل الناس" الحديث، الشيخان وغيرهما.

الخامس والثلاثون: حديث" نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين" أحمد

السادس والثلاثون: حديث" ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر" الترمذى

السابع والثلاثون: حديث " من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله من صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيئا بغير حقه فعليه لعنة الله" أحمد

الثامن والثلاثون: حديث " قصة ماعز ورجمه" أحمد

التاسع والثلاثون: حديث " ما أصرّ من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة" الترمذى

الأربعون: حديث " أنه ﷺ شاور فى أمر الحرب" الطبرانى

الحادى والأربعون: حديث "لما نزلت من يعمل سوءا يجزيه" الحديث، الترمذى وابن حبان ، وغيرهما

الثانى والأربعون: حديث "إنكم تقرؤون هذه الآية (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) {المائدة: ١٠٥} " الحديث ، أحمد والأربعة وابن حبّان

الثالث والأربعون: حديث " ماظنك باثنين الله ثالثهما" الشيخان.

الرابع والأربعون: حديث " اللهم طعنا وطاعونا" أبو يعلى

الخامس والأربعون: حديث "شيبتني هود " الحديث ، الدراقطني في العلل.

السادس والأربعون: حديث "الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل" الحديث ، أبو يعلى وغيره.

السابع والأربعون: "حديث قلت: يارسول الله علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت " الحديث .الهيثم بن كليب في مسنده ، وهو عند الترمذي وغيره من مسند أبي هريرة.

الثامن والأربعون: حديث "عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء فهم يحسبون أنهم مهتدون " أبو يعلى.

التاسع والأربعون: حديث "لما نزلت" لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " قلت: يارسول الله والله لا أكلمك إلا كأخي السرار" البزار

الخمسون: حديث " كل ميسر لما خلق له" أحمد

الأحد والخمسون: حديث " من كذب على متعمدا أو رد على شيئا أمرت به فليتبوأ بيتا في جهنم " أبو يعلى

الثاني والخمسون: حديث " ما نجاة هذا الأمر – الحديث – في لا إله إلا الله " أحمد وغيره

الثالث والخمسون : " اخرج فناد في الناس من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة، فخرجت فلقيني عمر" الحديث ، أبو يعلى ، وهو محفوظ من حديث أبي هريرة ، غريب جدا من حديث أبي بكر.

الرابع والخمسون: حديث " صنفان من أمتي لا يدخلان الجنة المرجئة والقدرية" الدراقطني في العلل.

الخامس والخمسون: حديث " سلوا الله العافية" أحمد والنسائى وابن ماجه ، وله من طرق كثيرة عنه.

السادس والخمسون: حديث " كان رسول الله ﷺ إذا أراد أمرا قال: اللهم خر لى واختر لى" الترمذى

السابع والخمسون : حديث " دعاء الدّين اللهم فارج الهم" الحديث ، البزار والحاكم

الثامن والخمسون: حديث "كل جسد نبت من سُحت فالنار أولى به" وفى لفظ " لا يدخل الجنة جسد غذِى بحرام" أبو يعلى.

التاسع والخمسون: حديث "ليس شئ من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان" أبو يعلى.

الستون:حديث " ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرا أو رجلا فى قلبه شحناء " الدراقطنى.

الأحد والستون: حديث " إن الدجال يخرج بالمشرق من أرض يقال لها خراسان ، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المُطرقة" الترمذى ، وابن ماجه

الثانى والستون: حديث " أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب" الحديث، أحمد

الثالث والستون: حديث الشفاعة بطوله فى تردد الخلائق إلى نبى بعد نبى، أحمد

الرابع والستون: حديث " قريش ولاة هذا الأمر برهم تَبعٌ لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم" أحمد

الخامس والستون: حديث " لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادى الأنصار" أحمد

السادس والستون: حديث " أنه ﷺ أوصى بالأنصار عند موته وقال : " اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم" البزار والطبرانى

السابع والستون: حديث "إني لأعلم أرضا يقال لها عميان ينضح بناحيتها البحر ، بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر" أحمد وأبو يعلى

الثامن والستون: حديث " أن أبا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي" البخاري ، وقال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لأنه في قوة قوله إن رسول الله ﷺ كان يشبه الحسن.

التاسع والستون: حديث " أن النبي ﷺ كان يزور أم أيمن " مسلم

السبعون: حديث " قتل السارق في الخامسة " أبو يعلى والديلمي

الحادي والسبعون: حديث " قصة أحد" الطيالسي والطبراني

الثاني والسبعون: حديث " بينا أنا مع رسول الله ﷺ إذ رأيته يدفع عن نفسه شيئا ولا أرى شيئا قلت: يا رسول الله ، ما الذي تدفع ؟ قال: الدنيا تطولت لي فقلت: إليك عني ، فقالت لي : أما إنك لست بمدركي" البزار . هو ما أورده ابن كثير في مسند الصديق من الأحاديث المرفوعة، وقد فاته أحاديث أخرى نتبعها لتكملة العدة التي ذكرها النووي

الثالث والسبعون: حديث "اقتلوا القرد كائنا ما كان من الناس" الطبراني في الأوسط

الرابع والسبعون: حديث "انظروا دور من تعمرون ، وأرض من تسكنون ، وفي طريق من تمشون" الديلمي.

الخامس والسبعون: حديث " أكثروا من الصلاة علي ، فإن الله وكل بقبري ملكا فإذا صلى رجل من أمتي قال لي ذلك الملك : إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة" الديلمي

السادس والسبعون: الجمعة . إلى الجمعة كفارة لما بينهما ، والغسل يوم الجمعة كفارة " الحديث، العقيلي في الضعفاء.

السابع والسبعون: حديث "إنما حر جهنم على أمتي مثل الحمام "الطبراني

الثامن والسبعون: حديث "إياكم والكذب ، فإن الكذب مُجانب للإيمان " ابن لال فـــي مكارم الأخلاق

التاسع والسبعون: حديث " بشر من شهد بدراً بالجنة" الدراقطني في الأفراد

الثمانون: حديث " الدين راية الله الثقيلة من ذا الذي يطيق حملها" الدراقطني

الحادى والثمانون: حديث " سورة يس تدعى المعمة المطعمة" الحديـــث ، الديلمـــى والبيهقى فى الشعب

الثانى والثمانون: حديث " السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه فـــى الأرض ويرفع له فيكل يوم وليلة عمل ستين صديقاً " أبو الشيخ والعقيلـــى وابـــن حبان فى كتاب الثواب.

الثالث والثمانون: حديث " قال موسى لربه : ما جزاء من عزّى الثكلى؟ قال: أ فى ظلى " ابن شاهين فى الترغيب ، والديلمى

الرابع والثمانون: حديث : اللهم اشدد الإسلام بعمـــر بـــن الخطـــاب " الطـــبرانى فيالأوسط

الخامس والثمانون: حديث " اللهم ما صيد صيد ولا عضدت عضـــاة ولا قطعـــت وشيجة إلا بقلة التسبيح" ابن راهويه فى مسنده.

السادس والثمانون: حديث " لو لم أبعث فيكم لبعث عمر" الحديث ، الديلمى

السابع والثمانون: حديث " لو اتجر أهل الجنة لاتجروا بالبز" أبو يعلى

الثامن والثمانون: حديث " من خرج يدعو إلى نفسه أو إلى غيره وعلى الناس إمـــام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فاقتلوه" الديلمى فى التاريخ

التاسع والثمانون: حديث " من كتب عنى علما أو حديثا لم يزل يكتب له الأجر مـــا بقى ذلك العلم أو الحديث " الحاكم فى التاريخ

التسعون: حديث " من مشى حافيا فى طاعة الله لم يسأله الله يـــوم القيامـــة عمـــا افترض عليه " الطبرانى فى الأوسط

الحادى والتسعون: حديث " من سره أن يظله الله من فور جهنم ويجعله فـــى ظلـــه فلا يكن على المؤمنين غليظا، وليكن بهم رحيمـــا" ابـــن لال فـــى مكـــارم الأخلاق ، وأبو الشيخ ، وابن حبان فى الثواب

الثانى والتسعون: حديث " من أصبح ينوى لله طاعة كتب الله له أجـــر يومـــه وإن عصاه" الديلمى

الثالث والتسعون: حديث " يقول الله: إن كنتم تريدون رحمتى فارحموا خلقى " أبـــو الشيخ وابن حبان والديلمى

الرابع والتسعون : حديث " لا يدخل الجنة مفتر " الديلمى ولم يسند

الخامس والتسعون: حديث " لا تحقرن أحدا من المسلمين فإن صغير المسلمين عـن الله كبير" الديلمى

السادس والتسعون: حديث " ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب" الطـــبرانى فى الأوسط

السابع والتسعون: حديث " سألت رسول الله ﷺ عن الإزار ، فأخذ بعضلة الســاق، فقلت : يارسول الله زدنى ؟ فأخذ بمقدم العضلة ، فقلـــت: زدنـــى ، قـــال: لا خير فيما هو أسفل من ذلك ، قلت : هلكنا يارسول الله ، قال: يا أبا بكـــر سدد وقارب تنجو" أبو نعيم فى الحلية

الثامن والتسعون: حديث " كفى وكف على فى العدل سواء" الديلمى وابن عساكر

التاسع والتسعون: حديث " لا تغفلوا التعوذ من الشيطان ، فإنكم إن لا تكونوا ترونـــه فإن ليس عنكم بغافل" الديلمى ولم يسنده

المائة: حديث " من بنى لله مسجد بنى الله له بيتا فى الجنة" الطبرانى فى الأوسط

الحادى والمائة: حديث " من أكل من هذه البقلـــة الخبيثـــة فـــلا يقربـــن مســـجدنا" الطبرانى فى الأوسط

الثانى والمائة: حديث "رفع اليدين فى الافتتاح والركوع والسجود والرفع" البيـــهقى فى السنن

الثالث والمائة: حديث "أنه ﷺ أهدى جملا لأبى جهل" الإسماعيلى فى معجمه

الرابع والمائة: حديث" النظر إلى على عبادة" ابن عساكر

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدى بن كعب

وكنيته " أبو حفص" ولقبه " الفاروق" وينسب إلى عدى بن كعب فيقال له " العدوى".

وهو ثانى الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وأحد فقهاء الصحابة وأحد العشرة الذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة، وفضائله ومزاياه التى عزّ بها الإسلام وشهد له رسول الله ﷺ وأصحابه ، كثيرة مشهورة.

أخرج له أصحاب السنن (٥٣٩) خمسمائة حديث وتسعة وثلاثين حديثا رواها عن رسول الله ﷺ اتفق البخارى ومسلم على عشرة منها ، وانفرد البخارى بتسعة وانفرد مسلم بخمسة عشر.

وهذا القدر هو كل ما روى عنه ، وليس هو كل ما سمعه من رسول الله ﷺ وهو قليل بالنسبة له لكثرة ملازمته رسول الله ﷺ وحرصه الشديد على الإحاطة بكل ما ينطق به رسول الله ﷺ وسبب قلته ، أنه رضى الله عنه كان يكره الإكثار من الرواية ، مخافة أن يكذب على رسول الله ﷺ كما كان ينهى الناس عن كثرة الرواية، خشية أن يصدهم الحديث عن القرآن هذا فضلاً عن تقدم وفاته على زمن نشر الأحاديث ، واعتناء التابعين بتحصيلها وحفظها وروايتها لما دعت الحاجة إليها بسبب تفرق الصحابة وكبار التابعين فى الأمصار لاتساع الفتوحات الإسلامية.

وروى عنه جمع غفير من الصحابة والتابعين ، فمن أشهرهم:

أبناؤه : عبد الله ، وعاصم ، وعبيد الله

ومن غير أبنائه: عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير، وعلقمة بن وقاص

توفى رضى الله عنه مقتولا بيد أبى لؤلوة غلام المغيرة بن شعبة فى آخر سنة ثلاثة وعشرين من الهجرة ، ودفن فى أول سنة أربع وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه صهيب مولى رسول الله ﷺ ، ودفن بالحجرة النبوية

عثمان بن عفان

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى يجتمع مع رسول الله ﷺ في " عبد مناف بن قصى ".

وينسب إلي أمية بن عبد شمس فيقال له " الأموى" ويكنى " أبا عبدالله " و " أبا عمرو" كنيتان مشهورتان" وكنيته أبو عمرو " أشهر لأنه ولد له ولد سماه " عبدالله" فاكتنى به ، فمات ثم ولد له " عمرو" فاكتنى به إلى أن مات ، فكان أبو عمرو أشهر كنيتيه.

وهو ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وأحد العشرة المبشرين بالجنة. وأحد العشرة الذين عينهم عمر بن الخطاب لمجلس شورى الخلافة بعده.

وزوج كريمتي رسول الله ﷺ ، رقية ثم أم كلثوم رضى الله عنهما. وكان يقال له: "ذو النورين" لزواجه بهما، ففضائله كثيرة وقد ذكرت مستوفاة فى تاريخ دمشق.

أخرج له أصحاب السنن ١٤٦ [١] مائة وستة وأربعين حديثا رواها عن رسول الله ﷺ ، وعن أبي بكر الصديق ، وعن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما. اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها. وانفرد البخارى بثمانية، وانفرد مسلم بخمسة.

وروى عنه عدد كثير من أشهرهم:

أبناؤه: أبان ، وسعيد ، وعمرو

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى جـ ١ ص ١٠٣ ط. الجمهورية

ومواليه: حمران، وهانى البربرى، وأبو صالح، وأبو سهلة، ويوسف وابن واره.

كما روى عنه: ابن عمه مروان بن الحكم بن العاص، وزيد بن خالد الجهنى وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وعبد الله بن مسعود وأبو سلمة عبد الرحمن ابن عوف.

توفى: رضى الله عنه، مقتولا في يوم الجمعة السابع من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وهو ابن ثمانين سنة بعد أن قضى فى الخلافة إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً فرض الله عنه.
ومن صفاته التى تميز بها الحياء.

فقد روى عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً فى بيته كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، قال محمد وهو من رواة الحديث، ولا أقول ذلك فى يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش[1] له ولم تبال، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة[2]

وفى رواية أخرى تقول: إن رسول الله ﷺ قال: "إن عثمان رجل حيىّ أو إنى خشيت إن أذنت له على تلك الحال ألا يبلغ إلى حاجة".

---

(1) يقول النووى: فى شرح حديث صحيح مسلم، ج١٥، ص ١٦٩ هتش، وقال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه. وفى مختار الصحاح، ص٩٩٥ هتش بالفتح إذا خصه إليه وارتاح له

(2) تاريخ الخلفاء للسيوطى

فالحياء من خصائص عثمان يؤيد هذا حديث رواه ابن ماجه قال فيه الرسول ﷺ "أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم علي بن أبي طالب"[١]

وإن مثل ذلك الحياء البالغ مداه في خلائق عثمان يبلغ مداه يوم يكون أميراً على المؤمنين ، ثم يواجه بالثائرين ، وقد خلعوا برقع الحياء لرجل بلغ به خلقه أن استحيا من مواجهة الثائرين ، ولو فعل لما كان ما كان، ولكن الله تعالى: بالغ أمره ، بحياء عثمان ، ورحم الله تعالى " علي بن أبي طالب" فقد قال: ذلك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين ، وكل المؤمنين يسعى نورهم بين أيديهم يوم القيامة إلا عثمان فإن يسعى بنورين".

يقول الأستاذ العقاد في كتابه عن عثمان رضي الله عنه [٢] تؤمن في الحق أنه ذو النورين نور اليقين ونور الأريحة والخلق الأمين ، وفيه روايات كثيرة حول هذه التسمية. منها أن النبي ﷺ قال فيه "نور أهل السماء ومصباح أهل الأرض" ولأنه أيضا كان متزوجاً من بنتي رسول الله ﷺ السيدة رقية ، ثم أختها أم كلثوم بعد وفاة رقية ٢ هـ.

كما أنه كان ملازماً لرسول الله ﷺ لم يفارقه إلا للهجرة إلى الحبشة تاركاً تجارته دون نظر إلى ما يلحقها من كساد – كما كان سفير للرسول – ﷺ إلى مشركي قريش للتفاوض حول موقفهم من منع رسول الله ﷺ وصحبه من العمرة في الحديبية ، وإن مصاهرته للنبي ﷺ كان لها في حياته العامة والخاصة الأثر الكبير.

---

[١] صحيح مسلم ج ١ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

[٢] ذو النورين عثمان بن عفان ، ص ١٢٦.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: اشترى عثمان بن عفان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين، حين حفر بئر رومة ، وحين جهز جيش العسرة[1]

أما بئر رومة ، فقد كانت بالمدينة ، اشتراها عثمان رضى الله عنه بخمسة وثلاثين ألف درهم ، وجعلها وقفا لله عز وجل يستقى منها الناس جميعاً

وأما جيش العسرة ، فقد كان ذلك فى غزوة تبوك ، حث رسول الله ﷺ الناس على التبرع للجيش ، فتبرع عثمان بألف بعير وخمسين فرساً عليها أقتابها وأحلاسها ، ثم جاء بعشرة آلاف درهم فصبها بين يدى النبى ﷺ ثم جهز عشرة من القراء على حسابه ، وفيه يقول رسول الله يومئذ. . . " ما ضر عثمان ما عمل به بعد اليوم ، اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راض"

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدى قال: خصلتان لعثمان ليستا لأبى بكر ولا لعمر رضى الله عنهما : صبره على نفسه حتى قتل، وجمعه الناس على المصحف.

وأخرج الحاكم عن الشعبى قال: ما سمعت من مراثى عثمان أحسن من قول كعب بن مالك حيث قال:

فكف يديه ثم أغلق بابه ... وأيقن أن الله ليس بغافل
وقال لأهل الدار لا تقتلوهم ... عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم الـ ... عداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر بعده ... عن الناس إدبار الرياح الجوافل

وكان عثمان فى حكمه ليناً عادلاً ، إذا كان الإسلام لا يزال غضا طريا. ولكن الناس هم الناس فى كل زمان ومكان ، فجرأهم عليه هذا اللين وأغراه بدمه إذ صانه عن دمائهم فذهب ضحية جمود الخارجين عليه ، ونقمتهم على ذلك التجديد الذى يجب أن يعدّ من أعظم حسناته.

---

(1) الحلية لابن نعيم ١: ٥٨ عن أبى موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص بألفاظ متقاربة ، عظماؤنا فى التاريخ ، الدكتور مصطفى السباعى ط. المكتب الإسلامى ، ص ١٥٨.

وقد مضى عثمان فى خلافته يأخذ فيها بالشورى كما كان يأخذ أبو بكر وعمر ولكنه حين آثر ذلك التجديد فى زى الخلافة اضطر أن يركن فيه إلى رجال يوافقونه عليه ، ولا تضيق نفوسهم به ، فقرب إليه مروان بن الحكم ، وهو ابن عمه الحكم بن العاص. واتخذ عمالا لا يرون ما يراه من تجديد مظهر الدولة الإسلامية ، ومراعاة الظروف التي صارت إليها ، لتكون لها مكانتها بين الدول ولا ينظر إليها أعداؤها بعين الإزدراء والاحتقار ، وقد أقر عمر بن الخطاب معاوية بن أبى سفيان على مثل هذا ، وكان عاملا له على الشام ، وقد اعتذر لعمر بن الخطاب حين أنكره عليه بأن يقوم بالشام بين كثير من الروم المتحضرين ، فإذا لم يظهر بينهم بهذا المظهر نظروا إليه بعين الإزدراء والاحتقار ، ولم تستقم له سياستهم ، فقبل عمر منه هذا العذر ، لأنه من حسن السياسة التى لا يسع الإسلام إلا أن يقرها.

وكان كثير من العمال الذين اختارهم عثمان لهذا الغرض من بنى أمية فقام أولئك المتنطعون فى الدين وقعدوا لاختيار عثمان أولئك العمال، لأنهم خافوا أن يؤدى هذا إلى استئثار بنى أمية بالحكم فى المسلمين ، وأن يصير الأمر بعثمان إلى أن يعهد بالخلافة إليهم. ويعلم الله أن عثمان لم يكن فى نفسه شئ من ذلك. وإنما هى ظنون وأوهام قامت بنفوس أولئك المتنطعين . ويعلم الله أن قتلهم لعثمان هو الذى مكن لبنى أمية مما أرادوا إبعادهم عنه ، وهذا شأن الجاهل بعواقب ما يفعل والله فى خلقه شئون.

وإننى أرى أن خير ما يختم به الكلام فى عثمان " كتابه إلى أم سلمة أم المؤمنين فهو يرينا كيف كان يعالج أمره مع هؤلاء الخارجين عليه بالروح الإسلامية الجديدة وكيف كانوا يقابلونها بروح جاهلية رجعية متمردة ، وقد كتبت له فى أمره وأمرهم فكتب إليها:

" يا أمنا ، إن هؤلاء النفر رعاع غثرة(١) تطأطأت لهم تطأطؤ الماتح للدلاء وتلددت لهم تلدد المضطر ، فأراهمني الباطل شيطانا ، وأرانيهم الحق إخوانا، عذيرى الله ، ألاينهى منهم حليم سفيها ، وعالم جاهلاً والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون"

ونوجز سيرة عثمان بن عفان فى السطور الآتية

١-اسمه عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى القرشى.

٢-ولد فى السنة الخامسة من ميلاد رسول الله ﷺ ، وكان عمره حين البعثة خمسا وثلاثين سنة ، وكان ذلك فى العام الخامس لحادثة الفيل.

٣-كان خامس خمسة آمنوا بالإسلام.

٤-كان عمره حين توفى الرسول ثمانيا وخمسين سنة.

٥-تفرد من بين الصحابة بزواجه من ابنتى رسول الله ووفاتهما فى حياته.

٦-ومن أعماله الخالدة جمعه الناس على مصحف واحد بقراءة واحدة.

٧-تولى الخلافة فى غرة المحرم عام ٢٤ هـ.

٨-كان عمره حين تولى الخلافة سبعين سنة.

٩-استشهد فى ١٨ من ذى الحجة عام ٣٥ هـ.

١٠- كان عمره حين استشهد اثنتين وثمانين سنة.

١١- مدة خلافته اثنتا عشرة سنة إلا ثمانية أيام.

١٢- دفن ليلا بعد أن منع البغاة تشييع جثمانه ، وكان دفنه بالبقيع فى مكان اشتراه بنفسه وأضافه إليه.

١٣- تزوج ثمانيا من النسوة توفى عن أربع منهن وهن: فاختة ، وأم البنين ، ورملة ، ونائلة.

١٤- كان له تسعة أبناء وثمانى بنات: عبدالله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمرو، وعمر ، وخالد ، والوليد ، وسعيد ، وعبد الملك

---

(١) المجددون فى الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر عبد المتعال الصعيدى ، والغثرة سفلة الناس

سعيد بن زيد

(٢٢ ق هـ - ٥١ هـ / ٦٠٠ - ٦٧١ م)

هو سعيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، القرشى العدوى ، أبو الأعور ذكره الذهبى فى وفيات الطبقة السادسة[1] التى تبدأ من سنة إحدى وخمسين ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وكان أميرًا على ربع المهاجرين وولى دمشق نيابة لأبى عبيدة ، وشهد فتحها.

روى عنه: ابن عمر ، وأبو الطفيل ، وعمرو بن حريث ، وزر بن حبيش ، وحميد بن عبد الرحمن ، وقيس بن أبى حازم ، وعروة بن الزبير وجماعة.

وقد قدم سعيد بن زيد من الشام بعيد بدر ، فلكم النبى ﷺ فضرب له بسهمه وأجره.

وقال عبدالله بن ظالم المازنى ، عن سعيد بن زيد قال : أشهد على التسعة أنهم فى الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم ، يعنى نفسه.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل ، سألت أبى عن الشهادة لأبى بكر وعمر بالجنة **فقال:** نعم اذهب إلى حديث سعيد بن زيد.

وقال نافع: إن ابن عمر لما سمع بموت سعد بالعقيق ، ذهب إليه وترك الجمعة ، **وقالت عائشة** بنت سعد بن أبى وقاص: مات سعيد بن زيد بالعقيق فغسله سعد وكفنه وخرج معه.

وقال مالك: كلاهما مات بالعقيق ، وقال الواقدى: توفى سنة إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وقبر بالمدينة ونزل فى قبره سعد وابن عمر. وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد العشرة[2] المشهود لهم

---

[1] تاريخ الإسلام للذهبى ، الجزء الثانى ، ص ٣٤٦ ، طبعة دار الغد العربى.

[2] قال رسول الله ﷺ : عشرة من قريش فى الجنة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبو عبيدة بن الجراح – العشرة المبشرون بالجنة من طبقات بن سعد ، الزهراء ، ط٣ – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م / ٢٨٠-٢٨٥.

بالجنة ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر وشهد أحد والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها.

وكان سعيد من فضلاء الصحابة ، قال عنه الإمام النووى: أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وتوفى وهو راض عنهم . وهو ابن عم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتزوج أخت عمر فاطمة بن الخطاب أسلمت وهى وزوجها سعيد قبل عمر. وكانا سبب إسلام عمر رضى الله عنهم ، وأسلم سعيد قديما وكان من المهاجرين الأولين ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبى بن كعب وشهد مع النبى ﷺ المشاهد كلها بعد بدر وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى السابقين الأولين.

مات بالعقيق. وتوفى سنة إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وقبر بالمدينة. نزل فى قبره سعد وابن عمر(١)

روى سعيد رضى الله عنه فى الأربعة ، وله فى الصحيحين ثلاثة أحاديث ، اتفقا على حديثين ، والثالث للبخارى وروى عنه قيس بن أبى حازم وأبو عثمان النهدى.

ومن الأحاديث المسندة إلى سعيد بن زيد الحديث التالى الذى ورد فى تيسير الوصول:

عن قيس بن أبى حازم قال: سمعت سعيد بن زيد رضى الله عنه يقول: والله لقد رأيتنى ، وإن عمر لموثقى على الإسلام أنا وأخته قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحدا انقض للذى صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض" أخرجه البخارى(٢)

ومن الأحاديث المسندة إليه ما أورده الإمام الحافظ النسائى مثل ما يلى:

أخبرنا محمد بن المثنى قال: أنا يحيى بن سعيد قال: أنا صدقة بن المثنى قال: حدثنى جدى رباح بن الحارث أن سعيد بن زيد قال: أشهد على رسول الله ﷺ بما

---

(١) تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ، أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط ، هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/١٦/١٧

(٢) تيسر الوصول ٣/٢٣٩

سمعته أذناى ووعاه قلبى ، وإنى لم أكن لأروى عليه كذبا ، يسألنى عنه إذا لقيته أنه قال: أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وعثمان فى الجنة وطلحة والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وتاسع المؤمنين لو شئت أن أسميه لسميته ، فرج أهل المسجد يناشدونه ، ياصاحب رسول الله ﷺ من التاسع ؟ قال: ناشدتمونى بالله العظيم. أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله ﷺ العاشر [1]

[1] فضائل الصحابة ٢٨/٢٧

طبقة التابعين

ذكرهم رسول الله ﷺ حيث قال : "خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم"[1] قال الخطيب : التابعى من صحب صحابيا.

قال الخطيب : التابعى من صحب صحابيا ، ولا يكتفى فيه بمجرد اللقى ، بخلاف الصحابى مع النبى ﷺ فإنه يكتفى فيه بذلك ، لشرف النبى ﷺ وعلو منزلته، فالاجتماع به يؤثر فى النور القلبى أضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى وغيره من الأخيار.

وقال أكثر المحدثين : هو من لقى صحابيا وإن لم يصحبه. وقد أشار النبى ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله : "طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن رأى من رآنى .." الحديث. فاكتفى فيهما بمجرد الرؤية[2].

والتابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله ﷺ ، وقاموا خلفهم بحمل الرسالة الإسلامية ، والدعوة إليها ، ورفع مشعل العلوم الشرعية وما يتعلق بها.

وقد ورد الثناء على التابعين وبيان فضلهم فى القرآن الكريم فى الآية(١٠٠) من سورة التوبة.

يقول تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم).

وفى الحديث الشريف الذى سقته آنفا.

---

[1] هذا الحديث مخرج فى الصحيح لمسلم بن الحجاج "معرفة علوم الحديث / ٤١- رواه البخارى ومسلم وأحمد وأصحاب السنن إلا ابن ماجه عن عمران بن حصين مرفوعا ، كما رواه أبو هريرة وابن مسعود وغيرهما بألفاظ مختلفة.

[2] التدريب /٢١٢ ، الحديث والمحدثون /١٧٢.

وقد التف التابعون حول الصحابة يأخذون عنهم القرآن الكريم ، ويروون الحديث الشريف ، وينهلون من علوم الشرع على الصورة التى نقلوها لهم عن رسول الله ﷺ وتتلمذوا على يد الصحابة ، فعرفوا آراءهم واجتهاداتهم ، كما وقفوا على اختلاف الصحابة وأدلتهم وحججهم.

وكان الصحابة قد تفرقوا فى الأمصار وبرز فى كل بلد واحد منه أو أكثر، وعكف التابعون على دروس الصحابة وحلقاتهم ، واقتصر كثير من التابعين على الأخذ من الصحابى أو الصحابة الذين استقروا فى بلد ما ، واشتهروا بذلك ، بينما كان بعضهم يطوف البلاد للأخذ عن بقية الصحابة ، وكان بعضهم يرحل فى طلب العلم ورواية الحديث عن أحد الصحابة.

وهكذا اشتهر فى كل بلد عدد من التابعين ولمع نجمهم ، واشتهر فضلهم فى الآفاق ، وكانوا حلقة مهمة ومحكمة ومؤثرة بين الصحابة ، وبين جيل أئمة المذاهب وتلاميذهم ومن جاء بعدهم(١).

والتابعون كثيرون لا يحصون لأن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا فى الأمصار المختلفة وكل من التقى بواحد منهم فهو تابعى.

وطبقات التابعين كما بينها الحافظ الحاكم النيسابورى هى كما يلى :

- من الطبقة الأولى من التابعين وهم قوم لحقوا العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ويعدهم جماعة من الصحابة. فمنهم سعيد بن المسيب وقيس بن أبى حازم وأبو عثمان النهدى وقيس بن عباد وأبو ساسان حضين بن المنذر وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبو رجاء العطاردى وغيرهم.
- والطبقة الثانية من التابعين : الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وأبو سلمة عبد الرحمن وخارجة بن زيد وغيرهم من هذه الطبقة.
- والطبقة الثالثة من التابعين : عامر بن شراحيل الشعبى وعبيد بن عبد الله بن عتبة وشريح بن الحارث وأقرانهم من هذه الطبقة.

(١) مرجع العلوم الإسلامية د. محمد الزحيلى /٧٩.

وهم طبقات خمس عشرة طبقة آخرهم من لقى أنس بن مالك من أهل البصرة ، ومن لقى عبد الله بن أبى أوفى من أهل الكوفة ، ومن لقى السائب بن يزيد من أهل المدينة ومن لقى عبد الله بن الحارث بن جزء من أهل مصر ، ومن لقى أبا أمامة الباهلى من أهل الشام.

الفقهاء السبعة من أهل المدينة : وهم عند الأكثر من علماء الحجاز :

١- سعيد بن المسيب	٢- القاسم بن محمد بن أبى بكر
٣- عروة بن الزبير	٤- خارجة بن زيد بن ثابت
٥- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف	٦- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٧- سليمان بن يسار	

وفى قول آخر يقول على بن المدينى : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول :

فقهاء المدينة اثنا عشر :

١- سعيد بن المسيب	٢- أبو سلمة عبد الرحمن
٣- القاسم بن محمد	٤- سالم بن عبد الله بن عمر
٥- حمزة بن عبد الله بن عمر	٦- زيد بن عبد الله بن عمر
٧- عبيد الله بن عبد الله بن عمر	٨- بلال بن عبد الله بن عمر
٩- أبان بن عثمان بن عفان	١٠- قبيصة بن ذؤيب
١١- خارجة بن زيد بن ثابت	١٢- إسماعيل بن زيد بن ثابت

أما المخضرمون من التابعين الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وليست لهم صحبة ، فهم أبو رجاء العطارد وأبو وائل الأسدى وسويد بن غفلة وأبو عثمان النهدى وغيرهم من التابعين.

قال الحاكم : قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلق النبى ﷺ ولكنه صحب الصحابة بعد النبى ﷺ منهم :

١- أبو عمرو الشيبانى
٢- سعد بن إياس
٣- سويد بن غفلة الكندى يكنى أبا أمية
٤- شريح بن هانىء الحارثى
٥- يسير بن عمرو ويقال أسير بن عمرو وأهل البصرة يقولون ابن جابر
٦- عمرو بن ميمون الأودى ويكنى أبا عبد الله
٧- الأسود بن يزيد النخعى ويكنى أبا عمرو
٨- الأسود من هلال المحاربى من ساكنى الكوفة
٩- المعرور بن سويد
١٠- عبد خير بن يزيد الخيوانى أبو عمارة
١١- شبيل بن عوف الأحمسى
١٢- مسعود بن حراش أخو ربعى بن حراش
١٣- مالك بن عمير
١٤- أبو عثمان النهدى
١٥- أبو رجاء العطاردى واسمه عمران بن تميم
١٦- غنيم بن قيس ويكنى أبا عنبر
١٧- أبو رافع الصائغ
١٨- أبو الحلال العتكى واسمه ربيعة بن زرارة
١٩- خالد بن عمير العدوى
٢٠- ثمامة بن حزن القشيرى
٢١- جبير بن نفير الحضرمى

ومن التابعين بعد المخضرمين طبقة ولدوا فى زمان رسول الله ﷺ ولم يسمعوا منه منهم :

يوسف بن عبد الله بن سلام
محمد بن أبى بكر الصديق
بشير بن أبى مسعود الانصارى
أمامة بن سهيل بن حنيف
عبد الله بن عامر بن كريز
سعيد بن سعد بن عبادة
الوليد بن عبادة بن الصامت
عبد الله بن عامر بن ربيعة
عبد الله بن ثعلبة بن صعير
أبو عبد الله الصنابحى
عمرو بن سلمة الجرمى
عبيد بن عمير
سليمان بن ربيعة
علقمة بن قيس

• وطبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة منهم :
- إبراهيم بن سويد النخعي وإنما روايته الصحيحة عن علقمة والأسود ولم يدرك أحدا من الصحابة وليس هذا بإبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه.
- بكير بن أبي السميط لم يصح له عن أنس رواية ، إنما أسقط قتادة من الوسط.
- بكير بن عبد الله بن الأشج لم يثبت سماعه من عبد الله بن الحارث بن جزء وإنما رواياته عن التابعين.
- ثابت بن عجلان الأنصاري لم يصح سماعه من ابن عباس إنما يروى عن عطاء وسعيد بن جبير عن ابن عباس.
- سعيد بن عبد الرحمن الرقاشي وأخوه واصل أبو حرة لم يثبت سماع واحد منهما من أنس .

وإليك ما جاء عن معرفة التابعين وأتباعهم من أبيات في ألفية السيوطي في علم الحديث ص ٢٣٣-٢٣٦- ما بين قوسين من زيادات السيوطي على ألفية العراقي

البيت

١	ومن مفاد علم ذا والأول	∴	معرفة المرسل والمتصل
٢	والتابعون طبقات عشره	∴	مع ، خمسة : أولهم ذو العشرة
٣	وذاك "قيس" ماله نظير	∴	(وعد عند- جاكم كثير
٤	وآخر الطباق لاقى أنس	∴	وسائب كذا صدى وقس)
٥	وخيرهم أويس ، أما الأفضل	∴	فابن المسيب وكان العمل
٦	على كلام الفقهاء السبعة	∴	هذا عبيد الله سالم عروة
٧	خارجة وابن يسار قاسم	∴	أو فأبو سلمة عن سالم
٨	وبنت سيرين وأم الدردا	∴	خير النسا معرفة وزهدا
٩	ومنهم المخضرمون : مدرك	∴	نبوة وما رأى مشترك

١٠ (يليهم المولـود فـى حياتـه ∴ ومـا رأوه عُـدّ مـن رواتــه)
١١ ومنهم من عدّ فـى الأتبـاع ∴ صحابـة لغلـط أو داعـى
١٢ والعكس وهما والتّباع قد يُعد ∴ فى تـابع الأتبـاع إذ حمـل ورد
١٣ ومعمرٌ أوّل من منْهم قضـى ∴ وخلـفٌ آخِرهـم موتـا قضـى)

وفيما يلى شرح لهذه الأبيات للعلامة أحمد شاكر

(١) من فوائد من فوائد معرفة الصحابة والتابعين الفرق بين الحديث المتصل وبين الحديث المرسل فإذا كان الراوى صحابيا كان الحديث متصلا - وإن كان من مراسيل الصحابة وإن كان الراوى تابعيا كان الحديث مرسلا.

(٣) قيس بن أبى حازم هو الذى ثبت أنه لقى العشـرة المبشـرين بالجنـة وسـمع منهم جميعا.

(٥) أفضل التابعين على الإطلاق "أويس بن عامر القرنى" رضى الله عنه للحديث الصحيح الذى رواه مسلم بن الحجاج عن عمر بن الخطاب قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إن خير التابعين رجلٌ يقال له أويس".

(٦) ومن أفاضل التابعين الفقهاء السبعة من أهل المدينة وكان العمل فـى عصـر التابعين على أقوالهم ، وهم أئمة العصر وهم :

١- سعيد بن المسيب
٢- القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق
٣- عروة بن الزبير
٤- خارجة بن زيد
٥- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
٦- عبيد الله بن عبـد الله بـن عتبـة بـن مسعود
٧- سليمان بن يسار

(٨) بنت سيرين : هى حفصة بنت سيرين

وأم الدرداء : هى الصغرى ، وهى تابعية

وأما أم الدرداء الكبرى فإنها صحابية

(٩) من التابعين "المخضرمون" واحدهم "مخضرم" بفتح الراء ، وهو الذى أدرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ ولم يره وأسلم ولا صحبة له. وإنما سمى بذلك لأنه متردد بين طبقتين الصحابة والتابعين - ولا يدرى من أيتهما هو ؟

(١٠) الذين ولدوا فى عهد رسول الله ﷺ من أولاد الصحابة ، كعبد الله بن أبى طلحة ، وأبى أمامة أسعد بن سهيل بن حنيف ، وأبى إدريس الخولانى ، وغيرهم: معدودون فى التابعين ، وأحاديثهم عن النبى ﷺ مرسلة ولم يبرر العلماء عدهم من الرواة عنه بدون واسطة ، لأنهم لم يدركوا ذلك ، إذ كانوا صغارا غير أهل لتحمل الحديث.

(١٢) أخطأ كثير من العلماء فى عد بعض الصحابة فى التابعين ، وفى عد بعض التابعين فى الصحابة وفى عد بعض التابعين فى أتباع التابعين. والأمثلة على ذلك كثيرة فى كتب التراجم وكتب المصطلح.

(١٣) قال البلقينى : "أول التابعين موتا أبو زيد معمر بن زيد ، وآخرهم موتا خلف خليفة سنة ١٨٠"[1].

---

(١) ألفية السيوطى / ٢٢٣-٢٣٦



المدينة	مكة	الكوفة	البصرة	الشام	مصر	اليمن
١- سعيد بن المسيب - ت٩٣هـ[1] ٢- عروة بن الزبير بن العوام ٩٤. ٣- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام -٩٤. ٤- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود -٩٩. ٥- سالم بن عبد الله بن عمر ١٠٦. ٦- سليمان بن يسار - ٩٣ ٧- القاسم بن محمد بن أبى بكر - ١١٢ ٨- نافع مولى ابن عمر -١١٧. ٩- ابن شهاب الزهرى -١٢٤. ١٠- أبو الزناد -١٣٠.	١- عكرمة مولى ابن عباس ١٠٥. ٢- عطاء بن أبى رباح ١١٥. ٣- أبو الزبير محمد بن مسلم ١٢٨.	١- الشعبى عامر بن شراحيل ١٠٤. ٢- إبراهيم بن يزيد النخعى فقيه العراق ٩٦. ٣- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعى.	١- الحسن بن أبى الحسن البصرى ١١٠. ٢- محمد بن سيرين ١١٠ ٣- قتادة بن دعامة الدوسى ١١٧.	١- عمر بن عبد العزيز ١٠١. ٢- مكحول ١١٨. ٣- قبيصة بن ذويب ٨٦. ٤-كعب الأحبار ٣٢.	١- أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى ٩٠. ٢- يزيد بن أبى حبيب ١٢٨	١- طاوس بن كيسان اليمانى الحميرى ١٠٦. ٢- وهب بن منبه ١١٠.

وأتناول ترجمة لنماذج من أشهر رواة التابعين فى بعض الأمصار مع الأخذ فى الاعتبار أن كتب الرجال قد تكفلت بتراجمهم وبيان من أخذ عنهم

[1] ت : المتوفى

شعبة بن الحجاج

أمير المؤمنين في الحديث (من التابعين)

اسمه : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدى أبو بسطام الواسطى

مولده : ولد فى سنة ثمانين فى دولة عبد الملك بن مروان. وقال أبو بزيد الـهروى: ولد سنة اثنين وثمانين.. وكذلك قال أبو بكر منجويه : مولده سنة اثنيـــن وثمـــانين ومات سنة ستين ومائة فى أولها. وله يوم مات سبع وسبعون سنة[1] وكان أكبر مــن سفيان الثورى بعشر سنين كما قال على بن المدينى.

كان رضى الله عنه من سادات أهل زمانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين. وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علمـا يقتدى وتبعه أهل العراق ، ولسبقه فى العلم والحديث أثنى عليه العلماء من أقرانـــه ومن غيرهم ، وكانوا يفضلونه على سفيان الثورى نفسه ، يشاد بذكره فـــي حياتـــه وبعد موته.

قال أبو داود : "لما مات شعبةُ بن الحجاج قـــال سـفيان الثـوري: "مـات الحديث" وقال عبد الرحمن بن مهدى : " كان سفيان الثورى يقـــول : "شـــعبة بـــن الحجاج أمير المؤمنين فى الحديث.

وقال ابن سعد : كان شعبة بن الحجاج ثقة مأمونـــا ثبْتـــا. حُجـــة صـــاحب حديث".

وقال الشافعى رضى الله عنه : "لولا شعبة بن الحجاج ما عـــرف الحديـــث بالعراق" وقال أبو قطن : كتب لى شعبة إلى أبى حنيفة فأتيته فقـــال : كيـــف أبـــو بسطام ؟ قلت : بخير. قال : نعم حشو المصر هو "[2].

---

[1] تهذيب الكمال ٤٦٥/١٢.

[2] تاريخ الإسلام (٤١٨/٩).

وقال أحمد بن حنبل : شعبة أثبت من الأعمش في الحكم - أي ابن عتيبة وشعبة أحسن حديثا من الثوري وقد روى عن ثلاثين شيخا كوفيا لم يلقهم سفيان. قال : وكان شعبة أمة وحده في هذا الشأن[١].

قال أبو نعيم رحمه الله : ومنهم الإمام المشهور ، والعلم المنشور ، في المناقب مذكور ، له التقشف والتعبد ، والتكشف عن الأخبار والتشدد ، أمير المؤمنين في الرواية والتحديث ، وزين المحدثين في القديم والحديث ، أكثر عناية بتصحيح الآثار ، والتبرى من تحمل الأوزار ، المتثبت المحجاج ، أبو بسطام شعبة بن الحجاج ، كان للفقر عانقا ، وبضمان الله تعالى واثقا[٢] ،

وقال يحيى بن سعيد : لا يعدل شعبة عندي أحد[٣].

شيوخه :

قال الذهبي : حدث عن أنس بن سيرين ، وإسماعيل بن رجاء ، وسلمة ابن كهيل ، وجامع بن شداد ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وجبلة بن سحيم ، والحكم بن عتيبة ، وعمرو بن مرة ، وزبيد بن الحارث اليامي ، وقتادة بن دعامة، ومعاوية بن قرة ، وأبي جمرة الضبعي ، وعمرو بن دينار ، ويحيى بن أبي كثير ، وعبيد بن الحسن ، وعدي بن ثابت ، وطلحة بن مصرف ، والمنهال ابن عمرو ، وسعيد بن أبي بردة ، وسماك بن الوليد ، وأيوب السختياني ، ومنصور بن المعتمر[٤].

تلامذته :

روى عنه أيوب السختياني وهو من شيوخه ، والأعمش ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن جعفر غندر ،

---

(١) المرجع السابق. (٢) حلية الأولياء ١٤٤/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١٣/٦.

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٧) ، تهذيب الكمال (٤٨٠/١٢ إلى ٤٨٦) وذكر الحافظ الذهبي : ذكر شيخنا أبو الحجاج في تهذيبه لشعبة ثلاث مائة شيخ سماهم.

وعبد الله بن المبارك ، ويزيد بن زريع ، وخالد بن الحارث ، ومحمد بن أبى عدى ، وابن علية ، وبشر بن المفضل ، ومعاذ بن معاذ ، ووهب بن جرير ، ووكيع ، وأبو داود ، وأبو الوليد الطيالسيان ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وبهز بن أسد ، وحجاج الأعور ، وآدم بن أبى إياس ، وشبابة بن سوار ، وأبو النضر ، والحسن بن موسى الأشيب ، وعلى بن الجعد وغيرهم(١).

وقد أجمعوا على إمامته فى الحديث وجلالته وتحريه واحتياطه وإتقانه ، قال الإمام أحمد : لم يكن فى من شعبة مثله فى الحديث ، ولا أحسن حديثا منه قسم له منه حفظ.

وقال حماد بن زيد : لا أبالى من يخالفنى إذا وافقنى شعبة لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة ، وإذا خالفنى شعبة فى شىء تركته.

وقال سفيان الثورى : شعبة أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال لمسلم بن قتيبة حين قدم من البصرة : ما فعل أستاذنا شعبة ؟ وقال صالح بن محمد : أول من تكلم فى الرجال شعبة ثم تبعه يحيى القطان ثم أحمد بن حنبل وابن معين ، وقال أحمد بن حنبل : كان شعبة أمة وحده فى هذا الشأن يعنى علم الحديث وأحوال الرواة.

وقال عبد الصمد : أدرك شعبة من أصحاب ابن عمر نيفا وخمسين رجلا. وقال الذهبى : ومن جلالته قد روى مالك الإمام عن رجل عنه ، وهذا قلَّ أن عمله مالك(٢).

ثناء العلماء عليه :

قال ابن المدينى : له نحو ألفى حديث

وكان الثورى يقول : شعبة أمير المؤمنين فى الحديث

---

(١) تاريخ بغداد (٩/٢٥٥) وانظر أيضا تهذيب الكمال (١٢/٤٨٦ إلى ٤٨٩) – تاريخ الإسلام للذهبى جـ٤ ص ٣٤١. ط. دار الغد العربي.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/٢٠٥.

وقال الحاكم في ترجمة شعبة : رأى أنس بن مالك ، وعمر بن سلمة ، وسمع من أربعمائة من التابعين ، وحدث عنه التابعين : سعد بن إبراهيم ، ومنصور بن المعتمر ، وأيوب ، وداود بن أبى هند.وقال أبو زيد الأنصارى : هل العلماء إلا شعبة من شعبة.

وقد توفى سنة ستين ومائة في أولها وله يوم مات سبع وسبعون سنة[1] وهو من الطبقة السابعة ، له ألفا حديث[2].

منهجه وشدة تحريه في الحديث :

نشأة شعبة وحبه للحديث ، وتفرغه له وقد أعانه على طلب الحديث ، والتحرى فيه ، وفى رجاله ، والتفتيش عن الصحيح والجيد ، والبعد عن الضعيف والردىء ، فأبوه من علماء الحديث ، وممن روى هو عنه[3].

وقال حماد بن زيد : إذا خالفنى شعبة في حديث صرت إليه

وقال أبو نعيم : سمعت شعبة يقول : لأن أزنى أحب إلى من أن أدلس.

وقال ابن معين : كان يحيى بن سعيد إذا سمع الحديث من شعبة لم يبال أن لا يسمعه من غيره.

وقال يحيى بن سعيد : سمعت شعبة يقول : كل من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد[4].

قال يحيى القطان : لا يعدل شعبة عندى أحد.

قال يحيى بن معين ك شعبة إمام المتقين.

وقال سلم بن قتيبة : أتيت سفيان فقال : ما فعل أستاذنا شعبة.

وقال أبو زيد الأنصارى : هل العلماء إلا شعبة من شعبة.

صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزى ٥١٠ – ٥٩٧هـ تحقيق وتعليق محمود فاخورى – تخريج د. محمد رواس قلعة جى – م٣ ص ٣٥٠.

[2] المبتكر ، الجامع لكتابى "المختصر والمعتصر" فى علوم الأثر – عبد الوهاب عبد اللطيف – ط ١٩٦٦ – دار الكتب الحديثة – ص ٢٢٩.

[3] تهذيب الكمال لأبى الحجاج المزى ٤٨١/١٢.

[4] تاريخ الإسلام ٤١٨/٩ .

وقال ابن المديني : شعبة أحفظ للمشايخ وسفيان أحفظ للأبواب.

وقال القطان : كان شعبة أمر في الأحاديث الطوال من سفيان الثوري.

وقال فيما أملى على المديني : هؤلاء شيوخ شعبة من الكوفة الذين لم يلقهم سفيان : إسماعيل بن رجاء ، عبيد بن الحسن ، الحكم عبد الملك بن ميسرة عدى ابن ثابت ، طلحة بن مصرف ، المنهال بن عمرو ، يحيى أبو عمر البهراني ، على بن مدرك سماك بن الوليد ، سعيد بن أبي بردة ، عبد الله بن جبر ، أبو زياد الطحان ،محمد بن خليفة ، أبو السفر سعيد الهمداني ، ناجية بن كعب.

أجود أسانيده :

من أجود أسانيده ما يرويه عن : قتادة ، عن ابن المسيب عن شيوخه.. وما يرويه عنه عمرو بن مرة عن أبيه ، عن ابى موسى.

درر من أقواله :

- قال عفان : سمعت شعبة يقول : من ذهبنا إلى أبيه فأكرمنا ، فجاءنا ابنه أكرمناه ، ومن أتيناه فأهاننا أتانا ابنه أهناه[١].
- عن يزيد بن هارون قال : كان شعبة يقول : لا تكتبوا الحديث إلا عن غني ، وكان هو فقيرا ، كان يعوله بنو أخيه[٢].
- عن يحيى القطان عن شعبة قال : من الناس من عقله معه ، ومن الناس من عقله بفنائه ، ومنهم من لا عقل له ، فأما الذى عقله معه فالذى يبصر ما يخرج منه قبل أن يتكلم ، وأما الذى عقله بفنائه فالذى .. وذكر كلمة[٣].

---

[١] سير أعلام النبلاء ٧/٢٠٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٣

[٣] سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٠.

- عن ابن عيينة قال : سمعت شعبة يقول : من طلب الحديث أفلس ، بعت طست أمي بسبعة دنانير[١].
- قال سلم بن قتيبة : ربما سمعت شعبة يقول لأصحاب الحديث : يا قوم إنكم كلما تقدمتم في الحديث تأخرتم في القرآن[٢].
- عن مؤمل بن إسماعيل : سمعت شعبة يقول : كل حديث ليس فيه "حدثنا" فهو مثل الرجل في فلاة معه بعير بلا خطام[٣].
- قال أبو نواح قراد : سمعت شعبة يقول : إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه ، وإن كان في كمك شيء فأطعمه[٤]

---

[١] سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٠.
[٢] سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٣.
[٣] سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٥.
[٤] سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٥.

ابن شهاب الزهرى (٥٨ - ١٢٤ هـ)

طبقة تلى الوسطى من التابعين

من أعلام المدرسة الحجازية فى الحديث النبوى الشــريف، وأحــد فقــهاء المدينة السبعة ، وهو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبــد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب.

وكان أبو جده (عبد الله بن شهاب) شهد مع المشركين "بدرا" وكــان أحــد النفر الذين تعاقدوا يوم أُحد : لئن رأوا رسول الله - ﷺ ليقتلنه، أو ليقتلــنّ دونــه ، وهم : عبد الله بن شهاب، وأبى بن خلف، وابن قمئة، وعتبة بن أبى وقاص وكان أبوه "مسلم بن عبد الله مع" ابن الابير"

وتوفى ابن شهاب الزهرى فى شهر رمضان سنة أربع وعشرون ومائــة . ودفن على قارعة الطريق آخر عمــل " الحجــاز " وأول عمــل فلســطين " وبــه ضيعته"(١).

وهو من صغار التابعين . سمع أنس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بــن يزيد وشبيبا أبا جميلة وعبد الرحمن بن أزهر وربيعه بن عباد ومحمود بن الربيــع وعبد الله بن ثعلبة بن صغير وعبد الله بن عامر بن ربيعه وأبا أمامه أسعد بن ســهل بن حنيف وأبا الطفيل وهؤلاء كلهم صحابة . ورأى ابن عمرو سمع خلائــق مــن كبار التابعين وأئمتهم.

روى عنه خلائق من كبار التابعين وصغارهم ومن أتباع التــابعين ومــن شيوخه روينا بالإسناد الصحيح عن عمرو بن دينار قال ما رأيت أنص للحديث مــن الزهرى.

وروينا عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم قال : قلت لأبى بم فاقكم الزهــرى؟ قال : كان يأتى المجالس من صدورها ولا يأتيها من خلفها ولا يُبقى فــى المجلــس

١- (المعارف لابن قتيبه / ٤٧٢)

شابا إلا سأله و لا كهلا إلا سأله ثم يأتي الدار من دور الأنصار فلا يبقى فيها شابا إلا سأله و لا كهلا إلا سأله ولا فتى إلا سأله ولا عجوزا إلا سألها ولا كهلة إلا سألها.

وروينا عن الليث بن سعد قال : ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علما منه.

قال البخارى : قال على بن المديني للزهرى نحو ألفى حديث. وقال أحمد بن الفرات ليس فيهم أجود مسندا من الزهرى.

وقال أحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه أصح الأسانيد مطلقا الزهرى عن سالم عن أبيه. وقال أبو بكر بن أبى شيبة : أصحها الزهرى عن علي بن الحسين عن أبيه عن على وقال الشافعى : لولا الزهرى ذهبت السنن من المدينة(١)

وكان ابن شهاب أول من كتب الحديث وجمعه بأمر عمر بن عبد العزيز أيام خلافته وبالجملة فقد كان ابن شهاب أمة وحده فى العلم والحفظ والضبط، جماعا للحديث ثقة فيه. سأله هشام بن عبد الملك يوما أن يملى على بعض ولده شيئا فأملى عليه أربعمائة حديث ثم لقيه هشام بعد شهر أو نحو فقال له إن ذلك الكتاب قد ضاع فدعا بكاتب فأملاها عليه ثم قابل ذلك بالكتاب الأول فما غادر منها حرفا واحدا" (٢)

شيوخه

كان أول من تعلم منه ابن شهاب الزهرى فى أول عهده بالعلم هو الصحابى عبد الله بن ثعلبة بن صغير ، وهو من صغار الصحابة ، وقد تعلم منه الشعر والنسب خاصة نسب قومه بنى زهرة ، ثم تحول ابن شهاب إلى

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٠-٩٢

(٢) الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية - محمد محمد أبو زهو - ١٧٥

دراسة القرآن الكريم والحديث والفقه ، فدرس على فقهاء المدينة السبعة ، وكـــانوا أكثر الناس تأثيرا فيه وفى علمه وفقهه وهم :

١ – سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى القرشى

٢ – عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الأسد القرشى

٣ – أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى القرشى

٤ – عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذلى

٥ – خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى

٦ – سليمان بن يسار

٧ – القاسم بن محمد أبى بكر

وقد لازم معظم هؤلاء الفقهاء الذين اشتهر عنهم العلم والفقه والفتوى فـــى المدينة اعتبارا من النصف الثانى للقرن الأول والهجرى ، وأثروا الأنصار بفقهـــهم وأجلهم الصحابة وأصحاب شأن المسلمين من الخلفاء وأمراء المؤمنيـــن مـــع بـــدء العصر الأموى.

من أقواله

" القراءة على العالم والسماع منه سواء – إن شاء الله "

" لايرضى الناس قول عالم لا يعمل ، ولا عمل عامل لا يعلم "

" إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب "

" إن الكريم لا تحنكه التجارب "[1]

" ما عبد الله بشئ أفضل من العلم[2]

" كنا نأتى العالم فما نتعلم من أدبه أحب إلينا من علمه "

"العلم واد ، فإذا هبطت واديا ، فعليك بالتؤدة حتى تخرج منه ، فإنك لا تقطع

---

(١) من أعلام المدرسة الحجازية / ٩٨١ – ٩٨٥

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزى م٢ ص ١٣٨

حتى يقطع بك [١].

إن للعلم غوائل :

فمن غوائله : أن يترك العالم حتى يذهب بعمله

ومن غوائله : النسيان

ومن غوائله : الكذب ، وهو أشد غوائله [٢]

أحسن الأسانيد عند النسائي

قال الحافظ في التهذيب [٣] قال النسائي : أحسن أسانيد تروى عن رسول الله ﷺ أربعة :

١ – الزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده

٢ – الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس

٣ – أيوب عن محمد عن عبيده عن عليّ

٤ – منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله

من روى عنهم

أدرك أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري جماعة من الصحابة وحدث عنهم ، وممن روى عنهم ورآهم ممن روى عن النبي ﷺ وأدركه: عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وسهل ، والسائب بن يزيد ، وعبد الله بن ثعلبه ، ابن صمير ، وأبو إمامه بن سهل بن حنيف ، عبد الله بن عامر بن ربيعة ، ومحمود بن لبيد ، وسعود بن الحكم ، وكثير بن العيلمي ، وسفيان أبو جميلة ، وأبو مويهبة ، وأبو الطفيل ، وأبن أبي سندر ، وربيعه بن عباد الدولي ، وقيل إنه رأى عبد الله بن الزبير ، والحسن والحسين وسمع منهم.[٤]

---

[١] تاريخ الإسلام للدهبي م ٣ – ص ٥٥٠ – الطبقة الثالثة .

[٢] مشاهير القضاة / ١١ ، ١٢ .

[٣] تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٨ .

[٤] المراسيل ٢ / ١١٨ ، ١١٩ .

من حدثوا عنه :حدث عنه عطاء بن أبي رباح ، وهو أكبر منه ، وعمر بـن عبـد العزيز ومات قبله ببضع وعشرين سنة ، وعمرو بن دينار ، وقتادة بـن دعامـة ، وزيد بن أسلم ، وطائفة من أقرانه ، ومنصور بن المعتمر ، وأيـوب السـختياني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الزناد ، وصالح بن كيسان ، وعقيل بـن خـالد ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن أبي حفصة ، وبكر بن وائـل ، وعمـرو بـن الحارث ، وابن جريج ، وجعفر بن برقان ، وزياد بن سعد ، وعبـد العزيـز بـن الماجشون ، وأبو أويس ، ومعمر بن راشد ، والأوزاعي ، وشعيب بن أبي حمـزة ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وإبراهيم بن سعد ، وسعيد بن عبـد العزيـز ، وفليح بن سليمان ، وابن أبي ذئب ، وابن إسحاق ، وسفيان بن حسين ، وصالح بـن أبي الأخضر ، وسليمان بن الكثير ، وهشام بن سعد ، وهشيم بن بشـير ، وسـفيان بن عيينة ، وغيرهم[١] وجاء في المراسيل : قال أبو نعيم : وحدثنا عن الزهـري جماعة من التابعين منهم من أهل الحرمين والحجاز : عمرو بن دينار ، ويحيى بـن سعيد الأنصاري ، وأخوه سعد ، وعراك بن مالك وهشام بن عروة وموسـى بـن عقبة ، وصالح بن كيسان ، وأخوه جعفر ، ومحمد بن علي الحسين ، وأبو سـهيل نافع بن مالك عم مالك – وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بـن محمـد بـن عقيـل ، وصفوان بن سليم ، وزيد بن أسلم ، وربيعة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بـن أبـي بكر بن محمد حزم وسعيد بن إبراهيم ، وأبو الزبير وعبد الله بـن مسـلم أخـوه ، وعمارة بن غزية ، وعمر بن عبد العزيز ، ومحمد بن المنكدر ، وأبـو الزنـاد ، وعبد الله بن ذكوان ، وزيد بن رومان وعمرو بن أبي عمرو وعكرمـة بـن أبـي خالد.

ومن العراقيين : عبد الملك بن عمير ، وعبد الله بن عمير ، وإسماعيل بـن أبي خالد ، والحكم بن عيينة ، ومنصور بن المعتمر ، وعطاء بن السائب ، وعمـر

(١) لحظات طيبات مع الإمام محمد بن شهاب الزهري – إعداد عادل خفاجة . مجلة الأزهر – الجزء الحادى عشر السنة الرابعة والسنون – ذو القعدة ١٤١٢ هـ – مايو ١٩٩٢م

بن مرة وأبو بكر بن حفص ، وقتادة ، ويونس بن عبيد ، وداود بن أبى هند ، وأيوب السختيانى ، وسليمان التيمى ، ويحيى بن أبى كثير.

ومن أهل واسط والجزيرة والشام ومصر ، منصور بن زادان ، وعبد الكريم الجزرى ، ومكحول الشامى ، وإبراهيم بن أبى عبلة ، وعطاء الخراسانى ، وثور بن يزيد ، وصفوان بن عمرو ، ويزيد بن أبى حبيب المصرى .

قال مالك بن أنس : ما أدركت فقيها محدثا غير واحد فقيل : من هو ؟ فقال : ابن شهاب الزهرى [١].

نماذج من الأحاديث التى رواها

- روى ابن شهاب عن عروة أن النبى ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، بدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات [٢]
- وروى عن أبى هريرة حديث "لتنتقن كما ينتقى التمر [٣]
- روى عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت: " كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدنى إلىّ رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان[٤].
- عن ابن شهاب قال : سن رسول الله ﷺ: أن يجهر بالقرآن فى صلاة الفجر كلتيهما ، ويقرأ فى الركعتين الأوليين فى صلاة الظهر بأم القرآن وبسورة سورة فى كل ركعة سرا فى نفسه ويقرأ فى الركعتين الأخريين من صلاة

---

(١) صفة الصفوة – ابن الجوزى – جـ٢ – ص١٣٦ – الطبقة الرابعة من أهل المدينة ، الحلية جـ٣ – ص ٣٦٠ المراسيل ١١٩/٢ ، ١٢٠

(٢) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن : باب فضل المعوذات

(٣) أخرجه ابن ماجة فى الفتن (٤٠٣٨)

(٤) أخرجه البخارى ٢٣٦/٤ فى الاعتكاف

الظهر بأم القرآن في كل ركعة سرا في نفسه ويفعل في العصر مثل ما يفعل في الظهر ، ويجهر الإمام بالقراءة في الأوليين من المغرب ، ويقرأ في كل واحدة منهما بأم القرآن وسورة ، ويقرأ في الركعة الأخيرة من صلاة المغرب القرآن في نفسه ، ثم يجهر بالقراءة في الركعتين من صلاة العشاء بأم القرآن في كل ركعة وسورة ويقرأ في الركعتين الأخرتين في نفسه بأم القرآن وينصت من وراء الإمام لما يجهر به الإمام من القراءة لا يقرأ معه أحد ، والتشهد في الصلوات حتى يجلس الإمام والناس خلفه في الركعتين الأوليين .

وهذا الحديث موصول بأحاديث صحيحة تؤكده[١]

وورد في الشمائل ما يلي ، مع الاحتفاظ بالأرقام التسلسلية كما وردت في النص:

١٠ – حدثنا أبو داود المصاحفي : سليمان بن سلم ، حدثنا النضر بن شميل ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن ابن شهاب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ أبيض ، كأنما صيغ من فضة . رجل الشعر[٢].

٢٩ – حدثنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عم يونس بن يزيد ، عن الزهري ، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس "أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره ، وكان المشركون يفرقون رءوسهم ، وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم ، وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه"[٣].

---

[١] المراسيل ٢ / ١١٠.

[٢] أخرجه الترمذي في المناقب .

[٣] أخرجه البخاري في المناقب / ٢٣ ، وفي مناقب الأنصار / ٥٢ ، وفي اللباس / ٧٠ ، ومسلم في الفضائل / ٩٠ وأبو داود في الترجل / ١٠ وابن ماجه في اللباس / ٣٦ وأحمد في ٢٨٧/١ ، ٣٢٠ .

٨٤- حدثنا قتيبة بن سعيد ، وغير واحد ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: " كان خاتم النبى ﷺ من ورق ، وكان فصه حبشيا " [١].

٩٠- حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا سعيد بن عامر، والحجاج بن منهال، عن همام، عن ابن جريج ، عن الزهرى ، عن أنس : "أن النبى ﷺ كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه"[٢].

١٢٣- حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ، وغير واحد . قالوا : حدثنا سفيان، عن الزهرى ، عن عباد بن تميم ، عن عمه : "أنه رأى النبى ﷺ مستلقيا فى المسجد ، وواضعا إحدى رجليه على الأخرى"[٣].

وقد رأى عبد الله بن زيد ، النبى ﷺ مضطجعا على قفاه فى المسجد ، وهذا الوضع لا يلزم منه النوم، وأبصره واضعا إحدى رجليه على الأخرى، أى مع نصب الأخرى أو مداها.

وقد ورد حديث فى مسلم يعارض هذا الحديث ، حيث روى عن جابر : أن النبى ﷺ قال : " لا يستلقين أحدكم ، ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى"

<u>وللتوفيق بين الحدثين الشريفين ، وهما صحيحان نقول :</u>

قال الخطابى : فى حديث عبد الله بن زيد بيان جواز هذه الهيئة فى الاستلقاء، ودلالة على أن خبر النهى عنه إما منسوخ ، وإما أن تكون علة النهى أن تبدو عورة الفاعل لذلك ، فإن الإزار ربما ضاق، فإذا رفع لابسه إحدى رجليه فوق الأخرى ، بقيت هنا فرجه تظهر منها عورته . وقيل : كان هذا قبل النهى ،

---

[١] أخرجه مسلم فى اللباس / ٦١ والترمذى فى اللباس / ١٤

[٢] أخرجه الترمذى فى اللباس : ١٦ ، ١٧ . وأبو داود فى الطهارة ١ / أو النسائى فى الزينة / ٥٣ . وابن ماجه فى الطهارة / ٩ / ١١ / ٧١ . والدارمى فى الوضوء / ١٠ . وأحمد فى ٣١١/٢ ، ٤٥٤

[٣] أخرجه البخارى فى الاستئذان : ٤٤ . ومسلم فى اللباس : ٧٥ والترمذى فى الأدب : ١٩ . والنسائى فى المساجد : ٢٨ . والدارمى فى الاستئذان : ٢٧ . ومالك فى السفر : ٨٧ . وأحمد فى ٤ : ٣٩، ٤٠

أو لضرورة من تعب وطلب راحة، أو لبيان الجواز . وقـــال : إن وضـــع إحـــدى الرجلين على الأخرى ، يكون على هيئتين:

الأولى : أن تكون رجلاه ممدودتين إحداهما فوق الأخرى . وإذا لا بأس بـــه ، إذ لا ينكشف شيء من العورة في هذه الهيئة.

الثانية : أن يكون ناصبا ركبة إحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى علـــى الركبـــة المنصوبة . ويحمل حديث الباب هنا على الهيئة الأولى. وحديث النهي على الهيئـــة الثانية

١٧٠- حدثنا بن أبي عمر ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن وائل بن داود ، عن ابنـــه وهو بكر بن وائل ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال :" أولـــم رســـول الله ﷺ على صفية بتمر وسويق ".(١)

والوليمة تقع على كل دعوة تتخذ لســـرور خـــاص، مـــن نكـــاح وختـــان وغيرهما.

١٩٧- حدثنا بن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عـــروة عن عائشة ، قالت: "كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد".(٢)

<u>ومن الأحاديث</u> التي رواها الإمام ابن شهاب الزهري أيضا :

- حدثنا أسلم ، قال : ثنا حميد بن الربيع، قال: ثنا هشيم، قال : أنا أبو الجهم عـــن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : قـــال رســـول الله ﷺ : "امـــرؤ القيس صاحب لواء الشعراء وقائدهم إلى النار".
- حدثنا أسلم ، قال: ثنا عثمان بن نصر الطائي، قال يحيى بن أكثم ، قـــال : ثنـــا المأمون أمير المؤمنين عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبـــي ســـلمة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : ".امرؤا القيس قائد الشعراء بأذمتـــهم إلـــى النار"

---

(١) أخرجه أبو داود في الأطعمة : ٢ والترمذي في النكاح : ١١ وابن ماجه في النكاح : ٢٤ .

(٢) أخرجه الترمذي في الأشربة ٢١ . وأحمد في ١ : ٣٨٣ ، وفي ٦ ، ٣٨ ، ٤٠)

- حدثنا أسلم ، قال : ثنا عبد الرحيم بن سلام ، قال : ثنا حفص بن أبي حفص قال ثنا عنبة بن مهران الحداد الزهرى عن سعيد المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : " من شاب شيبة في الإسلام كانت له نور يوم القيامة "
- حدثنا أسلم ، قال : ثنا إدريس بن حاتم ، قال : ثنا محمد بن الحسن ، قال : ثنا معاوية بن يحيي عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : " صلاة بسواك أفضل من سبعين بلا سواك" [١]

وهذا الحديث أخرجه السيوطي في الجامع الصغير[٢] من رواية ابن زنجويه عن عائشة وقال عن حديث ضعيف أ.هـ.

- حدثنا أسلم ، قال : ثنا عبد الله بن عبد المؤمن ، قال : ثنا عبيد بن عقيل، قال : سمعت عبد الله بن بدى عن الزهرى عن عبادة بن تميم عن عمه، قال: قال رسول الله ﷺ : "يا بقايا العرب ، يا بقايا العرب، إن أخوف ما أخاف عليكم الربا والشهوة الخفية"
- حدثنا أسلم ، قال : ثنا محمد بن إدريس الرازى ، قال : ثنا محمد بن موسى الواسطى ، قال : ثنا وهيب بن خالد عن النعمان بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : "لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا آناء الليل وآناء النهار . ورجل آتاه الله الكتاب فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار".
- حدثنا أسلم ، قال : ثنا أحمد بن على بن شوذب ، قال : ثنا أبو منصور عن عمرو بن قيس عن أبي شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة"

[١] تاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز الواسطى المعروف ببحشل – تحقيق كوركيس عواد / ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ (

[٢] الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٢/ ٥٠

عدد ماله من حديث في الكتب الستة ومسند أحمد

له في المسند ٢١٣٥ حديث

وفي صحيح البخاري ١٥٣٤ حديث - وفي سنن الترمذي ٣٧٠ حديث

وفي صحيح مسلم ١٨٩١ حديث - وفي سنن النسائي ٩٠٢ حديث

وفي سنن أبي داود ٦٤٠ حديث - وفي سنن ابن ماجه ٤٣٠ حديث [١]

سر تفوق الزهري على غيره من العلماء

- قال إبراهيم بن سعد إبراهيم : قلت لأبي : بم فاقكم ابن شهاب ؟ قال أبي : كان يأتي المجالس من صدورها ، ولا يلقى في المجلس شابا إلا سائله ، ولا كهلا ولا عجوزا إلا سائله ، حتى يحاول ربات الحجال .
- وقال الزهري : ما نشر أحد من الناس هذا العلم نشري ، ولا بذله بذلي .
- وعن الليث : ما رأيت عالما أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علما منه ، لو سمعته يحدث في الترغيب ، لقلت : لا يحسن إلا هذا ، وإن حدث عن الأنساب لقلت : لا يعرف إلا هذا ، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعا جامعا.
- وقال أبو الزناد : كنا نكتب الحلال والحرام ، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع ، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس.

وقد يذكر تاريخ الفقه الإسلامي بالفخر الزهري وما نبع على يديه من تلاميذ كانوا أئمة الفقه في القرن الثاني الهجري ، وتولوا نشر العلم وتصدروا للإفتاء وكونوا مدارس فقهية ، ومن أشهر هؤلاء التلاميذ الذين أصبحوا فقهاء أمة المسلمين فيما بعد : مالك بن أنس ، والنعمان بن ثابت ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، والليث بن سعد وعبد الملك بن جريج ، وسفيان بن عيينة.

---

[١] من أعلام المدرسة الحجازية / ٩٨٥ ، ٩٨٦.

من مرويات الزهرى

- عن الزهرى عن أنس ، أن النبى ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال رسول الله ﷺ - اقتلوه.[١]
- حدث الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبى مسعود ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ، و مهر البغى ، و حلوان الكاهن . قال عبد الله: حلوان الكاهن : ما يعطى على كهانته [٢]
- عن الزهرى ، عن أيوب بن بشير ، عن حكيم بن حزام ، أن رجلا سأل النبى ﷺ عن الصدقات أيها أفضل ؟ قال : على ذى الرحم الكاشح [٣].
- عن الزهرى ، حدثنى عروة بن الزبير ، عن أبى حميد الأنصارى ، ثم الساعدى ، أنه أخبره أن النبى ﷺ استعمل عاملا على الصدقة ، فجاءه العامل حين فرغ من عمله. فقال : يا رسول الله هذا الذى لكم ، وهذا أهدى لى . فقال النبى ﷺ فهلا قعدت فى بيت أبيك و أمك فنظرت - أيهدى لك أم لا ؟ ثم قام النبى ﷺ عشية بعد الصلاة على المنبر ، فتشهد و أثنى على الله بما هو أهله ،

---

[١] رواه البخارى فى كتاب الجهاد ، باب قتل الأسير وقتل الصبر حديث رقم (٣٠٤٤) ٦/١٦٥ . ومسلم فى كتاب الحج ، باب دخول مكة بغير إحرام ، حديث رقم (١٣٥٧) حديث الكتاب (٤٥٠) .٢ / ٩٨٩ - ٩٩٠ وأبو داود فى كتاب الجهاد ، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام ، حديث رقم (٢٦٨٥) ٣/٦٠ والترمذى فى كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى المغفر ، حديث رقم (١٦٩٣) ٢ / ٩٣٨ والنسائى فى كتاب المناسك ، باب دخول مكة بغير إحرام . و ابن ماجة فى كتاب الجهاد ، باب (١٨) السلاح ، حديث رقم (٢٨٠٥) ٢ / ٩٣٨. ومالك فى الموطأ فى كتاب الحج ، باب جامع الحج ، حديث رقم (٢٤٧) ١ / ٤٢٣ و أحمد فى مسنده ٣ / ١٠٩ - ١٦٤ - ١٨٠ - ١٨٦ - ٢٢٤ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٤٠.

[٢] رواه البخارى فى كتاب الإجارة ، باب (٢٠) كسب البغى و الإماء ، حيث رقم (٢٢٨٢) ٤ / ٤٦٠ ومسلم فى كتاب المساقاة ، باب (٩) . تحريم ثمن الكلب ، حديث رقم (١٥٦٧) ٣ / ١١٩٨ والأربعة وأحمد فى المسند .

[٣] رواه الإمام أحمد فى المسند ٣ / ٤٠٢ و إسناده حسن .

ثم قال : أما بعد ، ما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول : هذا من عملكم و هـذا أهدى لى ، فهلا قعد فى بيت أبيه و أمه فينظر هل يهدى له أم لا ؟ و الذى نفسى بيده ، لا يغل أحدكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، إن كان بعيرا جاء به له رغاء ، وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار ، إن كانت شاة جاء بها تيعر ، فقد بلغت . قال أبو حميد : ثم رفع رسول الله ﷺ يديه حتى إنا لننظر إلى عفرة إبطيه. قال أبو حميد : وقد سمع ذلك معى من النبى ﷺ زيد ثابت فسلوه.[1]

- عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن أبى لبابة أن لبابة أخبره ، أنه لما رضى عنه رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله إن من توبتى أن أهجر دار قومى ، وأساكنك ، و أنخلع من مالى صدقة لله ولرسوله . فقال رسول الله ﷺ يجزىء عنك الثلث.[2]
- عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، أن النبى ﷺ كتب الصدقة ، فلم تخرج إلى عماله حتى قبض رسول الله ﷺ فلما قبض ، أخذها أبو بكر فعمل بها من بعده ، فلما قبض أبو بكر ، أخذها عمر فعمل بها من بعدهما ، ولقد قتل عمر وإنها لمقرونة بسيفه أو بوصيته. وكان فى صدقة الإبل فى كل خمس شاة إلى خمس و عشرين ، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت

---

[1] رواه البخارى فى كتاب الحيل ، باب (١٥) احتيال العامل ليهدى له ، حديث رقم (٦٩٧٩) ١٢ / ٣٤٨
ومسلم فى كتاب الإمارة ، باب (٧) تحريم هدايا العمال ، حديث رقم (١٨٣٢) ٣ / ١٤٦٣ – ١٤٦٥ .
وأبو داود فى كتاب الإمارة ، باب (١١) فى هدايا العمال ، حديث رقم (٢٩٤٦)
وأحمد ٥ / ٢٢٧ – ٢٨٥ – ٤٢٣
قوله : (تيعر) : أى تصيح . و اليعار صوت الشاة.

[2] رواه أبو داود فى كتاب الأيمان و النذور ، باب (٢٣) فيمن نذر أن يتصدق بماله ، حديث رقم (٣٣١٩ – ٣٣٢٠) ٣ / ٢٤٠ – ٢٤١ .
ومالك فى الموطأ ، فى كتاب النذور و الأيمان ، باب (٩) جامع الأيمان ، حديث رقم (١٦) ٢ / ٤٨١ وسنده جيد .

مخاض إلى خمس وثلاثين ، فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر ، فإذا زادت ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين ، فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين ، فإذا زادت ففيها جذعة إلى خمس وسبعين ، فإذا زادت ففيها بنتا لبون إلى تسعين ، فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت ففيها في كل خمسين حقة ، وفي كل أربعين بنت لبون(١).

- عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبى أيوب الأنصارى ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : أوتر بخمس ، فإن لم تستطع فبثلاث ، فإن لم تستطع فبواحدة ، فإن لم تستطع فأومىء إيماء(٢).

- عن الزهرى ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين المغرب و العشاء إذا جد به السير(٣).

- عن الزهرى ، قال : أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أن عامر بن ربيعة قال: رأيت رسول الله ﷺ يسبح وهو على الراحلة ، ويومىء برأسه قبل أى وجه توجه.

---

(١) رواه أبو داود فى كتاب الزكاة ، باب (٥) زكاة السائمة . حديث رقم (١٥٦٨ و ١٥٦٩) ٢ / ٩١ – ٩٩ والترمذى فى كتاب الزكاة ، باب (٤) فى زكاة الإبل ، والغنم ، حديث رقم (٦٢١) ٣ / ١٧ – ١٩ . وابن ماجة ماجة فى كتاب الزكاة ، باب (٩) صدقة الإبل ، حديث رقم (١٧٩٨) ١ / ٥٧٣ .

(٢) رواه النسائى فى كتاب قيام الليل ، باب (٤٠) ذكر الاختلاف على الزهرى ، فى حديث أبى أيوب فى الوتر ، وابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (١٢٣) ما جاء فى الوتر بثلاث ، حديث رقم (١١٩٠) ٣٧٦/١. وأحمد ٣٥٦/٥. وصححه ابن حبان ، ورجح النسائى وقفه.

(٣) رواه البخارى فى كتاب تقصير الصلاة ، باب (١٣) الجمع فى السفر بين المغرب و العشاء ، حديث رقم (١١٠٦) ٢ / ٥٧٩ وفى كتاب العمرة ، باب (٢٠) المسافر إذا جد به السير يعجل إلى أهله ، حديث رقم (١٨٠٥) ٣ / ٦٢٤ . وفى كتاب الجهاد ، باب (١٣٦) . وأبو داود فى كتاب السفر ، باب (٥) الجمع بين الصلاتين ، حديث رقم (١٢٠٧) ٢ / ٥. والترمذى فى كتاب الجمعة ، باب (٤٢) ما جاء فى الجمع بين الصلاتين ، حديث رقم (٥٥٥) ٢ / ٤٤١. و النسائى فى كتاب المواقيت ، باب (٤٥) وباب (٤٦) وأحمد فى المسند ٢ / ٤–٨ .

ولم يكن رسول الله ﷺ يصنع ذلك فى الصلاة المكتوبة (١).

- عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ صلى بمنى ركعتين ، وأبو بكر ركعتين وعمر ركعتين ، وعثمان ركعتين صدرا من إمارته ، ثم أتمها بعد ذلك(٢).
- عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : من أدرك من صلاة ركعة فقد أدركها(٣).
- عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن كعب بن مالك ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد غزوة ورى بغيرها (٤).
- عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ : كان النبى ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، فإذا ركع فعل مثل ذلك ، وإذا رفع رأسه

---

(١) رواة البخارى فى كتاب تقصير الصلاة ، باب (٩) ينزل للمكتوبة حديث رقم (١٠٩٧) ٢ / ٥٧٤ – ٥٧٥ ورواه مسلم بنحوه فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها . باب (٤) جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت ، حديث رقم (٧٠١) ١ / ٤٨٨ .

(٢) رواه البخارى فى كتاب تقصير الصلاة باب (٢) الصلاة بمنى ، حديث رقم (١٠٨٢) ٥٦٣/٢ ومسلم فى كتاب صلاة المسافرين ، باب (٢) قصر الصلاة بمنى ،حديث رقم (٦٩٤) ٤٨٢/١ والنسائى ١٢١/٣، فى كتاب تقصير الصلاة ، باب الصلاة بمنى.

(٣) رواه البخارى فى كتاب مواقيت الصلاة ، باب (٢٩) من أدرك من الصلاة ركعة ، حديث رقم (٥٨٠) ٥٧/٢ ومسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب (٣٠) من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة ، حديث رقم (٦٠٧) ٤٢٣/١. وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب من أدرك من الجمعة ، حديث رقم (١١٢١) ٢٩٢/١. والترمذى فى كتاب الجمعة ، باب (٢٥) فيمن يدرك من الجمعة ركعة ، حديث رقم (٥٢٤) ٤٠٢/٢–٤٠٣ والنسائى فى كتاب المواقيت ، باب فى كتاب المواقيت ، باب من أدرك ركعة من الصلاة ٢٧٤/١. وابن ماجة فى كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (٩١) ما جاء فيمن أدرك من الجمعة ركعة ، حديث رقم (١١٢٢) ٣٥٦/١. ومالك فى الموطأ فى كتاب الجمعة باب (٣) فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة ، حديث رقم (١١) ١٠٥/١ وأحمد ٢٤١/٢–٢٥٤–٢٥٦–٢٧١–٢٨٠–٣٧٦.

(٤) رواه أبو داود فى كتاب الجهاد ، باب (٩٢) المكر فى الحرب ، حديث رقم (٢٦٣٧) ٤٣/٣ قال الألبانى فى صحيح الجامع ١٦/٦ : " صحيح " ا. هـ.

من الركوع فعل مثل ذلك. وقال: سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ولا يفعل ذلك في السجود[١].

- عن الزهري ، عن سالم عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ نهي أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث . قال سالم : فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث. وقال ابن أبي عمر : بعد ثلاث [٢].

- عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريره ، قال : قال رسول الله ﷺ "لا فرع ولا عتيرة زاد ابن رافع في روايته : والفرع أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه"[٣].

---

[١] رواه البخارى فى كتاب الأذان ، باب (٨٣) رفع اليدين فى التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، حديث رقم (٧٣٥) ٢١٨/٢. ومسلم فى كتاب الصلاة ، باب (٩) استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع ، حديث رقم (٣٩٠) ٢٩٢/١. وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب (١١٤) رفع اليدين فى الصلاة ، حديث رقم (٧٢٢)١٩٢/١. والنسائى فى كتاب الافتتاح ، باب رفع اليدين للركوع حذاء المنكبين ١٩٥/٢. وابن ماجة فى كتاب إقامة الصلاة ، باب (١٨) ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ، حديث رقم (٨٧٧) ٢٨٤/١. عن أبي سعيد الخدرى ومالك فى الموطأ ، فى كتاب الصلاة ، باب (٤) افتتاح الصلاة ، حديث رقم (١٦) ٧٥/١.

[٢] رواه مسلم في ٢٣ كتاب الأضاحي – باب (٥) ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في الإسلام وبيان نسخه وإباحته إلي متى شاء .ح ٥٠١١ و النسائي في الأضاحي (٧:٢٣٢) ، " باب النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث وعن إمساكها.

[٣] رواه مسلم في ٢٣ كتاب الأضاحي باب (٦) باب الفرع والعتيرة –ح ٥٠٢٤ ورواه البخاري من حديث ابن عيينة عن الزهري في العقيقة (٥٤٧٤) باب " العتيرة) الفتح (٩ : ٥٩٦) وأبو داود في الأضاحي (٢٨٣١) " باب في العتيرة " (٣ : ١٠٥) . النسائي في الفرع و العتيرة من حديث معمر وسفيان بن حسين (٧ : ١٦٧) وابن ماجه في الذبائح (٣١٦٨) ، باب الفرعة و العتيرة . (٢ : ١٠٥٨) ومن حديث معمر عن الزهري رواه البخاري في الحقيقة قبيل رواية ابن عيينة عن الزهري ورواه الترمذي في الأضاحي (١٥١٢) ، (باب ما جاء في الفرع و العتيرة (٤ : ٩٥-٥٦) .

- حدث الزهري عن سالم عن أبية عن النبي ﷺ قال " لا حسد إلا في اثنتيـــن : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتـــاه الله مـــالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار " [١].
- حدث الزهري عن سالم عن أبية ، أن النبي ﷺ كـــان يصلـــي بعـــد الجمعـــة ركعتين [٢].
- عن الزهري ، عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : بينما الحبشة يلعبون عنـــد رسول الله ﷺ بحرابهم إذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء يحصبـــهم بها. فقال له رسول الله ﷺ دعهم يا عمر [٣].
- عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنـــه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هلكت يا رسول الله : قال وما أهلكك ؟ قـــال : "وقعت علي امرأتي في رمضان قال " هل تجـــد مـــا تعتـــق رقبـــة ؟" قـــال : لا. قال " فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟" قال : لا. قـــال " فـــهل تجد ما تطعم ستين مسكينا ؟" قال : لا. قل : ثم جلس. فأتي النبي ﷺ بعـــرق فيـــه

---

[١] رواه البخاري في التوحيد (٧٥٢٩) باب " قول النبي ﷺ : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آنـــاء الليـــل والنهار . فتح الباري (١٣ : ٥٠٢) ومسلم في (٣) كتاب الصلاة (١٥٤) باب من يقوم بالقرآن ويعلمـــه ، ح ١٨٦٣ و الترمذي في البر و الصلة (١٩٣٦) ، " باب ما جاء في الحســـد " (٤ : ٣٣٠) والنســـائي في فضائل القرآن (٩٧) ، " باب اغتباط صـــاحب القـــرآن " (ص . ٧) وابـــن ماجـــه في الزهـــد (٤٢٠٩) " باب الحسد " (٢ : ١٤٠٨).

[٢] رواه مسلم في (٣) كتاب الصلاة (١٨٣) باب الصلاة بعد الجمعة ، ح ٢٠٠٨ والترمذي في الصـــلاة (٥٢١)، باب " ما جاء في الصلاة قبل الجمعة وبعدها " ٢: ٣٩٩) وابن ماجه في الصلاة (١١٣١) ، باب " ما جـــاء في الصلاة بعد الجمعة " (١ : ٣٥٨). ورواية النسائي في السنن الكبرى تحفة الأشراف (٥ : ٣٨٦).

[٣] أخرجه البخاري في الجهاد باب اللهو بالحراب ونحوها عن إبراهيم بن موسى ومسلم في (٣) كتـــاب الصـــلاة (١٨٨) باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه – ح ٢٠٣٥ .

تمر. فقال "تصدق بهذا" قال : أفقر منا ؟ فما بين لا بتيها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه. ثم قال "اذهب فأطعمه أهلك".[١]

- عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : خمس فواسق يقتلن في الحرم : العقرب ، الفارة ، والحديا والغراب، والكلب العقور [٢].

- عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ. قال "خمس لا جناح علي من قتلهن في الحرم و الإحرام : الفارة ، والعقرب ، والغراب ، والحدأة ، والكلب العقور".[٣]

- عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رجلا أتي النبي ﷺ فقال : أي الناس أفضل ؟ فقال : رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه " قال : ثم من ؟ قال : "مؤمن في شعب من الشعاب ، يعبد الله ربه ، ويدع الناس من شره".[٤]

---

[١] رواه البخاري في الصوم (١٩٣٦) باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه "فليكفر الفتح (٤ : ١٦٣) " ورواه في الأدب وفي النفقات وفي كفارات الأيمان وفي الحدود وفي الهبة .ومسلم في (٦) كتاب الصيام (١٤) باب تغليط تحريم الجماع في نهار رمضان علي الصائم . .ح ٢٥٥٤ وأبو داود في الصوم (٢٣٩٠ ، ٢٣٩١ ، ٢٣٩٢) باب "كفارة من أتي أهلة في رمضان " (٢ : ٣١٣) و الترمذي في الصوم (٧٢٤) باب " ما جاء في كفارة الفطر في رمضان " (٣: ١٠٢) والنسائي في الصيام وفي الشروط الكبرى علي ما جاء في التحفة (٩: ٣٢٧ ، ٣٢٨) ابن ماجه في الصوم (١٦٧١) باب ما جاء في كفارة من أفطر يوما في رمضان(١ : ٥٣٤).

[٢] والبخاري في بدء الخلق (٣٣١٤) باب " إذا وقع الذباب في شراب أحدكم " الفتح (٦ : ٣٥٥) ومسلم في (٧) كتاب الحج (٩) باب ما يندب للمحرم قتله من الدواب ، ح ٢٨١٨والترمذي في الحج (٨٣٧) "باب ما يقتل المحرم من الدواب " (٣ : ١٩٧). والنسائي في المناسك (٥ : ٢١٠) باب " قتل الحدأة في الحرم"

[٣] رواه مسلم في (٧) كتاب الحج (٩) ما يندب للمحرم قتله من الدواب ، ح ٢٨٢١ وأبو داود في المناسك (١٨٤٦) باب " ما يقتل المحرم من الدواب " (٢ : ١٦٩) والنسائي في المناسك (٥ : ١٩٠) باب " قتل الغراب ".

[٤] رواه البخاري في الجهاد (٢٧٨٦) باب (أفضل الناس مؤمن مجاهد الفتح (٦:٦) ، وفي الرقاق ومسلم في ٢١ كتاب الجهاد باب (٧) فضل الجهاد و الرباط -ح ٤٨٠٣وأبو داود في الجهاد (٢٤٨٥) ، باب في ثواب الجهاد " (٣:٥).

قبيصة بن ذؤيب
من التابعين

قبيصة بن ذؤيب الخزاعى تابعى عدّه ابن سعد في طبقاته من الطبقة الثانية من التابعين فى الشام ، وقال : قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي من بني قمير ويكنى أبا إسحاق. وكان ثقة روى عنه الزهرى ، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى ، وهو الذى أدخل الزهرى على عبد الملك بن مروان ، ففرض له ، ووصله وصار من أصحابه. قيل إنه ولد فى حياة رسول الله ﷺ فى السنة الأولى من الهجرة ، وعلى هذا فإن الذين عدوه فى زمرة الصحابة، قد بنوا على أنه أدرك النبى ﷺ وسمع منه وهو صغير حيث كانت وفاته وعمره تسع سنوات. أما وفاته فقد اختلف فيها. ولكن أرجح ما قيل إنه توفى آخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ.

لقد أورد ابن الأثير فى معرفة الصحابة ترجمته مع تراجم الصحابة ، وأورد أخبارا عن أشخاص أسماؤهم قبيصة ، منهم من انتسب إلى أب معين ، ومنهم من مل يعرف له اسم لأبيه والذى لم يذكر اسم أبيه جاء فى ترجمته عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء إلى النبى ﷺ رجل من أخوانه يقال له قبيصة ، فسلم على النبى ﷺ فرد عليه السلام ورحب به ، وقال له : يا قبيصة ، جئت حيث كبرت سنك ، ورق عظمك ، واقترب أجلك ؟!. قال : يا رسول الله. جئتك وما كدت أن أجيئك ، كبرت سنى ورق عظمى ، واقترب أجلى ، وافتقرت وهنت على الناس ، فجئتك تعلمنى شيئا ينفعنى الله به فى الدنيا والآخرة ، ولا تكثر على ، فإنى شيخ نسى. فقال رسول الله ﷺ : كيف قلت يا قبيصة ؟. فأعادهن عليه. فقال : "والذى بعثك بالحق ما كان حولك من حجر ولا شجر ولا مدر ، إلا بكى لقولك". قال : "يا قبيصة ، إذا أصبحت وصليت الفجر فقل : سبحان الله العظيم وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله أربعا..

يعطيك الله بهن أربعا لدنياك ، وأربعا لآخرتك ، فأما الأربع لدنياك ، فأن تعافى من الجنون والجذام والبرص والفالج ، وأما الأربع لآخرتك فقل : "اللهم اهدني من عندك ، وأفض على من فضلك ، وانشر على من رحمتك ، وأنزل على من بركاتك" وهذا يدل على أن قبيصة هذا ليس هو ابن ذؤيب، لأن ابن ذؤيب ولد في العام الأول للهجرة ، وهذا عندما جاء للنبي ﷺ كان شيخاً كبيراً قد رق عظمه ، وكبر سنه.

وقد أثبت ابن الأثير فى أسد الغابة أنه قد اختلف في عام ولادته فقيل في العام الأول من الهجرة ، وقيل في عام الفتح ، وقال : لا يصح عنه سماعه للنبي ﷺ ، وإنما قيل : إنه كان صغيراً وقد أوتي به للنبي ﷺ فدعا له. وإنما الذي يصح ما رواه عن رسول الله ﷺ مرسلا.

وقد روي عن كبار الصحابة كأبي هريرة وأبي الدرداء ، وزيد بن ثابت وغيرهم .. كما روي عنه مجموعة من كبار التابعين منهم الزهري ، ورجاء بن حيوة ، ومكحول وغيرهم.

وكان من علماء هذه الأمة ، وقد جعله عبد الملك بن مروان على خاتمه لعلمه وفضله وأمانته. ومما روي عنه ، ما قاله الزهري : أخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي : أنه سمع أبا رضي الله عنه يقول : نهي رسول الله ﷺ أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها ، وبين المرأة وخالتها. وقد أثنى عليه الذهبي ، والذهبي لايثني إلا على الثقاة و العلماء ذوي المكانة الرفيعة ، وقد قال عنه : الإمام الكبير الفقيه أبو سعيد الخزاعي المدني ، ثم الدمشقي الوزير ، مولده عام الفتح سنة ثمان ، ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحب بدن رسول الله ﷺ في آخر أيام رسول الله ﷺ ، فأتي بقصبية بعد موت أبيه فيما قيل ، فدعا له النبي ﷺ ، ولم يع هو ذلك.

وقد أصيبت عينه يوم الحرة ، وله دار معتبرة بباب البريد ، وهو أحد أبواب جامع دمشق من جهة الغرب .

يقول ابن شهاب الزهرى: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هـذه الأمـة .. وكان فى مبدأ أمره كما روى محمد بن راشد المكحولى : معلـم كتـاب، ويقـول الشعبى كان قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت.

وقد كناه ابن سعد فى طبقاته بأبى إسحاق وقال: شهد أبوه فتح مكة، وكـان ينزل بقديد ، وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة، ثم قال : وكان ثقـة مأمونـا كثير الحديث. وقد جعله أبو الزناد رابع أربعة فى المكانة العلمية والفقهية فيقـول : كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة فى الفقه ، والنسك هو وسعيد بن المسـيب ، وقبيصه بن ذؤيب ، وعروة بن الزبير.

وقد أثنى عليه كثيرا فى كتب الجرح والتعديل ، كما أثنى عليه العلماء ، وقد ذكر المزى فى كتابه تهذيب الكمال ، ومما قاله : قال مغيرة عن الشعبى : قبيصـة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت ، وقال محمد ابن أسد : أملى على الوليـد حفظـا قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : أتى رسول الله ﷺ بقبيصة بن ذؤيب ليدعـو له وهو غلام ، فقال رسول الله ﷺ : " هذا رجل نسى " قال سعيد : يعنى أنه ذهـب أهله فلم يبق إلا هو ، وفى هذا يقول الوليد : يعنى أنه لم يبق لأهل بيته ذكر غيره.

وقال ابن وهب عن ابن لهيعة : إن ابن شهاب كان إذا ذكـر قبيصـة بـن ذؤيب قال : كان من علماء هذه الأمة.

وذكره خليفة بن خياط فى طبقاته ، وأبو زرعة الدمشقى فى تاريخـه فـى الطبقة الثانية من أهل الشام.

وقال محمد بن راشد عن مكحول : ما رأيت أعلم من قبيصة بـن ذؤيـب. وقال عباس الدورى فى تاريخه عن يحيى بن معين : عبد الله بـن الحـارث كـان معلما وقبيصة بن ذؤيب كان معلما. وعمرو بن الحارث كان معلم ولد صـالح بـن على يعنى الهاشمى ، وقال الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عباس فى تسمية العـور من الأشراف.

وقبيصة بن ذؤيب ذهبت عينه يوم الحرة. وقد روى له الجماعــة... وقــال الهيثم بن عدى ، وعلى بن المدينى ، وأبو عبيد ، ويحيى بن بكــير ومحمــد بــن عبد الله بن نمير وعمرو بن على وخليفة بن خياط : مات ســنة ســت وثمــانين ، وكان ثقة مأمونا كثير الحديث.

وأبو ذؤيب بن حلحلة صحابى وهو صاحب بدن رسول الله ﷺ كما قال ابــن الأثير فى كتابه أسد الغابة فى معرفة الصحابة. وقال : كان النبــى ﷺ يبعــث معــه الهدى ويأمره إذا عطب منها شيء قبل محله ، أن ينحره ويخلى بين الناس وبينه.

قال ابن معين : ذؤيب والد قبيصة ، له صحبة ورواية ، وقيل شهد الفتــح مع رسول الله ﷺ ، وكان يسكن قديدا وله دار بالمدينة وعاش إلى زمــان معاويــة.

وقد ورى عنه ابن عباس . ومما رواه عبد الله بن عباس رضى الله عنــهما عنه : أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه : أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبدن ، ثم يقول: "إن عطب منها شيء قبل محله ، فخشيت عليه موتا ، فانحرها ثم اغمس نعلها فــى دمها ثم اضرب به صفحتها ، ولا تطعم منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك".

وقد أورد المزى أسماء ثمانية عشر من كبار الصحابة وأمــهات المؤمنيــن روى عنهم قبيصة كما ذكر ما يقرب من ثلاثين اسما من خيار التابعين كلــهم رووا عنه ، مما يبرهن على سعة علمه ومكانته.

سعيد بن المسيب سيد التابعين

كبار التابعين

اسمه : سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي المدني سيد التابعين.

كنيته : أبو محمد. روى ابن سعد بسنده عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب بن حزن أن جده حزناً أتى النبي ﷺ فقال : " ما اسمك قال : أنا حزن قال : بل أنت سهل. قال : يا رسول الله اسم سماني به أبواي فعرفت به في الناس قال فكست عنه النبي عليه السلام فقال سعيد : ما زلنا نعرف الحزونة فينا أهل البيت.[١]

مولده :قال الذهبي : ولد في خلافة عمر لأربع مضين منها وقيل لسنتين مضتا منها[٢] وقال ابن سعد : قال محمد بن عمر : والذي رأيت عليه الناس في مولد سعيد بن المسيب أنه ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر ، ويروى أنه سمع منه ، ولم أر أهل العلم يصححون ذلك ، وإن كانوا قد رووه[٣]

صفته

عن عمران عبد الله قال : قال سعيد بن المسيب : ما خفت على نفسي شيئا مخافة النساء ، قال : فقالوا يا أبا محمد إن مثلك لا يريد النساء ولا تريده النساء ، قال : هو ما أقول لكم . قال : وكان شيخا كبيرا أعمش .

---

(١) طبقا ابن سعد (٥ / ١١٩) ، قال الذهبي : هذا حديث مرسل ، ومراسيل سعيد محتج بها ، الحديث مروى بإسناد صحيح متصل (٤/ ٢٢١) سير أعلاء النبلاء . والحزن هو الصعب عكس السهل وهذه القصة شبيهة بقصة الأعرابي الذي عاده النبي ﷺ وقال : " لا بأس طهور" فقال بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال " فنعم إذا " فمات الرجل.

(٢) تاريخ الإسلام (٦ / ٣٧١).

(٣) طبقات ابن سعد ٥ / ١١٩.

ثناء العلماء عليه

عن مكحول قال : طفت الأرض كلها فى طلب العلم ، فما لقيت أحدا أعلم من سعيد بن المسيب.(١)

وقال على بن المدينى : لا أعلم فى التابعين أوسع علما منه ، هو عندى أجل التابعين.(٢)

وقال أحمد بن عبد الله العجلى : كان رجلا صالحا ، فقيها ، وكان لا يأخذ العطاء ، وكانت له بضاعة أربع مئة دينار ، وكان يتجر بها فى الزيت ، وكان أعور.(٣)

وقال أبو زرعة : مدنى قرشى ثقة إمام.

وقال أبو حاتم : ليس فى التابعين أنبل من سعيد بن المسيب ، وهو أثبتهم فى أبى هريرة وعن ميمون بن مهران قال : أتيت المدينة فسألت عن أفقه أهلها ، فدفعت إلى سعيد المسيب ، فسألته.(٤)

وعن مكحول قال : لما مات سعيد بن المسيب استوى الناس ، ما كان أحد يألف أن يأتى إلى حلقة سعيد بن المسيب ، ولقد رأيت فيها مجاهدا وهو يقول : لا يزال الناس بخير ما بقى بين أظهرهم.(٥)

وسئل القاسم بن محمد عن مسألة فقيل له : إن سعيد بن المسيب قال فيها كذا ، قال معن فى حديثه فقال القاسم : ذاك خيرنا وسيدنا ، وقال محمد بن عمر فى حديثه :ذلك سيدنا وعالمنا (٦)

---

(١) البداية والنهاية ٥ / ١٣٤
(٢) المراجع السابق ص ٣٧٣
(٣) تهذيب الكمال ١١ / ٧٤ ، البداية والنهاية ٥ / ١٣٤
(٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٨١
(٥) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٨٢
(٦) المرجع السابق ، ص ٣٨٠

علمه رحمه الله

عن يحيى بن حبان قال : كان رأس من بالمدينة فى دهره ، المقدم عليهم فى الفتوى سعيد بن المسيب ، ويقال : فقيه الفقهاء.(١)

وقال قتادة : ما رأيت أحدا أعلم بالحلال والحرام من سعيد بن المسيب

وعن هشام بن سعد قال : سمعت الزهرى يقول وسأله سائل عمن أخذ سعيد بن المسيب علمه فقال : عن زيد بن ثابت ، وجالس سعيد بن أبى وقاص وابن عباس وابن عمر ودخل على أزواج النبى ﷺ عائشة وأم سلمة وكان قد سمع من عثمان بن عفان وعلى وصهيب ومحمد بن مسلمة وجل روايته المسندة عن أبى هريرة وكان زواج ابنته وسمع من أصحاب عمر وعثمان وكان يقال : ليس أحد أعلم بكل ما قضى به عمر وعثمان منه.

قال عباس الدورى : سمعت يحيى بن معين يقول : مرسلات(٢) سعيد بن المسيب أحبُّ إلىّ من مرسلات الحسن ، ومرسلات إبراهيم صحيحة ، إلا حديث تاجر البحرين ، وحديث الضحك فى الصلاة.

وقال أبو طالب : قلت لأحمد بن حنبل : سعيد بن المسيب ؟ فقال ومن مثل سعيد بن المسيب ثقة من أهل الخير. قلت : سعيد عن عمر حجة ؟ قال : هو عندنا حجة قد رأى عمر وسمع منه ، وإذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل.

وعن مالك أن القاسم بن محمد سأله رجل عن شىء ، فقال : أسألت أحدا غيرى ؟ قال : نعم عروة ، وفلانا ، وسعيد بن المسيب. فقال : أطع ابن المسيب ، فانه سيدنا وعالمنا (٣)

---

(١) تهذيب الكمال ١١ / ٧١٠

(٢) المرسلات التى لا يذكر فيها الصحابى راوى الحديث . تاريخ الإسلام الذهبى ط. الغد العربى – المجلد الثالث ص ١٤٠

(٣) تاريخ الإسلام ٦ / ٣٧٢

وقال مالك : كان يقال لابن المسيب " راوية عمر " فإنه كان يتبـــع أقضيـــه عمر يتعلمها وإن كان ابن عمر ليرسل إليه يسأله.

وعن أبى على بن حسين قال : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما يقدمه مـــن الآثار وأفقههم فى رأيه.

وعن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : كان السبعة الذين يســـألون بالمدينة وينتهى إلى قولهم : سعيد بن المسيب وأبو بكر ابـــن عبـــد الرحمـــن بـــن الحارث بن هشام ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، والقاسم بن محمد ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار. وقد نظمهم بعض الفضلاء فقال:

ألا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمته خيزى عن الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجة[١]

عزة نفسه وصدعه بالحق

عن عمران بن عبد الله قال : كان لسعيد بن المسيب فى بيت المال بضعـــة وثلاثون ألفا عطاؤه ، وكان يدعى إليها فيأبى ، ويقول: لا حاجة لى فيـــها ، حتـــى يحكم الله بينى وبين بنى مروان[٢]

وعن على بن زيد : أنه قيل لسعيد بن المسيب : ما شان الحجـــاج لا يبعـــث إليـــك ولا يحركك ، ولا يؤذيك ؟ قال : والله ما أدرى إلا أنه دخل ذات يـــوم مـــع أبيـــه المسجد فصلى صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها ، فأخذت كفا من حصى فحصبتـــه بها ، زعم أن الحجاج قال : مازلت بعد أحسن الصلاة.

وعن عمران بن طلحة الخزاعى قال : حج عبد الملك بن مروان ، فلما قـــدم المدينة ووقف على باب المسجد أرسل إلى سعيد بن المســـيب رجـــلا يدعـــوه ولا يحركه ، فأتاه الرسول وقال: أجب أمير المؤمنين واقف بالباب يريـــد أن يكلمـــك . فقال : ما لأمير المؤمنين إلى حاجة ومالى إليه حاجـــة ، وإن حاجتـــه لـــى لغـــير

(١) شذرات الذهب ١١/١٠٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٥ / ١٢٨ وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٢٦

مقضية. فرجع الرسول فأخبره فقال : ارجع فقل له : إنما أريد أن أكلمك. فرجع إليه فقال : أجب أمير المؤمنين. فرد عليه مثل ما قال أولا . فقال: لولا أنه تقدم إلى فيك ما ذهبت إليه إلا برأسك ، يرسل إليك أمير المؤمنين يكلمك تقول مثل هذا! فقال : إن كان يريد أن يصنع بى خيرا فهو لك ، وإن كان يريد غير ذلك فلا أحل حبوتى حتى يقضى ما هو قاض فأتاه فأخبره فقال : رحم الله أبا محمد أبى إلا صلابة.

وعن سلام بن مسكين : ثنا عمران بن عبد الله قال : أرى نفس سعيد بن المسيب كانت أهون عليه فى الله من نفس ذباب[١]

وعن عمرو بن عاصم عن سلام بن مسكين عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعى قال : فلما استخلف الوليد قدم المدينة فدخل المسجد فرأى سيخا قد اجتمع عليه الناس فقال : من هذا ؟ قالوا : سعيد بن المسيب ، فلما جلس أرسل إليه فأتاه الرسول فقال : أجب أمير المؤمنين ، فقال لعلك أخطأت باسمى أو لعله أرسلك إلى غيرى ، فرد الرسول فأخبره فغضب وهم به ، وفى الناس يومئذ تقيه، فأقبلوا عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين : فقيه المدينة ، وشيخ قريش ، وصديق أبيك ، لم يطمع ملك قبلك أن يأتيه ، فمازالوا به حتى أضرب عنه.

ولعله رحمه الله لم يجبهم لما كان يراه من ظلمهم ، وقد أجاب عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة .

روى ابن سعد فى الطبقات عن مالك بن أنس قال : كان عمر بن عبد العزيز لا يقضى بقضاء حتى يسأل سعيد بن المسيب ، فأرسل إليه إنسانا يسأله فدعاه فجاءه ، حتى دخل فقال عمر : أخطأ الرسول ، إنما أرسلناه يسألك فى مجلسك

---

[١] تاريخ الإسلام ٦ / ٣٧٤ وهو فى الحلية ٢ / ١٦٤ مسندا

محنته رحمه الله

عن قتادة : أن ابن المسيب كان إذا أراد أحد أن يجالسه قال : إنهم قد جلدوني ومنعوا الناس أن يجالسوني[١]

وعن أبي يونس القوي قال : دخلت مسجد المدينة فإذا سعيد بن المسيب جالس وحده ، فقلت : ما شأنه ؟ قيل : نهي أن يجالسه أحد .

عن سفيان عن رجل من آل عمر قال : قلت لسعيد بن المسيب : ادع على بني أمية قال : اللهم أعز دينك ، وأظهر أولياءك ، وأخز أعداءك ، في عافية لأمة محمد ﷺ

شيوخه وتلامذته رحمهم الله

قال الحافظ : روى عن أبي بكر مرسلاً ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وسعد بن أبي وقاص ، وحكيم بن حزام ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ابن العاص ، وأبيه المسيب ، ومعمر بن عبد الله بن نضلة ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء ، وحسان بن ثابت ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن زيد المازني وعتّاب ابن أسيد ، وعثمان بن أبي العاص ، وأبي ثعلبة االخشني ، وأبي قتادة ، وأبي موسى ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة وكان زوج ابنته ، وعائشة ، وأسماء بنت عميس ، وخولة بنت حكيم ، وفاطمة بنت قيس ، وأم سليم ، وأم شريك وخلق [٢]

تلامذته

قال الحافظ : وعنه ابنه محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمرو ، والزهري، وقتال ، وشريك بن أبي نمر ، وأبو الزناد ، وسمي ، وسعد بن إبراهيم ، وعمرو بن مرة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وداود بن أبي هند ، وطارق بن عبد الرحمن ، وعبد الحميد بن جبير ابن شعبة وعبد الخالق بن سلمة ، وعبد المجيد

---

[١] حليه الأولياء ٢ / ١٧٢ وسير أعلام النبلاء ٤ /٢٣٢

[٢] تهذيب التهذيب ٤ / ٧٤ ، ٧٥ وانظر لمزيد الفائدة تهذيب الكمال (١١ / ٦٧ ، ٦٨)

بن سهيل وعمرو بن مسلم بن عمارة بن أكيمة ، وأبو جعفر الباقر ، وابن المنكدر ، وهاشم بن هاشم بن عتبة ، ويونس بن يوسف.

درر من أقواله

- عن عبد الله بن محمد ، قال : قال سعيد بن المسيب : ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله ، وكفى بالمؤمن نصرة من الله عز وجل أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله.
- وعن سعيد بن المسيب قال : من استغنى بالله افتقر إليه الناس.
- وعن سفيان بن عيينة قال : قال سعيد بن المسيب : إن الدنيا نذالة هي إلى كل نذل أميل ، وأنذل منها من أخذها بغير حقها ، وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبلها.
- وعن مالك بن أنس قال : قال سعيد بن المسيب : إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى أن تذكر عيوبه: من كل فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله [1].
- وعن ابن حرملة قال : قال سعيد بن المسيب : لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم جميل [2].
- وعن عبد الرحمن بن حرملة أنه سأل سعيد بن المسيب قال : وجدت رجلا سكران أفتراه يسعنى ألا أرفعه إلى السلطان ؟ فقال له سعيد : إن استطعت أن تسنره بثوبك فاستره [3].
- وعن أبى عيسى الخرسانى عن سعيد بن المسيب قال : لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم ، لكى لا تحبط أعمالكم الصالحة [4].

---

[1] حلية الأولياء ٢ / ١٦٤ وابن سعد ٥ / ١٣٧ وذكره الذهبي ٤ / ٢٣٨ السير.

[2] صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزى ٥١٠ – ٥٩٧ هـ م٢ دار المعرفة بيروت لبان – ص ٨١.

[3] حليه الأولياء ٢ / ١٧٣ وطبقات ابن سعد ١٣٧/٥.

[4] حليه الأولياء ٢ / ١٧٠.

مرضه ووفاته رحمه الله

عن عبد الرحمن بن حرملة قال : دخلت على سعيد بن المسيب وهو شديد المرض وهو يصلي الظهر ، وهو مستلق يومىء إيماء ، فسمعته يقرأ بالشمس وضحاها.

وعن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي قال : اشتد وجع سعيد بن المسيب، فدخل عليه نافع بن جبير يعوده فأغمي عليه ، فقال نافع : وجهوه ففعلوا فأفاق ، فقال من أمركم أن تحولوا فراشي إلى القبلة أنافع ؟ قال : نعم. قال له سعيد: لئن لم أكن على القبلة والملة لا ينفعني توجيهكم فراشي.

وعن يحيى بن عبد الله بن أبى فروة قال : مات سعيد بن المسيب بالمدينة سنة أربع وتسعين فى خلافة الوليد عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكان يقال لهذه السنة التى مات فيها سعيد سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها . وقد توفى فى هذه السنة من فقهاء المدينة السبعة أبو محمد عروة ابن الزبير ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى ، كذا زين العابدين على بن الحسين الهاشمى من أكابر العلماء والزهاد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد الأئمة الكبار.

الحسن البصري (٢١ – ١١٠هـ)

رأس الطبقة الوسطى من التابعين

هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصرى . ويقال : مولى جميل بن قطبة إمام أهل البصرة بل إمام أهل العصر ، ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين من الهجرة فى خلافة عمر ، وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة فكانت تذهب لأم سلمة فى الحاجة وتشاغله أم سلمة بثديها ، فربما در عليه ، ثم نشأ بوادى القرى [1]. وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارى.

---

[1] تاريخ الإسلام الذهبي – الجزء الثالث ص ٢٣٤ ط . دار الغد العربي .

وأصل الحسن البصري من ميسان ، وهو من سادات التابعين وكبرائـــهم ، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه قال ابن سعد في طبقاته : كان جامعـــا عالما رفيعا فقيها ، حجة ، مأمونا ، عابدا ، ناسكا ، كثير العلم ، فصيحا ، جميـــلا، وسيما ، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب (٢١ هـ) ونشأ فـي وادي القرى واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية ، ثم استقر في البصرة ، ولما سئل نفر من المشهود لهم بالفضل ، أمثال ابن سيرين والشعبي عـن استخلاف يزيد ، لم يجرؤ واحد منهم على الإدلاء برأيه ، أما الحسـن فقـد جـهر بمخالفته لذلك.

وقد عظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينـــهاهم ، لا يخاف في الحق لومة لائم . وله مع الحجاج بن يوسف مواقف ، وقد سلم من أذاه

قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسـن البصـري ومـن الحجاج بن يوسف الثقفي ، فقيل له : فأيهما كان أفصح ؟ قال : الحسن ، وقال الإمـام الغزالي : "كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء ، وأقربهم هديا مـن الصحابة" وكان غاية في الفصاحة ، تتصبب الحكمة من فيه[١] أخباره كثيرة ، ولـه كلمات سائرة . توفي بالبصرة في مستهل رجب سنة ١١٠ هـ

قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان : كان من سادات التابعين وكبرائـهم، وجمع كل فن من علم وزهد ، وورع وعبادة.

قال محمد بن سعد : ذكر عن الحسن أنه قال : كان أبـواي لرجـل مـن التجار، فتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار ، فساقهما إلى المرأة مـن مـهرها فأعتقتهما.

روى عن : عمران بن حصين ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الرحمـن بـن سمرة ، وأبي بكرة ، والنعمان بن بشير ، وجندب بن عبد الله ، وسمرة بن جنـوب، وابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، وعمرو بن ثعلب ، وعبـد الله بـن عمـرو ،

---

[١] كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير با بن قنفذ القسنطيني – تحقيق عادل نويهض / ١٠٩ ، ١١٠

ومعقل بن يسار ، وأبي هريرة ، والأسود بن سريع ، وأنس بن مالك ، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين كالأحنف بن قيس وحطان الرقاشي.

روى عنه : أيوب ، وثابت ، ويونس بن عون ، وحميد الطويل ، وهشام بن حسان، وجرير بن حازم ، ويزيد بن إبراهيم ، ومبارك بن فضالة ، والربيع بن صبيح ، وأبان بن يزيد العطار ، وأشعث بن جابر.

قالوا عنه

- عن أبي بردة قال : ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب رسول الله ﷺ من هذا الشيخ، يعني الحسن.
- وروى بن حازم عن حميد بن هلال قال . قال لنا أبو قتادة العدوي : الزموا هذا الشيخ فما رأيت أحدا أشبه بعمر رضي الله عنه منه ، يعني الحسن.
- وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفضل من الحسن.
- وقال محمد بن سلام الجمحي ، عن همام ، عن قتادة قال : يقال : ما خلت الأرض قط من سبعة هم رهط بهم يسقون وبهم يدفع عنهم ، وإني أرجو أن يكون الحسن أحد السبعة.
- وقال روح حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال للحسن : أرأيت ما تفتي الناس ، أشيئا سمعته أم برأيك ؟ فقال : لا والله ما كل ما تفتي به سمعناه ، ولكن رأينا لهم خير من رأيهم لأنفسهم.
- وعن الأعمش قال : ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها ، وقيل : كان الحسن إذا ذكر عن أبي جعفر الباقر قال : ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء.
- وحماد بن سلمة ، عن حميد ويونس بن عبيد قالا : قد رأينا الفقهاء ، فما رأينا أجمع من الحسن.
- وقال هشام بن حسان : كان الحسن أشجع أهل زمانه.
- وروى ابن عيينه ، عن أيوب السختياني قال : لو رأيت الحسن لقلت إنك لم تجالس فقيها قط.

- وقال حماد بن زيد ، عن هشام ، أن عطاء سئل عن شـــيء فقـــال : لا أدرى فقيل : إن الحسن يقول : كذا وكذا ، قال : إنه والله ليس بين جنبى مثـــل قلـــب الحسن.
- مسلم بن إبراهيم : حدثنا ربيعه بن كلثوم ، سمعت الحسن يقول : حدثنـــا أبـــو هريرة قال : عهد إلىّ رسول الله ﷺ ثلاثا : الغسل يوم الجمعة ، والوتر قبـــل النوم ، وصيام ثلاثة من كل شهر.
- وعن أنس بن مالك قالوا : سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا.
- وقال مطر الوراق : لما ظهر الحسن جاء كأنما كان فى الآخرة ، فهو يخـــبر عما عاين.
- وروى ضمرة بن ربيعة عن الأصبغ بن زيد ، حدثنى العوام بن حوشب قـــال : ما أشبه الحسن إلا بنبى أقام فى قومه ستين عاما ما يدعوهم إلى الله تعالى .

وفاته

توفى بالبصرة فى مستهل رجب سنة ١١٠ هـ . ويقوم مرقده بمقبرة بلـــدة الزبير فى محافظة البصرة.

درر من أقواله

- قال حماد ، عن حميد ، عن الحسن قال : ابن آدم لم تكـــن فكونـــت ، وســـألت فأعطيت ، وسئلت فمنعت ، فبئس ما صنعت.
- وعن صالح المرى ، عن الحسن قال : ابن آدم إنما أنت أيامٌ كلما ذهـــب يـــوم ذهب بعضك.
- وقال يعقوب الحضرمي : حدثنا عقبة بن خالد العبدى : سمعت الحسن يقـــول : ذهب الناس والنسناس ، نسمع صوتا ولا نرى أنيسا.
- وقال حماد ، عن الحسن قال : كثرة الضحك مما يميت القلب.

وأنقل لك (١) فيما يلي عظة بالغة للإمام حسن البصري هي الشاهد على فصاحته التي وصفه بها كل من أبي عمرو بن العلاء ، والإمام الغزالي ، والإمام الشافعي ، وهي شاهد على زهده وورعه ، والله تعالى يقول. (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) (٢)

قال الإمام الحسن البصري

يا ابن آدم ، بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا ، يا ابن آدم ، إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه. وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم فيه ، الثواء ههنا قليل ، والبقاء هناك طويل ، أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم ، وقد أسرع بخياركم فماذا تنظرون ؟ المعاينة ؟ فكأن قد. هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحال بالها ، وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني آدم فيالها موعظة لو وافقت من القلوب حياة أما إنه والله لا أمة بعد أمتكم ، ولا نبي بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم. أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وإنما ينتظر بأولكم أن يلحقه آخركم. من رأى محمدا ﷺ فقد رآه غاديا ورائحا ، لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، رفع له علم فشمر إليه. فالوحاء الوحاء والنجاء النجاء ، علام تعرجون ، أتيتم ورب الكعبة. قد أسرع بخياركم وأنتم كل يوم ترذلون ، فماذا تنظرون ؟ إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا ﷺ على علم منه ، اختاره لنفسه ، وبعثه برسالته ، وأنزل عليه كتابه ، وكان صفوته من خلقه ورسوله إلى عباده ، ثم وضعه من الدنيا موضعا ينظر إليه أهل الأرض ، وآتاه منها قوتا وبلغة ، ثم قال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)(٣) فرغب أقوام عن عيشه ، وسخطوا ما رضى له ربه ، فأبعدهم الله وسحقهم يا ابن آدم . طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل قبرك ، وأعلم أنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. رحم الله رجلا نظر فتفكر ، وتفكر فاعتبر ، وأبصر فصبر ، فقد

(١) البيان والتبيين للجاحظ ٣ / ٤٥٠ – ٤٥٤.
(٢) سورة الداريات – آية ٥٥.
(٣) سورة الأحزاب. آية ٢١ .

أبصر أقوام ولم يصبروا ، فذهب الجزع بقلوبهم ، ولم يدركوا مـــا طلبـوا ، ولـم يرجعوا إلى ما فارقوا.

يا بن آدم ، اذكر قوله تعالى (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخــرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليـوم عليـك حسـيبا)[١] عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك ، خذوا صفاء الدنيا وذروا كدرها ، فليـس الصفو ماعاد كدرا ، ولا الكدر ما عاد صفوا ، دعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكـم، ظهر الجفاء وقلت العلماء وعفت البينة ، وشاعت البدعة ، لقد صحبت أقوامـا مـا كانت صحبتهم إلا قوة العين ، وجلاء الصدور ، ولقد رأيت أقواما كانوا لحسـناتهم أشفق من أن ترد عليهم منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها ، وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم الله عليكم منها ، مالى أسمع حسيسا ، ولا أرى أنيسـا ؟ ذهب الناس وبقى النسناس ، لو تكاشفتم ما تدافنتم ، تهاديتم الأطباق ، ولم تتـهادوا النصائح. قال ابن الخطاب : رحم الله امرءا أهدى إلينا مساوينا. أعـدوا الجـواب فإنكم مسئولون. المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكنه أخذه من قبل ربه ، إن هـذا الحق قد جهد أهله وحال بينهم وبين شهواتهم ، وما يصبر عليـه إلا مـن عـرف فضله، ورجا عاقبته فمن حمد الدنيا ذم الآخرة ، وليس يكره لقاء الله إلا مقيم علـى سخطه. يا ابن آدم ، الإيمان ليس بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكنه ما وقر فـى القلـب وصدقه العمل.

وكان إذا قرأ (ألهاكم التكاثر)[٢] قال : عم ألهاكم ؟ عـن دار الخلـود ، وجنة لا تبيد ، هذا ، والله فضح القوم ، وهتك الستر وأبدى العـوار ، تنفـق منـك دينك في شهواتك سرفا ، وتمنع في حق الله درهما ؟ ستعلم يا لكع. الناس ثلاثـة : مؤمن وكافر ومنافق فأما __المؤمن__ فقد لجمه الخوف ، وقوّمه ذكر العـرض. وأمـا __الكافر__ فقد قمعة السيف وشرده الخوف ، فأذعن بالجزية ، وسمح بالضريبة. وأمـا __المنافق__ ففى الحجرات والطرقات ، يسرون غير ما يعلنون ، ويضمرون غـير مـا

---

[١] سورة الإسراء. آيه ١٣ ، ١٤.
[٢] سورة التكاثر . الآية الأولى .

يظهرون. فاعتبروا إنكارهم ربهم بأعمالهم الخبيثة. ويلك ، قتلت وليه ثم تتمنى عليه جنته.

وكان يقول : رحم الله رجلا خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه ، فإن وافقه حمد ربه وسأله الزيادة من فضله ، وإن خالفه أعتب وأناب ، وراجع من قريب رحم الله رجلا واعظ أخاه وأهله فقال : يا أهلي ، صلاتكم صلاتكم ، زكاتكم زكاتكم ، جيرانكم جيرانكم ، إخوانكم إخوانكم ، مساكينكم مساكينكم لعل الله يرحمكم. فإن الله تبارك وتعالى أثنى على عبد من عباده فقال (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا)[١] يا ابن آدم ، كيف تكون مسلما ولم يسلم منك جارك ، وكيف تكون مؤمنا ولم يأمنك الناس.

وكان يقول : رحم الله عبدا كسب طيبا ، وأنفق قصدا ، وقدم فضلا وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله ، وضعوها حيث أمر الله ، فإن من كان قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغهم ، ويؤثرون بالفضل ألا إن هذا الموت قد أضر الدنيا ففضحها ، فلا والله ما وجد ذو لب فيها فرحا ، فإياكم وهذه السبل المتفرقة التي جماعها الضلالة ، وميعادها النار. أدركت من صدر هذه الأمة قوما كانوا إذا جنهم الليل ، فقيام على أطرافهم ، يفترشون خدودهم ، تجري دموعهم على خدودهم يناجون مولاهم في فكاك رقابهم ، إذا عملوا الحسنة سرتهم ، وسألوا الله أن يتقبلها منهم ، وإذا عملوا سيئة ساءتهم ، وسألوا الله أن يغفرها لهم. يا ابن آدم ، إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس هاهنا شيء يغنيك ، وإن كان يغنيك ما يكفيك فالقليل من الدنيا يكفيك. يا ابن آدم ، لا تعمل شيئا من الحق رياء ، ولا تتركه حياء.

وأبو الحسن لم يحدث عن البدريين بالمشافهة ، كما قال قتادة. وقال فيه ابن سعد : كان الحسن جامعا عالما رفيع القدر ، فقيرا ، ثقة ، مأمونا ، عابدا ناسكا كثير العلم ، فصيحا جميلا وسيما. وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فهو حجة. وما أرسل فليس بحجة[٢]

---

(١) سورة مريم . آية ٥٥.

(٢) المبتكر الجامع لكتابي " المختصر والمعتصر " عبد الوهاب عبد اللطيف ط ١٩٦٦ – ص ١٢٢.

(أيوب السختيانى)[1]

من التابعين

أبو بكر بن أبى تميمة كيسان البصرى. أحد الأعلام من نجباء الموالى. قال حماد بن زيد : كان يبيع الأدم.

سمع عمرو بن سلمة وأبا العالية وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق وأبا قلابة والحسن البصرى ومجاهدا وابن سيرين وخلقا سواهم.

وعنه شعبة والحمادان والسفيانان ومعمر ومعتمر وابن علية وعبد الوارث وخلائق. قال ابن المدينى : له نحو من ثمانمائة حديث. وقال شعبة: كان سيد الفقهاء.

وأيوب سيد شباب أهل البصرة، جهبذ العلماء وأفقههم فى دينه وكان يقول: إذا ذكر الصالحون ، كنت عنهم بمعزل. وكان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد. فلما ولى الخلافة قال : اللهم أنسه ذكرى.

كان ممن يخفى زهده ، غلبه البكاء يوماً فقال : الشيخ إذا كبر مج وغلبه فوه ، ووضع يده على فيه وقال الزكمة ربما عرضت.

وقال صالح بن أبى الأخضر : قلت لأيوب : أوصنى ، قال : أقل الكلام. كما قال : إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره ، وقال : إنى لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنما أفقد بعض أعضائى ولا تحدثوا الناس بما لا يعلمون فتضروهم ، وددت أنى أفلت من هذا الأمر كفافا لا علىّ ولا لى.

حكى حماد بن زيد أنه سمع أيوب وقيل له : مالك لا تنظر فى الرأى ؟ قال: قيل للحمار ألا تجتر ؟ قال : أكره مضغ الباطل.

---

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ المؤرخ شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبى – المتوفى سنة ٧٤٨ هـ – ط دار الغد العربى – المجلد الرابع – بتصرف ضمن رجال الطبقة الرابعة عشرة.

وقال سلام بن أبى مطيع : سمعت أيوب يقول : لا خبيث أخبث من قارىء فاجر.

وقال بشر بن المفضل : ثنا ابن عون قال : لما مات محمد بن سيرين قلنا: من لنا ؟ فقلنا : لنا أيوب.

وقال محمد بن سعد : كان أيوب ثقة ثبتا فى الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا ، لا يسأل عن مثله.

ولم يرو مالك عن أحد من العراقيين إلا عن أيوب فقيل له فى ذلك ، فقال: ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب فوقه. وإلى أيوب المنتهى فى التثبت.

توفى شهيدا فى طاعون البصرة الذى كان فى سنة إحدى وثلاثين ومائة. وله ثلاث وستون سنة.

ربيعة الرأى

من التابعين

هو أبو عثمان ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التيمى الفقيه العلم مولى آل المنكدر مفتى أهل المدينة وشيخهم.

روى عن أنس والسائب بن يزيد وحنظلة بن قيس الزرقى وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وطائفة.

وعنه الأوزاعى وسفيان الثورى ومالك وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وكثيرون.

كان صاحب الفتيا بالمدينة وكان يجلس إليه وجوه الناس ويحضر مجلسه أربعون مُعتمًا ، وعليه تفقه مالك ، كان ثقة ، وكانوا يتقونه للرأى.

قال عنه يحيى بن سعيد : ما رأيت أفطن من ربيعة ، وعبيد الله بن عمر: ربيعة صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا ، قال مالك : لا ينبغى أن نترك العمائم

ولقد اعتممت وما فى وجهى شعرة وقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين معتما.

وربيعة مجمع على توثيقه ، نص على ذلك أحمد بن حنبل وغيره.

وقال عبد العزيز بن الماجشون : يا أهل العراق. والله ما رأيت أحوط لسنة منه

وقد بكى ربيعة يوما فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : رياء حاضر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كصبيان فى جحور أمهاتهم إن أمروهم ائتمروا وإن نهوا انتهوا.

قال مالك : كان ربيعة يقول للزهرى : إن حالى ليست تشبه حالك. قال : وكيف ؟ قال : أنا أقول برأى من شاء أخذه ومن شاء تركه وأنت تحدث عن النبى ﷺ فيحفظ..

ومن أقواله

- العلم وسيلة إلى كل فضيلة.
- المروءة ست خصال : ثلاثة في الحضر : تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتخاذ الإخوان فى الله ، وثلاثة فى السفر : بذل الزاد وحسن الخلق والمزاح فى غير معصية.
- كان يتحدث كثيرا ويقول : الساكت بين النائم والأخرس ، فوقف عليه أعرابى يوما وطول فقال : يا أعرابى ما البلاغة عندكم ؟ قال : الإيجاز وإصابة المعنى ، قال : فما العى ؟ قال : ما أنت فيه ، فخجل ربيعة

قال مطرف : سمعت مالكا يقول : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة.

وفاته

قال ابن معين : مات ربيعة بالأنبار فى مدينة السفاح وكان جاء به للقضاء.

وقال خليفة وجماعة : مات سنة ست وثلاثين ومائة - رحمه الله.

سعيد بن جبير

من التابعين (٤٥ - ٩٥هـ / ٦٦٥ - ٧١٤م)

سعيد بن جبير الأسدى ، بالولاء ، والكوفى ، أبو عبد الله ، تابعى. كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشى الأصل ، من موالى بنى والبة بن الحارث من بنى أسد أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر[١].

شهد له العلماء بالحفظ والعلم والفقه وقال الثورى : " خذوا التفسير عن أربعة : عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك.

لم يسمع من أبى هريرة وأبى موسى الأشعرى وعلى عائشة. وروى عنهم مرسلا ، وروى عن ابن الزبير وأبى سعيد الخدرى وأنس وغيرهم.

وروى عن يعلى بن حكيم الثقفى ، وسماك بن حرب والأعمش ، ومنصور بن المعتمر. وروى عنه ابناه عبد الملك وغيرهم.

قتله الحجاج سنة ٩٥ خمس وتسعين وله أربعون سنة ، ودفن بظاهر واسط العراق[٢]. أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية من التابعين. وكان من كبار العلماء روى عن ابن عباس فأكثر وجوّد ، وعائشة ، وعدى بن حاتم ، وأبى موسى الأشعرى وأبى هريرة وغيرهم. وحدث عنه : أبو صالح السمان ، والزهرى، وخلق كثير[٣].

كان سعيد من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم فى التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع. وذكر البخارى فى تاريخه عن سفيان الثورى أنه كان يقدم سعيد بن جبير فى العلم على إبراهيم النخعى. وذكر ابن أبى حاتم بإسناده عن ابن

---

[١] الأعلام للزركلى ٣ / ٩٤.

[٢] المبتكر الجامع لكتابى "المختصر والمعتصر" فى علوم الأثر – عبد الوهاب عبد اللطيف /١٦١ ، ١٦٢.

[٣] تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى – أشرف على تحقيق الكتاب الأرنؤوط هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١٤٨/١.

عباس أنه قال لسعيد بن جبير حدث فقال أحدث وأنت شاهد ؟ فقال أو ليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد.

وبإسناده أن رجلا سأل ابن عمر عن فريضة فقال سل عنها سعيد بن جبير فإنه يعلم منها ما أعلم ولكنه أحسب مني. وبإسناده أن ابن عباس كان إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه يقول أليس فيكم سعيد بن جبير. وعن أشعث بن إسحاق قال يقال سعيد سعيد بن جبير جهبذ العلماء ومناقبة كثيرة مشهورة هذا وكان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن جبير وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير مجاهد وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير.

والآتى بعض ما جاء عن سعيد بن جبير فى حلية الأولياء مع حذف بعض الأسانيد :

- عن أشعث بن إسحاق قال : كان يقال : سعيد بن جبير جهبذ العلماء.
- عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال : لقد مات سعيد بن جبير وما على الأرض إلا وهو محتاج إلى علمه.
- عن هلال بن خباب قال : قلت لسعيد بن جبير : ما علامة هلاك الناس ؟ قال: إذا ذهب أو هلك علماؤهم).
- عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال : إن الله تعالى ليرحم يوم القيامة حتى يقول من كان مسلما فليدخل الجنة.
- عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير : انه قيل له : من أعبد الناس ؟ قال: رجل اجترع من الذنوب فلما ذكر ذنوبه احتقر عمله.
- عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير : قال : من إضاعة المال ، أن يرزقك الله حلالا فتنفقه فى معصية الله.

عطاء بن أبي رباح المكي

من التابعين

هو أبو محمد بن أسلم مولى قريش ، ولد في خلافة عثمان.

سمع : عائشة ، وأبا هريرة ، وأسامة من زيد ، وأم سلمة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبا سعيد الخدري.

وعنه : أيوب ، والحكم ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، وهمام بن يحيى ، وأسامة بن يزيد الليثي وحجاج بن أرطأة ، ومعقل بن عبيد الله ، والليث بن سعد، وابن جريح ، ويزيد بن إبراهيم التستري ، وخلق كثير.

عن قتادة قال : هؤلاء أئمة الأمصار : الحسن ، وإبراهيم بالعراق ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء بالحجاز.

توفي عطاء سنة أربع عشرة ومائة على قول أبي المليح ، وحماد بن سلمة، وأحمد ، وجماعة ، وسنة خمس عشرة ومائة على قول ابن جريح والواقدي.

وقال ابن سعد : عطاء من مولدي الجند ، نشأ بمكة ، وهو مولي لبني فهر ، أو لجمح ، إليه انتهت فتوى أهل مكة ، وإلى مجاهد ، وأكثر ذلك إلى عطاء.

عروة بن الزبير بن العوام

من التابعين

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد. الإمام الفقيه أبو عبد الله القرشي الأسدي المقدسي.

روى عن : أبيه الزبير ، وعلي وسعيد بن زيد ، وأسامة بن زيد ، وزيد بن ثابت وحكيم بن حزام ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وابن عباس وطائفة.

روى عنه: بنوه هشام ، وهو أجلهم ، ويحيى ، وعثمان ، وعبد الله ، ومحمد ، وابن أخيه محمد بن جعفر ، وحفيده عمر بن عبد الله ، وأبو الأسود يتيمه وكان في

حضانته ، وابن المنكدر ، والزهرى ، وصالح بن كيسان ، وأبو الزناد ، وصفوان بن مسلم ، وخلق.

ولد : فى قول مصعب سنة تسع وعشرين ، وفى قول خليفة سنة ثلاث وعشرين.

مات : سنة ثلاث وتسعين فى قول أبى نعيم ، وابن المدينى ، وخليفة وسنة أربع وتسعين فى قول الهيثم ، والواقدى والفلاس وسنة خمس وتسعين فى قول يحيى بن بكير.

قال أبو الزناد : فقهاء المدينة أربعة : ابن المسيب ، وعروة ، وقبيصة ، وعبد الملك بن مروان وقال أبو عيينة ، عن الزهري قال : رأيت عروة بحرا لا تكدره الدلاء.

سليمان بن يسار المدني

من التابعين

أخو عطاء بن يسار ، وعبد الله ، وعبد الملك كاتب سليمان أم سلمة رضى الله عنها وروى عنها ، وعن عائشة ، وأبى هريرة، وميمونة ، وزيد بن ثابت ، وأبى رافع ، والمقداد بن الأسود ، وابن عباس ، ورافع بن خديج ، وطائفة.

وعنه : الزهرى ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن دينار ، وسالم أبو النضر ، وصالح بن كيسان ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وأسامة بن زيد الليثى وآخرون، كان فقيها إماما مجتهدا.

قال الحسن بن محمد ابن الحنفية : سليمان عندنا أفهم من سعيد بن المسيب.

وقال مالك : كان سليمان من علماء الناس بعد ابن المسيب.

وقال ابن سعد : كان ثقة عالما فقيها ، كثير الحديث.

وقال وابن معين : ثقة.

وقال ابن المدينى والبخارى ، ومسلم ، وآخرون : كنيته أبو أيوب. وقال محمد أحمد المقدسى : يكنى أبا عبد الرحمن.

توفي سنة سبع ومائة في قول : ابن معين ، وابن سعد ، ومصعب بن عبد الله والفلاس ، وعلى بن عبد الله التيمى ، والبخارى ، وسنة أربع ومائة فى قول خليفة.

نافع مولى ابن عمر

من التابعين

أبو عبد الله أحد الأئمة الكبار بالمدينة

روى عن : مولاه ، وعائشة ، وأبى هريرة ، وأم سلمة ، ورافع بن خديج ، وأبى لبابة من عبد المنذر ، وصفية بنت أبى عبيد ، وطائفة.

وروى عنه : أيوب ، والزهرى ، وبكير بن الأشج ، وابن عون ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، وعقيل ، والأوزاعى ، وحجاج بن أرطأة ، ومالك بن أنس ، والليث ، ونافع بن أبى نعيم ، وخلق كثير.

مات سنة تسع عشرة ومائة فى قول ابن عيينة وأحمد ، وسنة عشرين ومائة فى قول الهيثم وأبو عمر الضرير ، وسنة سبع عشر ومائة فى قول حماد بن زيد ، وابن سعد وعدة.

قال البخارى : أصح الأسانيد : مالك ، عن نافع عن ابن عمر .

وروى الواقدى ، عن جماعة قالوا : كان كتاب نافع الذى سمعه من ابن عمر صحيفة ، فكنا نقرأها.

وقال النسائى : نافع ثقة ، أثبت أصحابه مالك ، ثم أيوب ، ثم عبيد الله ، ثم يحيى ابن سعيد ، ثم ابن عون ، ثم صالح بن كيسان ، ثم موسى بن عقبة ، ثم ابن جريج ، ثم كثير ابن فرقد ثم الليث.

كعب الأحبار من علماء أهل كتاب

من التابعين

أبو إسحاق بن ماتع الحميرى اليمانى - أسلم فى خلافة أبى بكـــر ، أو أول خلافة عمر.

روى عن : عمر ، وصهيب ، وعن كتب أهل الكتاب ، وكان فى الغـــالب يعـــرف حقها من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه.

روى عنه : ابن امرأته تبيع الحميرى ، وأسلم مولى عمر ، وأبو ســـلام الأســـود ، وآخرون. ومن الصحابة : أبو هريرة ، وابن عباس ، ومعاوية

سكن الشام وغزا بها ، وتوفى بحمص طالب غزاة.

قال خالد بن معدان ، عن كعـــب الأحبـــار : لأن أبكـــى مـــن خشـــية الله أحب إلى من أن أتصدق بوزنى ذهبا.

الشعبى (عامر بن شرحبيل)

من التابعين

الشعبى ، شعب همدان ، أبو عمرو ، علامة أهل الكوفة فى زمانـــه ، ولـــد فى وسط خلافة عمر.

روى عن : على يسيرا ، وعن المغيرة بن شعبة ، وعمران بن حصين ، وعائشـــة وأبى هريرة ، وجرير البجلى ، وعدى بن حاتم ، وابن عباس ، ومسروق ، وخلـــق كثير.

وروى عنه : إسماعيل بن أبى خالد ، داود أبى هند ، والأعمش ، وابـــن عـــون ، ومجالد ، وأبو حنيفة ، ويونس بن أبى إسحاق ، ومنصور بن عبد الرحمن ، وخلـــق كثير.

قال أحمد بن عبد الله العجلى : مرسل الشعبى : صحيح ، لا يكـــاد يرســـل إلا صحيحا.

وقال ابن شبرمة : سمعت الشعبى يقول : ما كتبت سوداء فى بيضاء إلى يومى هذا، ولا حدثنى رجل بحديث قط إلا حفظته ، ولا أحببت أن يعيده عليّ.

وقال أبو بكر بن عياش ، عن أبى حصين قال : ما رأيت أفقه من الشعبى. قلت : ولا شريح ، قال : تريد أن تكذبنى.

وقال أشعث بن سوار ، عن ابن سيرين قال : قدمت الكوفة وللشعبى حلقة عظيمة ، والصحابة يومئذ كثير.

وروى سليمان التيمى عن أبى مجلز قال : ما رأيت فقيها أفقه من الشعبى.

وقال مكحول : ما رأيت أعلم بسنّة ماضية من الشعبى.

وقال عاصم الأحول : ما رأيت أحدا أعلم من الشعبى.

وعن الشعبى قال : ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.

وقد توفى الشعبى فى قول إسماعيل بن مجالد سنة أربع ومائة وله اثنتان وثمانون سنة وسنة خمس ومائة فى قول الواقدى ، وفى أول ست ومائة فى قول الفلاس. وقيل غير ذلك.

إبراهيم النخعى

من التابعين

ابن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعى ، فقيه العراق.

روى عن : علقمة ، ومسروق وخالة الأسود بن يزيد ، والربيع بن خُثيم ، وشريح القاضى ، وصلة بن زُفر ، وعبيدة السلمانى ، وسويد بن غفلة ، وعباس بن ربيعة ، وهمام بن الحارث ، وهنيُّ بن نويرة ، وخلق.

روى عنه : منصور ، والأعمش ، وحماد بن أبى سليمان ، وأبو إسحاق الشيبانى وعبيدة بن معتب ، والعلاء بن المسيب ، وعبد الله بن شبرمة ، وابن عون ، وعمرو بن مرة ، ومغيرة بن مقسم ، ومحمد بن سوقة ، وطائفة.

قرأ عليه : الأعمش ، وطلحة بن مصرف.

توفى : سنة ست وتسعين ، وقيل سنة خمس وتسعين.

قال أحمد بن حنبل : كان إبراهيم ذكيا حافظا ، صاحب سنة.

قال وكيع ، عن شعبة عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : الجهر ببسم الله الرحمن بدعة.

قتادة بن دعامة السدوسي

من التابعين

ابن قتادة بن عزيز وقيل غير ذلك في نسبه ، أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام.

روى عن : عبد الله بن سرجس ، وأنس بن مالك ، وأبي الطفيل ، وأبي رافع ، وأبي أيوب المراغي ، وأبي الشعثاء ، والشعبي ، وسعيد بن المسيب ، وأبي عثمان النهدي ، وخلق.

وروى عنه : سعيد بن أبي عروة ، ومعمر ، ومسعر ، وشعبة ، والأوزاعي ، وعمرو بن الحارث المصري ، وأبان بن زيد ، وهمام ، وجرير بن حازم وشيبان النحوي ، وحماد بن سلمة ، وسعيد بن بشير ، وأبو عوانة ، وخلق كثير.

وكان أحد من يضرب المثل بحفظه

قال أحمد بن حنبل : قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء ، ثم وصفه بالفقه والحفظ

وذكر سفيان الثوري قتادة مرة فقال : وكان في الدنيا مثل قتادة ؟!

وقال معمر : قلت للزهري : قتادة أعلم مكحول ؟ قال : لا ، بل قتادة.

وقال أحمد بن حنبل : كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، لا يسمع شيئا إلا حفظه ،،، قرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها.

وقال شعبة : نصصت على قتادة سبعين حديثا ، كلها يقول : سمعت أنس بن مـــالك إلا أربعة. توفى سنة سبع عشرة ومائة.

عمر بن عبد العزيز

من التابعين

ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد منـــاف ابن قصى بن كلاب ، أمير المؤمنين أبو حفص القرشى الأموى.

ولد بالمدينة سنة ستين عام توفى معاوية أو بعده بسنة.

روى عن : أبيه ، وأنس ، وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وابن قارظ ، وأرسـل عن عقبة بن عامر ، وخولة بنت حكيم ، وعامر بن سعد ، ويوسف بن عبد الله بـــن سـلام ، وسـعيد بـن المسـيب ، وعـروة بـن الزبـير ، وأبـى بكـر بـــن عبد الرحمن ، والربيع بن سبرة ، وطائفة.

وروى عنه : أبو سلمة بن عبد الرحمن أحد شـــيوخه ، ومحمـد بـن المنكـدر ، والزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، ومسلمة بن عبد الملك ، ورجاء بن حيوة، وعبد الله بن العلاء بن زيد ، ويعقوب بن عتبة وخلق كثير.

قال زيد بن أسلم : قال أنس رضى الله عنه : ما صليـت وراء إمـام بعـد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله من هذا الفتى ، يعنى عمر بن عبد العزيـز ، وكان عمر أميرا على المدينة ، قال زيد بن أسلم : فكان يتم الركـوع والسـجود ، ويخفف القيام والقعود. رواه العطاف بن خالد ، عن زيد ابن أسلم.

قال سفيان الثورى : كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة.

وقال حرملة : سمعت الشافعى يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمـان، وعلى ، وعمر بن عبد العزيز. وقد ورد عن أبى بكر بن عياش نحوه.

وتوفى عمر يوم الجمعة لخمس بقين من رجب ، سنة إحدى ومائة ، بدير سمعان ، من أعمال حمص ، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر.

مكحول بن أبى مسلم

من التابعين

أبو عبد الله ، فقيه الشام وشيخ أهل دمشق ، أرسل عن النبى ﷺ وعن أبى بن كعب ، وعبادة بن الصامت ، وعائشة وطائفة.

روى عن : أبى أمامة ، وواثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن ابن غنم ، وابن محيريز ، ومحمود بن الربيع ، وأبى سلام الأسود ، وأبى إدريس الخولانى ، وشرحبيل بن السمط ، وخلق كثير.

وروى عنه : أيوب بن موسى ، وثور بن يزيد ، والعلاء بن الحارث وعامر الأحول ، وحجاج بن أرطأة ، وحفص بن غيلان ، وزيد بن واقد ، وابن زبر ، والأوزاعى ، وسعيد بن عبد العزيز ، وابن إسحاق ، وعلى بن أبى حملة ، ومحمد بن راشد ، وحميد الطويل ، وخلق كثير.

قال الزهرى : العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولا

وقال أبو حاتم الرازي : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول.

وقال ابن زيد : سمعت الزهرى يقول : العلماء أربعة سعيد بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام.

توفى سنة اثنتى عشرة ومائة فى قول : أبى نعيم.

طاوس بن كيسان اليماني

من التابعين

أبو عبد الرحمن اليماني الجندي أحد الأعلام ، كان من أبناء الفرس الذين سيرهم كسرى إلى اليمن ، من موالي بحير بن ريسان الحميري ، وقيل هو مولى لهمدان.

سمع : زيد بن ثابت ، وعائشة ، وأبا هريرة ، وابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وطائفة.

روى عنه : ابنه عبد الله ، والزهري ، وإبراهيم بن ميسرة ، وأبو الزبير المكي ، وعبد الله بن أبي نجيح ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وأسامة بن زيد الليثي ، والحسن بن مسلم بن يناق ، وسليمان التيمي ، وسليمان بن موسى الدمشقي ، وعبد الملك بن ميسرة ، وقيس بن سعد ، وعكرمة بن عمار ، وخلق كثير.

قال عمرو بن دينار : ما رأيت أحدا مثل طاوس.

وقال قيس بن سعد : كان طاوس فينا مثل ابن سيرين في أهل البصرة

قال عبد الملك بن ميسرة ، عن طاوس قال : أدركت خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ. توفي سنة خمس ومائة في قول عبد الله بن شوذب وسنة ست ومائة في قول الواقدي والهيثم بن عدي ، ويحيى القطان وآخرون ، وقيل : توفي يوم التروية من ذي الحجة ، وصلى عليه الخليفة هشام ، ثم بعد أيام صلى هشام بالمدينة على سالم بن عبد الله ، وأخباره مستوفى في "التهذيب".

وهب بن منبه

من التابعين

ابن كامل بن سيج بن الأسوار الأبناوي أبو عبد الله الصنعاني العالم الحبر

عن : ابن عباس وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة ، وجابر ، وأبي سعيد ، وأخيه همام بن منبه.

وعنه : ابن أخيه عبد الصمد بن مغفل ، وإسرائيل بن موسى ، وسماك بن الفضل وعمرو بن دينار ، وعوف الأعرابى ، وصالح بن عبيد ، وخلق سواهم.

وثقة أبو زرعة ، والعجلى ، والنسائى.

وكان صدوقا عالما قد قرأ كتب الأولين وعرف قصص الأنبياء عليهم السلام ، وكان يشبه بكعب الأخبار فى زمانه وكلاهما تابعى.

وفى الصحيحين حديث عمرو بن دينار ، عن وهب بن منبه ، عن أخيه همام ، عن أبى هريرة.

قال العجلى : وهب تابعى ثقة كان على قضاء صنعاء.

قال ابن المديني : ثنا حسان بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن ريان ، أنا عبد الله بن راشد ، عن مولى لسعيد بن عبد الملك ، سمعت خالد بن معدان يحدث عن عبادة ابن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : "يكون فى أمتى رجلان أحدهما يقال له وهب يهب الله له الحكمة ، والآخر يقال له غيلان ، هو أضر على أمتى من إبليس.

مات فى المحرم سنة أربع عشرة ومائة في قول عبد الصمد بن معقل وسنة عشر ومائة فى قول الواقدى.

يزيد بن أبى حبيب

من التابعين

هو أبو رجاء الأزدى. واسم أبيه فى قول ابن يونس : سويد مولى شريك ابن الطفيل العامرى مولاهم المصرى أحد الأعلام شيخ تلك الناحية.

قال ابن لهيعة : ولد تقريبا فى سنة ثلاث وخمسين.

روى عن : عبد الملك بن الحارث بن جزء وأبى الطفيل وإبراهيم بن عبد الله بن حنين وسعيد بن أبى هند وعراك بن مالك وعلى بن رباح وخلق كثير حتى إنه روى عن تلامذته.

وعنه :سعيد بن أيوب وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب وابن إسحاق والليث بن سعد وابن لهيعة وطائفة.

قال أبو سعيد بن يونس : كان مفتى أهل مصر وكان حليما عاقلا وهو أول من أظهر العلم والمسائل والحلال والحرام بمصر ، قبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وكان أحد الثلاثة الذين جعل عمر بن عبد العزيز إليهم الفتيا بمصر.

وقال ابن لهيعة : مرض يزيد بن أبى حبيب فعاده حوثرة بن سهيل أمير مصر فقال : يا أبا رجاء ما تقول فى الصلاة فى ثوب فيه دم البراغيث ؟ فحول وجهه ولم يكلمه ، فقام فنظر إلى يزيد فقال : تقتل خلقا كل يوم وتسألنى عن دم البراغيث !.

وقال الليث عن يزيد بن أبى حبيب : سمع ابن جزء الزبيدى يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة ".

مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

(عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج)

طبقة تلى الصغرى من التابعين

كان مولده بعد سنة سبعين وهو أبو الوليد وأبو خالد الرومى ، مولى بنى أمية وعالم أهل مكة. وكان أحد أوعية العلم. وهو أول من صنف التصانيف فى الحديث.

<u>روى عن</u> : أبيه ، ومجاهد ، وعطاء بن أبى رباح وطاوس وعمر بن شعيب ونافع والزهرى وإسماعيل بن أمية والحسن بن مسلم وابن طاوس وعبد الله بن مسافعا وعطاء الخرسانى والقاسم بن أبى بردة ونافع وابن المنكدر وعبده بن أبى لبابة وابن أبى مليكة وخلق من التابعين وأتباعهم.

قال أحمد بن حنبل : كان ابن جريج أحد أوعية العلم.

وقال يحيى بن القطان : لم يكن ابن جريج عندى بدون مالك فى نافع.

وقال ابن المدينى : لم يكن فى الأرض أعلم بعطاء من ابن جريج.

زر بن حبيش[1]

هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدى الكوفي. ويقال أبو مريم وأبو مطرف. أدرك الجاهلية وعمر دهرا.

حدث عن: عمر وأبى بن كعب ، وعثمان ، وعلى ، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة. وقرأ عليه: عاصم ويحيى بن وثاب ، وأبو إسحاق ، والأعمش ، **وحدث عنه** : عاص ، وعبدة بن أبى لبابة وعدى بن ثابت ، والمنهال بن عمرو ، وأبو إسحاق الشيباني ، وأبو بردة بن أبى موسى.

بعض ما قيل عنه

عاصم: كان زر بن أعرب الناس ، كان عبدالله بن مسعود يسأله عن العربية.

ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث

همام: ثنا عاصم عن زر قال: وفدت إلى المدينة فى خلافة عثمان وإنما حملنى على ذلك حرصى على لقاء أصحاب رسول الله ﷺ فلقيت صفوان بن عسال فقلنا له: هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم ، وغزوت معه ثنتى عشرة غزوة

حماد بن زيد عن عاص : أدركت أقوام كانوا يتخذون هذا الليل جملا ، يلبسون المعصفر ويشربون نبيذ الجر ، لا يرون به بأسا ، منهم زر ، وأبو وائل.

أبو بكر بن عياش عن عاص : كان أبو وائل عثمانيا ، وكان زر بن حبيش علويا وما رأيت واحدا منهما قط تلكم فى صاحبه حتى ماتا، وكان زر أكبر من أبى وائل فكانا إذا جلسا جميعا لم يحدث أبو وائل مع زر.

ابن أبى خالد: رأيت زر بن حبيش وإن لحييه ليضطربان من الكبر ، وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة.

أبو عبيد: مات زر سنة إحدى وثمانين.

---

[1] تاريخ الإسلام للذهبى – الجزء الثالث – تراجم الطبقة التاسعة – ص ٢٧.

واثلة بن الأسقع

واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثى ، أسلم والنبى ﷺ يتجهز إلى تبوك فشهدها معه. وكان من فقراء أهل الصفة له أحاديث وروى أيضا عن أبى مرثد الغنوي ، وأبي هريرة.

روى عنه: مكحول ، وربيعة بن يزيد ، وشداد أبو عامر ، وبسر بن عبيد الله ، وعبد الواحد البصرى ، ويونس بن ميسرة ، وإبراهيم بن أبى عبلة.

شهد فتح دمشق وسكنها ، ومسجده معروف بها إلى جانب حبس باب الصغير وداره إلى جانب دار ابن البقال.

وقال الأوزاعي: ثنا أبو عمار ، رجل منا، حدثني واثلة بن الأسقع، قال: جئت أريد عليا فلم أجده ، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه ، فاجلس قال: فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ، ودخلت معهما ، فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا ، وأجلس كل واحد منها على فخذه ، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)[١] اللهم هؤلاء أهلي فقلت: يارسول الله ، وأنا من أهلك ؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: إنها لمن أرجي ما أرجو.

قال أبو حاتم الرازي: سكن واثلة البلاط خارجا من دمشق على ثلاثة فراسخ القرية التى كان يسكن فيها يسرة بن صفوان ، ثم تحول ونزل بيت المقدس وبها مات.

وقال أبو مسهر: توفى سنة خمس وثمانين ، وله ثمان وتسعون سنة[٢].

---

[١] الأحزاب : ٣٣.

[٢] صفة الصفوة لابن الجوزى م ١ ص ٦٧٦ ، تاريخ الإسلام للذهبى ، حـ ٣ ص ٨٤ ط. دار الغد العربي.

زيد بن أسلم

أبو عبد الله العدوي المدني مولى عمر رضي الله عنه حدث عن ابن عمر وجابر وسلمة بن الأكوع وأنس بن مالك وأبيه وعلي بن الحسين وعطاء بن يسار وبسر بن سعيد وطائفة ، وحدث عنه بنوه: أسامة وعبد الرحمن وعبدالله ، وابن عجلان ومالك ويعمر وهمام وابن جريج وأبو غسان محمد بن مطرف والسفيانان وحفص بن مسيرة وهشام بن سعد والدراوردي ويحيى بن محمد بن قيس.

كانت له حلقة للعلم بمسجد رسول الله ﷺ وروايته عن أبي هريرة في جامع الترمذي وروايته عن عائشة في سنن أبي داود. وكان أحد من أقدمه الوليد بن يزيد يستفتيهم في الطلاق قبل النكاح هل يعتبر.

قال محمد بن عجلان ما هبت أحدا هيبتي زيد بن أسلم ، وقال ابن خراش: زيد بن أسلم ثقة لم يسمع من سعد شيئا ، وقال ابن وهب: سمعت مالكا وسئل أكنتم تتقايسون في مجلس ربيعة بعضكم على بعض؟ قال لا والله. قال مالك : فأما مجلس زيد بن أسلم فلم يكن فيه شئ من هذا إلا أن يكون هو يبتدئ شيئا يذكره.

ومن أقوال زيد بن أسلم

- استغن بالله عمن سواه ولا يكونن أحد أغنى منك بالله ولا يكن أحد أفقر إلى منك ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمته عليك ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها لنفسك.
- يا بني لا تعجبك نفسك وأنت لا تشاء أن ترى من عباد الله من هو خير منك إلا رأيته.

أقوال الإمامين مالك والبخاري عنه

مالك: كان زيد يحدث من تلقاء نفسه فإذا سكت لا يجترى عليه إنسان. وكان يقول: ابن آدم اتق الله يحبك الناس وإن كرهوا ، وكان أبو حازم الأعرج يقول: اللهم إنك تعلم أني أنظر إلى زيد فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك.

البخاري: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم فكلموه في ذلك فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.

طبقة أتباع التابعين

تابع التابعين هو "من لقى التابعى مؤمنا بالنبى ﷺ ومات على الإسلام ، ومن هذه الطبقة الإمام مالك ، والإمام الشافعى ، أما أبو حنيفة فهو من التابعين على الأصح لأنه لقى من الصحابة : عبد الله بن أنيس ، وعبد الله بن جزء الزبيدى، وأنس بن مالك ، وجابر بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وعائشة بنت عجرد ، وروى عنهم.

وأما الإمام أحمد بن حنبل فإنه من الطبقة التى تلى هذه الطبقة وهى تبع أتباع التابعين ، لأن عصر طبقة أتباع التابعين انتهى بعام عشرين بعد المائة ، وابن حنبل توفى سنة إحدى وأربعون ومائتين (٢٤١).

وهذه الطبقة ثلاث طبقات ، قال السخاوى: "وكان اخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله ، من عاش إلى حدود العشرين والمائتين ، وفى هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا ، وأطلقت المعتزلة ألسنتها ، ورفعت الفلاسفة رءوسها.

وفضل طبقة أتباع التابعين منصوص عليه فى الحديث : "ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" وفى الحديث : "ثم طوبى لمن رأى من رآنى وآمن بى". وهم الذين قاموا بتدوين السنة وجمعها وحفظها فكانوا خيار من خلف التابعين.

ومن أتباع التابعين

عبد الله بن جريج ، الإمام مالك ، سفيان الثورى ، سفيان بن عيينة ، عبد الله بن لهيعة ، محمد بن إسحاق ، الليث بن سعد ، الإمام الشافعى ، حمزة ابن عبد الله ، حمزة بن محمد الأسلمى ، محمد بن السائب الكلبى ، محمد بن سعيد المصلوب ، زياد بن محمد الأنصارى ، مقاتل بن سليمان ، حمزة بن نجيح، محمد زياد اليشكرى ، حمزة بن أبى حمزة الجزرى.[1]

---

[1] المبتكر الجامع لكتابى "المختصر والمعتصر" فى علوم الأثر – عبد الوهاب عبد اللطيف – ٥٠ – ٥١.

وكان مشاهير أتباع التابعين الذين لقوا التابعين مستوطنين المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والبصرة والكوفة ، والشام ، ومصر ، واليمن ، وخراسان.[١]

ويفرد الإمام الحاكم النيسابوري فصلا لنوع من أنواع علوم الحديث هو معرفة أتباع التابعين وهو النوع الخامس عشر.

ويقول فيه : "فإن غلط من لا يعرفهم يعظم أن يعدهم الطبقة الرابعة أو لا يميز فيجعل بعضهم من التابعين ، وقد ذكرهم رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه العدل أنا هشام بن علي السدوسي أن موسى بن إسماعيل حدثهم حدثنا أبان بن يزيد عن أبي جمرة عن زهدم الجرمي عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : خير الناس القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون ويخونون ولا يؤتمنون يفشوا فيهم السمن.

قال الحاكم : فهذه صفة أتباع التابعين إذ جعلهم النبي ﷺ خير الناس بعد الصحابة والتابعين المنتخبين وهم الطبقة الثالثة بعد النبي ﷺ وفيهم جماعة من أئمة المسلمين وفقهاء الأمصار مثل مالك بن أنس وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وسفيان بن سعيد الثوري وشعبة بن الحجاج العتكي وابن جريج.

ثم يعد أيضا فيهم جماعة من تلامذة هؤلاء الأئمة التي ذكرناهم مثل يحيى بن سعيد القطان وقد أدرك أصحاب أنس ، وعبد الله بن المبارك وقد أدرك جماعة من التابعين ، ومحمد بن الحسن الشيباني ممن روى الموطأ عن مالك وقد أدرك جماعة من التابعين ، وإبراهيم بن طهمان الزاهد وقد أدرك جماعة من التابعين[٢].

---

[١] كتاب معرفة علوم الحديث للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ص ٢٤٠ – ٢٤٩) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

[٢] المرجع السابق ص ٤٦ – ٤٨.

تدوين الحديث

١- العصر النبوى

لم يدون ولم يجمع الصحابة منه فى الكتاب إلا القليل لأن الصحابة أمة أمية اعتمدت على الحفظ لسيلان أذهانهم وضبط صدورهم ولم يتسع وقتهم لشغلهم بكتابة القرآن الكريم وبالفتوحات ولأن النبى ﷺ نهى عن كتابته كما قيل لئلا يلتبس بالقرآن وكان لابد من ذلك لأن السنة فى المرتبة الثانية من القرآن وشارحة له والعلم بالمشروح مقدم على العلم بشرحه.

٢-عصر الخلفاء الراشدين

كانت الرواية قليلة لتشدد الخلفاء في قبولها مما أدى إلى عدم انتشارها وعدم تدوينها وكان ذلك لحرصهم على ضبطها بالحفظ من حفظهم لتظل مأمونة من الدس والغلط ولحفظ نصوصها من التصرف فى معانيها ممن ليس أهلا لفهمها فيلتبس الأمر وتضيع النصوص.

وفي عصر صغار الصحابة وكبار التابعين (إلى آخر المائة الأولى) وفى ذلك العهد وجد من التابعين من يجيز الكتابة اقتداء بمن أجازها من الصحابة كبشير بن نهيك وسعيد ووجد منهم من كره تدوينها اقتداء بمن كرهها من الصحابة مثل الشعبى وإبراهيم النخعى.

٣- طريقة التدوين فى القرن الثانى

جاء عصر أواسط التابعين فى أول المائة الثانية من الهجرة النبوية وفيه ابتدأ التدوين بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة (١٠١)هـ فإنه خاف على السنة من الضياع لكثرة موت العلماء وحملة السنة فى الحروب والفتوح. فأصدر أمره إلى علماء الآفاق بجمع الحديث وتدوينه ولكن الذى كان له فضيلة السبق فى تدوين الحديث وكتابة بأمر الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز كالمشهور وحفاظ الأثر – هو ابن شهاب الزهرى.

وكانت طريقة التدوين فى هذا القرن هى تتبع وحدة الموضوع فهم يجمعون فى المؤلف الواحد الأحاديث التى تدور حول موضوع واحد كالصلاة مثلا يجمعون الأحاديث الواردة فيها فى مؤلف واحد وهكذا الصوم والزكاة والحج والنكاح والطلاق.. الخ وكانوا يمزجون أحاديث النبى ﷺ بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ويمثل هذا المنحى مؤطا الإمام رضى الله عنه وهو الأثر الباقى من كتب القرن الثانى الهجرى.

أشهر ما دون فى القرن الثانى من كتب

نشطت حركة التدوين والتأليف فى العلوم المختلفة وأخذت السنة حظها من ذلك فى هذا الدور وشاع ذلك وكثر فى الطبقة التى تلى طبقة الزهرى وأبى بكر بن حزم.

- فصنّف الإمام مالك بن أنس المتوفى سنة (١٧٩) "كتابه الموطأ" بالمدينة.
- وصنف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المتوفى سنة (١٥٠)هـ كتابة السنن بمكة.
- وصنف أبو عبد الله سفيان الثورى المتوفى سنة (١٦١)هـ كتابيه الجامع الصغير والكبير بالكوفة.
- وصنف عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى الدمشقى المتوفى سنة (١٥٧)هـ مصنفا فى الحديث بالشام.
- وصنف هشيم بن بشير بن أبى حازم المتوفى سنة (١٨٨)هـ كتابا فى الحديث بواسط.
- وصنف معمر بن راشد المتوفى سنة(١٥٣) هـ كتابه السنن باليمن.
- وصنف جرير بن عبد الحميد المتوفى سنة (١٨٨)هـ كتابا فى الحديث بالرى.
- وصنف الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة(١٥٠)هـ كتابا فى السنن.

ولم يصل إلينا من مؤلفات علماء هذا القرن إلا القليل كموطأ الإمام مالك ومسند الإمام الشافعي والآثار لمحمد بن الحسن الشيباني أحد رواة الموطأ المتوفى سنة (١٧٩)هـ.

ولعل سنة التطور في التأليف هي التي قضت على هذه المؤلفات والظاهر أن العلماء أدمجوها ضمن مصنفاتهم فيما بعد.

٤- طريقة التدوين في القرن الثالث

رأى العلماء أن يفردوا أحاديث الرسول ﷺ عن أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح : " .. إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث رسول الله وذلك على رأس المائتين. وكان لهؤلاء العلماء في تدوين هذا القرن طرائق متعددة منها :

(أ) طريقة التصنيف على المسانيد (ب) طريقة التصنيف على الأبواب.

نوع المحدثون تصانيف السنة على النحو التالي :

أولا : كتب مصنفة على الأبواب

جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها البعض تحت عنوان عام يجمعها يشملها مثل كتاب الصلاة - كتاب الزكاة - كتاب البيوع. ثم توزع الأحاديث على أبواب يضم كل باب حديثا أو أحاديث في كل مسألة جزئية ويوضع لهذا الباب عنوان يدل على الموضوع مثل (باب مفتاح الصلاة الطهور) ويسمى المحدثون العنوان ترجمة". وللإفادة من هذه الكتب تحتاج إلى أمرين :

١- ذوق علمي : يهدى الطالب إلى تحديد موضوع البحث.

٢- خبرة بأسلوب أئمة الحديث في ترجمة أبواب كتبهم فإنهم ربما يُخرّجون الحديث في غير الباب المتوقع ، يقصدون من ذلك بيان دلالة الحديث على مسألة أخرى. وهذا كثير في صحيح الإمام البخاري حتى عُدّ من خصائص كتابه واشتهر قولهم : "فقه البخاري في تراجمه".

وللتصنيف على الأبواب طرق متعددة نذكر منها ما يلي :

أ- الجوامع

الجامع فى اصطلاح المحدثين هو كتاب الحديث المرتب على الأبواب الذى يوجد فيه أحاديث فى جميع موضوعات الدين وأبوابه وعددها ثمانية أبواب رئيسية وهى :

- العقائد - الأحكام - السير - الآداب
- التفسير - الفتن - أشراط الساعة - المناقب.

ومن أشهر كتب الجوامع

١- الجامع الصحيح للإمام البخارى.(خ)

٢- الجامع الصحيح للإمام مسلم (م) يطلق عليهما : الصحيحان

٣- الجامع للإمام الترمذى. المشتهر بـ "سنن الترمذى" لاعتنائه بأحاديث الأحكام.

ب- السنن :

كتب تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة، مرتبة على أبواب الفقه ، وأشهر كتب السنة :

- الصحيحان (صحيح البخارى + صحيح مسلم)

- سنن أبى داود (د) - سنن الترمذى (ت) - سنن النسائى (س)

(وتعرف بالسنن الثلاثة)

- سنن أبى داود (د) - سنن الترمذى (ت) - سنن النسائى (س)

- سنن ابن ماجه (يطلق عليها السنن الأربعة)

- مسند أحمد + السنن الأربعة وجميعها يطلق عليها السنن الخمسة

- السنن الستة : الصحيحان + السنن الأربعة

جـ- المصنفات :

كتب مرتبة على الأبواب ، لكنـــها تشـتمل علـى الحديـث الموقــوف ، والمقطوع، بالإضافة إلى المرفوع.

الموقوف : ما أضيف إلى الصحابة رضوان الله عليهم.

المقطوع : ما أضيف إلى التابعى.

المرفوع : ما أضيف إلى النبى صلى الله عليه وسلم خاصة من قـــول أو فعـل او تقرير أو وصف ومن أشهر المصنفات :

مصنف عبد الرازق بن همام الصنعانى ٢١١هـ و

مصنف أبى بكر بن أبى شيبة ٢٣٥ هـ.

د- المستدركات :

جمع مستدرك وهو ما استدرك فيه المؤلف فى كتابه على شرط.

وأشهر المستدركات :

مستدرك الحاكم النياسبورى على الصحيحين :

ألزم الحاكم الشيخين بإخراج أحاديث لا تلزمــها لضعـف رواتـــها عندهما[١] على أن الضرر فى مستدرك الحاكم أنه كان يظن مـــا ليـس بصحيـح صحيحا لأنه يحاول تخريج بعض الأحاديث على شرط الشيخين وإن كان فى كثـير من استدراكاته مقال[٢].

هـ- المستخرجات :

يأتى المصنف إلى كتاب فى الحديث فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غـير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه فى شيخه ، أو من فوقه ، ومن ذلك

- مستخرج أبى بكر الإسماعيلى على البخارى
- مستخرج أبى عوامة على مسلم

---

[١] اختصار علوم الحديث لابن كثير ص : ٢٦.

[٢] تدريب الراوى للسيوطى ص ١٠٠ وتوجيه الأثر للجزائرى ص ١٣٩.

- مستخرج أبى على الطوسى على الترمذى
- مستخرج محمد بن عبد الملك بن أيمن على سنن أبى داود

ثانيا : كتب مرتبة على أسماء الصحابة

تجمع الأحاديث التى يرويها كل صحابى وتسهل لطالب الحديث استخراج الحديث بمعرفة اسم راويه من الصحابة.وهى نوعان :

(أ) المسانيد :

كتب تذكر فيها الأحاديث مرتبة حسب.

- السوابق الإسلامية : يبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ثم بالمقدمين من أهل بدر.
- تبعا للإنساب : يبدأ ببنى هاشم فالأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النسب.
- تبعا لحروف الهجاء.

والمسانيد كثيرة جدا منها.

- مسند أبى داود الطيالسى : ت٢٠٤ وهو أول من ألف فى المسانيد.
- مسند بقى بن مخلد ت٢٩٦ ويسمى مسنده "مصنفا" لأنه صنف فيه حديث كل صاحب على أبواب الفقه.
- مسند أبى يعلى ت ٣٠٧.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ولد سنة ١٦٤ وتوفى ٢٤١.

رتب المسند على أسماء الصحابة الذين يروون الأحاديث. والأحاديث فيها الصحيح والحسن والضعيف وأحاديث يسيرة شديدة الضعف حكم على بعضها بعض المحدثين بالوضع. ولكن الحافظ ابن حجر ألف كتابا سماه "القول المسدد فى الذب عن المسند " حقق فيه نفى الوضع عن أحاديث المسند وظهر من بحثه أن غالبها جياد ، وأنه لا يتأتى القطع بالوضع فى شىء منها.

وفى المسند أحاديث صحيحة كثيرة ، لم تخرج فى الكتب الستة. وقد قال الإمام أحمد عند مسنده هذا : " هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة"[١].

(ب) الأطراف :

طرف الحديث : الجزء الدال على الحديث أو العبارة الدالة عليه.

ويقتصر مؤلفو كتب الأطراف على ذكر طرف الحديث الدال عليه ثم ذكر أسانيده فى المراجع التى ترويه بإسناداها. وبعضهم يقتصر على جزء من الإسناد. لكنها لا تذكر متن الحديث كاملا ، كما أنها لا تلتزم أن يكون الطرف المذكور من نص الحديث حرفيا.

فوائد طريقة الأطراف :

١- تسهيل معرفة أسانيد الحديث لاجتماعها فى موضع واحد.

٢- معرفة من أخرج الحديث من أصحاب المصادر الأصول.

ومن أشهر كتب الأطراف :

١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : للحافظ الإمام أبى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ:

جمع فيه أطراف الكتب الستة وبعض ملحقاتها ، مقدمة صحيح مسلم المراسيل لأبى داود السجستانى العلل الصغير للترمذى ، عمل اليوم والليلة للنسائى.

والكتاب يرتب تراجم أسماء الصحابة بحسب ترتيب الألف باء ، لذلك وقع فى أوله مسند : أبيض بن حمال ، ويطبع الكتاب الآن فى الهند وقد نجز قسم كبير منه[٢].

---

[١] مقدمة المسند لشاكر ص ٢١.

[٢] منهج النقد للدكتور نور الدين عتر ٢٠١ - ٢٠٣.

٢- ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث: تصنيف الشيخ عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ: جمع فيها أطراف الكتب الستة والموطأ ، على طريقة تحفة الأشراف لكنه امتاز بالتفنن فى التصنيف. حيث لاحظ التنوع فى تراجم أسماء الصحابة.

ثالثا: معاجم

المعجم كتاب تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ باتباع الترتيب فى حروف الهجاء وأشهرها المعاجم الثلاثة : الصغير والأوسط والكبير. والكبير أكبر المعاجم حتى صار لشهرته إذا أطلق قولهم "المعجم" أو أخرجه "الطبرانى" كان المراد هو المعجم الكبير.

والثلاثة للمحدث الحافظ الكبير أبى القاسم سليمان أحمد الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

رابعا : كتب مرتبة على أوائل الأحاديث

هذه المصنفات لها طريقتان :

أ- كتب "مجامع" تجمع أحاديث كتب حديثية متعددة مما نذكره فى النوع التالى.

ب- كتب فى الأحاديث المشتهرة على ألسنة العامة ومن أشهرها.

- المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢هـ وتبلغ عدة أحاديثه ١٣٥٦ حديثا عنى فه مؤلفه بفن الصناعة الحديثية ومن مصطلحاته فى هذا الكتاب قوله فى الحديث (لا أصل له) أى ليس له سند وليس فى كتاب من كتب الحديث ، وقوله "لا أعرفه" فيما عرض له التوقف خشية أن يكون له أصل ، لم يقف عليه.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس "للعلامة المحدث" : إسماعيل (بن) محمد العجلونى ت ١١٦٢هـ نيف على ٣٢٥٠ حديثا جمع فيه أحاديث السخاوى مع تلخيص كلامه وزاد أحاديث كثيرة جدا

كمنا زاد فى الصناعة الحديثية. ويلحق بهذا النوع من المصنفات المفاتيح والفهارس.

المفاتيح :

مفاتيح كتب حديثية وضعها الدارسون ومنها :

- مفتاح كنوز السنة.
- مفتاح الصحيحين للتوقادى.

الفهارس :

ألحقها الدارسون بكتاب من هذه الكتب على ترتيب حروف المعجم ومنها :

- فهارس صحيح مسلم.
- فهارس سنن ابن ماجه. وضعها محمد فؤاد عبد الباقى رحمه الله.

خامسا : مصنفات جامعة (مجامع):

كتب تجمع أحاديث عدة كتب من مصادر الحديث وهى مرتبة على طريقتين :

الطريقة الأولى : التصنيف على الأبواب

وأهم مراجعها :

١- جامع الأصول من أحاديث الرسول "لابن الأثير المبارك (بن) محمد الجزرى ت ٦٠٦هـ جمع فيه أحاديث الصحيحين والموطأ وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وجردها من الأسانيد.

أغفل بيان درجة أحاديث السنن. ولكن ذيلت طبعة الكتاب بتخريج مفصل للأحاديث فسهل بعض فائدته بذلك.

٢- "كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال " للمحدث على بن حسام المتقى الهندى ٩٧٥هـ وهو أجمع كتب هذا الفن. جمع أحاديث كتب كثيرة بلغت ٩٣ كتابا فجاء كتابا حافلا لا مثيل له فى الجمع إلا أنه أغفل بيان حال الأحاديث.

الطريقة الثانية : ترتيب الأحاديث على أول كلمة فيها حسب ترتيب المعجم وأهم المراجع فيها.

- "الجامع الكبير" أو "جمع الجوامع" للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى وهو أصل كتاب كنز العمال المذكور آنفا.

- "الجامع الصغير لأحاديث البشير النذير" للإمام السيوطى أيضا وقد اختصره من الجامع الكبير ، وحذف منه التكرار وزاد فيه أحاديث ولكن رموزه تخالف رموز الجامع الكبير فالرمز (ق) فى الجامع الصغير لما اتفق عليه الشيخان ، وفى الجامع الكبير لما أخرجه البيهقى(١)

سادسا : مصنفات زوائد

مصنفات تجمع الأحاديث الزائدة فى بعض كتب الحديث على أحاديث كتب أخرى. وقد أكثر العلماء من تصنيف الزوائد كسنن ابن ماجه على كتب الحافظ الخمسة للشهاب البوصيرى سماه "مصباح الزجاجة فى زوائد بن ماجه ونذكر هنا كتابين جليلين :

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ت سنة ٨٠٧هـ. جمع فيه ما زاد على الكتب الستة من ستة مراجع هامة وهى:
- مسند أحمد - مسند أبى يعلى الموصلى - مسند البزار
والمعاجم الثلاثة للطبرانى ، وعنى ببيان حال الأحاديث صحة وضعفا واتصالا وانقطاعا.

* "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلانى ت سنة ٨٥٢ هـ جمع فيه : الزوائد على الكتب الستة من ثمانية مسانيد : "لأبى داود الطيالسى والحميدى ، وابن أبى عمر ، ومسدد ، وأحمد بن منيع ،

---

(١) معالم السنة النبوية د. عبد الرحمن عتر ط١ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م "باختصار".

وأبى بكر بن شيبة ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبى أسامة" ، وأضاف من مسند أبى يعلى ومسند إسحاق بن راهوية ، ليست فى مجمع الزوائد.

سابعا : كتب التخريج

كتب تؤلف لتخريج أحاديث كتاب معين ومن أهمها :

١- نصب الراية لأحاديث الهداية : للإمام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي ت سنة ٧٦٢هـ. وهذا الكتاب مفيد بخاصة فى تخريج أحاديث الأحكام الفقهية.

٢- "المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار " للحافظ الإمام عبد الرحمن بن الحسين العراقى ت سنة ٨٠٦هـ شيخ الحافظ ابن حجر. وهو مطبوع مع كتاب "إحياء علوم الدين"

٣- " التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير " للحافظ ابن حجر ت ٨٥٢هـ خرج فيه أحاديث " الشرح الكبير للرافعي الذى شرح به كتاب "الوجيز فى الفقه الشافعى " للإمام الغزالى ، ولخص فى تخريجه هذا كتبا عدة ، صنفت قبله فى تخريج أحاديث "الشرح الكبير".

ثامنا : الأجزاء

في اصطلاح المحدثين : تأليف يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان من طبقة الصحابة أو من بعدهم كجزء حديث أبى بكر ، وجزء حديث مالك..

كما يطلق الجزء على التأليف الذى يدرس أسانيد الحديث الواحد ، ويتكلم عليه مثل "اختيار الأولى فى اختصام الملأ الأعلى" للحافظ ابن رجب.

وتمتاز بأنها تبرز علم الأئمة لأن إفراد الموضوع الجزئى بالبحث يتطلب استقصاء أو عمقا[1].

---

[1] علوم الحديث د. صبحى الصالح ص ١٢٥.

تاسعا: المشيخات

كتب يجمع فيها المحدثون أسماء شيوخهم وما يلقوه عنهم من الكتب أو الأحاديث مع إسنادهم إلى مؤلفى الكتب التى تلقونها.. ويكون ترتيبها فى شكل ثبت أو فهرس ومن أشهرها :

- برنامج الرعينى المسمى "الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد ".
- فهرست الإمام أبى بكر محمد بن خير.

عاشرا : العلل

كتب يجمع فيها الأحاديث المعلة ، مع بيان عللها ومثالها :

- العلل للبخارى ولمسلم وللترمذي.
- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية" لابن الجوزى.
- الزهر المطلول فى الخبر المعلول لابن حجر.
- وأجمع كتاب فى العلل للإمام الدار قطنى مرتب على المسانيد وهو من جمع تلميذه الحافظ أبو بكر البرقانى.

وقد تولت بعض كتب السنة بيان أسماء كتبها ومنها "الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للشيخ السيد محمد بن جعفر الكتانى رحمه الله.

طبقات المحدثين ومناهجهم

الصحابة

كيفية معرفة الصحبة

١-التواتر كصحبة العشرة المبشرين بالجنة.

٢- الشهرة والاستفاضة التى لم بلغ حد التواتر (ضمام. عكاشة)

٣- قول صحابى آخر معروف الصحبة بصحبة آخر.

٤- قول أحد التابعين الموثقين بناء على قبول التزكية من واحد.

٥- دعوى معلوم العدالة فى الزمن الممكن للصحبة والزمن الممكن لذلـــك هــو حدود المائة سنة وعشر سنين من سنى الهجرة.

منهج المحدثين

١- المشافهة ، والمشاهدة ، والسماع.

٢- بلوغ الحديث حد التواتر بنوعيه اللفظى والمعنوى.

٣- لم يقتصر على الرجال بل اشتركت فيه النساء.

٤- امتداح السيدة عائشة رضى الله عنها نساء الأنصار.

٥- التثبت والاحتياط فى قبول الأخبار.

التابعين

١- السؤال عن الأسانيد

٢- فحص رجال الحديث.

٣- عرض المروى على ما يعرف من أحاديث الرسول ﷺ

٤- يقبلون عن العدول الضابطين ما جاء موافقا لما عندهم من كتاب وسنة.

أمثلة لذلك :

١-عن ابن سيرين قال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[١].

٢- سفيان الثورى : "الإسناد سلاح المؤمن".[٢]

٣- عبد الله بن المبارك: " الإسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء[٣].

٤- الإمام الشافعى : "مثل الذى يطلب الحديث بلا إسناد كحاطب ليل"[٤].

أتباع التابعين

- ظهر فى هذا العصر كثير من أئمة النقد وصيارفته فتكلموا فى الرواة تعديلا وتجريحا ومن أشهرهم :

- الليث بن سعد - مالك بن أنس

- الأوزاعى - هشام بن عروة

- الثورى - ثم خلفهم فى الزعامة شعبة بن الحجاج

- التصدى للرواة والتفرغ لفحصهم والحكم بعدلهم وتجريحهم فكان علم الجرح والتعديل فى الأمة وقاضى الرواة والفيصل بينهم.

- خلف شعبة فى زعامته يحى بن سعيد بن القطان.

- قام من بعده تلامذته النابهون ومن أشهرهم:

- يحيى بن معين - على بن المدينى- إمام أئمة الحديثة فى عصره أحمد بن حنبل.

- وبتزايد المتكلمين فى الرواة وكثر عددهم فى كل عصر عما قبله انتهى الأمر بتدوين السنة وقد استنقصوا أحوال الرواة فردا فردا وأحاطوا بهم علما فلم

---

(١) مقدمة صحيح مسلم ١١/١ طبعة الشعب.

(٢) شرح الألفية للسخاوى ص ٣٥ والسبكى فى طبقات الشافعية ١٦٧/١ والسيوطى فى التدريب ص ٣٥٩.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١٢/١ ط. الشعب وتذكرة الحفاظ للذهبى ص ١٠٥٤ ط ٣٠.

(٤) شرح المواهب اللدنية للزرقانى ٤٥٣/٥ وفيض القدير للمناوى ٤٣٣/١.

يفلت منهم كبير ولا صغير ولا يخف عليهم عدل ولا مجــروح ولـم يلتبـس مقبول بمردود.

أشهر أتباع التابعين ممن تدور عليهم الرواية فى الأمصار المختلفة

١	أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	بمكة	والمتوفى سنة ١٥٠هـ
٢	معمر بن راشد	باليمن	والمتوفى سنة ١٥٣هـ
٣	أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى	بالشام	والمتوفى سنة ١٥٦هـ
٤	سعيد بن أبى عروبة		والمتوفى سنة ١٥٦هـ
٥	الربيع بن صبيح		والمتوفى سنة ١٦٠هـ
٦	حماد بن سلمة	بالبصرة	والمتوفى سنة١٧٦هـ
٧	محمد بن إسحاق		والمتوفى سنة ١٥١هـ
٨	مالك بن أنس	بالمدينة	والمتوفى سنة ١٧٩
٩	أبو عبد الله سفيان الثورى	بالكوفة	والمتوفى سنة ١٦١هـ
١٠	عبد الله بن المبارك	بخراسان	والمتوفى سنة ١٨١هـ
١١	هشيم بن بشير	بواسط	والمتوفى سنة ١٨٨هـ
١٢	جرير بن عبد الحميد	بالرى	والمتوفى سنة ١٨٨هـ
١٣	الليث بن سعد	بمصر	والمتوفى سنة ١٧٥هـ
١٤	وغيرهم كثير		

شروط الأئمة الخمسة[1]

الأئمة الخمسة هم : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى (أو النسوى).

وأول من ألف فى شروط الأئمة هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، ثم الحافظ محمد طاهر المقدسى المتوفى سنة سبع وخمسمائة حيث ألف جزءا سماه "شروط الأئمة الستة " ثم الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمى (٥٤٨ - ٥٨٤ هـ).

يقول أبو الفضل بن طاهر المقدسى فى جزء شروط الأئمة المذكور : اعلم أن البخارى ومسلما ومن ذكرنا بعدهم لم ينقل عن واحد أنه قال : شرطت أن أخرج فى كتابى مما يكون على الشرط الفلانى ، وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم (ا هـ) يعنى غير ما هو معروف من الخلاف بين الشيخين فى الاكتفاء بثبوت المعاصرة بين الراوى وشيخه بعد كونها ثقتين كما هو عند مسلم أو اشتراط ثبوت اللقى بينهما مع ذلك كما هو عند البخارى. وقال النووى: ليس للشيخين شرط فى كتابيهما ولا فى غيرهما (ا هـ[2]) وفيما يلى بعض ما جاء فى "شروط الأئمة الخمسة".

قال الشيخ الحافظ زين الدين أبو عبد الله محمد بن موسى الحازمى الهمذانى رحمه الله من لفظه :

"الحمد لله الذى اختار لنا الإسلام دينا وأزره وأظهره على الدين كله وآثره وجعله حصنا حصينا ومنهاجا مبينا لا يدرس مناره ولا تطمس آثاره. وصلى الله على محمد النبى المبعوث من أظهر المناصب وعلى آله وصحبه ذى السوابق والمناقب.

أما بعد : فقد سألتنى وفقك الله لاكتساب الخيرات وجنبنى وإياك موارد الهلكات أن أذكر شروط الأئمة الخمسة فى كتبهم المعتمد على نقلهم وحكمهم :

---

(1) للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمى (٥٤٨ - ٥٨٤ هـ).

(2) ا هـ = انتهى - شروط الأئمة الستة /٢٠.

١- أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن بردزبه الجعفى مولاهم البخارى.

٢- أبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى.

٣- أبى داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد بن عمر بن عموان الأزدى السجستانى.

٤- أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى.

٥- أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوى رحمهم الله عز وجل وما قصدوه وغرض كل منهم فى تأسيس قاعدته وتمهيد مرامه ، وذكرت إن بعض الناس يزعم أن شرط الشيخين أبى عبد الله الجعفى وأبى الحسين القشيرى.

- أن لا يخرجا إلا حديثا سمعاه من شيخين عدلين.

- كل واحد منهما رواه أيضا عن عدلين كذلك إلى أن يتصل الحديث على هذا القانون برسول الله ﷺ.

- لم يخرّجا حديثا لم يعرف إلا من جهة واحدة أو لم يروه إلا راو واحد وإن كان ثقة.

فاعلم أن هذا قول من لم يستطرف أطراف الآثار ولم يلج تيار الأخبار وجهل مخارج الحديث ولم يعثر على مذاهب أهل التحديث. ومن عرف مذاهب الفقهاء فى انقسام الأخبار إلى المتواتر والآحاد ووقف على اصطلاح العلماء فى كيفية مخرج الإسناد لم يذهب إلى هذا المذهب وسهل عليه الطلب.

والصحيح من الحديث ينقسم على عشرة أقسام خمسة منها متفق عليها وخمسة مختلف فيها.

المتفق عليها

١-اختيار البخارى ومسلم

وهو الدرجة الأولى من الصحيح ومثاله الحديث الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن الرسول ﷺ وله راويان ثقتان ثم يرويه عنه التابعى المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة. ثم يكون شيخ البخارى ومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فى روايته فهذه الدرجة الأولى من الصحيح والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عشرة آلاف حديث.

٢-الحديث الصحيح المتفق عليه

بنقل العدل عن العدل رواه الثقات الحفاظ إلى الصحابى وليس الصحابى إلا راو . ومثاله حديث عروة بن مضرس الطائى أنه قال " أتيت النبى ﷺ وهو بالمزدلفة " الحديث. وهذا الحديث من أصول الشريعة مقبول متداول بين فقهاء الفريقين ورواته كلهم ثقات ولم يخرجه البخارى ولا مسلم فى الصحيحين إذ ليس له راو عن عروة بن مضرس غير الشعبى ، وشواهد هذا كثيرة فى الصحابة كعمير بن قتادة الليثى ليس له راو غير ابنه عبيد ، وأسامة بن شريك.

وقطبة بن مالك على اشتهارهما فى الصحابة ليس لهما راو غير زياد بن علاقة وهو من كبار التابعين ، ومرداس بن مالك الأسلمى والمستورد بن شداد الفهرى ودكين المزنى كلهم من الصحابة وليس لهم راو على قيس بن أبى حازم، والشواهد لما ذكرناه كثيرة. ولم يخرج البخارى ومسلم هذا النوع من الصحيح.

٣- القسم الثالث من الصحيح المتفق عليها

أخبار جماعة من التابعين عن الصحابة - والتابعون ثقات - إلا أنه ليس لكل واحد منهم إلا الراوى الواحد وذكر له مثالا.

٤- **القسم الرابع من الصحيح المتفق عليها**

هذه الأحاديث الأفراد الغرائب التى يرويها الثقات العدول تفرد بها ثقة من الثقات ليس لها طرق مخرجة فى الكتب ، ذكر له مثالا.

٥- **القسم الخامس من الصحيح**

أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم ، لم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم إلا عنهم.

وهذه الأقسام الخمسة مخرّجة فى كتب الأئمة مُحتجّ بها ولم يخرج فى الصحيحين منها حديث لما بيّنا فى كل قسم منها.

ثم أفرد الإمام الحازمى باب فى إبطال قول من زعم أن شرط البخارى إخراج الحديث عن عدلين وهلم جرا إلى أن يصل الخبر بالنبى ﷺ (ص ٣١ -٣٧) ثم يلى ذلك باب يقول فيه الإمام الحازمى : الشروط المعتبرة المذكورة عند الأئمة التى من احتوى عليها وتحلى بحليتها لزم قبول خبره واستحق إخراج حديثه فى الصحيح ثم نردفه بذكر قصد البخارى فى وضع كتابه وكذلك نذكر شرط من عداه من الأئمة الذين ذكرناهم أولا. فهاتان مقدمتان من حيث الإجمال.

أمر الله تعالى بقبول العدل ورد الفاسق فى نص القرآن. فكل من ثبت كذبه رد خبره وشهادته لأن الخبر ينقسم إلى الصدق والكذب. فالصدق هو الخبر المتعلق بالمخبر على ما هو عليه والكذب عكسه.

الخبر

متواتر	آحاد
ما يخبر القوم الذين يبلغ عددهم حدا يعلم عند مشاهدتهم بمستقر العادة أن اتفاق الكذب منهم فى مقداد الوقت الذى انتشر الخبر عنهم فيه متعذر ، فمتى تواتر الخبر عن قوم هذه سبيلهم قطع عند ذلك بصدقه وأوجب حصول العلم ضرورة	ما قصر عن حد التواتر ولم يحصل به العلم ولكن تداولته الجماعة

والأخبار كلها على ثلاثة أضرب كما في الجدول الآتي :

أضرب الأخبار

ضرب تعلم صحته	ضرب يعلم فساده	ضرب لا يعلم صحته من فساده
الطريق إلى معرفته إن لم يتواتر أن يكون مما تدل العقول على موجبه كالإخبار عن حدوث العالم وإثبات الصانع	هو الذى تدفع العقول صحته بموضوعها والأدلة المنصوبة فيها نحو الإخبار عن اجتماع المتضادين أو أن الجسم الواحد في الزمن الواحد في مكانين ، أو مما يدفعه نص القرآن أو السنة المتواترة ، أو أجمعت الأمة على رده تكذيبه له وغير ذلك.	يجب الوقف عن القطع بكونه صدقا أو كذبا. والأخبار التي يؤثرها الإسلام في إثبات الأحكام الشرعية المختلف فيها بين الأمة ، إنما وجب التوقف فيما هذه حالة من الأخبار لعدم الطريق إلى العلم بكونها صدقا أو كذبا فلم يكن الحكم بأحد الأمرين فيها أولى من الحكم بالأخرة إلا أنه يجب العمل بما تضمنته من الأحكام إذا وجدت فيها الشرائط التى نذكرها بعد. فإذا ثبت أن الحاجة داعية في تصحيح الخبر إلى اعتبار أوصاف في المخبر فلنذكر الآن ما وعدنا به من حصر الشرائط التى إذا قامت بشخص لزم قبول خبره.

الشرائط اللازمة لقبول الخبر

الشرط الأول	الشرط الثانى	الشرط الثالث	الشرط الرابع
الإسلام	**العقل**	**الصدق**	**العدالة**
هو المقصود الأعظم فرواية أهل الشرك مردودة ، وسند ذلك الكتاب والسنة والإجماع	به يتوجه الخطاب ومنه يتلقى الصواب والأصل فيه قوله عليه السلام : "رفع القلم عن ثلاث" • عن النائم حتى يستيقظ • عن الصبي حتى يحتلم • عن المجنون حتى يعقل	وهو عمدة الأبناء الذى يكذب فى أحاديث الناس متى جُرِّب عليه ذلك وظهر يُرد حديثه.	لا يقبل إلا خبر العدل وكل حديث اتصل إسناده من بين من رواه وبين النبى ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله وإمعان النظر فى أحوالهم سوى الصحابى الذى رفعه إلى رسول الله ﷺ.

فمتى وجدت هذه الصفات كان المتحلي بها عدلا مقبول الشهادة ومنها :

١- أن يكون الشخص بعد أن ثبتت عدالته وجانب ما ينافى العدالة نحو السفه وغيره معروفا عند أهل العلم بطلب الحديث وصرف العناية إليه.

٢- أن يكون حفظه مأخوذا عن العلماء لا عن الصحف.

٣- أن يكون ضابطا لما سمعه وقت سماعه متحققا على شيخه فى روايته من أن لا يدلسه إن كان ممن يعرف بالتدليس. وقال أبو نُعيم : لا ينبغى أن يؤخذ العلم إلا عن ثلاثة : حافظ له أمين عليه عرف بالرجال ثم يأخذ نفسه بدرسه وتكريره حتى يستقر له حفظه.

٤- أن يكون متيقظا سليم الذهن والوهم عن شوائب الغفلة.

٥- أن يكون قليل الغلط والوهم لأن من كثر غلطه وكان الوهم عليه غالبا رد حديثه وسقط الاحتجاج به.

٦- أن يكون حسن السمت موصوفا بالوقار غير مشهور بالمجون والخلاعة إذا ارتكاب هذا مُفض إلى السفه.

٧- أن يكون مجانبا للأهواء تاركا للبدع.

اعلم أن لهؤلاء الأئمة مذهبا فى كيفية استنباط مخارج الحديث نشير إليها على سبيل الإيجاز وذلك أن مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوى العدل فى مشايخه.

مثال توضيحى

أصحاب الزهرى على طبقات خمس ولكل طبقة منها مزية على التى تليها وتفاوت ، فمن كان فى.

الطبقة الأولى : فهو الغاية فى الصحة ، وهو غاية "مقصد البخارى ".

الطبقة الثانية : شاركت الأولى فى العدالة غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهرى حتى كان فيهم من يزامله فى السفر ويلازمه فى الحضر ، والطبقة الثانية لم تلازم الزهرى إلا مدة يسيره فلم تمارس حديثه وكانوا فى الإتقان دون الطبقة الأولى وهم "شرط مسلم ".

والطبقة الثالثة : جماعة لزموا الزهرى مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول ، وهم " شرط أبى داود والنسوى".

والطبقة الرابعة : قوم شاركوا أهل الطبقة الثالثة فى الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهرى لأنهم لم يصاحبوا الزهرى كثيرا ، وهم (شرط أبى عيسى) ، وفى الحقيقة شرط الترمذى أبلغ من شرط أبى داود لأن الحديث إذا كان ضعيفا أو مطلعه من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند

الجماعة ، وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن فلهذا جعلنا شرطه دون شرط أبى داود.

والطبقة الخامسة : نفر من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الأبواب أن يخرج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند أبى داود فمن دونه فأما عند الشيخين فلا.

أهل الطبقة

الأولي	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
- مالك - ابن عينة - عبيد الله أبن عمر - يونس الإيلي - عقيل الإيلى - شعيب بن أبى حمزة - جماعة سواهم	- عبد الرحمن ابن عمرو - الليث بن سعد - النعمان ابن راشد - عبد الرحمن بن خالد بن مسافر - وغيرهم	- سفيان بن حسين السلمى - جعفر بن برقان - عبد الله ابن عمرو ابن حفص العمرى - زمعة بن صالح المكى - وغيرهم	- إسحاق بن يحيى الكلبى - معاوية بن يحيى الصدفى - إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة المدنى - إبراهيم بن يزيد المالكى - المثنى بن الصباح - وجماعة سواهم	- بحر بن كنيز السقا - الحكم بن عبد الله الإيلى - عبد القدوس بن حبيب الدمشقى - محمد بن سعيد المصلوب - وغيرهم

وقد يخرج البخارى أحيانا عن أعيان الطبقة الثانية ، ومسلم عن أعيان الطبقة الثالثة ، وأبو داود عن مشاهير الطبقة الرابعة ، وذلك لأسباب تقتضيه وليس الغرض فى هذا المثال ترتيبهم على وزان ما قد خرجوا فى الصحاح ، وإنما القصد التنبيه والتعريف ، وعلى هذا يعتذر لمسلم فى إخراجه حديث حماد بن سلمة فإنه لم يخرج إلا رواياته عن المشهورين نحو ثابت البنانى وأيوب السختيانى وذلك لكثرة ملازمته ثابتا وطول صحبته وإياه حتى بقيت صحيفة ثابت على ذكره وحفظه بعد الاختلاط ، كما كانت قبل الاختلاط.

وأما حديثه عن آحاد البصريين فإن مسلما لم يخرج منها شيئا لكثرة ما يوجد في رواياته عنهم من الغرائب ، وذلك لقلة مارسته لحديثهم.

وعلى هذا ينبغي أن يسبر حال الشخص فى الرواية بعد ثبوت عدالته فمتى ما حصل الفهم بحال الراوي على النحو المذكور وكان الراوى محتويا على الشرائط المذكورة تعين إخراج حديثه منفردا كان به أو مشاركا والحديث إذا صح سنده وسلم من شوائب الجرح فلا عبرة بالعدد والأفراد، وقد يوجد على ما ذكر حديث كثير فينبغي أن يناقش البخارى فى ترك إخراج أحاديث هى من شرطه وكذلك مسلم من بعده..

والعبرة بالصحة لا بالعدد. أما البخارى فلم يلتزم أن يخرج كل ما صح من الحديث حتى يتوجه عليه الاعتراض ، وكما أنه لم يخرج عن كل من صح حديثه ولم ينسب إلى شيء من جهات الجرح وهم خلق كثير يبلغ عددهم نيفا وثلاثين ألفا لأن تاريخه يشتمل على نحو من أربعين ألفا وزيادة ، وكتابه فى الضعفاء دون سبعمائة نفس ، ومن خرجهم فى جامعه دون ألفين ، وكذا لم يخرج كل ما صح من الحديث. ويشهد لصحة ذلك ما أخبر أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد أنبأ ابن طلحة فى كتابه عن أبى سعيد المالينى أنبأ عبد الله بن عدى حدثت محمد بن أحمد قال سمع محمد بن حمدويه يقول : سمعت محمد بن إسماعيل يقول أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح.

وأنبأ أبو مسعود عبد الجليل بن محمد فى كتابه أنبأ أبو على بن محمد بن شهريار أنبأ أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد أنبأ أبو بكر الإسماعيلى قال سمعت من يحكى عن البخارى أنه قال : لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر.

وسمع أبو عبد الله البخارى يقول : كنت عند إسحاق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبى ﷺ فوقع ذلك فى قلبى فأخذت فى جمع الكتاب.

وبذلك ظهر أن " قصد البخارى " كان وضع مختصر فى الحديث وأنه لم يقصد الاستيعاب لا فى الرجال ولا فى الحديث ، وأن شرطه أن يخرج ما صح عنده لأنه قال : لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا ولم يعترض لأمر آخر ، وما سلم سنده من جهات الانقطاع والتدليس وغير ذلك من أسباب الضعف لا يخلو إما أن يسمى صحيحا أو لا يطلق عليه اسم الصحة.

فإن كان يسمى صحيحا فهو شرطه على ما صرح به ولا عبرة بالعدد وإن لم يطلق عليه اسم الصحة فلا تأثير للعدد لأن ضم الواهي الواهى إلى الواهى لا يؤثر فى اعتبار الصحة ، ولم يذهب إلى هذا أحد من أهل العلم قاطبة.

وأما شرط مسلم الذى رح به فى خطبة كتابه هو أنه قسم الأحاديث (ثلاثة) أقسام

الأول : ما رواه الحفاظ المتقنون : إذا فرغ من الأول أتبعه الثاني.

الثاني : ما رواه المستورون المتوسطون فى الحفظ والاتقان

الثالث : ما رواه الضعفاء المتروكون لا يعرج عليه.

<u>وقد اختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم</u>

- فذهب الحاكم والبيهقي: إلى أن المنية اخترمت مسلما مسلما رحمه الله قبل إخراج القسم الثاني.
- وارتأى القاضى عياض: أنه استوفى فى كتابه ما عد واستحسنه النووى. وعلى هذا يهون أمر ما يورد عليه لجريانه على ما وعد من إخراج حديث الطبقتين المتفاوتتين فى الصحة ، إلا أنه تكون الصحة عنده بحيث تشمل الحسن كما هى كذلك عند ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما ولا نص منه على ذلك.
- قال ابن سيد الناس : أبو داود اجتنب الضعيف الواهي وأتى بالقسمين الأول والثانى فأشبهه مسلم ، يعنى أن مسلم الصحيح والحسن.
- قال العراقى : إن مسلما التزم الصحة فى كتابه فليس لنا أن نحكم على حديث خرجه فيه بأنه حسن عنده لقصور الحسن عن الصحيح.

- قال أبو داود : ما سكت عنه فهو صالح ، والصالح قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا عند من يرى الحسن رتبة دون الصحيح. فكان الاحتياط أن لا يرتفع بما سكت عنه إلى الصحة حتى يعلم أن رأيه هو الثانى ا هـ.

واستقر مصطلح المتأخرين على التعريفات الآتية :

الصحيح لذاته : ما يشمل من صفات القبول أعلاها.

الصحيح لغيره : ما خف فيه الضبط فإن جبر بمساو أو أقوى.

الحسن لذاته : إن لم يجبر.

الحسن لغيره : إن قامت قرينة ترجح جانب القبول فيما يتوقف فيه.

وليس المستور فى كلام مسلم هو المستور عند المتأخرين لأنه عندهم المجهول الحال بأن لا يوثق إن روى عنه اثنان وزال بهما جهالة العين ، وشروط الصحة : الاتصال والعدالة والضبط مع الشذوذ والعلة.

- قال ابن دقيق العيد : والأخيران زادهما أصحاب الحديث ، وفى هذين الشرطين نظر مقتضى نظر الفقهاء فإن كثيرا من العلل بها المحدثون لا تجرى على أصول الفقهاء. أما أبو داود ومن بعده فهم متقاربون فى شروطهم فلنقتصر على حكاية قول واحد منهم والباقون مثله :

سمع أبو داود فى رسالته المكتوبة إلى أهل مكة وغيرها :

"سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التى فى كتاب السنن أهى أصح ما عرفت فى هذا الباب فاعلموا أنه كذلك كله إلا أن يكون قد روى من وجهين صحيحين وأحدهما أقدم إسنادا والآخر صاحبه أقوم بالحفظ فربما كتبت ذلك ولا أرى فى كتابى من هذا عشرة أحاديث ، ولم أكتب فى الباب إلا حديثا واحدا أو حديثين ، وإن كان فى الباب أحاديث صحاح فإنه يكبر وإنما أردت قرب منفعته ، وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شىء فإن ذكر لك عن النبى ﷺ سنة ليس فيما خرجته فاعلم أنه حديث واه إلا أن يكون فى كتابى من طريق آخر

فإني لم أخرج الطرق لأنه يكثر على المتعلم ولا أعرف أحدا جمع على الاستقصاء غيري. وذكر باقي الرسالة.

وقد روى عن أبي بكر بن داسة أنه قال : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنت هذا الكتاب ، جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه.

شروط الأئمة الستة[1]

الأئمة الستة هم البخاري ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه وكل واحد منهم صنف كتابا على حدة ولم يتفقوا على ما أخرج الأول من غير زيادة ونقصان فهل تجري كلها مجرى واحدا في الصحة أم تتباين في المعنى؟

اعلم أن البخاري ومسلما ومن ذكرنا بعدهم لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني (يعني سوى اشتراط اللقي عند البخاري. والاكتفاء بالمعاصر عند مسلم كما هو مشهور). وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم.

شرط البخاري ومسلم

أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع ، فإن كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا صح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه ، إلا أن مسلما أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهة وقعت في نفسه أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة (بمعنى أن مرويات خاصة لهم ظهرت صحتها له بزوال الشبهة الطارئة ، ببحث خاص فانتقاها ، لا بمعنى قبول جميع مروياتهم مطلقا. فمن ظن أن مرويات رجال أخرج عنهما الشيخان صحاح كلها فقد ظن باطلا فكما لا تكون أحاديث سيىء الحفظ باطلة كذلك

---

[1] للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ – ٥٠٧ هـ / ١٠٥٦ – ١١١٣م).

لا تكون أحاديث الثقة كلها صحيحة على ما يظهر من سبر صنيعهم مثل حماد بـــن سلمة وسهيل بن أبي صالح وداود بـــن أبـــي هنـــد وأبـــي الزبـــير والعـــلاء بـــن عبد الرحمن وغيرهم.

جعلنا هؤلاء الخمسة مثالا لغيرهم لكثرة روايتهم وشهرتهم. فلما تكلـــم فـــي هؤلاء بما لا يزيل العدالة والثقة ترك البخارى إخراج حديثهم معتمدا عليهم تحريـــا، وأخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة.

ومثال ذلك أن سهيل بن أبى صالح فى سماعه من أبيه فقيل صحيفة فـــترك البخارى هذا الأصل واستغنى عنه بغيره من أصحاب أبيه (قال الذهبى أخـــرج لـــه البخارى استشهادا وكان النسائى إذا حدث بحديث سهيل هذا قال : سهيل والله خـــير من أبى اليمان ويحيى بن بكير وغيرهما وكتاب البخارى ملآن من هؤلاء).

ومسلم اعتمد عليه لما سبر أحاديثه فوجده مرة يحدث عن عبد الله بن دينـــار عن أبيه ومرة عن الأعمش عن أبيه ومرة يحدث عن أخيه عن أبيه بأحاديث فاتتـــه من أبيه فصح عنده أنه سمع من أبيه إذ لو كان سماعه صحيفه لكان يـــروى هـــذه الأحاديث مثل تلك الأخرى.

وكذلك حماد بن سلمة إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا لما تكلم فيـــه بعـــض منتحلى المعرفة أن بعض الكذبة أدخل فى حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه معتمـــدا عليه بل استشهد به فى مواضيع ليبين أنه ثقة. وأخرج أحاديثه التـــى يرويـــها مـــن حديث غيره من أقرانه كشعبة وحماد بن زيد وأبى عوانة وأبى الأحوص وغيرهم ، ومسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء والمتـــأخرين رووا عنـــه حديثا لم يختلفوا عليه وشاهد مسلم منهم جماعة وأخذ عنهم ثم عدالة الرجـــل فـــى نفسه وإجماع أئمة النقل على ثقته وإمامته.

فهذا الكلام فيما اختلفا فيه من إخراج أحاديث هؤلاء وما جـــرى مجراهـــم وأما أبو داود فمن بعده (ليس بقليل من يفضل كتاب النسائى الصغير على سنن أبـــى داود. لكن بالنظر إلى عدد الأحاديث التى انتقدها ابن الجوزى مـــن بيـــن أحـــاديث

الكتب الستة يكون أبو داود مقدما على النسائى ثم الترمذى وابن ماجه. راجع أخر تعليقات السيوطى) فإن كتبهم تنقسم على ثلاثة أقسام.

القسم الأول : صحيح

القسم الثانى : صحيح على شرطهم

القسم الثالث : أحاديث أخرجوها للضدية فى الباب المتقدم أوردوها لا قطعا منهم بصحتها وربما أبان المخرج لها عن علتها بما يفهمه أهل المعرفة.

الصحيح :

الجنس المخرج فى هذين الكتابين للبخارى ومسلم فإن أكثر ما فى هذين الكتابين للبخارى ومسلم فإن أكثر ما فى هذه الكتب مخرج فى هذين الكتابين ، والكلام عليه كالكلام على الصحيحين فيما اتفقا عليه واختلفا فيه.

الصحيح على شرطهم :

شرط أبى داود والنسائى إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال ويكون هذا القسم من الصحيح فإن البخارى قال أحفظ مائتى ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح.

ومسلم قال : أخرجت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، ثم إنا رأيناهما أخرجا فى كتابيهما ما اتفقا عليه وما انفردا به قريب عشرة آلاف (لكن ما سوى المكرر من الأحاديث المسندة فى صحيح البخارى نحو ألفين وستمائة واثنين. وفى صحيح مسلم نحو أربعة آلاف حديث كما هو مشهور) تزيد أو تنقص فعلمنا أنه قد بقى من الصحيح الكثير إلا أن طريقه لا يكون كطريق ما أخرجاه فى هذين الكتابين فما أخرجوه مما انفردوا به دونهما فإنه من جملة ما تركه البخارى ومسلم من جملة الصحيح.

القسم الثالث :

إن قيل لم أودعوها كتبهم ولم تصح عندهم ؟ الجواب من ثلاثة أوجه

أحدهما : رواية قوم لها واحتجاجهم بها فأوردوها وبنوا سقمها لتزول الشبهة.

الثانى : أنهم لم يشترطوا ما ترجمه البخارى ومسلم على ظهر كتابيهما من التسمية بالصحة فإن البخارى قال ما أخرجت فى كتابى إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول. ومسلم قال ليس كل حديث صحيح أودعته هذا الكتاب وإنما أخرجت ما أجمعوا عليه (المراد إجماع شيوخه) ومن بعدهم لم يقولوا ذلك فإنهم كانوا يخرجون الشيء وضده.

الثالث : أن يقال لقائل هذا الكلام رأينا الفقهاء وسائر العلماء يوردون أدلة الخصم فى كتبهم مع علمهم أن ذلك ليس بدليل فكان فعلهما (يعنى أبا داود والنسائى) هذا كفعل الفقهاء.

وأما أبو عيسى (الترمذى) : فكتابه وحده على أربعة أقسام :

قسم صحيح مقطوع به : ما وافق فيه البخارى ومسلما

قسم على شرط الثلاثة : دونهما كما بينا

قسم أخرجه للضدية : وأبان عن علته ولم يغفله

قسم : عمل به بعض الفقهاء وهو كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صحيح طريقه أو لم يصح.

تراجم بعض أتباع التابعين

(النّسائي)

(٢١٥ - ٣٠٣ هـ / ٨٣٠ - ٩١٥م)

هو الإمام الجليل الحافظ النسائي أدرجه الحافظ ابن كثير في وفيات سنة ٣٠٣هـ وقال عنه :

النسائي أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن. اشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذاق ، ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة. وروى عنه خلق كير ، وقد جمع السنن الكبير ، وانتخب منه ما هو أقل حجما منه بمرات. وقد أبان في تصنيفه عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان.

قال الحاكم عن النسائي : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره ، وكان يسمى كتابه الصحيح. وقال أبو على الحافظ : للنسائي شرط في الرجال أشد من شرط مسلم بن الحجاج ، وقال الدارقطني : كان أبو بكر بن الحداد كثير الحديث ولم يرو عن أحد سوى النسائي وقال : رضيت به حجة فيما بيني وبين الله عز وجل. وقال ابن يونس : كان النسائي إماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا ، كان خروجه من مصر في سنة ثنتين وثلاثمائة. وقال الدارقطني: كان أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح من السقيم من الآثار ، وأعرفهم بالرجال. وكان مولده في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائتين تقريبا عن قوله ، فكان عمره ثمانيا وثمانين سنة[1].

كما أدرجه ابن العماد في وفيات سنة ٣٠٣هـ. وقال السيوطي في حسن المحاضرة : أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين ، جال البلاد واستوطن مصر فأقام بزقاق القناديل. وقال الحاكم : النسائي أفقه مشايخ أهل

---

[1] البداية والنهاية (م٦/ ١٥٨ ، ١٥٩)

مصر فى عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجـال. وقـال الذهبى هو أحفظ من مسلم.

له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى، وهى إحدى الكتب الستة وقـد رحل إلى العراق فى طلب العلم فدخل العراق والشام والحجاز ومصر، وروى فـى رحلاته عن المحدثين الكبار، وشارك البخارى ومسلما، وأبا داود والترمذى فـى عدد كبير من الشيوخ والأساتذة. وكانت حصيلته العلمية بعد رحلاته هـذه كثـيرة جدا، وصار بفضلها علما جهبذا تشد الرحلة إليه من كل مكان، ونظرا لأنة عمـر بعد البخارى ومسلم فقد أصبح فارس ميدان علم الحديث والعلل والرجال والمـبرز فيه بعدهما. وقد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق رقم تقيده بالمذهب الشافعى، وعد مجـدد المائة الثالثة من المحدثين كما ذكر ذلك غير واحد من أهل السنة والجماعة[(١)].

من أقوال الأئمة فيه

- الحافظ الكبير أبو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر: كان إماما حافظا ثبتا.
- الدارقطنى: كان أفقه مشايخ فى عصره، وأعلمهم بالحديث والرجـال، وهـو مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث فى عصره.
- الحافظ الذهبى: كان بحور العلم، مع الفهم والإتقان، والبصر ونقد الرجـال، وحسن التأليف .. ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير فى هذا الشأن[(٢)].

وكان يقدمه فى الحفظ على الإمام مسلم. يقول تاج الدين السبكى: سـمعت شـيخنا الحافظ الذهبى، وسألته أيهما حفظ مسلم بن الحجاج أو النسائى؟ فقال النسائى.

منهجه فى مؤلفاته

كان عصر الإمام النسائى القرن الثالث الهجرى عصر انتخـاب الأحـاديث من المجاميع والمصنفات السابقة وتنقيتها. وبالرغم مـن أن البخـارى شـرطه: أن يخرج حديث الثقة الضابط الذى لقى شيخه العدل الثقة الضابط المعاصر حتى يبلـغ

(١) انظر المناوى فى فيض القدير ١١/١

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧٢/٩.

السند إلى الصحابى ومسلم يوافق البخارى فى شروطه إلا أنه مع مبالغته فى التحرى يرى أن عدالة الراوى وضبطه ، مع إمكان لقائه لشيخه ومعاصرته له تكفى لتجعل الإسناد متصلا بخلاف البخارى الذى اشترط ضرورة ثبوت اللقاء ولو مرة واحدة.

ومع دقة الإمامين وتحريهما فقد انتقد عليهما الإمام النسائى رجالا وأحاديث، ووافقه على انتقاده الإمام الدارقطنى وآخرون.

ومن السبر لسنن النسائى تبين لنا أنه يخرج أحاديث الثقات فقط وينص هو على ضعف الضعفاء فيما يسوقه لهم من أحاديث بيان الأحكام الشرعية ومستندها ويعلل أحاديثهم ، ويلاحظ أن يتوخى إخراج أقوى أحاديث الباب ، ويخرج أحاديث لبيان ما فيها من العلل والغلط والوهم كما بين هو ذلك.

ولهذا أطلق عدد من الحفاظ الكبار بحق على سننه اسم الصحيح منهم الحافظ ابن السكن المتوفى ٣٥٣هـ صاحب الصحيح والمسند ، وأبو على النيسابورى ، وابن عدى اجرجاني صاحب الكامل فى الجرح والتعديل المتوفى ٣٦٥هـ وأمير المؤمنين فى الحديث أبو الحسن الدارقطنى المتوفى ٣٨٥هـ ، وأبو عبد الله بن منده المتوفى ٣٩٥هـ والخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣هـ وآخرون.

ويقول عبد الله بن رشيد : كتاب النسائى أبدع الكتب المصنفة فى السنن تصنيفا وأحسنها ترصيفاً ، وقد قال بعض المكيين من شيوخ تلميذه ابن الأحمر عن سنن النسائى : إنه أشرف المصنفات كلها ، وما وضع فى الإسلام مثله[1].

---

[1] انظر فتح المغيث للسخاوى ٨٤/١.

الإمام سفيان الثوري

كبار أتباع التابعين

هو : شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء في زمانه ، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله منقذ ابن نصر بن أبو عبد الله الكوفي المجتهد ، مصنف كتاب الجامع.

نشأته وطلبه للعلم

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده ، المحدث الصادق ، سعيد بن مسروق الثوري ، وكان والده من أصحاب الشعبي وخثيمة بن عبد الرحمن من ثقات الكوفيين وعداده في صغار التابعين ، روى له الجماعة الستة في دواوينهم ، وحدث عنه أولاده : سفيان الإمام ، وعمر ، ومبارك ، وروى له شعبة بن الحجاج ، وزائدة ، وأبو الأحوص ، وأبو عوانة ، وعمر بن عبيد الطنافسي ، وآخرون.

شيوخه

في مقدمتهم أبوه ، وزبيد بن الحارث ، وحبيب بن أبي ثابت ، والأسود ابن قيس ، وزياد بن علاقة ، ومحارب بن دثار ، وطبقتهم[١]. وكبار شيوخه حدثوه عن أبي هريرة ، وجرير بن عبد الله ، وابن عباس رضي الله عنهم[٢].

تلامذته ومن حدث عنه

حدث عنه كثيرون منهم : الأعمش ، وأبان بن تغلب ، وابن عجلان ، وخصيف ، وابن جريج ، وجعفر الصادق ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، وشعبة ، ومعمر - كلهم ماتوا قبله - وإبراهيم بن سعد ، وأبو إسحاق الفرازي ، وأحمد بن يونس اليربوعي ، وابن عليه وخلائق لا يحصون. ومسانيده أكثر من أن تعد[٣].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٠٤/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣٤/٧

(٣) صفة الصفوة مجلد ٣ ص ١٥١.

اتباعه للسنة رحمه الله

عن شعيب بن حرب قال : قلت لسفيان الثورى حدث بحديث فى السنة ينفعنى الله به ، فإذا وقفت بين يديه وسألنى عنه قلت : يارب حدثنى بهذا سفيان فأنجو أنا وتؤخذ ، فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ، ومن قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان قول وعمل ونية ، ويزيد وينقص ، إلى أن قال : يا شعيب لا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين ،وحتى ترى أن إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهر به ، وحتى تؤمن بالقدر ، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة ، والصبر تحت لواء السلطان جار أو عدل. فقلت : يا أبا عبد الله الصلاة كلها قال : لا ولكن صلاة الجمعة والعيدين صلّ خلف من أدركت ، وأما سائر ذلك فأنت مخير لا تصلى إلا خلف من تثق به ، وتعلم أنه من أهل السنة ، فإذا وقفت بين يدى الله وسألك عن هذا فقل يارب حدثنى بهذا سفيان بن سعيد ، ثم خل بينى وبين ربى عز وجل.

قال الذهبى : هذا ثابت عن سفيان[١]

ذكاؤه وشدة حفظه

قال العجيلى فى (الثقات) : كان سفيان لا يسمع شيئا إلا حفظه حتى كان يخاف عليه[٢] وروى الخطيب[٣] عن أبى مسلم صالح بن أحمد قال : حدثنى أبى قال : ألقى أبو إسحاق فريضة (أى مسألة فى المواريث) فلم يصنعوا فيها شيئا ، فقال : لو كان الغلام الثورى فصلها الساعة ، إذ أقبل سفيان ، فقال له : ما تقول فى كذا وكذا؟ قال سفيان : أنت حدثتنا عن على بكذا وكذا ، والأعمش حدثنا عن ابن مسعود بكذا ، قال أبو إسحاق : كيف ترون ساعة فصلها!؟ ألا تكونون مثله.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢٠٦/١ ، ٢٠٧).

(٢) تاريخ الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجيلى بترتيب الهيثمى ص ١٩٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٦٣/٩.

وروى الخطيب أيضا عن الأشجعى قال : دخلت مع سفيان الثورى عن هشام بن عروة ، فجعل سفيان يسأل وهشام يحدثه ، فلما فرغ قال : أعيدها عليك ؟ قال : نعم فأعادها عليه ثم خرج سفيان وأذن لصحاب الحديث ، وتخلفت معهم ، فجعلوا إذا سألوه أرادوا الإملاء فيقول : احفظوا كما حفظ صاحبكم ، فيقولون : لا نقدر نحفظ كما حفظ صاحبنا.

وروى أيضا عن يحيى بن سعيد قال : كان سفيان أعلم بحديث الأعمش من الأعمش. وعن زائدة قال : كنا نأتى الأعمش فنكتب عنه ، ثم نأتى سفيان فنعرض عليه ، فيقول لبعضها : ليس هذا من حديث الأعمش ، فنقول : إنما حدثناه الان فيقول : اذهبوا إليه فقولوا له ، فنذهب إليه فنقول له ، فيقول : صدق سفيان فمحاه.

وذكر الحافظ[1] عن على بن المدينى : قال : قلت ليحيى بن سعيد : أيما أحب إليك رأى سفيان أو رأى مالك ؟ قال : سفيان لا شك ن سفيان فوق مالك فى كل شيء.

وقال صالح بن محمد : سفيان ليس يقدمه أحد فى الدنيا ، وهو أكثر حديثا من شعبة وأحفظ ، يبلغ حديثه ثلاثين ألفا.

وقال الخطيب[2] : كان إماما من أئمة المسلمين ، وعلما من أعلام الدين ، مجمعا على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته ، مع الإتقان ، والحفظ ، والمعرفة ، والضبط ، والورع ، والزهد.

وقال شعبة ، وابن علية ، وأبو عاصم ، ويحيى بن معين ، وغيرهم : سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث.

وقال ابن المبارك : كتبت عن ألف ومائة شيخ ، ما كتبت عن أفضل من سفيان.

---

(١) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٤/١١٥.

(٢) تاريخ بغداد ٩ /١٥٢.

وقال ابن مهدى : ما رأت عيناى أفضل من أربعة ، ما رأيت أحفظ للحديث من الثورى ، ولا أشد تقشفا من شعبة ، ولا أعقل من مالك ، ولا أنصح من ابن المبارك.

وقال سفيان بن عيينة : أصحاب الحديث ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، والثورى فى زمانه.

وقد توفى رحمه الله سنة ١٦١ هـ عن أربعة وستين عاما.

الإمام مالك

كبار أتباع التابعين

(ولد عام ٩٣ ، وتوفى عام ١٧٩ للهجرة)

بداية أحب أن أوضح أن مالك بن أنس لا تربطه صلة قرابة بأنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ لأن الأول يمنى ، أما أنس خادم رسول الله ﷺ فهو ابن مالك بن النضر الأنصارى البخارى أبو حمزة. وهو مدنى مات سنة ثلاث وتسعين وهى السنة التى ولد فيها الإمام. وذكرت هذا دفعا للبس[1]

مولد مالك ونسبه

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى ، والأصبحيون كانوا من عظماء اليمن.

وجد الإمام مالك أبو عامر صحابى جليل شهد المغازى كلها مع رسول الله ﷺ ما عدا بدرا. وكان قد نزل بالمدينة عندما جاءها متظلما من بعض ولاة اليمن أول مرة فاتخذها مستقرا ومقاما. وابن أبى عامر المسمى مالكا - وهو الجد الأول للإمام مالك من كبار التابعين وعلمائهم ، وهو أحد الأربعة الذين حملوا

[1] الإمام مالك – حياته.. وآراؤه.. وفقهه – د. محمود عبد المتجلى خليفة – عضو لجنة الفتوى بالأزهر هدية مجلة (الأزهر) عدد شوال ١٤١٣ ص ١٨.

عثمان - رضى الله عنه بعد مقتله إلى قبره ودفنوه ليلاً. أما والد الإمام مالك فكان مقعدا يحترف صنعة النبل ولا يذكر بشىء فى العلم.

وأم الإمام مالك هى الغالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية وكان جد مالك من كبار التابعين ، روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وعائشة أم المؤمنين.

طلبه للعلم

بعد حفظ مالك القرآن الكريم ذكر لأمه أنه يريد أن يذهب ليكتب العلم ، فألبسته أحسن الثياب وعممته ، ثم قالت له: " اذهب الآن فاكتب " اذهب إلى ربيعة فتعلم من علمه قبل أدبه".

وربيعة هذا فقيه اشتهر بالرأى بين أهل المدينة ، ولهذا التحريض من أمه جلس إلى ربيعة الرأى ، فأخذ عنه فقه الرأى -وهو حدث صغير- على قدر طاقته، حتى لقد قال بعض معاصريه : " رأيت مالكا فى حلقة ربيعة وفى أذنه شنف[1].

جده فى طلب العلم

جد مالك فى طلب العلم من كل نواحيه ، ومن كل رجاله . وبذل الجهد فى طلبه ، وكان يتحمل حدة الشيوخ ويذهب إليهم فى هجير الحر وقر البرد ، ولقد قال، رضى الله عنه " كنت آتى نافعا نصف النهار ، وما تظلنى شجرة من شمس أتحين خروجه ، فإذا خرج أدعه ساعة ، كأنى لم أره ، ثم أتعرض له فأسلم عليه وادعه ، حتى إذا دخل أقول له كيف قال ابن عمر فى كذا و كذا ، فيجيبنى ، وكان فيه حدة[2].

ونافع هذا هو مولى عبد الله بن عمر ، وناقل علمه وروايته عن النبى ﷺ وعمل الصحابة ، وخصوصا أباه الفاروق أمير المؤمنين عمر رضى الله عنهما. وكان حريصا على أن يأخذ عن ابن شهاب الزهرى الذى كان يحمل علم سعيد بن

---

(1) ما يعلق فى أعلى الأذن للأطفال الذكور.

(2) الديباج المذهب ص ١١٧.

المسيب وكثيرين من التابعين ، وكان يتحايل للقائه كما كان يتحايل للقاء نافع مولى عبد الله بن عمر وابتدأ مالك بعلم الرواية ، وهو علم أحاديث رسول الله ﷺ والعلم بفتاوى الصحابة.

العلوم التي طلبها

طلب الحديث وفتاوى الصحابة أولا ، ثم اتجه إلى كل ما يتصل بعلم الإسلام مع علم الآثار والرواية.

وكان مالك يقسم العلم أقساما ثلاثة :

١- قسم يلقى على الناس ولا يختص به أحد وكل العقول تقوى على فهمه والانتفاع به وهو الخاص بأحاديث رسول الله ﷺ وفتاوى الصحابة ، وبيانها للناس.

٢- قسم لا يعرفه إلا خاصة الناس فلا يلقى ، لأن ضرره على بعض النفوس أكبر من نفعه ، كآراء الفرق المختلفة ورد المنحرف منها.. فإن ذلك يعسر فهمه ، وربما يفهمونه على غير وجهه.

٣- قسم لا يعلن إلا بالطلب وهو فقهه الرأى والفتاوى في المسائل المختلفة ، ولذلك كان مالك لا يجيب عن استفتاء إلا إذا كان فى مسألة واقعة ، ولا يجيب عن أمور غير واقعة ولو كانت متوقعة.

ولم يكتف بفقه الصحابة وكبار التابعين بل اتجه إلى فقه الرأى والذى تلقاه عن بعض فقهائه بالمدينة كيحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن الملقب بربيعة الرأى ومع ذلك حرص على تلقى الرواية - خصوصا أحاديث رسول الله ﷺ - ممن يوثق بهم ، فكان يتتبع الرواة عن الرسول ﷺ وعن أصحابه ، وينتقى الثقات المتفقهين منهم وكان يقول : " إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون منه.. لقد أدركت سبعين ممن يقولون : قال رسول الله ﷺ عند أعمدة مسجد

الرسول الله ﷺ فما أخذت عنهم شيئا ، وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أمينا ، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن[١].

شيوخه

من أهم الأعلام الذين روى عنهم :

زيد بن أسلم ، نافع مولى ابن عمر ، حميد الطويل ، سعيد المقبرى ، سلمة بن دينار ، شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، صالح بن كيسان ، الزهرى ، ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، أبو الزناد ، ابن المنكدر ، عبد الله بن دينار ، يحيى بن سعيد ، هشام بن عروة ، أيوب السختيانى ، جعفر بن محمد الصادق ، سالم أبو النضر ، سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن ، عبد الله بن أبى حزم.

ولكن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى أهم الشيوخ الذين تركوا بصما مالك وبيان أهم الجوانب التى كانت مجالا لهذا التأثير..

١- ربيعة بن أبى عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأى : رغم أن مالك لم يرو عنه إلا اثنى عشر حديثا فى الموطأ لكنه استفاد منه فى عقله وطريقة تفكيره وأدبه وتأثر به فى ذوقه ومزاجه.

٢- أبو بكر : عبد الله بن يزيد ، المشهور بابن هرمز الأصم والذى كان من طبقة تالية لفقهاء المدينة السبعة المعروفين : سعيد بن المسيب ، سليمان بن يسار ، القاسم بن محمد بن أبى بكر ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عروة بن الزبير بن العوام ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، خارجة بن زيد ثابت الأنصارى.

٣- أبو بكر محمد بن مسلم : المشهور بابن شهاب الزهرى ، عالم جامع ، محدث ، يعد رأس المدونين للحديث وواضع علم الحديث رواية على رأى أكثر

---

(١) الانتقاء لابن عبد البر ، الديباج ص ٢١ – مقدمة الموطأ – كتاب الشعب –تعليق محمد فؤاد عبد الباقى ص ٢٥.

المحدثين حتى وسعه أن يقول : ما صبر أحد على العلم صبرى ولا نشره أحد نشرى. حتى لقب بأعلم الحفاظ.

٤- نافع بن سرجيس : أبو عبد الله الديلمى مولى ابن عمر. خدم ابن عمر ثلاثين سنة ، ونقل عنه علما كثيرا ، وهو محدث ثقة وقد لقبوه بالإمام العلم.. وقد أكبر العلماء من صلة مالك به ، فقالوا أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ، وحين يتصل الشافعى بهذه السلسة تسمى سلسلة الذهب.

٥- جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب. من سادات أهل البيت وعباد التابعين.. وقد أثر عنه قوله : لا يستغنى أهل بلد عن ثلاثة يفزع إليهم فى أمور دنياهم وآخرتهم ، فقيه عالم ورع ، وطبيب ثقة ، وأمير مطاع ، فإن عدموا ذلك : كانوا همجا. وقوله "الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين".

٦- محمد بن المنكدر بن الهدير التيمى القرشي : وهو من كبار فقهاء المدينة ومحدثيها وكان من معادن الصدق. وهو إلى جانب ذلك ، زاهد عابد متقدم فى العلم والعلم ، يقول : كابدت نفسى أربعين عاما حتى استقامت ، وقد تأثر مالك بشخصيته تأثرا قويا إذ كان يقول : كنت إذا وجدت من قلبى قسوة آتى ابن المنكدر فأنظر إليه نظرة فأبغض نفسى أياما[1]

تلاميذ مالك ومدى تأثيره فيهم

كما تفرد مالك بكثرة الشيوخ الذين تلقى عنهم تفرد كذلك بكثرة من تلقى عنه سواء من شيوخه أنفسهم أو من أقرانه أو من دونهم ، فمن روى عنه شيوخه من التابعين

---

[1] انظر فى شيوخ مالك ومدى تأثره بهم ، كتاب مالك بن أنس للمرحوم أمين الخولى وكتاب مالك لمحمد أبي زهرة وتهذيب التهذيب جـ١ ص٥ والديباج المذهب جـ١ ص١٩ ومالك بن أنس لعبد الحليم الجندى من ص٥٠ إلى ص٦٠ ط. دار المعارف.

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى وقد مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة ، أيوب السختيانى ، توفى قبل مالك بتسع وأربعين سنة

ربيعة بن عبد الرحمن ، توفى قبله بست وثلاثين سنة

يحيى بن سعيد الأنصارى ، توفى قبله بثلاث وأربعين سنة. وعدد كثير لا يحصى

ومن أقرانه المشهورين ومن أتى بعدهم ممن صاروا أعلاما فى العلم :

١- سفيان بن عيينة : مكى
٢- سفيان بن سعيد الثورى : عراقى
٣- الليث بن سعد : مصرى
٤- عبد الرحمن بن عمرو يحمد أبو عمرو الأوزاعى : شامى
٥- أبو إسحاق الفزارى
٦- حماد بن سلمة : البصرى
٧- حماد بن زيد : البصرى
٨- الإمام أبو حنيفة : كوفى توفى قبله بثلاثين سنة
٩- ابنه حماد
١٠- أبو يوسف القاضى
١١- محمد بن الحسن الشيبانى
١٢- محمد بن إدريس الشافعى
١٣- عبد الله بن المبارك : عراقى

وعدد لا يحصى

ومن أهم تلاميذ مالك الذين تأثروا به وحفظوا علمه ونشروه للناس

١- المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى: فقيه أهل المدينة بعد مالك. عرض عليه الرشيد قضاء المدينة بجائزة كبيرة فامتنع. ولما طلب الرشيد من مالك مناظرة أبى يوسف فانبرى له المغيرة وناظره فى مسألة من الرهن فقويت حجة المغيرة على أبى يوسف.

٢- أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك : كان يروى نحوا من خمسة وعشرين ألف حديث ، وقيل له إلى متى تطلب العلم ؟ قال أرجو أن ترونى فيه إلى أن أموت.

٣- مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالى : صحب مالكا سبع عشرة سنة فما رآه قرأ الموطأ على أحد وكان يعيب كتابة العلم على الرواة ويقول : لم أدرك أحدا من أهل بلدنا ولا غيرهم كان ممن يكتب ، فقيل له كيف نصنع ؟ قال تحفظون كما حفظوا وتعملون كما عملوا حتى تتور قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة..

٤- ابن الماجشون عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة : كان مفتى المدينة فى زمانه ، له كتاب السماعات ، وكتاب فى الفقه ، ورسالة فى الإيمان والقدر ، والرد على من قال بخلق القرآن والاستطاعة.

٥- محمد بن إدريس الشافعى : أجلّ من أن يعرّف.. ولالتقائه مع مالك قصة وردت فى كتاب المدارك موجزها أنه والى المدينة ذهبا إلى مالك. قال له الشافعى: إنى رجل مطلبى وحكى له قصته ، فلما سمع كلامه نظر إليه ساعة وكانت له فراسة فقال له : ما اسمك ؟ قال : محمد. قال : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى فإنه سيكون لك شأن من الشأن.. ثم قال : نعم وكرامة. إذا كان غدا تجيء وتجيء بمن يقرأ لك الموطأ ، قال : فإننى اقوم بالقراءة ، قال فقدمت عليه وابتدأت قراءته ظاهرا والكتاب فى يدى ، فلما تهيبت مالكا وأردت قطع القراءة وقد أعجبته قراءتى قال : بالله يا فتى زد. حتى قرأته عليه فى أيام يسيرة. فأقمت بالمدينة إلى أن توفى رحمه الله.

٦- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى : مولى يزيد رمانة صحب مالكا عشرين سنة. قال أبو عمرو بن عبد البر يقولون : إن مالكا لم يكتب لأحد بالفقيه إلا إلى ابن وهب.. وكان يكتب إليه عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وكان فقيها مفتيا.

عبد الرحمن بن القاسم العتقى : واصله من الشام من فلسطين وسكن مصر. وهو منسوب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبى ﷺ فجعلهم أحرارا قال النسائى : ابن القاسم ثقة رجل صالح سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه

عن مالك ليس يختلف فى كلمة ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحاب مالك عندى مثله.

٨- أبو عمر أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي المعافرى الجعدى المصرى : وقد انتهت إليه الرئاسة بمصر بعد موت ابن القاسم كان فقيها نبيها حسن النظر من المالكيين المحققين وكان كاتب خراج مصر وكان ثقة فيما يروى عن مالك.

أهم من نقل علم مالك إلى الآفاق

ممن أسم مساهمة كبيرة فى نقل علم مالك على سبيل المثال :

١- عبد الرحمن بن مهدى وعبد الله بن مسلمة القعنبى وهما من تلاميذ مالك قد ساهما فى نقل علمه إلى العراق ثم تابعهما ابن المعذل ويعقوب بن شيبة وآل حماد بن زيد.

٢- يحيى بن يحيى التميمى النيسابورى وعبد الله بن المبارك وقتيبة بن سعيد وكلهم من تلاميذه الذين نقلوا علمه إلى بلاد خراسان ، أما فارس فلقد نقل علمه إليها أبو عبد الله البركانى وإن كان قد غلب عليها بعد ذلك المذهب الظاهرى ثم الشيعى.

٣- زياد بن عبد الرحمن الملقب بشبطون من تلاميذ الإمام وقد نقل علمه إلى بلاد الأندلس وقد تغلب على مذهب الأوزاعى بها بعد أن تولى يحيى بن يحيى القضاء بها فكان لا يولى القضاء إلا من أشار به وكان يختار ممن عنده علم بالمذهب المالكى.

٤- أسد بن الفرات من تلاميذ الإمام ومن بعده سحنون من تلاميذ ابن القاسم كانا ممن ساهم مساهمة كبيرة فى انتشار علم مالك فى بلاد المغرب وهى المعروفة الآن ببلاد ليبيا وتونس والجزائر ومراكش.

٥- عثمان بن الحكم الجذامى كان أول من أدخل علم مالك إلى مصر ثم من بعده ابن وهب وابن القاسم وأشهب وأصبغ بن الفرج ، ويعزى إلى تلاميذه مالك من أهل مصر السهم الأوفر فى نشر علمه إلى أقطار الأرض.

أثر مالك فى علم الحديث

قال مالك : ما جلست حتى شهد له سبعون شيخاً من أهل العلم أنى موضع لذلك[1]. وكان من أوائل من دون فى الحديث وكتابه الموطأ شاهد على ثبوت قدم مالك فى هذا المجال. وقال القاضى أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى : الموطأ هو الأصل الأول واللباب ، وكتاب البخارى هو الأصل الثانى وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذى. وقد ذكر أن مالكا روى مائة ألف حديث جمع منها فى الموطأ عشرة آلاف حديث ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويخبرها بالآثار والأخبار حتى رجعت إلى خمسمائة.. وقيل إلى سبعمائة وقيل ألف ونيف.. قال مالك : عرضت كتابى هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة كلهم واطأنى عليه فسميته الموطأ.

المنهج الذى رسمه مالك لنفسه فى كتاب الموطأ :

١- الأخذ بكتاب الله الكريم

٢- سنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه

٣- ما قال به الخلفاء الراشدون

٤- ما رواه الصحابة

٥- ما رواه أهل العلم والتقى من علماء المدينة

ونفصل ما سبق على النحو الآتى:

١- القرآن الكريم:

---

(١) ترتيب المدارك : جـ١ ص ١٢٤ - الحياة بيروت.

القرآن هو المصدر الأول عند مالك ، ودلالة نص القرآن عنده تعتبر أقوى الأدلة على الحكم ثم يليها ظاهر القرآن على الحكم.

٣- السنة النبوية :

هي ما صدر عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير من غير القرآن ، وبعضهم يضيف إلى ذلك لفظ أو صفة له ﷺ.

والسنة المطهرة تلى مرتبة القرآن فى التشريع عند مالك وغيره من الأئمة في الجملة. إلا أنه يختلف عن بعض الأئمة فى أنه يقدم ظاهر القرآن على السنة إذا كانت من خبر الآحاد إذا لم يتعاضد بشىء آخر من عمل أهل المدينة أو إجماع.

فمثلا هو لا يأخذ بحديث " نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذى مخلب من الطير[1]. فقد ضعفه لمعارضته ظاهر قوله تعالى (قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير)[2].

أما السنة المتواترة فإنها ترتفع إلى مرتبة نسخ القرآن عنده ، وبالأولى تخصص عامه ، وتقيد مطلقه ، وترجح أحد الاحتمالين فى ظاهره. وذلك إعمالا للنصين معا أما قبول المرسل من الحديث وروايته له وعمله به ، فإنما يرجع ذلك لاطمئنانه لمن سمع منه الحديث ، بأن كان ثقة عنده. وقد جرى مالك فى ذلك على طريقة أهل العلم فى عصره ، فقد قال ابن سيرين : ما كنا نسند الحديث إلى أن وقعت الفتنة.

وقد يكون الإرسال بسبب كثرة من سمع منهم الحديث. فقد قال الحسن البصرى : إذا اجتمع أربعة من الصحابة على حديث أرسلته إرسالا. وهكذا كانت

---

(1) سنن الترمذى جـ٥ ص ٥٣ مطبوعة مع شرحها تحفة الأحوذى مطبعة الفجالة الجديدة.

(2) سورة الأنعام الآية رقم ١٤٥.

السمة البارزة فى عصره والعصور السابقة له هى الإرسال ، إما بسبب الثقة فى الراوى ، أو لكثرة من أخذ عنهم الحديث[1]

فتوى الصحابة من السنة

كان مالك يرى أن فتوى الصحابى من السنة وأنه يلزم اتباعها والعمل بها فتجده كثيرا ما يتمثل يقول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننا ، الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا[2].

أما فتوى التابعى فرغم أنها ليست لفتوى الصحابى إلا أنه كان يأخذ بفتوى بعض التابعين إما لمقامهم من الفقه ، أو لتحريهم الصدق ، أو لمناقبهم وسابقاتهم فى الإسلام كعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وابن شهاب الزهرى ونافع مولى ابن عمر ومن هم فى هذه الدرجة من العلم بالرواية والدراية بالفقه ، فكان يقبل ما يقولون من فقه إذا كان أساسه سنته أو اتفق مع عمل أهل المدينة أو كان عليه بعض العلماء. وكان يستغنى باجتهادهم أحيانا إذا اطمأن إليه ولم يجد مخالفا له.

٣-الإجماع

هو اجتماع الأمة بعد وفاة رسول الله ﷺ على أمر من الأمور اعتمادا على سند من الكتاب أو السنة حتى يصير حجة.

ويعتبر مالكا رحمه الله أكثر الأئمة أخذا بالإجماع باعتباره حجة يمكن الاعتماد عليها فى أخذ الأحكام ، إلا أنه يفسر هذا الإجماع ، بأنه إجماع أهل المدينة لا غير ، وإن كان قد وجد معارضة قوية فى ذلك.

---

[1] مالك لمحمد أبي زهرة.

[2] الديباج المذهب جـ١ ص ٢٤ طبعة الهند.

٤- عمل أهل المدينة :

اشتهر عن مالك القول باعتبار عمل أهل المدينة حجة يرجع إليه ويعتمد في الأحكام عليه.

وفي الحديث الصحيح عند الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " لا تقوم الساعة حتى يأرز الإيمان إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها " وما يأرز إلا إلى أهله الذين يقومون به ويشرعون شرائعه ويعرفون تأويله ويقومون بأحكامه. وما ذلك من رسول الله ﷺ مدحا للأرض والدور ، وما ذلك إلا مدحا لأهلها وتنبيها على أن ذلك باق فيهم زائل عن غيرهم حين يرفع العلم فيتخذ الناس رؤساء جهالا فيسألون ، بغير علم فيضلون ويضلون.

وكان مالكا يقول في معنى الحديث : بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ أي يعود إلى المدينة كما بدأ منها.

مراتب عمل أهل المدينة من حيث الحجية وعدمها

المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة
عمل أهل المدينة الذى يجرى مجرى النقل من قول النبى ﷺ أو فعله كنقل الإقامة والأذان وعدد ركعات الصلاة وسجداتها وموضع قبره ، ومنبره ، ومدينته ومقدار المدّ والصاع. وهو حجة بإجماع المسمين	العمل القديم بالمدينة قبل مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وهذا حجة فى مذهب مالك وهو المنصوص عن الشافعى. استدل على هذه المرتبة بما ثبت فى الحديث الصحيح الذى رواه العرباض بن سارية عن النبى ﷺ أنه قال : " عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة[1]	إذا تعارض فى المسألة دليلان كحديثين أو قياسين يرجح الذى يعمل به أهل المدينة. وكان أحمد يقول : إذا رأى أهل المدينة حديثا وعملوا به فهو الغاية. وكان يفتى على مذهب أهل المدينة. ومذاهب جمهور الأئمة يوافق مذهب مالك فى الترجيح لأقوال أهل المدينة.	إذا تبين أن إجماع أهل المدينة تفاوتت فيه مذاهب جمهور الأئمة علم بذلك أن قولهم أصح أقوال أهل الأمصار رواية ورأيا ، وأنه تارة يكون حجة قاطعة وتارة حجة قوية وتارة مرجحا للدليل ، إذ ليست هذه الخاصية لشىء من أمصار المسلمين.

[1] سنن أبى داود جـ٢ ص ٥٠٦.

٥- القياس :

هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر آخر منصوص على حكمه لعلة جامعة بينهما مشتركة فيهما. وقد أخذ مالك بالقياس فى فتاويه ومسائله وقد ذكر كثيرا ذلك فى الموطأ.

٦- الاستحسان :

هو مقابل القياس. وهو الرجوع إلى تقديم الاستدلال المرسل على القياس لأن الاستطراد فى القياس قد يؤدى إلى فوت مصلحة أو جلب مفسد ، فيتركه الفقيه إلى الاستحسان. وقد قال أصبغ : إن المغرق فى القياس يكاد يفارق السنة وأن الاستحسان عماد العلم[1].

٧- الاستصحاب :

استصحاب الأصل الحكم ببقاء الشيء على ما كان عليه فى الماضى حتى يقوم دليل يفيد التغيير مثل استصحاب الطهارة لمن تأكد لديه وجودها وشك فى الناقض.

٨- المصالح المرسلة :

هي الأمور التى ليس لها نص خاص من الشارع يشهد لها بالاعتبار أو الإلغاء ، وكان مالك في أخذه بالمصالح المرسلة متبعا لا مبتدعا ، فقد وجد أصحاب رسول الله ﷺ يقومون بأمور من بعده لم تكن في عهده مثل :

- جمع القرآن الكريم في المصاحف وكانت المصلحة تقتضى ذلك خشية نسيانه بموت حفاظه.
- حد الشارب للخمر ثمانين جلدة إذ رُئى الشرب ذريعة إلى الافتراء وقذف المحصنات بسبب كثرة الهذيان.
- قتل عمر جماعة بالواحد إذا اشتركوا فى قتله ، حتى لا يتخذ الاشتراك فى الجريمة ذريعة إلى إسقاط القصاص.

---

(١) الموافقات للشاطبى جـ٤ ص ٢١٠ – دار المعرفة بيروت.

٩- سد الذرائع :

الوسيلة إلى الأمر المحرم محرمة ، والوسيلة إلى الواجب واجب ، فالفاحشة حرام والنظر إلى عورة الأجنبية حرام لأنها تؤدى إلى الفاحشة. والجمعة فرض والسعى لها فرض ، وترك البيع لأجل السعى فرض أيضا ، والحج فرض والسعى إلى البيت الحرام وسائر مناسك الحج المفروض فرض لأجل ذلك.

والنية ليست هى الأمر الجوهرى ، فى الإذن أو المنع ، بل الأمر الجوهرى الذى يتوجه إليه الإذن أو المنع هو النتيجة والثمرة ، فإن كانت نتيجة العمل مصلحة عامة كان العمل واجبا بوجوبها ، وإن كان يؤدى إلى فساد فإنه يمنع بمنعها.

١٠- العادات والعرف :

العرف هو الأمر الذى تتفق عليه الجماعة من الناس فى مجارى حياتها. وقد اعتبر مالك العرف والعادة فى الأحكام ، فقد جاء فى المدونة ، إذا قال لامرأته : أنت علىّ حرام ، أو خليّة ، أو بريّة ، أو وهبتك لأهلك ، يلزم الطلاق الثلاث ولا تنفعه البينة ، أنه أراد أقل من الثلاث ، وهذا بناء على أن اللفظ فى عرف الاستعمال اشتهر فى العدد الذى هو الثلاث.

وقد رسم مالك طريقا إلى معرفة (النص) وراوى النص على نحو يكشف الزيف ويعطى الخيط ويرفع (التحديث) إلى مرتبة العلم القائم على أصول ودعائم ولقد رسمت كلماته هذا المنهج بأوفى ما ترسم كلمات صاحب منهج :

١- إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون منه ، العلم نور لا يأنس إلا بقلب خاشع ، ليس العلم بكثرة الرواية ، طلب العلم حسن ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح إلى أن تمسى فالزمه ، فإنه ذل وإهانة للعلم ، لا ينبغى للعالم أن يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه.

٢- إن المراء والجدل يذهب بنور العلم فى قلب العبد ، وإن الجدل يقسى القلب ويورث الضغن.

٣- إذا عرض عليك أمر فاتئد ، وعاير على نظرك بنظر غيرك فإن العيار يذهب عيب الرأى.

٤- من روى عن ضعيف فقد بدأ بنفسه.

٥- لا يخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوى ذلك : لا يؤخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس ، ولا يؤخذ من كذاب يكذب فى أحاديث الناس ، وإن كان لا يتهم على الأحاديث النبوية ، ولا من صاحب هوى يدعو إلى بدعته ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة عن كان لا يعرف ما يحدث به ولقد أدركت بالمدينة أقواما لو استسقى بهم القطر لسقوا ، وقد سمعوا من العلم والحديث شيئا كثيرا ، وما أخذت عن واحد منهم ، لأن زهدا بلا معرفة ولا إتقان لا ينتفع به وليس هو ممن يحمل عنهم العلم.

٦- إنما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون (التأويل : إخراج النصوص عن ظاهرها).

٧- حق على من طلب العلم أن يكون فيه وقار وسكينة.

٨- إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لا ينفع به الخاصة.

٩- خير الأمور مالكا ضاحيا بينا ، وإن كنت فى أمرين أنت منهما فى شك ، فخذ بالذى هو أوثق.

الموطأ

كتاب حديث وفقه ، تذكر فيه الأحاديث فى الموضع الفقهى الذى يجتهد فيه، ثم عمل أهل المدينة المجمع عليه ، ثم رأى من التقى بهم من التابعين ، وآراء الصحابة والتابعين الذين لم يلتق بهم - كسعيد بن المسيب وفيه الآراء المشهورة بالدينة. ولذلك قال فى رأيه الفقهى أنه رأى مخرج متبع ، وليس برأى مبتدع والموطأ يشتمل على السنة وما بناء عليها.

وأحاديث الموطأ إختلف مقدارها باختلاف رواته. والسبب فى ذلك أنه كان دائم التثبيت مما رواه ، فكان يحذف مما روى وقتا بعد آخر ، وقد روى بعدة روايات.

نسخ الموطأ

عدتها أربع عشرة نسخة[1]

الأولى : نسخة يحيى بن يحيى المصمودى والمفهومة من الموطأ عند الاطلاق فى هذا العصر. وهو أبو محمد يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملل بن منقايا المصمودى ومصمودة قبيلة من البربر.

الثانية : نسخة ابن وهب ، وهو أبو محمد عبد الله بن سلمة الفهرى المصرى ولد ١٢٥هـ.

الثالثة : نسخة أبى عبيد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصرى ولد ١٣٢هـ.

الرابعة : نسخة أبى عبد الرحمن بن مسلمة بن قعنب الحارثى ولد ١٣٠ هـ ومات بمكة ٢٢١هـ.

الخامسة : نسخة عبد الله بن يوسف الدمشقى الأصل التنيسى المسكن (تنيس قرب دمياط).

السادسة : نسخة معن القزاز وهو أبو يحيى معن بن عيسى بن دينار. وكان يلقب بـ(عكاز مالك) لأن مالكا بعد ما كبر وأسن ، كان يستند عليه حين خروجه إلى المسجد كثيرا.

السابعة : نسخة سعيد بن عفير. وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصارى.

الثامنة : نسخة ابن بكير. وهو يحيى بن يحيى بن بكير ، أبو زكريا وهو مصرى.

التاسعة : نسخة أبى مصعب الزهرى. اشتهر بكنيته واسمه أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى.

---

[1] التعليق الممجد على موطأ محمد للإمام عبد الحى اللكنوى.

العاشرة : نسخة مصعب الزبيرى وهو مصعب بن عبد الله الزبيرى.

الحادية عشرة : نسخة محمد بن مبارك الصورى.

الثانية عشرة : نسخة سليمان بن برد بن نجيح التجيبى.

الثالثة عشرة : نسخة سويد بن سعيد ، أبى محمد ، الهروى.

الرابعة عشرة : نسخة محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة.

وأشهر الروايات للموطأ روايتان :

إحداهما : الثامنة وهى رواية يحيى بن يحيى الليثى الأندلسى المتوفى ٢٣ هـ.

والأخرى : الرابعة عشرة وهى رواية محمد بن حسن الشيبانى.

وفاة الإمام مالك

وافته المنية يوم الأحد لعشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة عن ستة وثمانين عاما وأقام مفتيا بالمدينة أكثر من ستين سنة

وقد ترك مالك تراثا ضخما من التأليف من أهمه :

- الموطأ	- تفسير غريب القرآن	- كتاب فى الأقضية
- كتاب المسائل	- كتاب الاستيعاب	- المجالسات
- السر فى غرائب الفقه	- المدونة	- النجوم وحساب دوران الزمن

من مرويات مالك فى الموطأ

١٣- حدثنى عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن حميدة بنت أبى عبيدة بن فروة عن خالتها ، كبشة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبى قتادة الأنصارى ، أنها أخبرتها : أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا ، فجاءت هرة لتشرب منه ، فأصغى لها الإناء حتى شربت. قالت كبشة : فرآنى أنظر إليه. فقال : أتعجبين يا ابنة أخى ؟ قالت : فقلت : نعم. فقال : إن رسول الله ﷺ قال : " إنها ليست بنجس ، إنما هى من الطوافين عليكم أو الطوافات "[1]
قال يحيى : قال مالك : لا بأس به ، إلا أن يرى على فمها نجاسة.

٤٥- حدثنى عن مالك ، عن سمى ، مولى أبى بكر ، عن أبى صالح السمان ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه"[2].

١- حدثنى يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة "[3]

---

(١) الموطأ لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس رضى الله عنه - صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى - دار الحديث ، كتاب الطهارة - باب الطهور للوضوء - ح١٣ - أخرجه أبو داود فى ١- كتاب الطهارة ٣٨ باب سؤر الهرة ، والترمذى فى ١- كتاب الطهارة ٦٩ - باب ما جاء فى سؤر الهرة والنسائى فى ١- كتاب الطهارة ٥٤ باب سؤر الهرة وابن ماجه فى ١- كتاب الطهارة ٣٢ باب الوضوء بسؤر الهرة والرخصة فى ذلك.

(٢) الموطأ ٣- كتاب الصلاة ١١- باب ما جاء فى التأمين خلف الإمام - أخرجه البخارى فى ١٠- كتاب الأذان ١١٣ باب جهر المأموم بالتأمين ومسلم فى ٤- كتاب الصلاة ، ١٨ باب التسميع والتحميد والتأمين ، حديث ٧٦.

(٣) الموطأ - ٨- كتاب صلاة الجماعة ١-باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ - أخرجه البخارى فى ١٠ كتاب الأذان ، ٣٠ باب فضل صلاة الجماعة ومسلم فى ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ باب فضل صلاة الجماعة حديث ٢٤٩.

٩٤- حدثني يحيى عن مالك ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه ، أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ، ثائر الرأس ، يسمع دوى صوته ، ولا نفقه ما يقول. حتى دنا ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : " خمس صلوات في اليوم والليلة " قال : هل عليّ غيرهن؟ قال: "لا. إلا أن تطوع "قال رسول الله ﷺ : " وصيام شهر رمضان" قال : هل عليّ غيرهن ؟ قال : "لا. إلا أن تطوع " قال :وذكر رسول الله ﷺ الزكاة. فقال : هل عليّ غيرها ؟ قال : "لا. إلا أن تطوع " قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله ! لا أزيد على هذا ، ولا أنقص منه. فقال رسول الله ﷺ "أفلح الرجل ، إن صدق"[(١)].

١٧- حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة ، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، أنه سمع رجلاً يقرأ - قل هو الله أحد - يرددها ، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له. وكأن الرجل يتقالُّها. فقال رسول الله ﷺ :"والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن"[(٢)].

٢٠- حدثني يحيى عن مالك عن سميّ مولى أبي بكر ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . في يوم مائة مرة. كانت له عدل عشر رقاب. وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان ، يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا عمل أكثر من ذلك.[(٣)]

---

(١) الموطأ - ٩- كتاب قصر الصلاة في السفر ٢٥ باب جامع الترغيب في الصلاة - أخرجه البخاري في ٢- كتاب الإيمان - ٣٤- باب الزكاة من الإسلام ومسلم في ١- كتاب الإيمان ٣ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام حديث ٨ ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٣٤ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

(٢) الموطأ - ١٥ كتاب القرآن -٦- باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد -، وتبارك الذي بيده الملك - أخرجه البخاري في ٦٦- كتاب فضائل القرآن ١٣- باب فضل - قل هو الله أحد.

(٣) الموطأ جـ١ - ١٥ كتاب القرآن ٧- باب ماجا في ذكر الله تبارك وتعالى - أخرجه البخاري في ٥٩ كتاب بدء الخلق ١١- باب صفة إبليس وجنوده ، ومسلم في ٤٨ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٠- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء - - حديث٢٨.

٥٠- وحدثني عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن لأبي هريـــرة ، أن رسول الله ﷺ قال : "قال الله ، تبارك وتعالى : إذا احب عبدى لقائى ، أحببت لقـاءه. وإذا كره لقائى كرهت لقاءه"[1].

٥٤- حدثني عن مالك ، عن محمد بن عمرو وبن حلْحلة الدِّيلى عن معبد بن كعـب بن مالك ، عن أبي قتادة بن ربْعى ، أنه كان يحدث : أن رسول الله ﷺ مُرّ عليـــه بجنازة ، فقال : "مستريح ومستراح منه" قالوا : يـا رسـول الله ، مـا المسـتريح والمستراح منه ؟ قال : "العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمـــة الله. والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب"[2]

٣٤- حدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عـــوف ، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان ، يوم عاشوراء ، عام حج وهو على المنبر ، يقـول: يا أهل المدينة ! أيـن علمـاؤكم؟ سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول لـهذا اليـوم : "هذا يوم عاشوراء". ولم يكتب عليكم صيامه. وأنا صائم. فمن شاء فليصم ، ومـــن شاء فليفطر"[3].

١٦- حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبـة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : مرّ رسول الله ﷺ بشاة ميتة. كـــان

---

[1] الموطأ -١٦- كتاب الجنائز ١٦ باب جامع الجنائز - أخرجه البخارى فى ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٣٥ بـــاب قول الله تعالى - يريدون ٢٨ يريدون أن يبدلوا كلام الله.

[2] الموطأ جـ١ - ١٦- كتاب الجنائز ١٦- باب جامع الجنائز - أخرجه البخارى فى ٨١- كتاب الرقـاق ٤٢ باب سكرات الموت ، ومسلم فى ١١- كتاب الجنائز ٢١- باب ما جـــاء فى مســتريح ومســتراح منـــه ، حديث ٦١.

[3] الموطأ جـ١ -١٨ كتاب الصيام ١١- باب صيام يوم عاشوراء - أخرجه البخارى فى ٣٠ كتاب الصـوم ٦٩ باب صيام يوم عاشوراء ومسلم فى ١٣ كتاب الصيام ١٩ صوم يوم عاشوراء - حديث ١٢٦.

أعطاها مولاة لميمونة ، زوج النبى ﷺ فقال " أفلا انتفعتم بجلدهـــا"؟ فقـــالوا : يـــا رسول الله إنها ميتة. فقال رسول الله ﷺ "إنما حرم أكلها"[(١)].

١٠١- حدثنى يحيى عن مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بـــن حزم ، عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت أبى سلمة ، أنها أخبرته هذه الأحـــاديث الثلاثة. قالت زينب : دخلت على أم حبيبة ، زوج النبى ﷺ حين توفى أبوهـــا أبـــو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلـــوق أو نمـــيرة. فدهنـــت بـــه جارية. ثم مسحت بعارضيها. ثم قالت : والله ، مالى بالطيب من حاجة. غير أنـــى سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علـــى ميت فوق ثلاث ليال. إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا."[(٢)]

٦٨- حدثنى يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بـــن الحارث بن هشام عن أبى مسعود الأنصارى ، أن رسول الله ﷺ نـــهى عـــن ثمـــن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن[(٣)] يعنى بمهر البغى ما تعطاه المرأة على الزنـــا. وحلوان الكاهن(رشوته رشوته رشوته) ، وما يعطى على أن يتكهن. قال مـــالك : أكره ثمن الكلب الضارى وغير الضارى لنهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب.

١- حدثنا يحيى عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبـــى سـلمة عن أم سلمة زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : "إنما أنا بشر وإنكم تختصمـــون إلى ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أســـمع

---

(١) الموطأ جـ٢ – ٢٥ كتاب الصيد ٦- باب ما جاء فى جلود الميتة – أخرجه البخارى فى ٢٤ كتاب الزكـــاة ، ٦١ باب الصدقة على موالى أزواج النبى ﷺ. ومسلم فى ٣- كتاب الحيض ،٢٧ باب طهارة جلود الميتة بالدبـــاغ حديث ١٠١.

(٢) الموطأ جـ٢- ٢٩ كتاب الطلاق ٣٥- باب ما جاء فى الإحداد.

(٣) الموطأ جـ٢ -٣٦- كتاب البيوع ٢٩ – باب ما جاء فى ثمن الكلب – أخرجه البخارى فى ٣٤ كتاب البيـــوع ١١٣ باب ثمن الكلب ومسلم فى ٢٢ كتاب المساقاة ٩ باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغـــى حديث ٣٩.

منه. فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذن منه شيئا فإنما أقطع لـــه قطعـــة من النار"[١].

١- وحدثني عن مالك أن معاذ بن جبل قال : آخر ما أوصاني بـــه رســـول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرز. أن قال "أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل"[٢].

١٤- وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا. ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال"[٣].

٣- وحدثني مالك عن سعيد بن أبي المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال : خمـــس من الفطرة. تقليم الأظافر ، وقـــص الشـــارب ونتـــف الإبـــط ، وحلـــق العانـــة ، والاختتان[٤].

٢٢- وحدثني عن مالك عن سعيد بن أبي سعد المقبري ، عن أبي شـــريح الكعبـــي أن رسول الله ﷺ قال "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خير أو ليصمت. ومـــن

---

[١] الموطأ جـ٢ - ٣٦- كتاب الأقضية ١- باب الترغيب في القضاء بالحق - أخرجه البخـــاري في ٥٢ كتـــاب الشهادات ٢٧ باب من أقام البينة بعد اليمين ، ومسلم في ٣٠ كتاب الأقضية ٣- باب الحكم بالظاهر واللحـــن بالحجة - حديث ٤.

[٢] الموطأ جـ٢- ٤٧- كتاب حسن الخلق ١- باب ما جاء في حسن الخلق - هذا آخر الأحاديث الأربعة الـــتي قالوا : إنها لم توجد موصولة في غير الموطأ. وذلك لا يضر مالكا الذي قال فيه سفيان بن عيينـــة : كـــان مـــالك لا يبلغ من الحديث إلا ما كان صحيحا. وإذا قال بلغني فهو إسناد صحيح. فقصور المتأخرين عن وجود هـــذه الأربعة موصولة لا يقدح فيها. فلعلها وصلت في الكتب التي لم تصل إليهم.

[٣] الموطأ جـ- ٤٧ كتاب حسن الخلق ٤- باب ما جاء في المهاجرة - أخرجه البخاري في ٧٨ كتـــاب الأدب ٦٢ باب الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، ومســـلم في ٤٥ كتـــاب البر والصلة والآداب ٧- باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر - حديث ٢٣.

[٤] الموطأ جـ٢ - ٤٩ كتاب صفة النبي ﷺ ٣ باب ما جاء في السنة في الفطرة - موقوف لجميع رواة الموطأ. قـــال ابن عبد البر : وهو الصحيح عن مالك. وهو في الصحيحين من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ فأخرجه البخاري في ٧٧ كتاب اللباس ٦٣ باب قص الشـــارب ومســـلم في ٢ كتـــاب الطهارة ١٦ باب خصال الفطرة - حديث ٤٩.

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام. فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه"[١].

٢٣- وحدثنى عن مالك ، عن سمى مولى أبى بكر ، عن أبى صالح السمان ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال " بينما رجل يمشى بطريق إذ اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا. فنزل فيها ، فشرب ، وخرج. فإذا كلب يلهث. يأكل الثرى من العطش. فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ منى. فنزل البئر فملأ خفه. ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. فقالوا : يا رسول الله. وإن لنا فى البهائم لأجرا ؟ فقال " فى كل ذات كبد رطبة أجر"[٢].

٨- وحدثنى مالك أنه بلغه : أن عيسى بن مريم كان يقول : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم فإن القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون. ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أرباب. وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد. فإنما الناس مبتلى ومعافى. فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية[٣].

١١- حدثنى مالك عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال "من وقاه الله شر اثنتين ولج الجنة" فقال رجل : يا رسول الله لا تخبرنا فسكت رسول الله ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال مثل ما مقالته الأولى. فقال له الرجل :

---

[١] الموطأ جـ٢ - ٤٩ كتاب صفة النبى ﷺ ١٠ باب جامع ما جاء فى الطعام والشراب - أخرجه البخارى فى ٧٨ كتاب الأدب ٣١- باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومسلم فى ٣١- كتاب اللقطة ٣- باب الضيافة ونحوها حديث ١٤.

[٢] الموطأ جـ٢- ٤٩ كتاب صفة النبى ﷺ ١٠ باب جامع ما جاء فى الطعام والشراب - أخرجه البخارى فى ٠ كتاب الأطعمة ٦ باب من أكل حتى شبع ومسلم فى ٣٦ كتاب الأشربة ٢٠ باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه - حديث ١٤٢.

[٣] الموطأ جـ٢ ٥٦ كتاب الكلام ٣ باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله - مرسل. وقد وصله العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة - أخرجه مسلم فى ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ٢٠ باب تحريم الغيبة حديث ٧٠.

لا تخبرنا يا رسول الله. فسكت رسول الله ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال مثل مقالته الأولى. فقال له الرجل: لا تخبرنا يا رسول الله. فسكت رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ مثل ذلك أيضا. فقال الرجل: لا تخبرنا يا رسول الله. ثم قال رسول الله ﷺ ثم قال مثل ذلك أيضاً. ثم ذهب الرجل يقول مقالته الأولى فأسكته رجل إلى جنبه. فقال رسول الله ﷺ "من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة. ما بين لحييه وما بين رجليه. ما بين لحييه وما بين رجليه. ما بين لحييه وما بين رجليه"[1].

---

[1] الموطأ — ٥٦ كتاب الكلام ٣ باب ما جاء فيما يخاف من اللسان — قال ابن عمر: مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك ورواه البخارى موصولا عن سهل بن سعد فى ٨١ كتاب الرقاق ٢٣ باب حفظ اللسان.

(البخارى)

تألقت شخصية البخارى فى عالم الحديث فكان صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله (الجامع الصحيح) فمن هو البخارى هذا ؟ وما نسق كتابه ؟

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه[1]، وقد أراد الله لمدينة بخارى[2] أن يرفع ذكرها ويخلد اسمها وضاء فولد بها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة (١٩٤هـ) فى بيت مبارك عطره والده إسماعيل بالعلم والتقوى فقد كان كما يقول الذهبى[3] من العلماء العاملين والنبلاء الورعين.

خرج إسماعيل من وطنه حاجًا قبل (سنة ١٧٩) وتقابل مع إمام المدينة مالك بن أنس وعبد الله بن المبارك وحدث عن أبى معاوية بن صالح وجماعة من المحدثين وروى عنه أحمد بن حفص وغيره من العراقيين واتسم بين المحدثين بأنه ثقة ، ترجم له ابن حبان فى كتاب الثقات كما ترجم له ولده إمامنا البخارى فى التاريخ الكبير.

وقد بلغ إسماعيل درجة من الورع تدعو إلى الإجلال والإكبار إذ كان يبتعد عن الشبهات. واستقبل منزل الحديث والتقوى والثراء العريض محمد بن إسماعيل وقرت به عين والديه - طفلا صغيرا ، ثم ما لبث الوالد أن توفى وترك ابنه محمدا فى مرحلة الطفولة مع أمه ، تحبوه بعطفها وتركز فيه آمالها.

وما أن شب الوليد وبلغ العاشرة حتى ظهرت مخايل الذكاء والنجابة فيه بصورة واضحة نادرة فى هذا الوقت المبكر من سنى حياته فى المكتب سنة ٢٠٥هـ ويسره الله لما خلق له فألهمه حفظ الحديث على حد تعبيره الدقيق يحدث محمد بن أبى حاتم الوراق قال : قلت لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى

---

(١) بردزبه : لفظ فارسى معناه بالعربية الزارع أو البستانى.

(٢) بخارى تقع بولاية أزبكستان من الجمهوريات الإسلامية فى روسيا.

(٣) سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى.

كيف كان بدء أمرك فى طلب الحديث؟ قال : ألهمت حفظ الحديث وأنا فى الكتاب.. قال : كم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال عشر سنين[1]. وحينما يبلغ سن الحادية عشرة تكبر همته فلا يسعها رحاب الكتاب فيطلب لها أفقا أوسع. فيتردد على أئمة الحديث أينما وجدوا فى دائرة وطنه لينهل من مواردهم حاملا عقلا نقادا وذاكرة واعية وخلقا كريما فاكتسب بذلك ثقة دفعته لأن يقف وهو ملء السمع والبصر بقوته العلمية المبكرة يصحح ما يخطىء فيه أستاذ من عمالقة الحديث وهو أستاذه الداخلى، يدخل معه فى مناقشة علمية بريئة تهدف إلى الحق وتنهى بتسليم أستاذه الداخلى له وكتابة ما أرشده البخارى إلى تصحيحه. ويحدثنا البخارى رضى الله عنه عن ذلك يقول : " ثم خرجت من الكتاب بعد العشر أختلف إلى الداخلى وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ على الناس " سفيان عن أبى الزبير "المكى" عن إبراهيم النخعى فقلت له : يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهزنى فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك. فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال: كيف هو يا غلام ؟ فقلت هو الزبير بن عدى عن إبراهيم فأخذ القلم منى وأحكم كتابه فقال : صدقت. فقال له بعض أصحابه : ابن كم كنت إذ رددت عليه ؟ فقال : ابن إحدى عشرة. وفى كل يوم يزداد فتى بخارى علما ويزداد تقدير مشايخه له. ولما بلغ السادسة عشرة من عمره حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهما المحدثان المشهوران بمكانتهما العلمية.

رحلة البخارى فى طلب العلم

رأى البخارى فى نفسه نهما علميا هداه إلى الصراط المستقيم فطار على أجنحة همة عالية يطوف فى أرجاء الدنيا طالبا للحديث ورجاله. وبدأ الرحلة المباركة بمكة وكان ذلك سنة ٢١٦ هـ وعمره ست عشرة سنة ومعه أمه وأخاه أحمد الذى يكبره سنا. وفى ذلك يقول البخارى : خرجت مع أمى وأخى أحمد إلى

---

[1] تاريخ بغداد والطبقات الكبرى لابن السبكى.

مكة ، فلما حججت رجع بها أخى وتخلفت فى طلب الحديث وهناك سمع من أئمة مكة أمثال أبى الوليد أحمد بن محمد الأزرقى وإسماعيل بن سالم الصايغ ثم رحل إلى المدينة المنورة. ومكث بها سنة صنف فيها كتابين هما (فقه الصحابة والتابعين) و(التاريخ الكبير) ثم رحل إلى البصرة حيث أقام بها خمس سنين وفى ذلك يقول (أقمت بالبصرة خمس سنين مع كتبى أصنف وأحج وأرجع من مكة إلى البصرة وأنا أرجو الله أن يبارك للمسلمين فى هذه المصنفات[1] ويقول دخلت الشام ومصر والجزيرة مرتين وإلى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام ولا أحصى كم دخلت الكوفة وبغداد مع المحدثين.

فالبخارى رحالة الحديث تجذبه السنة بما لها من تأثير وحيثما كانت اتجه البخارى ووضع رحاله واستوطن حتى حصلها والمدن كلها فى نظره سواء قربت أو بعدت. مكة - المدينة - الشام - بغداد - واسط - البصرة - الكوفة - مصر - بخارى - مرو - هراة - نيسابور - قيساريه - عسقلان - حمص - خراسان[2] - وإزاء هذا المجهود الضخم فى الرحلات لا تستغرب قوله " كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم إلا صاحب حديث "وقوله " كتبت عن ألف شيخ أو أكثر مما عندى حديث لم أذكر إسناده".

قوة حفظه وامتحان البغداديين له

عقد أهل بغداد امتحانا معضلا فى مدينة العلم والعلماء فاجتازه بمهارة مذهلة عن أحمد بن الحسن[3] الرازى قال سمعت أبا أحمد بن عدى يقول : سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخارى قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها إلى عشر أنفس لكل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك

---

(١) الطبقات الكبرى جـ٢ ص ١٠.

(٢) مقدمة شرح البخارى للنووى ص٦.

(٣) مقدمة فتح البارى لابن حجر العسقلانى.

على البخارى وأخذوا العدة للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء ومن أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخارى "لا أعرفه" فسأله عن آخر فقال "لا أعرفه" فما زال يلقى عليه واحدا حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا أعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخارى لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه ، فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد الآخر حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا أعرفه. ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخارى لا يزيدهم على أن يقول (لا أعرفه).

فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال : أما حديثك الأول فهو كذا والثاني فهو كذا..والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل[1].

ومن هذا الامتحان الذى اجتازه البخارى يتبين بوضوح أن البخارى كان موسوعة علمية بمعرفة الأحاديث بأسانيدها ومتونها ، ولهذه المقدرة حاز ثقة العلماء فالتفت حول مجلسه عشرات الآلاف ينهلون من فيضه وشهد له بالحفظ والسبق.

---

[1] طبقات الشافعية جـ٢ ص ٦

عزة العلماء وموقفه من أمير بخارى

مثل البخارى فى إخلاصه للعلم وقوته يهمه أن يرضى نهم الناس إرضـــاء لله وأن يكون النفع عاما للجميع وليس لديه من الوقت فسحه للدرس الخاص وليـــس فى نفسه الدافع إلى التقرب إلى الأمير على حساب مصلحة الغير لأنه استمد جاهــه واحترامه من سلطان العلم وشعور العالم برضاء ربه وسيره فــى طريقــه وتأديــة رسالته يكسب العالم سعادة كاملة وعزاء وسلطانا يرى نفسه فى موضع كريم غــير محتاج إلا لله وحده. ولما طلب أمير بخارى خالد بن أحمد أن يأتيــه بكتبــه حتــى يسمعها له ولأولاده فى قصره خاصة رفض البخارى أن يستجيب لطلبه وقـــال : " فى بيت العلم والحلم يؤتى " فأفهمه أن العلم يسعى إليه. فراسله الأمـــير طالبــا أن يقصد مجلسا لأولاده لا يحضره غيرهم ويحضر الأولاد إليه فــامتنع أيضــا وقـــال "لا يسعنى أن أخص بالسماع قوما دون آخرين".

قال أبو سعيد بكر بن منير البخارى "بعث الأمير خالد بـــن أحمــد الذهلـــى والى بخارى خليفة بن طاهر إلى محمد بن إسماعيل أن احمل إلىّ كتـــاب الجـــامع والتاريخ وغيرهما لأسمع منك. فقال محمد بن إسماعيل لرســـوله : قـــل لـــه إنـــى لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين فإن كان لك إلى شـــىء منـــه حاجـــة فاحضرنى فى مسجدى أو فى دارى وإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعنى مـــن الجلوس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة لأنى لا أكتم العلم لقول النبى صلـــى الله عليه وسلم : " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار " فكان سبب الوحشـة بينهما[1].

---

[1] تاريخ بغداد جـ٢ ص ٢٣.

وفاة البخارى

وفى سن الثانية والستين بعد حياة حافلة بالعلم خرج البخارى إلى (خرتنك) قرية من قرى سمرقند ونزل على أحد أقربائه غالب بن جبريل قال غالب فسمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يقول فى دعائه :

(اللهم قد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت فاقبضنى إليك) وأقام فى خرتنك أياما فمرض حتى وجه إليه رسول من سمرقند يلتمسون منه الخروج إليهم فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفّيه وتعمم فلما مشى عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها وأنا آخذ بعضده قال (أرسلونى فقد ضعفت) فأرسلناه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ بعد أن ملأ الدنيا نوراً وترك الأثر الخالد الذى ينير الطريق أمام البشرية ويهديها الصراط المستقيم رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين وعن الإنسانية لقدر ما قدم من خير.

مكانة البخارى فى عصره

لقد وصل البخارى إلى درجة رفيعة فى الكمال الإنسانى أجبرت الدنيا بأن تتطلع إليه وانطلقت الألسن والقلوب بالثناء عليه. وقد استطاع أن يصل فى سلم الارتقاء إلى درجات عالية تصعب على أفذاذ العلماء. وقد نسق الخطيب البغدادى روايات نباهة البخارى وتقدمه والشهادة له بالإمامة فى العلم، وقسمها بحسب أصحابها إلى فصول ممتعة تبين أن مكانة البخارى مكانة عالمية.

وقد طبقت الآفاق وأن علمه أشرق على دنيا الإسلام فى عصره وأن له الأثر الحسن فى كل بلد بما تركه فيه من علم نافع وخلق كريم ، وذكر هذه الروايات الذهبى فى سير أعلام النبلاء وذكرها بإسهاب الخطيب البغدادى تحت العناوين الآتية : " وصف البصريين ومدحهم للبخارى " " وصف أهل الحجاز والكوفة " " ذكر البغداديين فضله " " قول أهل الرأى فيه ".

مؤلفات الإمام البخارى

الجامع الصحيح	– التفسير الكبير
التاريخ الكبير	– المسند الكبير
التاريخ الصغير	– كتاب العلل
كتاب الضعفاء	– بر الوالدين
كتاب الكُنى	– كتاب أسامى الصحابة
كتاب الأدب المفرد	– كتاب الأشربة

ومن مؤلفاته أيضا

رفع اليدين فى الصلاة – خير الكلام فى القراءة خلف الإمام – التاريخ الأوسط كما ذكره كشف الظنون. إلى غير ذلك.

مدة تأليف الجامع الصحيح ومكانه

صنف البخارى جامعه الصحيح فى ستة عشر عاما وكان يقول "ما كتبت فى كتاب الصحيح حديثا إلى اغتسلت قبل ذلك فصليت ركعتين[1]. وقد صنف البخارى صحيحه ببخارى وقيل صنفه بمكة. ورأى الحافظ فى الجمع بين الروايات أنه ابتدأ تصنيفه ووضع التخطيط العام للكتاب كمسودة فى المسجد الحرام ثم أكمله وبيضه فى بخارى وغيرها.

شرط أحاديث الصحيح وقيمتها

قال الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ فى مقدمة كتاب النكت[2] : يستخلص منهج البخارى فى شرطه من طريقين :

الأول – من تسمية البخارى نفسه لكتابه. حيث سماه (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه.

الثانى – من الاستقراء ومن تصرفه.

---

(١) الوفيات جـ١ ص ٦٥٠ والتهذيب لابن حجر جـ٩ ص ٤٩.

(٢) النكت لابن حجر وهو مختصر الفتح مخطوط بمكتبة الأزهر وصل إلى كتاب الإيمان والعلم وقد ألفه بعد كتاب فتح البارى.

عدد أحاديث صحيح البخارى وأبوابه

تبلغ بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعين حديثا ، وجملة ما فيه من التعليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون.

تراجم صحيح البخارى

إن البخارى رحمه الله كانت له الغاية المرضية من التمكن فى أنواع العلوم وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحد يقاربه فيها وقد شهد له أعلام المحدثين من شيوخه وغيرهم.

شروح صحيح البخارى

ذكر صاحب كشف الظنون أن أشهر هذه الشروح التى زادت على ثمانين أربعة:

١- التنقيح للإمام بدر الدين الزركشى م ٧٩٤ هـ.

٢- عمدة القارى : للعلامة العينى الحنفى م ٨٥٥ هـ.

٣- الترشيح : للجلال السيوطى م ٩١١ هـ.

٤- فتح البارى : للشيخ الإسلام ابن حجر م ٨٥٢ هـ. وهو أجل الشروح وأوفاها وأشهرها وأكثرها فائدة.

مسلم

مولده ونسبه

هو أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان. وهو عربى ينتمى إلى قبيلة بنى قشير ونيسابورى موطنا[1]

---

(1) انظر شذرات الذهب ٢ : ١٤٤ ، وتهذيب التهذيب١٠ : ١٢٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٢٧ وشرح صحيح مسلم للنووى ١ : ١٠.

فأما تاريخ ولادته فقد أجمعوا على أنه ولد بعد المائتين ، ولكنهم اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها ، فقيل : سنة (٢٠٤هـ - ٨١٩م) وقيل سنة (٢٠٦هـ - ٨٢١م)[1] والصحيح فيما أرى - أن ولادة مسلم كانت سنة ٢٠٦هـ.

ولد بنيسابور (أحسن مدن خراسان) وأجمعها للخير ، جمع الحاكم تاريخ علمائها في ثمانية مجلدات ، في عصر كان للحديث مجده وللسنة سلطانها ، وكان العلماء الأفذاذ في كل قطر من أقطار الإسلام لهم فيه نشاط سامق لكن بلاد ما وراء النهر كانت أنشط الأقطار وأكثرها تدفقا بالحيوية والنشاط فيما يتصل بالحديث.

شخصيته

اتسمت شخصية الإمام مسلم بالبحث العلمي الجاد ولم تتح له ظروف عصره أن يظهر بما ظهر به الإمام البخاري من الجاذبية العلمية العنيفة والبروز الحاد ، ولكنه مع ذلك استطاع أن يلفت الأنظار إليه بشدة حينما أظهر صحيحه الذي أصبح صنو صحيح البخاري وأصبح به ثاني اثنين في جمع الصحيح من الحديث. وقد كان بزازا[2] إلى جانب طلبه للحديث. وكان أبوه شيخا ورث عنه طلب العلم والاتجاه إلى دراسة الحديث.

تكوينه العلمي ورحلاته

كان فيض العلم يتصل بالحديث وفنونه ينهل منه كل طالب فالتمس الإمام مسلم تحصيل ما يمكن تحصيله وجد واجتهد في طلب العلم ورحل في سبيل ذلك إلى كثير من الأمصار والأقطار فضم إلى علم بلده علوم البلاد الأخرى حتى أصبح من حملة التراث الإسلامي بكل ألوانه وصوره.

---

[1] ذهب صاحب ترجمة مسلم في دائرة المعارف الإسلامية إلى أنه ولد سنة ٢٠٢ أو ٢٠٦. والقول الأول يعتمد على الظن ، ولم يذكره سوى ابن خلكان ٢ : ٥٢٧ في معرض الشك ، ثم صرح بأنه تبين له أن الصحيح ٢٠٦ هـ.

[2] تهذيب التهذيب ١٠ : ١٢٧ والبزاز بائع البز أي الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها.

فرحل إلى العراق (بغداد ، الكوفة ، البصرة) ، وهناك سمع أحمد بن حنبل وعبد الله القواريرى وخلف بن هشام البزار (٢٢٩ هـ) وعبد الله بن عون الخرازه وشريج بن يونس ، وسعيد بن محمد الجرمى وعبد الله بن مسلم بن مسلمة القعنبى ، وأبا الربيع الزهرانى ، وعمر بن حفص بن غياث ، وأبا غسان مالك بن إسماعيل ، وأحمد بن عبد الله بن يونس.

وسمع في الرّى : محمد بن مهران الجمال ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وزُنيجا (وهو لقب الحافظ أبى غسان ، محمد بن عمرو الرازى).

وتنقل في مدن خراسان وسمع قتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وإسحاق بن راهويه ، وبشر بن الحاكم.

وسافر أيضا إلى مصر ، وسمع هناك من محمد بن رمح ، وعيسى بن حماد ، وحرملة بن يحيى... الخ[1].

ورحل إلى الحجاز (المدينة ومكة) وهناك سمع إسماعيل بن أبى أويس (٢٢٧هـ) وأبا مصعب الزهرى ، وسعيد بن منصور ، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر ، وعبد الجبار بن العلاء.

وذهب إلى الشام وسمع هناك محمد بن خالد السكسكى والوليد بن مسلم. هذا ما تعلمه عن رحلات مسام ، وهؤلاء بعض من سمع مسلم منهم. وهناك آخرون غيرهم يضيق المقام عن ذكرهم ، ومنهم الهيثم بن خارجة ، وشيبان بن فروخ ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة ... الخ[2]

وجالس الإمام البخارى واستفاد منه حتى لقد قال الدارقطنى : لولا البخارى لما ذهب مسلم ولا جاء. وقال الخطيب إنماقفا مسلم طريق البخارى ونظر فيعلمه فحذا حذوه ولما ورد البخارى نيسابور أخر مرة لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه. وبقدر ما حصل من العلم واستفاد من العلماء بقدر ما بذل من العلم وأفاد ، فقد

(١) انظر تاريخ دمشق ١٦ : ٢٣٥ لابن عسكر.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٣ : ١٠٠ وتهذيب التهذيب ١٢٦/١٠ وتهذيب الأسماء واللغات ص ٩٠، ٩١.

روى عنه أبو عيسى الترمذى حديثا واحدا ، وروى عنه يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وأبو عمرو الخفاف ومحمد بن عبد الوهاب الغراء وغيرهم.

وأجمع معاصرو مسلم على أنه بلغ درجة عالية من العلم ، ومكانة سامية من الحديث والفقه[١] ، وقد تضلع من الحديث واشتهر به خاصة وكان أحدا أركانه فكان بعضهم لا يقدّم عليه أحدا فى معرفة الصحيح من الحديث[٢].

وقال فيه النووى : "إمام لا يلحقه من بعد عصره ، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره. واعترف له معاصروه بالحفظ - حفظ الحديث - حتى لقب بالحافظ ، وكان أحد حفاظ الدنيا الأربعة وهم أبو زرعة ، وعبد الله الدامى ، والبخارى ومسلم. ولقب "الحافظ" لا يحوزه إلا من حفظ مقدارا ضخما من الأحاديث اختلفوا فى تحديده : أدناه ألف حديث ، وأعلاه ثلاثمائة ألف[٣].

وقد أخلص الإمام مسلم لعلمه كل الإخلاص ، ووهب له وجوده ، وأنفق أوقاته فى سبيله. فقد ذكر له مرة حديث فلم يعرفه ، فانصرف إلى منزله ، وقدمت له سلة فيها تمر ، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة ، فأصبح وقد فنى التمر ، ووجد الحديث[٤] ، ووصفه اليافعى فقال : "أحد أركان الحديث ، وصاحب الصحيح وغيره ، ومناقبه مشهورة وسيرته مشكورة.

ونظر إليه بعضهم مرة - أو ذكره - فقال بالفارسية ما معناه : " أى رجل يكون هذا"[٥].

---

[١] انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٢٧ ، ١٢٨ لابن حجر العسقلانى ، وتاريخ دمشق ١٦ : ٢٣٦.

[٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٣ : ١٠١ ، وتذكر الحفاظ للذهبى ٢ : ١٥٠ وتاريخ دمشق ١٦ : ٢٣٦ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٢٦٠ وشرح النووى لصحيح مسلم ١ : ١٠.

[٣] انظر فى تفصيل ذلك مقدمة كتاب " تذكرة الحفاظ وتبصرة الإيقاظ " تأليف يوسف بن عبد الهادى (٩٠٩ هـ).

[٤] مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٧٤ - البداية والنهاية لابن كثير مجلد ٦ ص٤٦ طبعة دار الغد العربى.

[٥] انظر تاريخ بغداد ١٣ : ١٠٢ وتاريخ دمشق ١٦ : ٢٣٥ والتذكرة ٢ : ١٥١.

وقد تلقى الحديث ورواه عن الإمام مسلم كثيرون من كبار أئمة عصره منهم : محمد بن مخلد ، والترمذى ، وأحمد بن سلمة ، وأبو عمرو المستملى ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء ، ويحيى بن صاعد ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان (٣٠٨هـ) وهو راوية صحيح مسم ، وأبو عوانة الأسفراييني ، ومكى ابن عبدان ..الخ[1].

صلة مسلم بالبخارى وأثرها

لقد اتصل مسلم بالبخارى وتلقى عنه ، ويظهر أن ذلك كان سنة ٢٥٠هـ عندما قدم البخارى نيسابور وحدث بها مدة من الزمن[2] : أى بعد تجاوز الإمام مسلم العقد الرابع من عمره ، هذا إذا لم يكن قد التقى به قبل هذه المرة خلال رحلاته إلى الأمصار الإسلامية ، ولعل القول الأول أصح ، وهو الذى يطمئن إليه من تتبع أخبار هذين الإمامين ، من ذلك مثلا قول يعقوب الحافظ : " رأيت مسلم بن الحجاج بين يدى البخارى يسأله سؤال الصبى لمعلم[3].

وكان يحب البخارى ويجله ، وقد جاء إليه مرة فقبل بين عينيه وقال له: "دعنى حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث فى علله"[4] ، وقد لازمه طوال مدة وجوده فى نيسابور ، وأدام الاختلاف إليه. ولما استطارت شهرته هناك قصده الناس وطلاب العلم يسمعون منه ، حسده بعض

---

(١) انظر فى ذلك تهذيب التهذيب ١٠ : ١٢٦ والتذكرة ٢ : ١٥٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٢٧ وشرح النووى ١ : ١٠ وتهذيبه جـ١ ص٩٠ وتاريخ دمشق ١٦ : ٢٣٥ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٠٠ والمنتظم لابن الجوزى ٥ : ٣٢.

(٢) مقدمة فتح البارى ٤٩١.

(٣) تهذيب النووى جـ١ ص ٧٠.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٣ : ١٢٠ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦ : ٢٣٦ وتهذيب النووى جـ١ ص ٧٠٠ والبداية والنهاية لابن كثير جـ٦ ص٤٤.

شيوخ ذلك العصر ولاسيما محمد بن يحيى الذهلي محدث نيسابور[١] - الـذي رأى الناس ينفضون عن مجلسه ويقصدون مجلس البخاري ، فأتهموه بأنه يقول: "لفظـي بالقرآن مخلوق" وشغبوا عليه.

وهنا يتجلى وفاء مسلم للبخاري وفاء يدعو إلى الإعجاب والإكبـار ، فقـد وقف إلى جانبه ودافع عنه ، حتى إنه قال له يوما : "لا يبغضك إلا حاسد واشهد أنه ليس في الدنيا مثلك"[٢].

ولا تعجبن إذا رأيت مثل هذه العبارة : "لفظي بالقرآن مخلوق" تحدث بتلـك البلبلة ، فالقوم كانوا لا يزالون حديثي عهد بفتنة القول بخلق القرآن ، التي استمرت عشرين عاما (٢١٢ - ٢٣٢هـ) ولم تمت هذه الفتنة بموت "الواثق" وقيام "المتوكل" محيي السنة ، بل تفرع عن قول المعتزلة وأنصارهم : "القرآن مخلوق" مذهب آخـر ابتدعه الحسين بن على الكرابيسي سنة ٢٣٤ هـ وهو من كبار الفقهاء المعـاصرين لابن حنبل الذي امتحنه المأمون بسبب هذه الفتنة ، حيـث قـال "لفظـي بـالقرآن مخلوق" وكفر من لا يقول بذلك.فلما علم بن حنبل بهذا قال : "بل هو الكـافر قاتلـه الله"[٣].

وقد أصاب الذهبي جدا حينما قال : "الملفوظ كلام الله ، وهو غير مخلـوق والتلفظ مخلوق ، لأن التلفظ من كسب القارىء - وهو الحركة والصوت وإخـراج الحروف - فإن ذلك مما حدثه القارىء. ولم يحدث حروف القرآن ولا معانيه ، إنما أحدث نطقه به ، فاللفظ قدر مشترك بين هذا وهذا ، ولذلك لم يجوز الإمام أحمـد : "لفظي بالقرآن مخلوق" ولا : "غير مخلوق" إذ كل واحد من الإطلاقين موهم".

---

[١] هو أبو محمد عبد الله الذهلي من أهل نيسابور ، ومن حفاظ الحديث ، ثقة. انتهت إليـه الصـدارة في العلـم. وروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عددا من الأحاديث. توفي سنة ٢٥٨ هـ .

[٢] تهذيب النووي جـ١ ص ٧٠.

[٣] انظر تفصيل ذلك في طلائع الجزء الأول من مسند ابن حنبل ٧٨/٧٧ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

وانظر إلى قول ابن حنبل نفسه : "أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه الصحابة ، وترك البدع ، وترك الخصومات ، والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدل... والقرآن كلام الله غير مخلوق وأنه من الله ليس ببائن منه وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ غيره ، ومن "وقف" فيه فقال: لا أدرى مخلوق أو ليس مخلوق ؛ وإنما هو كلام الله - فهو صاحب بدعة...الخ.

وكثيرا ما أسيء فهم تلك العبارة ، فقد قرأ رجل أمام ابن حنبل : "قل هو الله" أحد فقال ابن حنبل : ليس هذا بمخلوق ، فانطلق الرجل وهو يقول : إنه يقول: لفظى بالقرآن غير مخلوق. فغضب ابن حنبل وأرسل إليه ، فتراجع الرجل واعترف أنه كان واهما فى ذلك. وقريب من هذا حدث أيضا للبخارى فى نيسابور[١].

ولهذا كانوا يتحاشون ذكر ما يمت إلى كلمة "اللفظ" إذا تعرضوا لمثل هذا المقام ، فيقول البخارى مثلا : "حركات العباد وأصواتهم وإكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المبين المثبت فى المصاحف الموعى فى القلوب فهو كلام الله غير مخلوق".

ويقول إسحاق بن راهويه : "أما الأوعية فمن يشك أنها مخلوقة؟"[٢] ، ولم يسلم مسلم من هذا التيار الجارف ، فإنه لما اتهم البخارى ، حسدا بأنه يقول "باللفظ" بسبب إقبال الناس على مجلسه - فى نيسابور - وقال الذهلى : " ومن ذهب إلى محمد بن إسماعيل - أى البخارى - فاتهموه ، فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه "، هجر أكثر الناس البخارى ، إلا مسلما إنه لم يتخلف عن زيارته ، مما سبب وقوع الوحشة بينه وبين الذهلى أيضا ، فإنه حضر يوما مجلسه ، فقال الذهلى : "ألا من قال : لفظى بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا" فقام مسلم وخرج

---

(١) انظر مقدمة فتح البارى لابن حجر العسقلانى.

(٢) مقدمة فتح البارى.

من المجلس ، وانقطع عن زيارة الذهلي[1]. ولم يكتف بذلك بل "جمع كل ما كتب عنه وبعث به على ظهر حمّال إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكمت بذلك الوحشة ، وتخلف عنه وعن زيارته.

وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على وفاء مسلم للبخاري أولا ، كما أن خروجه من المجلس يدل على أنه لم يكن يحب الخوض في مسألة "اللفظ" لا أنه كان يقول بذلك.

منهج مسلم في الحديث

من البديهي أن مسلما لم يدون ما جمعه من الأحاديث بلا تثبت أو تحقيق بل وضع شرطا ليكون الحديث مقبولا عنده ، واصطلحوا على تسمية ذلك بـ"شرط مسلم" وللبخاري كذلك شرط خاص به.

وشرط مسلم في كتابه

" أن يكون الحديث الذي يخرجه. متفقا على ثقة ناقليه ورواته جميعا ، وأن يكون متصل الإسناد - غير منقطع - من أوله إلى منتهاه ، وسالما من الشذوذ والعلة والمراد بالثقة ما هو كذلك عند مسلم ، وإن لم يكن ثقة عند غيره ، فكم من حديث صحيح على شرط مسلم ، وليس بصحيح على شرط البخاري مثلا ، لكون الرواة عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ، ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم.

وفيما يلي بعض القواعد والأسس التفصيلية التي رعاها مسلم في تأليف كتابه مما له صلة بمنهجه فيه :

---

[1] انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣ : ١٠٣ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦ : ٢٣٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ومرآة الجنان لليافعي ٢ : ١٧٤ ، وقد ذكر ابن عساكر سببا آخر للجفاء بين الذهلي ومسلم كان مبعثه الذهلي نفسه ، لأن مسلما لم ينتصر لابن الذهلي في أحد مجالس العلم التي كان يحدث فيها داود الأصبهاني عندما قدم نيسابور هذا وقد أخذ أبو زرعة - معاصر مسلم - عليه انقطاعه عن الذهلي وقال : " لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلا " (تاريخ دمشق ١٦ : ٢٣٦).

١-يذكر مسلم فى مقدمة منهجه فى تأليف صحيحه وما اشترط فى ذلك : وهو أنه يعمد إلى أحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم فيقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس :

أ- فهو يذكر أولا من الأحاديث ما كان ناقلوها أهل استقامة فى الحديث واتقان لما نقلوا وحفظ له وهم الحفاظ المتقنون.

ب- فإذا فرغ من استقصاء القسم الأول ، أتبعه بذكر ما رواه ممن لم يصلوا إلى مرتبة القسم الأول فى الحفظ والإتقان. ولا يقدح فيهم هذا الوصف..أى هم المستورون المتوسطون فى الحفظ والإتقان[١].

ج - أما القسم الثالث من رواة الأحاديث فهم فئتان :

- فئة أصحابها متهمون عند أهل الحديث أو عند الأكثر منهم - أى تكلم فيهم أو أقوام وزكاهم آخرون - فهؤلاء لا يتشاغل مسلم بتخريج حديثهم ، لأنهم اتهموا بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار.

- فئة يغلب على أصحابها رواية الأحاديث المنكرة أو الغلط ، وهؤلاء أمسك مسلم أيضا عن رواية حديثهم ولم يعرج عليه ، ولا تشاغل به[٢].

وظاهر من ذلك أن مسلما اقتصر على القسمين الأولين ، وأهمل رواية أحاديث الطبقة الثالثة.

ويتضح مذهب مسلم فى رواية الحديث من أنه لا يروى إلا ما اطمأن إلى صحة مصدره ، والصيانة فيمن نقله ، وتحقق ثقة راويه وضبطه وإتقانه وأمانته وأنه ممن يوثق بدينه ، وهو لا يقبل بزواية من كان متهما أو ممعنا فى إحدى البدع، داعيا إليها. ويبين علامة الحديث المنكر ، وذلك بمقارنته بما رواه أهل الحفظ والرضا ، فإذا خالف روايتهم ، أو لم يكد يوافقها ، كان الحديث منكرا ، وإن

---

[١] التعريف بكتب الحديث الستة للدكتور الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة.

[٢] مقدمة صحيح مسلم بشرح النووى.

كان يغلب على صاحبه هذا النوع من الحديث هُجر حديثه ولم يقبل ولا يحدث به أيضا.

ويُفصل في قبول ما يتفرد به الراوي من الحديث فيقول : "حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدّث من الحديث : أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا ، وأمعن في ذلك على الموافقة لهم. فإذا وجد كذلك ، ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عند أصحابه قبلت زيادته."

بعض الظواهر التي تتبدى في صحيح مسلم مما له صلة بالإسناد :

١- تتردد في الإسناد أنواع كثيرة من طرق تحمل الحديث ونقله : " حدثني ، حدثنا ، أخبرني ، أخبرنا ، سمعت ، قرأ عليّ فلان ... " ويفرق مسلم بين كلمة (حدثني) فيطلقها على ما سمعه وحده من لفظ الشيخ وكلمة (حدثنا) فيقولها فيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ. كا يفرق أيضا بين كلمة (أخبرني) : فيقولها فيما قرأه وحده على الشيخ ، وكلمة (أخبرنا) : فيقولها فيما قرىء بحضرته في جماعة على الشيخ[١].

٢- إذا كان راوي الحديث أكثر من واحد ، وبين راويتهم تفاوت اللفظ والمعنى واحد ، جمع مسلم بينهم في الإسناد ، ثم ساق الحديث على لفظ واحد منهم ، أو ألف بين رواياتهم ، وقد يشير إلى هذا بعد رواية الحديث وإن لم يكن هناك اختلاف في اللفظ لم يشر إلى ذلك. وله في هذا ألفاظ خاصة تدل على دقته وتحريه.

٣- إذا كان أحد رواة الحديث لم يعرف من روى عنه تعريفا كافيا ، عرفه مسلم ليزيل غموضه ولكي لا يلتبس بغيره. ولكنه يأتي بهذا التعريف مفصولا مميز

[١] شرح صحيح مسلم ١ : ١٥١.

الإمام أبو داود السجستاني

عن أسامة بن زيد رضى الله عنه. عن النبى ﷺ أنه قال : " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين "[١].

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره "[٢].

وقال سفيان بن عيينة : " ليس من أهل الحديث أحد إلا وفى وجهه نضرة لهذا الحديث. "[٣].

وكان الإمام الشافعى يقول : " لو لا أهل المحابر. لخطبت الزنادقة على المنابر "[٤].

ومع هذه المنزلة الرفيعة لأهل الحديث. فإن الغارة كانت - لا تزال - تقسام عليهم بقصد التشكيك فى السنة ، الركن الركين والحصن الحصين للإسلام ، وأكثر ما يستغله المشككون والمرجفون وأكثر ما يستغلونه هو جهل كثير من المسلمين بهؤلاء الأئمة العظام مما يهيء الأجواء الفكرية لديهم لبناء رأى عام خاطىء عند هؤلاء الأعلام مما يستلزم التعريف - إجمالا وإيجازاً - لهؤلاء الأئمة.

وفيما يلى صورة إجمالية للإمام أبى داود السجستانى

كنيته واسمه ونسبه :

هو أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستانى. نسبة إلى إقليم سجستان المتاخم لبلاد الهند. كذا نسبه ابن أبى حاتم.

أما الخطيب[٥] فقال : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود الأزدى السجستانى.

---

[١] رواه غير واحد من الصحابة ، أخرجه ابن عدى والدارقطنى وأبو نُعيم.
[٢] أخرجه أصحاب السنن إلا النسائى. وهذا لفظ الترمذى.
[٣] قواعد التحديث للقاسمى ص٤٨.
[٤] المرجع السابق ص ٤٩.
[٥] تاريخ بغداد مجلد ٥ ص ٥٥.

وقال الإمام أبو داود عن داود عن نفسه : ولـدت سـنة اثنتيـن ومـائتين (٢٠٢)هـ وصليت على عفان ببغداد سنة عشرين ، وسمعت من أبى عمر الضرير مجلسا واحدا ودخلت البصرة أمس مات عثمان المؤذن ، وتبعت عمر بن حفص بـن غياث إلى منزله ولم أسمع منه شيئا.

وهو أبو داود[1] الإمام الثبت سيد الحفاظ صاحب السنن ولـد سـنة اثنيـن ومائتين (٢٠٢)هـ وكان من العلماء العاملين حتى إن بعض الأئمة قال : كان أبـو داود يشبّه بأحمد بن حنبل فى هديه ودلّه وسمْيه.

رحلاته :

رحل وطوّف ، وجمع وصنف ، وكتب عـن العراقييـن ، والخراسـانيين والشاميين والمصريين. وقدم بغداد غير مرة..

وقال أبو داود عن نفسه : دخلت الكوفة سنة إحدى وعشرين.. وكان آخـر مرة خرج فيها من بغداد أول سنة إحدى وسـبعين إلـى البصـرة ، وروى كتـاب المصنف فى السنن ببغداد ونقله أهلها عنه.

مشايخه :

سمع من كثيرين منهم عبد الله بن مسلمة القعنبى ومسدد والطيالسى والفـواء وسليمان بن حرب وأبى سعيد الأشج وأحمد بن صالح المصرى والإمام أحمد بـن حنبل ويحيى بن معين.

من تلقى عنه الحديث :

الترمذى. النسائى. الاسفراينى ، ابن الخـلال الحنبلـي ، ابـن المنـذر ، إسماعيل الصفار. محمد بن أبى بكر بن عبد الرازق بن داسة التمـار. أبـو علـى محمد بن عمر اللؤلؤى وهما اللذان يرويان عنه كتاب السنن.

---

[1] تذكرة الحفاظ للذهبى.

وقال إبراهيم الحربي : ألين الحديث لأبي داود كما ألين الحديد لداود ، وجمع مع علمه الورع والتقوى[١].

وقال أبو بكر بن راشد سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديث وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب ، يعني كتاب السنن ، جمعت فيه أربعة ألف وثمان مائة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث :

أحدهما : قوله ﷺ (الأعمال بالنيات)[٢].

والثاني : قوله ﷺ (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[٣]

والثالث : قوله ﷺ (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه)[٤]

والرابع : قوله ﷺ (الحلال بين والحرام بيّن وبين ذلك أمور مشتبهات)[٥]

وقال أبو على القوهستاني : كان وكيع يشبه بسفيان. وكان أحمد بن حنبل يشبه بوكيع ، وكان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل رضى الله عنهم.

---

[١] صفة الصفوة – لابن الجوزى – م٤ – ترجمة رقم ٦٤٩ – ص٦٩.

[٢] الحديث صحيح بلفظ : " إنما الأعمال بالنيات .." أخرجه البخارى فى سبعة مواضع ، ومسلم والترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد والدارقطنى والبيهقى. أما رواية (الأعمال بالنيات) فقد أخرجها ابن الجارود فى المنتقى من طريق يحيى بن سعيد.

[٣] الحديث صحيح أخرجه الترمذي برقم ٢٣١٧ وابن ماجه ، وأحمد ، والطبرانى فى الأوسط.

[٤] الحديث صحيح بلفظ : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) أخرجه البخارى فى الباب السابع من كتاب الإيمان ، والترمذى برقم ٢٥١٧ والنسائى وابن ماجه والإمام أحمد.

[٥] الحديث صحيح ، أخرجه البخارى فى الباب ٣٩ من كتاب الإيمان ، ومسلم والترمذى فى البيوع ، والنسائى وأبو داود وابن ماجه.

مؤلفاته :[١]

١- كتاب التفرد فى السنن
٢- كتاب المراسيل
٣- كتاب المسائل التى سئل عنها الإمام أحمد بن حنبل
٤- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه
٥- كتاب (القدر) يرد فيه على أهل القدر
٦- كتاب فضائل الأعمال
٧- كتاب الزهد
٨- كتاب أخبار الخوارج

وفاته :

مات أبو داود السجستانى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمى.

أقوال العلماء فى (السنن) واعتناؤهم به :

- قال الإمام الغزالى : إن السنن لأبى داود تكفى المجتهد بعد كتاب الله تعالى.
- وقال ابن الأعرابى أحد رواة السنن : لو لم يكن عند رجل إلا المصحف وهذا الكتاب- يعنى السنن - لم يحتج إلى شىء من العلم البتة.
- وقال محمد بن مخلد : ولما صنف - يعنى أبو داود - السنن وقرأ على الناس صار للناس كالمصحف يتبعونه.

وقد اعتنى العلماء بالكتاب رواية ودراية. فرواه عنه تلاميذه. وأكمل الروايات عنه رواية تلميذه أبى بكر محمد بن عبد الرازق بن داسة. أما أصح الروايات فهى رواية تلميذه أبى على محمد بن أحمد بن عمر اللؤلئى.

وقد جاوزت شروحه العشرة ، ولبعض شروحه مختصرات ، ومن أشهر شروحه " معالم السنن " للإمام أبى سليمان البستى الخطابى (ت ٣٨٨هـ). وقد صنف العلماء أيضا مختصرات للسنن منها " المجبتى " للمنذرى (ت ٦٥٦ هـ) وتهذيب سنن أبى داود لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ).

---

[١] كشف الظنون جـ٢ ص ١٤٥٨.

منهج أبى داود فى كتاب السنن :

لم يلتزم أبو داود بتخريج الصحيح فحسب بل خرج الصحيح والحسن لذاته ولغيره وما لم يجمع الأئمة على تركه. وأما ما فيه وهن شديد فقد بينه ونبه عليه.

قال أبو داود "وجمعت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما ذكرت فى كتابى حديثا أجمع الناس على تركه. وما كان من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح.

ومما سبق يتبين أنواع ما جمعه من الأحاديث فى سننه :

أولا : الصحيح : يجوز أن يريد الصحيح لذاته.

ثانيا : ما يشبهه ويمكن أن يريد به الصحيح لغيره فهو الذى يشبه الصحيح لذاته ومرتبته بعده.

ثالثا : ما يقاربه ويحتمل أن يريد به احسن لذاته.

رابعا: ما كان فيه وهن شديد.

خامسا: ما لم يذكر فيه شيئا. وهذا النوع يحتمل أن يكون حسنا لغيره إن اعتضد ويحتمل أن يكون فيه وهن غير شديد فهو صالح للاعتبار فقط.

أي أن منهج أبي داود يتسم بما يلي :

١- أنه يخرج فى الباب أصح ما عرفه فيه.

٢- إذا خرج حديثا فيه ضعف شديد ينبه على ضعفه أو علته.

٣- ما ذكره بإطلاق من غير أن ينبه فهو فى رأيه صالح ، وقد حمل بعض العلماء كلمة " صالح " على أنه حسن أخذا من قوله : " وما سكت عنه فهو حسن ".

الترمذي

صغار الآخذين عن تبع أتباع التابعين

نسبه ومولده ونسبته

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى بن الضحاك السُّلمي[١] البوغي الترمذي الضرير.

هكذا ذكر نسبه في أكثر الروايات ،وهو الذي اعتمده الأئمة العلماء. وحكي في نسبه قولان آخران[٢] : محمد بن عيسى بن سورة بن شداد ، ومحمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن.

ولد في سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٧٩ وله سبعون سنة[٣] وفي قول آخر أنه ولد سنة بضع ومائتين[٤].

ولا نعرف أين ولد ، أفي قرية "بوغ" أم في بلدة "ترمذ" ؟ فقد قال السمعاني في تعليل نسبته إلى "بوغ" : "إما أنه كان من هذه القرية ، أو سكن هذه القرية إلى أن مات .

و"بوغ" قرية من قرى " ترمذ " بينهما ستة فراسخ ،فمن المحتمل أن يكون من أهل هذه القرية فينسب إليها أو إلى مدينتها ، وهو الأقرب ، إذ يبعد أن يكون من أهل البلدة فينسب إلى قرية من قراها من غير أن تكون له بها صلة.

و"ترمذ" اختلف في ضبطها كثيرا. والمعروف المشهور على الألسنة كسر التاء والميم وبينهما راء ساكنة.

---

[١] السلمي : نسبة إلى بني سليم بالتصغير ، قبيلة من غيلان ، والترمذي : نسبة إلى " ترمذ " مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له : جيحون " وترمذ " بفتح التاء والميم وكسرها وضمها.

[٢] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩-٢٧٩هـ بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ط دار الحديث الأزهر - القاهرة جـ١ ص ٧٧.

[٣] العلامة ملا علي القاري في شرح الشمائل.

[٤] نكت الهميان للصلاح الصفدي.

والناس مختلفون فى كيفية هذه النسبة : بعضهم يقول بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق ، وبعضهم يقول بكسرها ، والمتداول على لسان تلك البلدة فتح التاء وكسر الميم[1]. و"ترمذ" بالكسر هو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر[2].

شيوخه وتلاميذه

أدرك الترمذى كثيرا قدماء الشيوخ وسمع منهم ،وكان عصره عصر النهضة العلمية العظيمة فى علوم الحديث وهى النهضة التى نرى أن الذى كانت له اليد الطولى فى إحيائها وبعثها هو الإمام محمد بن إدريس الشافعى[3] حيث علم الناس عامة وأهل العراق ومصر خاصة ما يلى :

١- معنى الاحتجاج بالسنة.
٢- معنى العمل بالسنة مع القرآن.
٣- حدد أصول العمل بالسنة مع القرآن.
٤- أقام الحجة على مناظريه بوجوب الأخذ بالحديث وأفحمهم.

لذا ترى أن الأئمة أصحاب الكتب الستة نبغوا فى الطبقة التالية لعصر الشافعي مباشرة ، وإن لم يدركوه رؤية وسماعا ، لتقدم موته ، ولكنهم أدركوا أقرانه ومعاصريه ومناظريه وكبار تلاميذه ، وهاك بيانا عن تواريخ مولد كل منهم ووفاته ، لتظهر المقارنة بينهم واضحة.

١- البخارى محمد بن إسماعيل أبو عبد الله : ولد فى شوال سنة ١٩٤ ومات يوم السبت غرة شوال سنة ٢٥٦.

---

(١) السمعانى فى الأنساب ورقة ١٠٥.
(٢) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى.
(٣) ولد الشافعى سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٠٤.

٢- مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين : ولد في سنة ٢٠٤ ، ومات في ٢٥ رجب سنة ٢٦١.

٣- الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى ولد في سنة ٢٠٩ ومات في ١٣ رجب سنة ٢٧٩.

٤- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : ولد سنة ٢٠٢ ،ومات في ١٦ شوال سنة ٢٧٥.

٥- النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن : ولد سنة ٢١٥ ومات في ١٣ صفر سنة ٣٠٣.

٦- ابن ماجه محمد بن يزيد بن ماجه أبو عبد الله : ولد سنة ٢٠٩ ومات في ٢٢ رمضان سنة ٢٧٣.

وقد روى هؤلاء الأئمة الستة عن شيوخ كثيرين ، فتفرد بعضهم عن بعض الشيوخ ، واشترك بعضهم مع غيره في الرواية عن آخرين واشتركوا جميعا في الرواية عن تسعة شيوخ فقط وهم :

محمد بن بشار بندار : ولد سنة ١٦٧	ومات سنة ٢٥٢
محمد بن المثنى أبو موسى : ولد سنة ١٦٧	ومات سنة ٢٥٢
زياد بن يحيى الحساني	مات سنة ٢٥٤
عباس بن عبد العظيم العنبري	مات سنة ٢٤٦
أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي	مات سنة ٢٥٧
أبو حفص عمرو بن علي الفلاس : ولد بعد سنة ١٦٠	ومات سنة ٢٤٩
يعقوب بن إبراهيم الدورقي : ولد سنة ١٦٦	ومات سنة ٢٥٢
محمد بن معمر القيسي البحراني	مات سنة ٢٥٦
نصر بن علي الجهضمي	مات سنة ٢٥٠

وقد أدرك أبو عيسى الترمذي شيوخا أقدم من هؤلاء وسمع منهم وروى عنهم في كتابه هذا ، منهم :

عبد الله بن معاوية الجمحى : مات سنة ٢٤٣ وقد جاوز المائة ، على بن حجر المروزى : مات سنة ٢٤٤ وقد قارب المائة ، سويد بن نصر بن سويد المروزى : مات سنة ٢٤٠ عن ٩١سنة ، قتيبة بن سعيد الثقفى أبو رجاء : ولد سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٤٠.

أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى المدنى : ولد سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٤٢.

محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ومات سنة ٢٤٤.

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروى : ولد سنة ١٧٨ ومات سنة ٢٤٤.

إبراهيم بن موسى الفزارى السُّدِّى مات سنة ٢٤٥.

وغير هؤلاء أيضا ، وكثير منهم من شيوخ البخارى. والترمذى تلميذ البخارى وخريجه ، وعنه أخذ علم الحديث ، وتفقه فيه ومرن بين يديه ، وسأله واستفاد منه ، وناظره فوافقه وخالفه ، كعادة هؤلاء العلماء فى اتباع الحق حيث كان ، وفى إنكار التقليد والإعراض عنه ، كما ترى فى الحديث الآتى [1]:

١٧- حدثنا هناد وقتيبة قالا حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحق عن أبى عبيدة عنم عبد الله قال : "خرج النبى ﷺ لحاجته . فقال : التمس لى ثلاثة أحجار. قال : فأتيته بحجرين وروثة ، فأخذ الحجرين وألقى الروثة . وقال : إنها ركس"[2] [قال أبو عيسى][3] : وهكذا روى قيس بن الربيع هذا الحديث عن أبى إسحق عن أبى عبيدة عن عبد الله ، نحو حديث إسرائيل.

وروى معمر وعمار بن رزيق عن أبى إسحق عن علقمة بن عبد الله.وروى زهير عن أبى إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه [الأسود

---

[1] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى جـ١ – أبواب الطهارة – باب الاستنجاء بالحجرين – ح١٧.

[2] قال الحافظ فى الفتح (١ : ٢٢٥) " قيل هى لغة فى رجس بالجيم ، ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة فى هذا الحديث فإنها عندهما بالجيم "

[3] الزيادة من مخطوط الشيخ عابد السندى محدث المدينة المنورة فى القرن الماضى ، وقد قرأها وصححها بنفسه فى سنة ١٢٢١ وهى من أصح النسخ.

بن يزيد] عن عبد الله. وروى زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عبد الله بن يزيد عن الأسود بن يزيد عن عبد الله".

يرى الترمذي اختلاف الرواة في حديث ، فيسأل عنه الحافظ الدرامي عبد الله بن عبد الرحمن ويسأل عنه البخاري : أي الروايات فيه أصح ؟ فلم يرجح واحد منهما شيئا ، ثم يرى البخاري يختار إحدى الروايات ويضعها في كتاب "الجامع الصحيح" ثم لا يرضى الترمذي أن يقلد شيخه البخاري فيما رآه أشبه ، فيرجح هو رواية أخرى ، بما قام لديه من دليل.

والرواة عن أبي عيسى الترمذي كثيرون ، ذكر بعضهم في تذكرة الحفاظ وفي التهذيب وأهمهم ذكرا المحبوبي راوي كتاب الجامع عنه ، ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب (٢ : ٢٧٣) فقال : " أبو العباس المحبوبي محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، محدث مرو ، وشيخها ورئيسها ، توفي في رمضان [سنة ٣٤٦] وله سبع وتسعون سنة ، روي جامع الترمذي عن مؤلفه ، وروي عن سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل وأمثاله "ووصفه السمعاني في الأنساب (ورقة ٥١١) بأنه "شيخ أهل الثروة من التجارة بخراسان ، وإليه كانت الرحلة".

وقد أراد البخاري أن يشهد لتلميذه الترمذي شهادة قيمة فسمع منه حديثا واحدا كعادة كبار الشيوخ في سماعهم من هو أصغر منهم ، ورحم الله الجميع.

قول العلماء فيه وفي كتابه

١- أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي[1] الحافظ : محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الضرير ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل ، تصنيف رجل عالم متقن كان يضرب به المثل في الحفظ .

---

[1] محدث سمرقند ومصنف تاريخها ، مات سنة ٤٠٥ وله ترجمة في الأنساب (ورقة ٢٢) وتذكرة الحفاظ (٣:٢٤٩ - ٢٥٠).

٢- الإدريسي : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحـارث المـروزى الفقيـه يقول: سمعت أحمد بن عبد الله أبا داود المروزى يقول : سمعت أبـا عيسـى محمد بن عيسى الحافظ يقول كنت في طريق مكة ، وكنت قد كتبـت جزءيـن من أحاديث شيخ ، فمر بنا ذلك الشيخ ، فسألت عنه ؟ فقالوا : فلان ، فذهبـت إليه وأنا أظن أن الجزءين معى ، وحملت معى فى محملى جزءين وكنت أظـن أنهما الجزءان اللذان له ، فلما ظفرت به وسألته أجابنى إلى ذلك، أخذت الجـزء ين فإذا هما بياض ، فتحيرت فجعل الشيخ يقرأ على من حفظه ثم ينظـر إلـى فرأى البياض فى يدى ، فقال : أما تستحى منى ؟ ! قلـت : لا ، وقصصت عليه القصة وقلت : أحفظه كله ، فقال : اقرأ ، فقرأت جميع ما قرأ علىّ علـى الولاء ، فلم يصدقنى ، وقال : استظهرت قبل أن تجىء ! فقلت : حدثنى بغيره ، فقرأ على أربعين حديثا من غرائب حديثه ، ثم قال : هات اقرأ فقرأت عليـه من أوله إلى آخره كما قرأ ، فما أخطأت فى حرف ! فقال لـى : مـا رأيـت مثلك[١].

٣- وصفه السمعانى فى الأنساب بأنه "إمـام عصـره بـلا مدافعـة، صـاحب التصانيف" وبأنه أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث.

٤- " كان ممن جمع وصنف ، وحفظ وذاكر "[٢].

٥- "الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات ، أحد الأئمة الحفاظ المـبرزين ومن نفع الله به المسلمين"[٣].

٦- " الحافظ العلم ، صاحب الجامع ، ثقة مجمع عليه"[٤].

---

[١] هذه الحكاية منقولة أيضا فى الأنساب وتذكرة الحفاظ والتهذيب

[٢] الذهبى فى تذكرة الحفاظ ، والصفدى فى نكت الهميان ، والمزّى فى التهذيب أن ابن حبان ذكره فى الثقات.

[٣] المزى فى التهذيب.

[٤] الذهبى فى الميزان.

٧- الحاكم أبو أحمد[١] عن أحد شيوخه قال : " مات محمد بن إسماعيل البخارى ولم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد.

٨- قال أبو الفضل البيلمانى : سمعت نصر بن محمد الشيركوهى يقول : سمعت محمد بن عيسى الترمذى يقول : قال لى محمد بن إسماعيل يعنى البخارى - ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بى"[٢].

٩- كان إماما حافظا ، له تصانيف حسنة ، منها الجامع الكبير ، وهو أحسن الكتب"[٣].

١٠- وهو ثالث الكتب الستة في الحديث ، وقد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه ، فيقال : جامع الترمذي ، ويقال له : السنن أيضا ، والأول أكثر[٤].

١١- "سمعت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى بهراة[٥] ، وجرى بين يديه ذكر أبى عيسى الترمذى وكتابه ، فقال : كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى ومسلم ، لأن كتابى البخارى ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم ، وكتاب أبى عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس".

---

(١) هو محدث خراسان الإمام الحافظ الجهبذ الحاكم أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابورى مات سنة ٣٧٨ عن ٩٣ سنة ، وله ترجمة فى التذكرة (٣ : ١٧٤- ١٧٦) وهو غير تلميذه الحاكم أبي عبد الله صاحب المستدرك ،ذاك أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى المعروف بابن البيع وبالحاكم ، ولد فى ربيع الأول سنة ٣٢١ ومات فى صفر سنة ٤٠٥ وله ترجمة فى التذكرة (٣ : ٢٢٧ -٢٣٣).

(٢) التهذيب.

(٣) ابن الأثير فى تاريخه.

(٤) كشف الظنون فى الكلام عن(الجامع الصحيح) للترمذى.

(٥) هو شيخ الإسلام الهروى ،الحافظ الإمام الزاهد ،صاحب منازل السائرين ،سمع جامع أبي عيسى من عبد الجبار بن محمد الجراحى عن المحبوبى من عبد الجراحى عبد المحبوبي عن الترمذى ، ولد سنة ٣٩٦ ، ومات فى ذى الحجة سنة ٤٨١ ،وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ (٣ : ٣٥٤ - ٣٦٠).

١٢- "صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم[١].

١٣- له تصانيف كثيرة فى علم الحديث ، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبا ، وأقلها تكرارا ، وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال ، وتبيين أنواع الحديث ، من الصحيح والحسن والغريب ، وفيه جرح وتعديل ، وفى آخره كتاب العلل ، وقد جمع فيه فوائد حسنة،لا يخفى قدرها على من وقف عليها "[٢].

١٠- "وأما أبو عيسى الترمذى وحده فكتابه على أربعة أقسام : قسم صحيح مقطوع به ، وهو ما وافق فيه البخارى ومسلما ، وقسم على شرط الثلاثة دونهما[٣] كما بيناه ، وقسم أخر للضدية، أبان عن علته ولم يغفله ، وقسم رابع أبان هو عنه ، وقال : ما أخرجت فى كتابى إلا حديثا قد عمل به الفقهاء، وهذا شرط واسع ، فإن على هذا الأصل كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه ، سواء صح طريقه أو لم يصح كتبه الأخرى.

وصفه العلماء فيما مضى بأنه "صاحب التصانيف" وسمّوا كتبا من مؤلفاته، ولكنا لم نر منها إلا كتابين : [الجامع الصحيح] وكتاب [الشمائل] وهو كتاب نفيس معروف مشهور ، ولعل باقى كتبه فقد فيما فقد من نفائس المؤلفات ، وكنوز الأئمة العلماء. وفى التهذيب :"ولأبى عيسى كتاب الزهد ، مفرد لم يقع لنا وكتاب الأسماء والكنى" وهذا بيان مؤلفاته ، كما ظهر لنا من أقوال العلماء:

١- الجامع الصحيح. ٢- الشمائل ٣- العلل[٤].
٤- التاريخ[٥] ٥- الزهد ٦- الأسماء والكُنى

---

[١] أبو على منصور بن عبد الله الخالدى عن اترمذى أنه قال فى شأن كتابه [الجامع].
[٢] العلامة طاش كبرى فى ترجمة الترمذى.
[٣] يريد أبا داود والنسائى وابن ماجه وهو قد أراد التقريب والتمثل فقط.
(٤ ، ٥) ذكرهما ابن النديم ف الفهرست ، وكتاب العلل هذا غير "كتاب العلل" الذى فى آخر الجامع الصحيح.

وفاته

توفى بقرية (بوغ) سنة نيف وسبعين ومائتين ، إحدى قرى ترمذ[1]. وقال فى مادة "البوغى" : "مات بقرية بوغ سنة ٢٧٥ "وياقوت قلد السمعانى فى الأولى، وابن خلكان قلده فى الثانية. وذكر الشيخ عابد السندى بخطه على نسخة الترمذى أنه ولد سنة ٢٠٩ ، وعاش ٦٨ سنة ومات سنة ٢٧٧ ، وهذا خطأ[2].

والصواب ما نقل الحافظ المزى فى التهذيب عن الحافظ أبى العباس جعفر بن محمد المعتز المستغفرى أنه قال : "مات أبو عيسى الترمذى بترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ٢٧٩" وهو الذى اعتمده العلماء ، فأرخوه فى هذه السنة ، والمستغفرى مؤرخ كبير ، وقد رحل إلى خراسان ، وأقام طويلا بتلك النواحى ، كما يدل على ذلك ترجمته فى الأنساب للسمعانى (ورقة ٥٢٨) وتذكرة الحفاظ للذهبى (٣ :٢٨٣).

من كل ما تقدم نرجح أن الترمذى ولد بقرية "بوغ" ومات بها ، وأن الذين قالوا إنه ولد ومات ببلده "ترمذ" :-إنما تجوزوا ، فأرادوا القرية القريبة منها ، التابعة لها ومثل هذا كثير.

هذا وقد عنى كثير من العلماء بكتاب الترمذى فتناولوه بالشرح والاختصار

ومن هذه الشروح

١- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى لعبد الرحمن المباركفورى[3].

٢- شرح الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله الأشبيلى المعروف بابن العربى المالكى المتوفى سنة ٥٤٣هـ وسماه عارضة الأحوذى فى شرح سنن

---

(1) السمعانى فى الأنساب فى مادة الترمذى.

(2) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار الحديث الأزهر – القاهرة ص ٩١.

(3) كشف الظنون جـ١ ص ٢٢٨ ، الحديث والمحدثون د. محمد أبو زهو ص ٤١٧ أعلام المحدثين د.محمد بن محمد أبو شهبة ص ٢١.

الترمذى تكلم فيه على الرجال والأسانيد وفنون النحو والعقائد والأحكام وتوجيه الأقوال ولاسيما مذهب إمامه مالك وهو مطبوع بمصر والهند.

٣- شرح الشيخ أبى الحسن عبد الهادى السندى المتوفى سنة ١١٣٨هـ وهو مختصر.

٤- شرح الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ وسماه (قوت المغتذى على جامع الترمذى).

٥- شرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥.

٦- شرح الحافظ أبى الفتح محمد بن محمد سيد الناس اليعمرى الشافعى المتوفى سنة ٧٣٤هـ بلغ فيه نحو ثلثى الجامع ثم كمله زين الدين عبد الرحيم حسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ هـ.

٧- شرح سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى المتوفى سنة ٨٠٥ هـ وسماه (العرف الشذى على جامع الترمذى).

فقه الترمذى واجتهاده

جمع الترمذى إلى حفظ الحديث ، ومعرفة علله ورجاله ، الفقه وله فيه باع طويل ، ومن يطلع على جامعه يعلم مبلغ علمه بالمذاهب الفقهية ، واحاطته بها ، وتصرفه فى عرض المسائل الفقهية تصرف رجل عالم خبير بها. وإليك مثالا لذلك.

"باب هل تنقُضُ المرأة شعرها عند الغُسل"

١٠٥- حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن سعيد المقبرى عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قال : " قلت : يا رسول الله ، إنى امرأة أشد ضفر رأسى ، أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال : لا ، إنما يكفيك أن تحثين على رأسك ثلاث حثيات من ماء ، ثم تفيضين على سائر جسدك الماء فتطهرين. أو قال : فإذا أنت قد تطهرت".

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

والعمل على هذا عند أهل العلم : أن المرأة إذا اغتسلت من الجنابة فلم تنقض شعرها أن ذلك يجزئها بعد أن تفيض الماء على رأسها.

منهج الترمذى فى جامعه

لم يلتزم الترمذى فى جامعة تخريج الصحيح وحده بل ذكر الصحيح والحسن والضعيف والغريب ، والمعلل وأبان علته.

وقد التزم أن لا يخرج فى كتابه إلا حديثاً عمل به فقيه أو احتج به محتج وهذا شرط واسع فإنه على هذا خرج كل حديث بهذه المثابة سواء صح الطريق إليه أو لم يصح لكنه تكلم عن كل حديث بما يليق بحاله.

وقد روى عنه أنه قال: جميع ما فى هذا الكتاب معمول به وبه أخذ من أهل العلم ما خلا حديثين:

أحدهما : حديث أنه ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف أو سفر".

وثانيهما : حديث " فإن عاد – أى شارب – فى الرابعة فاقتلوه ".

وهذا الذى قاله فى حديث شارب الخمر هو كما قال فهو حديث منسوخ دل الإجماع على نسخه ، وأما حديث ابن عباس فلم يجمعوا على تركه. فقد ذهب جماعة إلى جواز الجمع فى الحضر لمن لا يتخذه عادة. وبه قال ابن سيرين وأشهب. وحكى عن جماعة من الفقهاء وأهل الحديث.

وأغلب الأحاديث الضعاف والمناكير التى وقعت فى كتابه إنما هى فى باب الفضائل ، والفضائل يتسامح فيها ما لا يتسامح فى الحلال والحرام.

ومما ينتقد عليه تخريجه أحاديث (المصلوب) و (الكلبى) وكلاهما متهم بوضع الأحاديث وهذا هو السر فى تأخر منزلة " جامع الترمذى عن سنن أبى داود والنسائى[1]. هذا ويمكن أن نلخص منهج الترمذى فى جامعه فيما يلى :

١- طريقة جمع أسانيد الحديث فى سياق واحد وذلك بأن يذكر الطرق التى روى بها الحديث كلها فى سياق واحد وهذه الطريقة يستعملها عندما تستوى مراتب رواة الحديث وتتفق رواياتهم لفظا ومعنى. وحينما ينتقل من إسناد إلى آخر يذكر الحرف (ح) على نحو ما كان يصنع الإمام مسلم وإذا كان بين الرواة اختلاف ولو يسيرا فى اللفظ فإنه يحذف ألفاظه ويوضح اختلافاتهم كأن يقول (حدثنا فلان وفلان المعنى واحد) ويقصد بهذه الجملة أنه ذكر لفظ أحد الرواة ولكنه لم يعين صاحبه وتارة يعين صاحب اللفظ فيقول (حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان). وتارة أخرى يذكر لفظ كل من الرواة كما كان ينبه أيضا على اختلاف ألفاظ الأداء لدى الرواة فيميز بين قول بعضهم حدثنا وقول غيرهم أخبرنا.

٢- طريقة تعداد الأسانيد وذكر المتن بعد أول إسناد وذلك بأن يروى الترمذى الحديث بسنده ومتنه ثم يذكر بعد ذلك الأسانيد ولا يعيد ذكر المتن اختصارا وإنما يُكتفى بالإشارة إليه كأن يقول مثله أو نحوه وقد قيل أن هاتين الكلمتين معناهما واحد ولكن الحاكم فرق بينهما فخصّ (مثله) إذا اتفق الحديثان فى اللفظ (ونحوه) إذا كان بمعناه[2].

٣- أن يفرد كل إسناد مع متنه فى الرواية. وهذه الطريقة يذكر الترمذى فيها الحديث بالأسانيد المتعددة ثم يذكر بعد كل إسناد المتن الذى روى به وفى هذه الطريقة تقوية لدرجة الحديث بتكرار السند وبما يزيد فى أحد المتنين عن

---

[1] التعريف بكتب الحديث الستة تأليف الدكتور الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة ط١ – مكتبة العلم – ص ١١٩.

[2] تدريب الراوى ص ٢٢٨.

الآخر حتى تتضح درجة الحديث بزيادة أو اختلاف بين رواته لعلة فيه أو بيان

وقد شارك الإمام الترمذى الإمام مسلم فى الطرق الثلاث السابقة.

٤- تفرد الإمام الترمذى بطريقة رابعة وهى إشارته إلى أسانيد الحديث.. وفيها يخرج الحديث بسنده ثم يكتفى بالإشارة إلى الأسانيد الأخرى لشهرتها ، بأن يعلق هذه الطرق فيذكر موضع الاستشهاد منها من متابعة أو غير ذلك ، مثل قوله : (حدثنا أحمد بن منيع والحسن بن الصباح البزار وأحمد بن محمد بن موسى المعنى واحد قالوا حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال أتى النبى ﷺ رجل فسأله عن مواقيت الصلاة... فذكر الحديث ثم قال (وقد رواه شعبة عن علقمة بن مرثد أيضا) فذكر متابعة شعبة لسفيان الثورى معلقة وهكذا ولم يذكر الإسناد كله. وقد يخرج الحديث بإسناده ويشير إلى وروده من طرق اخرى بقوله (وقد روى من غير وجه نحوه)[1].

خصائص ومميزات الجامع الصحيح للترمذى

قال مجد الدين ابن الأثير فى مقدمة كتابه (جامع الأصول):

وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثرها فوائد وأحسنها ترتيبا ، وأقلها تكرارا وفيه ما ليس فى غيره : من ذكر المذاهب ، ووجوه الاستدلال ، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب ، وفيه جرح وتعديل ، وفى آخر كتاب (العلل) قد جمع فيه فوائد حسنه لا يخفى قدرها على من وقف عليها.

حديث ثلاثى للترمذى

وقد علا الترمذى فى جامعة حتى صار بينه وبين النبى ﷺ ثلاثة رواة وذلك فى حديث واحد. قال الترمذى فى جامعه :

---

[1] الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين د. نور الدين عتر ص ٨٧.

حدثنا إسماعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : "يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر".

ما انتقد على جامع الترمذي

انتقد بعض الحفاظ على الترمذي أحاديث ذكرها في كتاب وعدوها من الموضوعات كالحافظ ابن الجوزي في موضوعاته والإمام ابن تيمية وتلميذه الذهبي، وجملة ما انتقده ابن الجوزي عليه ثلاثون حديثا وقد نازعه في الحكم عليها بالموضع الحافظ جلال الدين السيوطي حافظ مصر في القرن التاسع الهجري.

وفي الحق أن كثيرا منهم في الفضائل وأن منها ما يسلم الحكم عليها بالوضع لابن الجوزي ومنها ما لا يسلم له وأن هذه الأحاديث مما تختلف فيها أنظار العلماء فإذا كان المنتقد اعتبرها موضوعة فالإمام الترمذي لا يعتبرها كذلك ولا يكاد يوجد إمام في الحديث يذكر حديثا موضوعا وهو يعلم وضعه إلا مع التنبيه ومهما يكن من شيء فهي أحاديث قليلة بالنسبة إلى ما اشتمل عليه الجامع من آلاف الأحاديث ، وهي لا تغض من قيمة الكتاب العلمية ، واعتباره من كتب الحديث المعتمدة وموسوعاته المشهورة.

الإمام ابن ماجه

صغار الآخذين عن تبع التابعين

اسمه ونسبه

هو محمد - وكنيته أبو عبد الله ، ونسبته : الربعي القزويني فهو : أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني الشهير بابن ماجه ، بـ "هاء "لا" تاء مربوطة ". وابن ماجه لقب والد عبد الله وليس اسما لجده ولا لأمه ويجب عدم تشديد الجيم.

وماجه اسم فارسي معرب من لفظ - ماه - أو - مايجه - الفارسي ، ومن هذا يتضح أن الإمام ابن ماجه أعجمي الأصل وليس بعربي. وطبقا لقواعد الإملاء فإن - ابن ماجه - يجب أن تكتب فيه - الألف مع لفظ ابن.

والقزويني - نسبة إلي مدينة قزوين المشهورة وتقع في إقليم أذربيجان. وقد فتحت في خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه ، وصار البراء بن عازب واليا عليها في سنة ٢٤هـ.

وقد اكتسبت قزوين شهرة كبيرة في فن الحديث الشريف ، وذلك أول القرن الثالث الهجري إذ كانت مقرا للمحدثين ، ومنهم محمد بن سعيد سابق ، وأبو عبد الله الرازي المتوفى سنة ٢١٠ هـ والحافظ علي بن محمد أبو الحسن الطنافسي المتوفى سنة ٣٣٣ هـ والحافظ عمرو بن رافع أبو حجر البجلي المتوفى سنة ٢٣٧ هـ. وإسماعيل بن توبة أبو سليمان القزويني الحنفي المتوفى في سنة ٢٤٧ هـ.

ولادته

كانت في سنة ٢٠٩ هـ المطابق سنة ٨٢٤م وعلى هذا الاعتبار يكون مشاركا في المعاصرة بالنسبة لبقية الصحاح الستة والإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين وغيرهم على النحو الآتي :

فى حياة الإمام يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣ هـ يكون للإمام ابن ماجه ٢٤ سنة.

وفى حياة الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ يكون للإمام ابن ماجه ٣٢ سنة.

وفى حياة الإمام محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ يكون للإمام ابن ماجه ٤٧ سنة.

وفى حياة الإمام مسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦١ هـ يكون للإمام ابن ماجه ٥٢ سنة.

وفى حياة الإمام أبو داود المتوفى سنة ٧٥ هـ وقد ولد قبل الإمام ماجه بسبع سنوات وتوفى بعده بعامين.

فقد استغرقت هذه المعاصرة عمر ابن ماجه كله.

الإمام أبو عيسى الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ أى بعد ابن ماجه بست سنوات.

الإمام أحمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ كان أصغر منه بست سنوات وتوفى بعده بثلاثين عاما.

<u>مرحلة طلبه للعلم</u>

كان زمان الإمام ابن ماجه زاهرا بمختلف العلوم والفنون إذا كانت شمس خلافة العباسيين فى أوجها خاصة فى عهد المأمون..

وغالب الأمر أن ابن ماجه حفظ القرآن الكريم كما كان سائدا وعندما شب توجه لسماع الحديث الشريف حيث كانت قزوين مهدا خصبا لعلوم الحديث وفيها أخذ قسطا من العلم.

ومن مشايخه الذين تلقى عنهم

١- على بن محمد أبو الحسن الطنافسى[١] الذى يعتبر محدث قزوين وعالمها وكان من (الكوفة) ثم رحل إلى (الرى) واستقر أخيراً فى (قزوين).

٢- عمر بن رافع أبو حجر البجلى وكان من سكان قزوين ويعد من حفاظ الحديث[٢].

٣- إسماعيل بن توبة أبو سهل القزوينى. محدث وفقيه مشهور.

٤- هارون بن موسى بن حيان التميمى، كان ثقة كبير المحل مشهور بالأمانة والعلم والديانة.

٥- محمد بن أبى خالد أبو بكر القزوينى.

وذكرت أمهات الكتب أصول وإرشادات لطلب الحديث الشريف والتى تبدأ بالسماع من أسند شيوخ المصر ومن الأولى فالأولى من حيث العلم والشهرة والشرف، فإذا فرغ من سماع العوالى والمهمات التى بيده فليرحل إلى غيره[٣].. وقد سار ابن ماجه على هذا الدرب حيث ظل إلى الثانية والعشرين من عمره فى قزوين مشتغلا بالدرس والتحصيل فى علم الحديث، ثم توجه إلى السفر خارجها.. وقد رحل بعد الثلاثين.

ومن رحلات الإمام ابن ماجه فى طلب الحديث يذكر المؤرخون أنه رحل إلى خراسان - العراق - الحجاز - مصر - الشام. ومن المدن على وجه الخصوص: البصرة - الكوفة - بغداد - مكة - دمشق[٤].

---

[١] تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى.

[٢] كتاب الثقاة لابن حبان.

[٣] مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٠.

[٤] البداية والنهاية للحافظ ابن كثير جـ١ ص ٥٣ طبع مصر، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم جـ ٤ ص ٩٠ طبع دائرة المعارف حيدر أباد والدكن.

وكانت المدينة المنورة وقت الإمام ابن ماجه بها بقية من المحدثين من تلاميذ الإمام مالك ومنهم :

- الحافظ ابن مصعب الزهرى أحد الأثبات وشيخ أهل المدينة وقاضيهم ومحدثهم.
- الحافظ إبراهيم بن المنذر وقد روى ابن ماجه عن شيوخه أحاديث كثيرة فى سننه وقد اعتبره الإمام الذهبى فى تذكرة الحفاظ " إمام محدث ثقة - وكان ابن المنذر تلميذا للإمام البخارى.
- الحافظ إسحاق بن موسى الأنصارى قاضى نيسابور : فقيه حافظ ثبت أما فى مكة فقد استفاد الإمام ابن ماجه من علم :

الحافظ الحلوانى أبا محمد حسن بن على بن محمد الخلال : كان ثقة ثبتا متقنا

الحافظ زبير بن بكار : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب وأخبار المتقدمين ولم يتتلمذ عليه من أصحاب الصحاح الستة غير ابن ماجه.

ومن الحفاظ الذين استفاد منهم ابن ماجه فى مكة : الحافظ سلمة بن شبيب والحافظ العدني والحافظ يعقوب بن حميد.

ومن علماء الكوفة الذي روي عنهم الإمام ابن ماجه : إسماعيل بن موسى الفزارى وعلى بن المنذر الأودى وعبد الله بن عامر بن زرارة الكوفى.

علو الإسناد فى الحديث

من الأمور التي تحتسب من دواعي الفخر لدى المحدثين علو الإسناد. فمن المعروف أنه كلما قلت سلسلة الرواة كان ذلك على زيادة القرب الزمنى من الرسول ﷺ ، ولهذا أفردوا لذلك أجزاء في كتبهم. ومن رجال الصحاح الستة الذين رأوا التابعين ورووا عنهم الحديث الإمام البخارى والإمام ابن ماجه والإمام أبو داود والإمام الترمذى ويشترك معهم فى ذلك الإمام الشافعى والإمام أحمد بن حنبل.

ومن المعروف أنه عند وفاة الإمام الشافعي كان الإمام البخاري ابن عشر سنوات والإمام أبو داود ابن سنتين ، ولم يكن الإمام ابن ماجه قد ولد بعد ، وفيما يلي تعداد الأحاديث الثلاثية[1] في الصحاح الآتية :

١- صحيح الإمام البخاري	٢٢ حديثا
٢- سنن ابن ماجه	٥ أحاديث
٣- سنن أبي داود	حديثا واحدا
٤- جامع الترمذي	حديثا واحدا

ومن يبحث في روايات مسلم والنسائي لا يقف على أية رواية عن أي تبع من تبع التابعين ولذلك فإن أعلى مروياتهم رباعية ، وفي سنن ابن ماجه رباعيات كثيرة أي أحاديث سلسلة رواتها أربع طبقات ، وهو بذلك يعتبر ذا أفضلية بين الصحاح الستة من هذه الزاوية ، فإن روايات الإمام البخاري الثلاثية كثيرة ، وهذه ميزة تشبهها ، على حين أنه كان أصغر من الإمام مسلم بخمس سنوات ، ومن الإمام أبي داود بسبع سنوات. ونذكر فيما يلي الأحاديث الخمسة الثلاثية عن ابن ماجه :

الحديث الأول : حدثنا جبارة بن المغلس[2] ثنا كثير بن سليم سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ :- " من أحب أن يكثر الله في غير[3] بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع " باب الوضوء عند الطعام.

والمعنى المقصود بلفظ يتوضأ أي يغسل يديه قبل الطعام وبعده شكرا لله تعالى على هذه النعمة.

---

[1] الوحدانيات : الأحاديث للتي تروى عن الصحابي مباشرة – قال فلان" الصحابي" قال رسول الله ﷺ – والثنائيات: الأحاديث التي يكون في سلسلتها التابعي والصحابي – والثلاثيات : الأحاديث المسموعة من أتباع التابعين عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله ﷺ.

[2] كذا ضبطه لدى ابن حجر – تقريب التهذيب ١٢٤/١.

[3] كذا ولعلها : خير.

الحديث الثاني : حدثنا جبارة بن المغلس ثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك قـال: " ما رفع من بين يدى رسول الله ﷺ - فضل شواء قط ولا حملت معه طنفسة. "باب شواء"..

الحدث الثالث : حدثنا جبارة بن المغلّس حدثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك قـال: قال رسول الله ﷺ : "الخير أسرع إلى البيت الذى يغشى من الشفرة إلى سنام البعير" باب الضماد[1].

الحديث الرابع : حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليم سمعت أنس بن مـالك يقول قال رسـول الله ﷺ : "مـا مـررت بليلـة أسـرى بـى بمـلأ إلا قـالوا : يا محمد مُرْ أمتك بالحجامة" باب الحجامة.

الحديث الخامس : حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليم أن أنس ابـن مـالك قال قال رسول الله ﷺ : " إن هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال : هذا فداؤك من النـار".. باب صفة محمد ﷺ .

ويلاحظ أن الأحاديث الخمسة المذكورة كلها بسند واحد. وهى وإن كـانت بالنسبة لطبقة الإمام ابن ماجه تعتبر عالية الإسناد إلا أنها مع الأسف وزنها ضعيف من ناحية الإسناد لأن كثير بن سليم تناوله المحدثون بالجرح ، ولكن شيخ ابن ماجه جبارة بن المغلس الحمانى أبو محمد الكوفى الذى هو من أتباع التابعين قـد وثقه كثير من المحدثين.

وفاته

توفى أبو عبد الله بن يزيد بن ماجه فى يوم الاثنين ودفـن يـوم الثلاثـاء الموافق ٢٢ من رمضان سنة ٢٧٣ هـ. ويوافق بالتاريخ الميـلادى سـنة ٨٨٦.

---

[1] كذا ، وصحته باب الضيافة ، والحديث لدى ابن ماجه ٢/١١١٤ طبع دار إحياء الكتب العربية.

وكنت[١] قد سمعت منه أنه ولد في سنة ٢٠٩ هـ. وكان عمره عند وفاته ٦٤ سنة وصلى عليه صلاة الجنازة أخوه أبو بكر وأقبره ابنه عبد الله[٢].

أقوال بعض المحدثين بشأنه

١- ابن ماجه ثقة كبير ، متفق عليه محتج به ، له معرفة بالحديث وحفظ له" المحدث أبو يعلى الخليلي[٣].

٢- يسمع الكثير ، وصنف السنن التاريخ والتفسير ، وكان عارفا بهذا الشأن. "الحافظ ابن الجوزي[٤]".

٣- هو إمام من أئمة المسلمين ، كبير متقن ، مقبول بالاتفاق "الإمام أبو القاسم الرافعي"[٥].

٤- ابن ماجه الحافظ الكبير المفسر صاحب السنن والتفسير ، والتاريخ ومحدث تلك الديار"[٦].

٥- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الكبير الشأن القزويني[٧].

٦- قد كان ابن ماجه حافظا صدوقا ، واسع العلم"[٨].

٧- هو أحد الأئمة الأعلام وصاحب السنن أحد كتبة الإسلام ، حافظ ثقة كبير[٩].

مصنفات الإمام ابن ماجه

أولا : في التفسير

---

[١] تلميذ ابن ماجه جعفر بن إدريس بخطه.

[٢] شروط الأئمة الستة طبع المقدسي – مصر ١٣٥٧ هـ.

[٣] نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه طبع مصر سنة ١٣٩٩هـ.

[٤] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

[٥] تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر .

[٦] تذكرة الحفاظ .

[٧] كتاب العبر في أخبار من غبر.

[٨] سير أعلام النبلاء للذهبي (٩) شذرات الذهب لابن عماد.

ثانيا : التاريخ .

ثالثا : السنن : أحد الصحاح الستة ، وقد نقل الإمام الحافظ شمس الدين الذهبى فى تذكرة الحفاظ كلام ابن ماجه فى شأنه – لما وضعت هذا الكتاب أمام زرعة ، وبعد أن اطلع عليه قال : "أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها. وكتب عنه المحدث أبو القاسم إمام الدين عبد الكريم بن محمد القزوينى الرافعى الشافعى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ فى تاريخ قزوين: "والحفاظ يقرنون كتابه بالصحيحين و سنن أبى داود والنسائى ويحتجون بما فيه.

وكتب الحافظ ابن كثير عنه فى (البداية والنهاية) : وهى دالة على علمه وعمله وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة فى الأصول والفروع.

ومن مزايا سنن ابن ماجه أنه اشتمل على أحاديث كثيرة خلت منها كتب الصحاح الأخرى ، وفيه من طرق الصحابى الجليل معاذ بن جبل كما ذكر الإمام أبو سعيد الحميرى فى (سنن ابن ماجه) :

كان معاذ بن جبل يتحدث بما لم يسمع أصحاب رسول الله ﷺ ويسكت عما سمعوا "باب النهى عن الخلاء على قارعة الطريق" وطريقة الإمام ابن ماجه مبنية من جهة على هذا ، وممن يرى هذا الرأى العلامة أبو الحسن السندى إذ كتب يقول:

" لتكثير الفائدة ، وكان المصنف – رحمه الله تعالى – تبع معاذ فى ذلك حيث أخرج من المتون فى كثير من الأبواب ما ليس فى الكتب الخمسة المشهورة ، وإن كانت ضعيفة وفى الباب أحاديث صحيحة أخرجها أصحاب تلك الكتب فى كتبهم[1].

---

[1] الإمام ابن ماجه صاحب السنن – لأستاذ الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل – هدية مجلة الأزهر – ذى القعدة ١٤١٠ هـ – بتصرف كبير .

عدد سنن ابن ماجه في الصحاح الستة

من الأمور التى تميز بها مصنف سنن الإمام ابن ماجة هى وجود أحاديث كثيرة لم تروها الكتب الأخرى ، وقد أضافه الحفاظ بعد الاطلاع عليه والنظر فيه إلى الصحاح الخمسة فصارت بإضافته إليها ستة.

وأول من جعل سنن ابن ماجه إزاء الصحاح الخمسة هو الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧ هـ وهو الذى صنف كتاب شروط الأئمة الستة وأطراف الكتب الستة.

وأول من جمع أسماء الرجال فى الصحاح الستة الحافظ عبد الغنى المقدسى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ فى كتابه (الكمال فى أسماء الرجال).

وقد كتب العلامة المحدث عبد الغنى النابلسى الحنفى المتوفى سنة ١١٤٣ فى مقدمة كتابه المشهور "ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث".

"وقد اختلف فى السادس ، فعند المشارقة هو كتاب السنن لأبى عبد الله بن ماجه القزوينى ، وعند المغاربة كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحى ، ولكن عادة المتأخرين اتفقوا على أن سنن ابن ماجه هى أولى من الموطأ وهى السادس فى الصحاح ، ولذلك كتب المحدث أبو الحسن السندى "غالب المتأخرين على أنه سادس الستة[1].

ويكتب الإمام الحافظ ابن كثير فى الباعث الحثيث "وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ما جه القزوينى صاحب السنن التى كمل بها الكتب الستة والسنن الأربعة بعد الصحيحين التى اعتنى بأطرافها الحافظ ابن عساكر وكذلك شيخنا الحافظ المزي الذى اعتنى برجالها وأطرافها.

وقد كتب الحافظ عبد القادر القرشى فى كتاب " الجواهر المضيئة " عندما يقول المحدث رواه الشيخان .. رواه الإمامان فالمراد من ذلك البخارى ومسلم ،

---

[1] مقدمة شرح ابن ماجه للسندى.

وعندما يقول : رواه الأئمة فيقصد الأئمة الستة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وعندما يقول رواه الخمسة فإن المراد بذلك البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

سنن ابن ماجه من حيث درجة الصحة

كتب العلامة الحافظ شمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ - عن مصنف سنن ابن ماجه ، وسنن أبي عبد الله : " كتاب حسن لولا ما كدره من أحاديث واهية ليست بالكثيرة" كما قال أيضا أن ابن ماجه نفسه عرض سننه على أبي زرعة فنظر فيه وقال : أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ، ثم قال : لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما في إسناده ضعف.

وكتب الحافظ السيوطي في مقدمة - زهر الربى على المجتبى -" وأما ماحكاه ابن ماجه عن أبي زرعة الرازي - أنه نظر فيه فقال : لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا ما فيه ضعف - فهي حكاية لا تصح لانقطاع سندها وإن كانت محفوظة فلعله أراد ما فيه من الأحاديث الساقطة إلى الغاية ، أو كان ما رأى من الكتاب إلا جزءا منه فيه هذا القدر.

- مما سبق يتبين أن الحكم على كل ما تفرد بروايته ابن ماجة أنه ضعيف ليس بصحيح بل إن الأكثرية محكوم بصحتها.

وكتب الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في كتاب (أشعة اللمعات) : الكتب الستة المشهورة في الإسلام هي : صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، جامع الترمذي ، سنن أبي داود ، سنن النسائي ، سنن ابن ماجه.

وعند بعض العلماء السادس هو الموطأ بدلا من سنن ابن ماجه ، وذلك ما اختاره صاحب جامع الأصول.

عدد الأبواب والأحاديث في سنن ابن ماجه

تشتمل سنن ابن ماجه على :

- اثنين وثلاثين كتابا

- ألف وخمسمائة باب
- أربعة آلاف حديث. وفيما عدا قليل من الأحاديث والروايات التى بها ضعـــف فى المتن أو السند نجد أن الباقى كله صحيح ومعتمد

أسماء الرواة المشهورين لسنن ابن ماجه

١- أبو الحسن بن قطان
٢- سليمان بن يزيد
٣- أبو جعفر محمد بن عيسى
٤- أبو بكر حامد الأبهرى

وأضاف الحافظ ابن حجر إلى هؤلاء الأربعة فى " تهذيب التهذيب " راويين هما

٥- سعدون
٦- إبراهيم بن دينار

تلاميذ ابن ماجه

فى كتاب الحافظ جمال الدين المزى المسمى (تهذيب الكمال) أسماء تلاميذ الإمـــام ابن ماجه وهم :

١- على بن سعيد بن عبد الله الغدالى العسكرى
٢- إبراهيم بن دينار الجرشى الهمدانى
٣- أحمد إبراهيم القزوينى جد حافظ أبى يعلى
٤- أبو الطيب أحمد روح الشعرانى
٥- إسحاق بن محمد القزوينى
٦- جعفر بن إدريس
٧- جسين بن على بن برانياو
٨- سليمان بن يزيد القزوينى
٩- محمد بن عيسى بن الصفار
١٠- أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القزوينى

١١- أبو عمرو أحمد بن حكيم المدنى الأصبهانى

وآخرون غير هؤلاء

الشروح والتعليقات على سنن ابن ماجه

١- شرح سنن ابن ماجه : للحافظ علاء الدين مغلطاى

٢- شرح سنن ابن ماجه : لابن رجب الزبيدى وهو تلميذ للإمام ابن تيمية لذا نجد ترجمة له على كتاب " ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه "

٣- ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه. للشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ.

٤- الديباجة فى شرح سنن ابن ماجه : للشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميرى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ.

٥- شرح سنن ابن ماجه للحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمى المتوفى سنة ١٨٤١ هـ.

٦- مصباح الزجاجة شرح سنن ابن ماجه للحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ.

٧- شرح سنن ابن ماجه : للمحدث أبى الحسن محمد عبد البارى السندى الحنفى المتوفى سنة ١١٣٨ هـ.

٨- إنجاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه : للشيخ عبد الغنى بن أبى المجددى الدهلوى الحنفى المتوفى سنة ١٢٩٥.

٩- حاشية على سنن ابن ماجه : لفخر الدين الحسن الجنجوهى.

١٠- مفتاح الحاجة شرح سنن ابن ماجه للشيخ محمد علوى وقد طبع فى "لكناو" بالهند.

شيوخ الإمام ابن ماجه

لم يمكن الاستدلال على أوطان شيخين فقط من أشياخ الإمام ابن ماجه هما: أحمد بن عبد الله بن يوسف الغرعرى ، ومحمد بن عمسه ابن أبى عمر المقرى.

ويبلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم فى السنن والتفسير ٣١٠ شيخا ذكر فى تهذيب التهذيب أسماء ثمانية من الشـــيوخ روى عنـــهم ابـــن ماجـــه فـــى كتـــاب التفسير وهم :

١-حمدون بن عمارة البغدادى البزار المتوفى سنة ٢٦٣ واســـمه محمـــد ولقبـــه حمدون.

٢- سهل بن إسحاق بن إبراهيم المازنى أبو هاشم الواسطى.

٣- عبد الله بن محمد بن عبيد الأموى الشهير بالحافظ أبى بكر بـــن أبـــى الدنيـــا البغدادى المتوفى سنة ٢٨١ هـــ.

٤- على بن الحسن الهرثمى الرازى.

٥- على بن سعيد بن ذكوان النسائى أبو الحسن نزيل نيســـابور المتوفـــى ســـنة ٢٥٧ هـــ.

٦- محمد بن أحمد بن الجراح أبو الرحيم الجوزجاني نزيل نيسابور المتوفي ســـنة ٢٤٥ هـــ.

٧- محمد بن سعيد بن غالب البغدادي أبو يحيى القطان الضرير المتوفـــى ســـنة ٢٦٠ هـــ.

٨- محمد بن هارون بن إبراهيم الربعى أبو جعفر البغدادى البراز المعروف بـــأبى نشيط المتوفى سنة ٢٥٨ هـــ.

والبقية وهم ٣٠٢ هم الشيوخ الذين لهم أحاديث فى سننه.

من مرويات البخاري في فتح الباري

١-حدثنا الحُميدى عبدُ

٢- الله بنُ الزبير ، قال حدثنا سفيانُ ، قال حدثنا يحيى بنُ سعيد الأنصــارى قــال أخبرنى محمدُ بنُ إبراهيم التيمى أنه سمع علقمةَ بنَ وقــاص الليثــى يقــول : سمعتُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ "إنما الأعمال بالنيات ،وإنما لكل امرئ ما نوى : فمن كانت هجرته إلـــى دنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه"(١).

٢١- حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال حدثنا شعبةُ عن قتادة عن أنس رضـــى الله عنـــه عن النبى ﷺ قال "ثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحـب إليه مما سواهما ، ومن أحبَّ عبدا لا يحبه إلا لله ، ومن يكره أن يعود فـــى الكفـــر بعد إذ أنقذه الله كما كان يكره أن يلقى فى النار"(٢)

٤٩- أخبرنا قتيبة بنُ سعيد حدثنا إسماعيل بنُ جعفر عن حُميد عـــن أنـــس قـــال : أخبرنى عبادةُ بنُ الصامت أن رسول الله ﷺ خرج يخـــبر بليلـــة القـــدر ، فتلاحـــى رجلان من المسلمين ، فقال : إنى خرجت لأخبركم بليلة القدر ، وإنه تلاحى فـــلانٌ وفلانٌ فرفعت ، وعسى أن يكون خـــيرا لكـــم : التمســـوها فـــى الســـبع والتســـع والخمس(٣).

١٤٢- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال : ســـمعت أنســـا يقول : كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء قال :"اللهم إنى أعوذ بك من الخُبْثِ والخبـــائث"

---

(١) الحديث ورد بكتاب بدء الوحى ١- باب بدء الوحى إلى ﷺ وقولِ الله جلَّ ذِكرُه (إنا أوحينا إليك كما أوحينـــا إلى نوح والنبيين من بعده) فتح البارى - الحديث أطرافه فى : ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣ - المجلد ١.

(٢) كتاب الإيمان - ١٤ باب من كره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار ، من الإيمان - م١

(٣) كتاب الإيمان - ٣٦ باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر - ٤٩ - طرفاه ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩

تابعه ابنُ عرعرة عن شعبة " إذا أتى الخلاء". وقال موسى عــن حمــاد" إذا دخــل وقال سعيدُ بنُ زيد : حدثنا عبد العزيز "إذا أراد أن يدخُل"[١].

٢٨٣- حدثنا عليّ بن عبد الله قال حدثنا يحيى قال حدثنا حميدٌ قال حدثنا بكرٌ عــن أبى رافعٍ عن أبى هريرة أن النبى ﷺ لقيهُ فى بعض طريق المدينــــة وهــو جنــبٌ فانخنست منه ، فذهب فاغتسل ثم جاء ، فقال : أين كنت يا أبا هريرة؟ قال : كنــت جُنُبًا فكرهتُ أن أجالسكَ وأنا على غير طهارة. فقال : "سبحان الله ، إنّ المســلم لا ينْجُس"[٢].

٣٠٤- حدثنا سعيدُ بنُ أبى مريم قال أخبرنى جعفر قال أخبرنى زيدٌ هو ابن أســلم عن عياض بن عبد الله عن أبى سعيد الخدرى قال : "خــرج رســول الله ﷺ فــى أضحى - أو فى فطر إلى المصلىّ ، فمرَّ على النساء فقــال : يــا معشــر النســاء تصدقن ، فإنى أُريتُكنّ أكثر أهل النار. فقلن : وبم يا رســـول الله؟ قــال : تكــثرن اللّعن، وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحــازم من إحداكن. قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المـــرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن : بلى. فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لــن تصلّ ولم تصم ؟ قلن : بلى. قال : فذلك من نقصان دينها"[٣].

٣٠٦- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عُروة عــن أبيــه - عن عائشة أنها قالت : قالت فاطمةُ بنت أبى حبيش لرسول الله ﷺ : يا رســـول الله إنى لا أطهر ، أفأدعُ الصلاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : "إنمـــا ذلــك عــرق وليــس

[١] كتاب الوضوء - ٩- باب ما يقول عند الخلاء - الحديث طرفه فى ٦٣٢٢ - م١

[٢] كتاب الغسل - ٢٣ - باب عرق الجنب ، وأن المسلم لا ينجس - الحديث طرفه ٢٨٥ - م١

[٣] ٣٠٤- ٦- كتاب الحيض - ٦- باب ترك الحائض الصوم - أطراف الحديث فى ١٤٦٢ ، ١٩٥١ ، ٢٦٥٨ م١

بالحيضة ، فإذا أقبلت الحيضة فاتركى الصلاة ، فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنكِ الدّم وصلّى"[1].

٣١٥- حدثنا مسلم قال، حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبى ﷺ : كيف أغتسل من المحيض ؟ قال : خُذِى فِرْصَةً ممسكة فتوضئي ثلاثا "ثم إن النبى ﷺ استحى فأعرض بوجهه أو قال : توضئى بها. فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبى ﷺ"[2].

٣٣٥- حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم.ح. قال : وحدثنى سعيد بن النضر قال أخبرنا هشيم قال : أخبرنا سيارٌ قال حدثنا يزيد - هو ابن صهيب الفقير قال : أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال : "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى. نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من متى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى المغانم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ،وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"[3].

٣٣٩- حدثنا حجاج قال أخبرنا شعبة أخبرنى الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال عمار بهذا ، وضرب شعبة بيديه الأرض ، ثم أدناهما من فيه ، ثم مسح وجهه وكفيه.

وقال النضر أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعت ذرا يقول عن ابن عبد الرحمن بن أبزى قال الحكم وقد سمعته عن ابن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال عمار[4].

٣٤٩- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن يونس عن أبيه شهاب عن أنس ابن مالك قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : "فرج عن سقف بيتى وأنا

[1] ٣٠٦- ٦- كتاب الحيض - ٨- باب الاستحاضة - م١

[2] ٣١٥- ٦- كتاب الحيض - ١٤- باب غسل الحيض- م١

[3] ٣٣٥- ٧- كتاب التيمم - طرفاه فى ٤٣٨، ٣١٢٢-م١

[4] كتاب التيمم - ٥ - باب التيمم للوجه والكفين - م١

بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح. قال : من هذا؟ قال : هذا جبريل. قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، معي محمد ﷺ. فقال. أرسل إليه ؟ قال : نعم. فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك ،وإذا نظر قبل يسار بكى. فقال : مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح. قلت لجبريل. من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التى عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى. حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقلت لخازنها : افتح. فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح" قال أنس. فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم. ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة. قال أنس : فلما مر جبريل بالنبى ﷺ بإدريس قال "مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح. قلت : من هذا؟ قال : هذا إدريس. ثم مررت بموسى فقال : مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح. قلت من هذا ؟ قال : هذا موسى. ثم مررت بعيسى فقال : مرحبا بالنبى الصالح والنبى الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى. ثم مررت بإبراهيم فقال : مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح. قلت : من هذا ؟ قال: هذا إبراهيم ﷺ قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبّة الأنصارى كانا يقولان: قال النبى ﷺ "ثم عرج بي حتى ظهرتُ لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام " قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال النبى ﷺ " ففرض الله على أمتى خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة. قال : فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعني فوضع شطرها. فرجعت إلى موسى قلت : وضع شطرها. فقال : راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق.

فراجعت، فوضع شطرها. فرجعت إليه فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيـــق ذلك. فراجعته فقال : هى خمس وهى خمسون ، لا يبدل القول لدىّ. فرجعت إلـــى موسى فقال: راجع ربك. فقلت : استحييت من ربى. ثم انطلق بى حتى انتهى إلـــى سدرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدرى ما هى. ثم أُدخلت الجنة ، فإذا فيها حبـــايل اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك[1].

٣٥٠- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن صالح بن كيسان عن عـــروة ابن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قال : فرض الله الصلاة حين فرضـــها ركعتيـــن ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد فى صلاة الحضر[2].

٣٧٩٣- حدثنا محمد بن بشار حدثنا غُندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنـــس بن مالك رضى الله عنه يقول "قال النبى ﷺ للأنصار : إنكم ستلقّون بعدى أثـــرة ، فاصبروا حتى تلقونى ، وموعدكم الحوض"[3].

٣٨٣١- حدثنا مسدد حدثنا يحيى قال هشام حدثنا أبى عن عائشة رضى الله عنـــها قال : "كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية ، وكان النبىّ ﷺ يصومـــه. فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان من شـــاء صامـــه ، ومن شاء لا يصومه"[4]

٣٩٣٥- حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عـــن عائشة رضى الله عنها قال : " فرضت الصلاة ركعتيـــن ، ثـــم هـــاجر النبـــى ﷺ ففرضت أربعا وتركت صلاة السفر على الأولى " تابعه عبد الرازق عن معمر[5].

---

(١) كتاب الصلاة - ١- باب كيف فرضت الصلوات فى الإسراء - ح ٣٤٩ - طرفاه ف : ١٦٣٦ ، ٣٤٣٢ م١.

(٢) كتاب الصلاة - ١- باب كيف فرضت الصلوات فى الإسراء -ح ٣٥٠- طرفاه ف: ١٠٩٠ ، ٣٩٣٥ -م١.

(٣) كتاب مناقب الأنصار -٨- باب قول النبى ﷺ للأنصار " اصبروا حتى تلقونى على الحوض " قاله عبد الله بن زيد عن النبى ﷺ - ح ٣٧٩٣ - م٨.

(٤) كتاب مناقب الأنصار - ٢٦- باب. أيام الجاهلية - ح٣٨٣١ - م٨ .

(٥) كتاب مناقب الأنصار - ٤٨ - باب التاريخ.من أين أرخوا التاريخ ؟ - ح ٣٩٣٥ - م٨.

٦٧٨٣- حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح "عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده". قال الأعمش : كانوا يرون أنه بيض الحديد ، والحبل كانوا يرون أنه منها ما يساوي دراهم [(١)].

٦٧٨٨- حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة "عن عائشة رضي الله عنها" أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ومن يجترىء عليه إلا أسامة حِبُّ رسول الله ﷺ ؟ فكلم رسول الله ﷺ فقال: أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب فقال : يأيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد. وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"[(٢)].

٦٨٠٨- حدثنا داود بن شبيب حدثنا همام عن قتادة " أخبرنا أنس قال : لأحدثنكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدي ، سمعته من النبي ﷺ سمعت النبي ﷺ يقول : لاتقوم الساعة. وإما قال : من أشراط الساعة - أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا ، ويقل الرجال ، ويكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد "[(٣)].

٦٨٢٤- حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة " عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك لما أتى ما عز بن مالك النبي ﷺ قال له : لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت ؟ قال : لا

---

(١) كتاب الحدود ٧- باب لعن السارق إذا لم يسمّ - ح ٦٧٨٣ - م١٢.

(٢) كتاب الحدود - ١٢ - باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان - ح ٦٧٨٨- م١٢.

(٣) كتاب الحدود - ٢٠ - باب إثم الزناة وقول الله تعالى (ولا يزنون - ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) - ح ٦٨٠٨ - م١٢

يارسول الله ، قال : أنكتها ؟ - لا يكنى - قال : فعند ذلك أمر برجمه"(١).

٦٨٦١- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو ابن شرحبيل قال "قال عبد الله : قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال : أن تدعو لله ندا وهو خلقك. قال : ثم أيّ ؟ قال : ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك. قال : ثم أيّ ؟ قال : ثم أن تزاني حليلة جارك. فأنزل الله عز وجل تصديقها(والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ،ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلق أثاما)(٢).

---

(١) كتاب الحدود - ٢٨- باب هل يقول الإمام للمقر : لعلك لمست أو غمزت ؟ - ح ٦٨٢٤ - م١٢.

(٢) كتاب الديات -١- باب قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)- ح ٦٨٦١ - م١٢ - والآية آخر متن الحديث من سورة الفرقان آية ٦٨.

من مرويات مسلم

٣٢٤- حدثنا سعيد بن منصور ،وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن عبيد الغبرى (واللفظ لسعيد) قال : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله ﷺ "إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت بها أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به"[1].

٢٦٢٣- وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة. حدثنا وكيع بن الجراح عن حاجب ابن عمر عن الحكم بن الأعرج. قال : انتهيت إلى ابن عباس رضى الله عنهما.

وهو متوسد رداءه في زمزم. فقلت له أخبرنى عن صوم عاشوراء. فقال : إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائما قلت : هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه ؟ قال : نعم.[2]

٢٦٦٤- وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة. حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش. ح وحدثنا زهير بن حرب . ح حدثنا جرير عن الأعمش. وحدثنا أبو سعيد الأشج

---

(١) كتاب الإيمان – ٥٧ – باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر . رواه البخارى فى الطلاق (٥٢٦٩) باب " الطلاق فى الإغلاق ، والكره ،والسكران والمجنون...": " فتح البلوى ٩(/٣٨٨) . وأعاده فى العتق باب" الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق ونحوه ، وفى النذور والأيمان – باب "إذا حنث ناسيا فى الأيمان" ، وأخرجه أبو داود فى الطلاق" ٢٢٠٩ بباب الوسوسة بالطلاق ، ص [٢ :٢٦٤] ورواه الترمذى فى الطلاق [١١٨٣] ، باب " ما جاء فى من يحدث نفسه بطلاق امرأته ص[٣ : ٤٨٠] وأخرجه النسائى فى الطلاق [٦ : ١٥٧] باب من طلق فى نفسه ورواه ابن ماجه فى الطلاق (٢٠٤٠) باب " من طلق فى نفسه ولم تكلم به ، ص [١ : ٦٥٨].

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ومعه المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام الحافظ الفقيه أبى زكريا محيى الدين يحيى النووى – تحقيق د. عبد المعطى أمين القلعجى – الناشر : دار الغد العربى المجلد الأول مسلم كتاب الصيام – ٢٠ باب أى يوم يصام فى عاشوراء – ح ٢٦٢٥ – المجلد الرابع . أخرجه أبو داود فى الصوم ٢٤٤٦ – باب " ما روى أن عاشوراء اليوم التاسع٢ ، ٣٢٧ واترمذى فى الصوم ٧٥٤ بباب " ما جاء عاشوراء أى يوم هو " (٣ : ١٢٨) ، والنسائى فى الصيام فى الكبرى على ما جاء فى التحفة (٤ : ٣٨١) صحيح مسلم – المجلد الرابع.

(واللفظ له) حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضى الله عنه. قال : قال رسول الله ﷺ "كل عمل ابن آدم يضاعف. الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى. للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك[1].

٢٧١٢- حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حُجر. جميعا عن إسماعيل قال ابن أيوب : حدثنا إسماعيل بن جعفر. أخبرنى سعد بن سعيد بن قيس عن عمرو بن ثابت بن الحارث الخزرجى عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه ، أنه حدثه أن رسول الله ﷺ قال: "من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر"[2].

٢٧٣٩- حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها. قالت : كان رسول الله ﷺ ، إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه. وإنه أمر بخبائه فضرب. وأمر غيرها من أزاوج النبى ﷺ بخبائه فضرب. لما صلى رسول الله ﷺ الفجر ، نظر فإذا الأخبية. فقال "البرّ تردن؟ "فأمر بخبائه فقُوض. وترك الاعتكاف فى شهر رمضان. حتى اعتكف فى

---

(١) مسلم -٦- كتاب الصيام - ٣٠ باب فضل الصيام ح ٢٦٦٤ - حديث جرير النسائى فى الصيام [٤ :١٦٢] " ذكر الاختلاف على أبى صالح فى هذا الحديث " أما حديث أبى معاوية ووكيع وحده فرواه ابن ماجة فى الصيام ١٦٣٨ باب ما جاء فى فضل الصيام [١ : ٥٢٥] المجلد الرابع.

(٢) مسلم-٦- كتب الصيام ٣٩- باب " فى صوم ستة أيام من شوال ح ٢٧١٢ - أخرجه أبو داود فى الصوم (٢٤٣٣) باب " فى صوم ستة ايام من شوال " [٣ : ١٣٢] وأخرجه النسائى فى الصوم فى الكبرى على ما جاء فى التحفة [٣ : ١٠٠] وابن ماجه فى الصوم ١٧١٦ باب " صيام ستة أيام من شوال " [١ : ٥٤٧] - المجلد الرابع .

الأول من شوال.[١]

٣٣١٥- حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب (واللفظ لعمرو) قالا : حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي ﷺ . قال : صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام"[٢].

٣٤١١- حدثني عبيد الله بن عمر عمر بن ميسرة القواريري. حدثنا أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن "قالوا: يا رسول الله ! وكف إذنها ؟ قال "أن تسكت"[٣].

٣٤٥٨- حدثنا يحيى بن يحيى. قال : قرأت على مالك عن أبيه شهاب عن الأعوج عن أبي هريرة أنه كان يقول : بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك المساكين. فمن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله"[٤] .

---

[١] كتاب الاعتكاف ٤٢-مسلم - ٦- باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه. ح ٢٧٣٩ باب " رواه البخاري في الاعتكاف ٢٠٣٣ باب اعتكاف النساء - الفتح [٤ : ٢٧٥] وفي أماكن أخرى من الاعتكاف ورواه أبو داود في الصوم ٢٤٦٤ باب الاعتكاف [٢ : ٣٣١] والترمذي في الصيام٧٩١ باب ما جاء في الاعتكاف [٣ : ١٥٧] والنسائي في الصلاة [٢ : ٤٤]باب ضرب الخباء في المساجد . وفي الاعتكاف في الكبرى على ما جاء في التحفة (١٢ : ٤٢٢) و ابن ماجه في الصوم ١٧٧١ باب ما جاء فيمن يبتدىء الاعتكاف [١ : ٥٦٣] المجلد الرابع.

[٢] مسلم - ٧ كتاب الحج - ٩٤ باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة - ح٣٣١٥ - رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٤٠٤ باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ [١ : ٤٥٠] - المجلد الرابع.

[٣] رواه البخاري في النكاح (٥١٣٦) باب " لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما " الفتح (٩ : ١٩١) وفي ترك الحيل ٦٩٦٨ (١٢ : ٣٣٩) ومسلم ٨ كتاب النكاح ٩ - باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ح ٣٤١١ - والنسائي في النكاح (٦ : ٨٦) باب " إذن البكر " المجلد الرابع.

[٤] مسلم ٨ - كتاب النكاح ١٦-باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ح٣٤٥٨- وقال جمهور العرب : الطعام بالكسر والنسب بالفتح- أخرجه البخاري في النكاح ٥١٧٧ باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله " الفتح[٩ : ٢٤٤] وأبو داود في الأطعمة ٣٧٤٢ باب ما جاء في إجابة الدعوة [١ : ٦١٦] - المجلد الرابع.

٣٤٧٠- حدثنا يحى بن يحى وإسحق بن إبراهيم (واللفظ ليحيى) قالا: أخبرنا جريو عن منصور، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله ﷺ "لو أن أحدهم، إذا أراد أن يأتى أهله، قال: باسم الله. اللهم! جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه، إن يّقدر بينهما ولد فى ذلك، لم يضره شيطان أبداً"(١).

٤٧٥٧- حدثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك عن سُميٍّ، عن أبى صالح عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "بينما رجل، يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق. فأخّره، فشكر الله له. فغفر له". وقال "الشهداء خمسة: المطعون، و المبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد فى سبيل الله عز وجل.(٢)

٤٩٦٥- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا إسماعيل بن علية عن خالد الحذّاء عن أبى قلابة عن أبى الأشعث عن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ. قال: "إن الله كتب الإحسان على كل شىء. فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح. ولْيحِد أحدكم شفرته. فلْيرِح ذبيحته"(٣)

---

(١) مسلم - ٨- ١٨ باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع - ح ٣٤٧٠ - رواه البخارى فى النكاح ٥١٦٥ باب ما يقول إذا أتى أهله - الفتح [٩ : ٢٨] ورواه فى الطهارة وفى التوحيد وفى الدعوات وفى بدء الخلق. ورواه أبو داود فى النكاح ٢١٦١ باب "فى جامع النكاح (٢ : ٢٤٩) والترمذى فى النكاح ١٠٩٢ باب ما يقول إذا دخل على أهله (٣ : ٤٠١) والنسائى فى عشرة النساء فى الكبرى على ما جاء فى التحفة [٥ : ٢٠٤] ورواه ابن ماجة فى النكاح (١٩١٩)باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله [١ : ٦١٧] - المجلد الرابع.

(٢) مسلم - ٢١كتاب الجهاد ٢٤- باب بيان الشهداء - ح ٤٨٥٧ - رواه البخارى فى الأذان (٦٥٢،٦٥٣) باب فضل التهجير إلى الظهر " الفتح (٢ : ١٣٩) وفى المظالم، وأعاده مسلم فى كتاب الأدب، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ح ٦٥٤٦ورواه الترمذى فى البر والصلة ١٩٥٨ - باب ما جاء فى إماطة الأذى عن الطريق - المجلد السادس.

(٣) مسلم - ٢٢- كتاب الصيد ١١- باب الأمر بإحسان الذبح والقتل ،وتحديد الشفرة ح ٤٩٦٥ - رواه أبو داود فى الأضاحى ٢٨١٥، باب فى النهى أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة [٣ : ١٠٠] ورواه الترمذى فى الديات ١٤٠٩ باب ما جاء فى النهى عن المثلة [٤ : ٢٣] ورواه النسائى فى الضحايا ٧ - ٢٢٧ باب " الأمر بإحداد الشفرة" وفى مواضع أخرى فى الضحايا. وفى التفسير (فى الكبرى) على ما فى تحفة الأشراف [٤ : ١٤١] ورواه ابن ماجه فى الذبائح (٣١٧٠)باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح [٢ : ١٠٥٨] - المجلد السادس.

٥٢٨٢- حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وإسحق بن ابراهيم (قال زهير: حدثنا. وقال الآخران: أخبرنا) جرير عن الأعمش، عن أبى حازم، عن أبى هريرة. قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط. كان إذا اشتهى شيئا أكله، وإن كرهه تركه[1].

٥٤٥٩- حدثنى سويد بن سعيد حدثنى حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال " إياكم والجلوس فى الطرقات "قالوا: يا رسول الله ! ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها. قال رسول الله ﷺ "فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه" قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر"[2].

٥٤٦٩-حدثنا إسحاق بن إبراهيم ،وعثمان بن أبى شيبة (واللفظ لإسحق) أخبرنا جرير عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله. قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. قال فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها: أم يعقوب. وكانت تقرأ القرآن. فأتته فقالت: ما حديث بلغنى عنك، أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فقال عبد الله: وما لى لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ؟ وهو فى كتاب الله. فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه. قال الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [٥٩/ الحشر/٧]

---

[1] مسلم - ٢٥- كتاب الأطعمة ١٨ باب لا يعيب الطعام ح٥٢٨٢- رواه البخارى فى المناقب ٣٥٦٣ باب " صفة النبى ﷺ" الفتح [٦ :٥٦٦] وفى الأطعمة ورواه أبو داود فى الأطعمة ٣٧٦٣ باب فى كراهية ذم الطعام [٣ : ٣٤٦] ورواه الترمذى فى البر والصلة ٢٠٣١ باب ما جاء فى ترك العيب للنعمة [٤ :٣٧٧] ورواه ابن ماجه فى الأطعمة٣٢٥٩ ، باب النهى أن يعاب الطعام [٢ : ١٠٨٥] - المجلد السادس.

[2] مسلم - ٢٦- كتاب اللباس ٣١- باب النهى عن الجلوس فى الطرقات وإعطاء الطريق حقه - ح٥٤٥٩ - رواه البخارى فى المظالم ٢٤٦٥ - باب أفنية الدور والجلوس فيها - الفتح[٥ : ١١٢] وفى الاستئذان ورواه أبو داود فى الأدب ٤٨١٥ باب فى الجلوس فى الطرقات [٤ :٢٥٦] - المجلد السادس.

فقالت المرأة : فإنى أرى شينا من هذا على امرأتك الآن : قال : اذهبى فـــانظرى. قال : فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا. فجاءت إليه فقالت : ما رأيـــت شـــيئا فقال : أما لو كان ذلك ، لم نجامعها[1].

٥٥٩٣– وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب – واللفظ ليحيـــى – (قال يحيى أخبرنا. وقال الآخرون : حدثنا) أبو معاوية عن الأعمش ، عن شـقيق، عن عبد الله. قال : قال رسول الله ﷺ " إذا كنتم ثلاثـــة فـــلا يتنـــاجى اثنـــان دون صاحبهما. فإن ذلك يحزنه "[2].

---

[1] قال جماهير العلماء: معناه لم نصاحبها ولم نجتمع نحن وهى بل كنا نطلقها ونفارقها ، قال القـــاضى : ويحتمـــل أن معناه لم أطأها،وهذا ضعيف والصحيح ما سبق ، فيحتج به أن من عنده امرأة مرتكبة معصية كالوصل أو تـــرك الصلاة أو غيرها ينبغى له أن يطلقها. والله أعلم – والحديث فى مسلم – ٢٦ كتاب اللباس ٣٢ باب تحـــريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ،و النامصة والمتنمصـــــة والمتفلجـــات ، والمغـــيرات خلـــق الله – خ ٥٤٦٩ – رواه البخارى فى التفسير ٤٨٨٦ , ٤٨٨٧ باب وما آتـــاكم الرســـول فخـــذوه" الفتـــح (٨ :٦٣٠) وفى مواضع فى اللباس. ورواه أبو داود فى الترجل ٤١٦٩ بـــاب فى صلـــة الشـــعر [٤ : ٧٧] ورواه الترمذى فى الاستئذان(الأدب) ٢٨٨٢ باب ما جاء فى الواصلة والمســـــتوصلة والواشمـــة والمســـتوشمة [٥ : ١٠٤] ورواه النسائي في الزينة [٨ : ١٨٨].باب لعن المتنمصات والمتفلجات. أول أحـــاديث البـــاب ورواه فى الزينة وفى التفسير (كلاهما فى الكبرى) على ما فى تحفة الأشراف [٧ : ١٠٩] ورواه ابن ماجـــة فى النكاح ١٩٨٩ باب الواصلة والواشمة [١ : ٦٤٠].

[2] مسلم – ٢٧ – كتاب السلام٢٦–باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ، بغير رضاه – ح٥٥٩٣ ، رواه أبـــو داود فى الأدب ٤٨٥١ باب فى التناجى [٤ : ٦٣] ، رواه الترمذى فى الاستئذان (الأدب) (٢٨٢٥) بـــاب ما جاء لا يتناجى اثنان دون ثالث – [٥ : ١٢٨]رواه ابن ماجه فى الأدب ٣٧٧٥ باب لا يتنـــاجى اثنـــان دون الثالث [٢ : ١٢٤١] – المجلد السابع.

٦٥٧٦- حدثنا أبو كامل الجحدري ، فضيل بن حسين. حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي صالح ، ذكوان ، عن أبي سعيد الخدري قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! ذهب الرجال بحديثك. فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه. تعلمنا مما علمك الله. قال "اجتمعن يوم كذا وكذا. فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله. ثم قال " ما منكن من امرأة تقدم بين يديها ، من ولدها ، ثلاثة ، إلا كانوا لها حجابا من النار " فقالت امرأة: واثنين، واثنين، واثنين. ؟ فقال رسول الله ﷺ "واثنين واثنين واثنين"[1].

٦٦٦٠- حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالا : حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك. قال : ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل ويفشو الزنى ، ويشرب الخمر ، ويذهب الرجال ، وتبقى النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد"[2].

٦٧٠٦- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله "يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي. وأنا معه حين يذكرني. فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. وإن اقترب إلي

---

[1] مسلم - ٣٤- كتاب الأدب (البر والصلة والآداب) ٤٧ فضل من يموت له ولد فيحتسبه - ح ٦٥٧٦ - أخرجه البخاري في الجنائز ١٢٤٩ باب " فضل من مات له ولد فاحتسب " الفتح [٣ : ١١٨]، وفي العلم، وفي الاعتصام. والنسائي في العلم في الكبرى على ما جاء في التحفة (٣ : ٣٥١) - المجلد السابع

[2] مسلم - ٣٦- كتاب العلم٥- باب رفع العلم وقبضه ، وظهور الجهل والفتن ، في آخر الزمان - ح ٦٦٦٠ رواه البخاري في العلم (٨١) باب رفع العلم وظهور الجهل " الفتح (١ : ١٧٨) والترمذي في الفتن (٢٢٠٥) باب " ما جاء في أشراط الساعة " (٤٩١/٤) والنسائي في العلم في الكبرى على ما جاء في التحفة (١ : ٣٢٢) ، وابن ماجه في الفتن (٤٠٤٥) باب " أشراط الساعة "(٢ : ١٣٤٢) .

شبرا تقربت إليه ذراعا وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا. وإن أتانى يمشى أتيته هرولة"[١]

٦٧١٩- حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف البجلى. قالوا : حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع ، عن أبى زُرعة ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ "كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن "سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم"[٢]

٦٧٨٩- حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد (واللفظ لابن سعيد). قالوا : حدثنا معاذ بن هشام. حدثنى أبى قتادة عن أبى العالية ، عن ابن عباس ، أن نبى الله ﷺ كان يقول عند الكرب "لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم"[٣].

٦٨٦٤- حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل ، فضيل بن حسين الجحدرى. كلاهما عن يزيد بن زريع (واللفظ لأبى كامل). حدثنا يزيد. حدثنا التيمى عن أبى عثمان ، عن عبد الله بن مسعود ، أن رجلا أصاب من امرأة قُبلة.فأتى النبى ﷺ فذكر ذلك له.

---

[١] مسلم – ٣٧– كتاب الدعوات ٦– باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى – ح ٦٧٠٦ – رواه الترمذى فى الدعوات ٣٦٠٣ باب فى حسن الظن بالله عز وجل [٥ : ٥٨١]والنسائى فى النعوت فى الكبرى على ما جاء فى التحفة [٩ : ٧٦] وابن ماجه فى الأدب ٣٨٢٢ باب فضل العمل [٢ : ١٢٥٥].

[٢] مسلم ٣٧– كتاب الدعوات ١٠– باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء – ح٦٧١٩ – رواه البخارى فى الدعوات ٦٤٠٦ باب فضل التسبيح ، الفتح [١١ : ٢٠٦] وفى الأيمان والنذور وفى التوحيد ، والترمذى فى الدعوات ٣٤٦٧ (٥ : ٥١٢) والنسائى فى اليوم والليلة ،وابن ماجه فى الأدب ٣٨٠٦ باب فضل التسبيح ٢: ١٢٥١.

[٣] مسلم – ٣٧– كتاب الدعوات ٢١ باب دعاء الكرب – ح ٦٧٨٩ – أخرجه البخارى فى التوحيد ٧٤٢٦ باب " وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم " الفتح (١٣ :٤٠٤) وفى الدعوات ، والترمذى فى الدعوات (٣٤٣٥) باب "ما جاء فى ما يقول عند الكرب " (٥ : ٤٩٥) ، والنسائى فى النعوت فى الكبرى على ما جاء فى التحفة (٤ : ٣٨٥)وابن ماجة فى الدعاء (٣٨٨٣) باب الدعاء عند الكرب" (٢ : ١٢٧٨).

قال فنزلت : أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين[١] "قال فقال الرجل : ألي هذه ؟ يا رسول الله ! قال "من عمل بها من أمتي"[٢].

٧٢٧٧- حدثنا هداب بن خالد. حدثنا همام . حدثنا قتادة عن مُطرف ، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ : ألهاكم التكاثر .قال :"يقول ابن آدم : مالي مالي (قال) وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت"[٣].

---

[١] سورة ١١/هود/١١٤.

[٢] مسلم - ٣٨- كتاب التوبة ٨- باب قوله تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات - ح ٦٨٦٤ - أخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة (٥٢٦) باب " الصلاة كفارة " الفتح (٢ : ٨) وفى التفسير وفى الحدود ، والنسائى فى التفسير وفى الرجم وفى الصلاة وفى الكبرى على ما جاء فى التحفة (٧ : ٧٩) وابن ماجه فى الصلاة ١٣٩٨ باب ما جاء فى أن الصلاة كفارة (١ : ٤٤٧)وفى الزهد ٤٢٥٤ باب ذكر التوبة ٢ : ١٤٢١.

[٣] مسلم - ٤١- كتاب الزهد والرقائق -١- باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر - ح ٧٢٧٧ - رواه الترمذى فى الزهد ٢٣٤٢- باب منه - يقول ابن آدم مالى مالى - ٤ : ٥٧٢ وأعاده فى تفسير سورة التكاثر ٣٣٥٤ (٥ : ٤٤٧) ورواه النسائى فى الوصايا ٦ : ٢٣٨ باب الكراهية فى تأخير الوصية. وفى التفسير (فى الكبرى) على ما فى تحفة الأشراف ٤ : ٣٥٩ - المجلد الثامن.

من مرويات النسائي

- أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى أيوب أن النبى ﷺ قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا(١).
- أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال حدثنا خالد حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت مطرفا عن عبد الله بن المغفل أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب ورخص فى كلب الصيد والغنم وقال إذا ولغ الكلب فى الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب(٢).
- أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى أبو المقدام ثابت الحداد عن عدى بن دينار قال سمعت أم قيس بنت محصن أنها سألت رسول الله ﷺ عن دم الحيض يصيب الثوب قال حُكيه بِضلع واغسليه بماء وسِدْر. أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربى عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر ، وكانت تكون فى حجرها أن امرأة استفتت النبى ﷺ عن دم الحيض يصيب الثوب فقال حُتِّيه ثم اقرصيه بالماء ثم انضحيه وصلى فيه(٣).
- أخبرنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يحيى بن الوليد قال حدثنى مُحلُّ بن خليفة قال حدثنى أبو السمح قال قال النبى ﷺ يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام(٤).

---ى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى المسمى زهر الربى على المجتبى ط. دار الحديث القاهرة المجلد الأول - كتاب الطهارة- النهى عن استدبار القبلة عند الحاجة - ص٢٢ - م١.

(٢) سنن النساءى - كتاب الطهارة - باب تعفير الإناء الذى ولغ فيه الكلب بالتراب - ص ٥٤ - م١.

(٣) سنن النسائى - كتاب الطهارة - باب دم الحيض يصيب الثوب - ص ١٥٤ - م١.

(٤) سنن النسائى - كتاب الطهارة - باب بول الجارية - ص ١٥٨ م١.

- أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إني أستحاض فقال إن ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي فكانت تغتسل عند كل صلاة[1].

- أخبرنا الحسن بن إسماعيل بن سليمان قال حدثنا هشيم قال أنبأنا سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأينما أدرك الرجل من أمتي الصلاة يصلي، وأعطيت الشفاعة ولم يعط نبي قبلي وبعثت إلى الناس كافة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة. وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي[2].

- أخبرنا عمران بن يزيد قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا محمد بن مسلم الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا قام أحدكم من الليل يدخل يده في الإناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثا فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده.[3]

- أخبرنا عيسى بن حماد زغبة وأحمد بن عمرو بن السرح والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يسبح على الراحلة قبل أي وجه تتوجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة[4].

- أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله ﷺ فحبسنا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء

---

(1) سنن النسائي – كتاب الحيض والاستحاضة – ذكر الاستحاضة وإقبال الدم وإدباره – ص ١٨١ –م١.

(2) سنن النسائي – كتاب الغسل والتيمم – باب التيمم بالصعيد – ص ٢٠٩ – م١.

(3) سنن النسائي – كتاب الغسل والتيمم – باب الأمر بالوضوء من النوم ص ٢١٥ – م١.

(4) سنن النسائي – كتاب الصلاة – باب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة – ص٢٤٣–م١.

فاشتد ذلك على فقلت فى نفسى نحن مع رسول الله ﷺ وفى سبيل الله فأمر رسول الله ﷺ بلالا فأقام فصلى بنا الظهر ثم أقام فصلى بنا العصر ثم أقام فصلى بنا المغرب ثم أقام فصلى بنا العشاء ثم طاف علينا فقال ما على الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم[1].

– أخبرنا سويد قال أنبأنا عبد الله عن حيوة بن شريح أن كعب بن علقمة سمع عبد الرحمن جبير مولى نافع بن عمرو القرشى يحدث أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا سمعتم المؤذن يقول فقولوا مثل ما يقول وصلوا علىّ صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا ينبغى إلا لعبد من عباد الله أرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة[2].

– أخبرنا قتيبة عن الليث عن الحكيم بن عبد الله عن عامر بن سعد عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله ﷺ قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه. أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا على بن عباس قال حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته إلا حلت له شفاعتى يوم القيامة[3].

– أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام بن عروة قال حدثنى أبى عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله ﷺ إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا

[1] سنن النسائى – كتاب المواقيت – كيف يقضى الفائت من الصلاة – ص ٢٩٧ – م١.

[2] سنن النسائى – كتب الأذان – الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الأذان – ص٢٥ – المجلد الثانى.

[3] سنن النسائى – كتاب الأذان – الدعاء عند الأذان – ص ٢٦-٢٧- المجلد الثانى.

على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة[١].

- أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم قال رسول الله ر لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان يقف اربعين خير له من أن يمر بين يديه[٢].
- أخبرنا قتيبة قال أنبأنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن ابى مسعود قال قال رسول الله ﷺ يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا فى القراءة سواء فأقدمهم فى الهجرة فإن كانوا فى الهجرة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم سنا ولا تؤمّ الرجل فى سلطانه ولا تقعد على تكرمته إلا أن يأذن لك[٣].
- أخبرنا هناد بن السّرى عن الزهرى عن أنس أن النبى ﷺ سقط من فرس على شقه الأيمن فدخلوا عليه يعودونه فحضرت الصلاة فلما قضى الصلاة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد. أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبانا ابن القاسم عن مالك قال حدثنى نعيم بن عبد الله عن على بن يحيى الزرقى عن أبيه عن رفاعة قال كنا يوما نصلى وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال الرجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله ﷺ قال من المتكلم آنفا فقال الرجل أنا يا رسول الله قال رسول الله ﷺ لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا[٤].

---

[١] سنن النسائى – كتاب المساجد النهى عن اتخاذ القبور مساجد – ص٤٠ – المجلد الثانى.

[٢] سنن النسائى – كتاب القبلة – التشديد فى المرور بين يدى المصلى وبين سترته – ص٦٦ – المجلد الثانى.

[٣] سنن النسائى – كتاب الإمامة – من أحق بالإمامة – ص٧٦ – المجلد الثانى.

[٤] سنن النسائى – كتاب الافتتاح – باب ما يقوم المأموم – ص ١٩٥ – المجلد الثانى.

- أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال أنبأنا ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن عباس ابن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه ، وقدماه[١].
- أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبدة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ح وأخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا عن رسول الله ﷺ قال اعتدلوا فى السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب اللفظ لإسحق[٢].
- أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال حدثنا خالد عن ابن أبى هلال عن جعفر بن عبد الله أن تميم بن محمود أخبره أن عبد الرحمن بن شبل أخبره أن رسول الله ﷺ نهى عن ثلاث عن نقرة الغراب وافتراس السبع وأن يُوطِّن الرجل المقام للصلاة كما يوطن البعير[٣].
- أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن أنس عن رسول الله ﷺ قال أتموا الركوع والسجود فوالله إنى لأراكم من خلف ظهرى فى ركوعكم وسجودكم[٤].
- أخبرنا سوار بن عبد الله بن سوار القاضى ومحمد بن بشار عن عبد الوهاب قال حدثنا عن أبى العالية عن عائشة أن النبى ﷺ كان يقول فى سجود القرآن بالليل سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته[٥].

---

[١] سنن النسائى – كتاب الافتتاح – باب السجود على القدمين – ص٢١٠ – المجلد الثانى.
[٢] سنن النسائى – كتاب الافتتاح – باب الاعتدال فى السجود – ص ٢١٣ – المجلد الثانى.
[٣] سنن النسائى – كتاب الافتتاح – باب النهى عن نقرة الغراب – ص ٢١٤ – المجلد الثانى.
[٤] سنن النسائى – كتاب الافتتاح – باب الأمر بإتمام السجود – ص ٢١٦ – المجلد الثانى.
[٥] سنن النسائى – كتاب الافتتاح – باب الدعاء فى السجود – نوع آخر – ص ٢٢٢ – المجلد الثانى.

من مرويات أبي داود

٤٧٣- حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي ، ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا حيوة - يعني ابن شريح - قال : سمعت أبا الأسود - يعني محمد بن عبد الرحمن بن نوفل - يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا أداها الله إليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا[١].

٥٣٠- حدثنا مؤمل بن إهاب ، ثنا عبد الله بن الوليد العدني، ثنا القاسم بن معن ، ثنا المسعودي عن أبي كثير مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : علمني رسول الله ﷺ أن أقول عن أذان المغرب : اللهم [إن] هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي[٢].

٥٦٧- حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هرون ، أخبرنا العوام بن حوشب. حدثني حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ "لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن"[٣].

٥٩٤- حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب ، حدثني معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحرث ، عن مكحول ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم ، برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر"[٤].

---

(١) سنن أبي داود - الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢-٢٧٥هـ- ط. دار الحديث القاهرة - ١٩٨٨م- دار الريان للتراث - جـ١- كتاب الصلاة - باب في كراهية إنشاد الضالة في المسجد.

(٢) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب ما يقول عند أذان المغرب جـ١.

(٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة - باب (ما جاء) في خروج النساء إلى المسجد - جـ١.

(٤) سنن أبي داود كتاب الصلاة - باب إمامة البر والفاجر - جـ١.

٦٦٨- حدثنا أبو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب ، قالا ثنا شعبة ، عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ "سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة"(١).

٧٩٤- حدثنا القعنبي ، عن مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال "إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن فيهم السقيم والشيخ الكبير وذا الحاجة"(٢).

٤٠٥٧- حدثنا قتيبة بن سعيد . ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي أفلح الهمداني ، عن عبد الله بن زرير [يعني الغافقي] أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إن نبي الله ﷺ أخذ حريرا فجعله في يمينه ، وأخذ ذهبا فجعله في شماله. ثم قال : "إن هذين حرام على ذكور أمتي"(٣).

٤٦٠٦- حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إبراهيم بن سعد ، ح وثنا محمد بن عيسى ، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي وإبراهيم بن سعد ، عن سعد بن إبراهيم عن القسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ "من أحدث في أمرنا [هذا] ما ليس فيه فهو رد "قال ابن عيسى : قال النبي ﷺ "من صنع أمرا على غير أمرنا فهو رد"(٤).

٤٦٥٧- حدثنا عمر بن عون ، قال : أنبأنا ، ح وثنا مسدد ، قال : ثنا أبو عوانة عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ "خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم" والله أعلم أذكر

---

(١) سنن أبي داود كتاب الصلاة – تفريع أبواب الصفوف – باب تسوية الصفوف – جـ١.
(٢) سنن أبي داود – كتاب الصلاة – باب (في) تخفيف الصلاة –جـ١.
(٣) سنن أبي داود – كتاب اللباس باب في الحرير للنساء – جـ٤.
(٤) سنن أبي داود – كتاب السنة – باب في لزوم السنة – جـ٤.

الثالث أم لا "ثم يظهر قوم يشـــهدون ولا يستشـــهدون ، وينـــذرون ولا يوفـــون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، ويفشوا فيهم السمن"(١).

٤٦٨٩- حدثنا أبو صالح الأنطاكي ، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري ، عـــن الأعمـــش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ "لا يزني الزاني حيـــن يزني وهو مؤمن ، ولايسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشـــرب الخمـــر حيـــن يشربها وهو مؤمن ، والتوبة معروضة بعد"(٢).

٤٧٧٧- حدثنا ابن السرح ، ثنا ابن وهب ، عن سعيد يعني ابن أبي أيوب عن أبـــي مرحوم ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال "من كظم غيظاً وهـــو قادر على أن ينفذه دعا الله عز وجل على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخـــيره الله من الحور ما شاء" [قال أبو داود اسم أبي مرحوم عبد الرحمن بن ميمون](٣).

٤٧٧٩- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحرث بن سويد ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ " ما تعـــدون الصُّرعة فيكم "؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال. قال "لا ، ولكنه الذي يملك نفســـه عن الغضب"(٤).

٤٧٩٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا شعبة ، عن منصور ، عـــن ربعـــي بـــن حراش ، عن أبي مسعود قال : قال رسول الله ﷺ "إن مما أدرك من كـــلام النبـــوة [الأولى] إذا لم تستح فافعل ما شئت"(٥).

٤٨١٥- حدثنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن زيـــد يعني ابن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخـــدري ، أن رســـول الله ﷺ

(١) سنن أبي داود – كتاب السنة – باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ –جـ٤.

(٢) سنن أبي داود – كتاب السنة – باب في الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه – جـ٤.

(٣) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب من كظم غيظاً – جـ٤.

(٤) سنن أبي دود – كتاب الأدب – باب من كظم غيظاً – جـ٤.

(٥) سنن أبي داود – كتاب الأدب –باب في الحياء – جـ٤.

قال : إياكم والجلوس بالطرقات قالوا يا رسول الله ، ما بد لنا من مجالسنا نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ "إن أبيتم فاعطوا الطريق حقه" قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال "غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"[١].

٤٨٢٩- حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبان ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ "مثل المؤمن الذى يقرأ مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ،ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه"[٢].

٤٨٥٩- حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي وعثمان بن أبى شيبة ، المعنى أن عبدة بن سليمان أخبرهم ، عن الحجاج بن دينار ، عن أبى هاشم ، عن أبى العالية ، عن أبى برزة الأسلمى ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من مجلس : "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك" فقال رجل : يا رسول الله ، إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى. قال " كفارة لما تكون فى المجلس "[٣].

٤٩٠٣- حدثنا عثمان بن صالح [البغدادى] ثنا أبو عامر يعنى عبد الملك بن عمرو - ثنا سليمان بن بلال ، عن إبراهيم بن أبى أسيد ، عن جده ، عن أبى هريرة ، أن النبى ﷺ قال "إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" أو قال "العشب"[٤].

---

[١] سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في الجلوس في الطرقات - جـ ٤.
[٢] سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب من يؤمر أن يجالس - جـ٤.
[٣] سنن ابي داود - كتاب الأدب - باب كفارة المجلس - جـ٤.
[٤] سنن ابي داود كتاب الأدب - باب في الحسد - جـ٤.

٤٩١١– حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال : "لا تباغضوا ، و لا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال"[1].

٤٩٩٣– حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، ح وثنا نصر بن علي ، عن مهنأ أبي شبل ، قال أبو داود : ولم أفهمه منه جيدا ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن واسع، عن شتير ، قال نصر : ابن نهار ، عن أبي هريرة ، قال نصر : عن رسول الله ﷺ قال : حسن الظن من حسن العبادة" [قال أبو داود : مهنأ ثقة بصري][2].

٥٠٣٠– حدثنا محمد بن داود بن سفيان وخشيش بن أصرم ، قالا : ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ "خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العطاس وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنازة"[3]

(1) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب فيمن يهجر أخاه المسلم – جـ٤.
(2) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في حسن الظن – جـ٤.
(3) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في العطاس – جـ٤.

من مرويات ابن ماجه

١٦- حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : لا تمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد " فقال ابن له : إنا لنمنعهن. فقال فغضب غضبا شديداً ، وقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول إنا لنمنعهن ؟"[١].

٢٤- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا معاذ بن معاذ ، عن ابن عون ، عن محمد ابن سيرين قال : كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله ﷺ ففرغ منه ، قال : أو كما قال رسول الله ﷺ [٢].

٧٥- حدثنا أبو عثمان البخاري ، ثنا الهيثم ، ثنا إسماعيل ، عن جرير بن عثمان عن الحارث ، أظنه. عن مجاهد ، عن أبي الدرداء قال : الإيمان يزداد وينقص.[٣]

٩٦- حدثنا علي بن محمد ، وعمرو بن عبد الله ، قالا : ثنا وكيع. ثنا الأعمش عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ "إن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء. وإن أبا بكر وعمر منهم. وأنعما"[٤].

١٢٥- حدثنا علي بن محمد ، وعمرو بن عبد الله الأودي ، قالا : ثنا وكيع. ثنا الصلت الأزدي. ثنا أبو نصرة ، عن جابر ، أن طلحة مر على النبي ﷺ فقال "شهيد يمشي على وجه الأرض"[٥].

---

[١] سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ٢٠٧-٢٧٥هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الريان للتراث المجلد الأول - المقدمة - باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه جـ١.

[٢] سنن ابن ماجه - المقدمة - ٣ باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ جـ١.

[٣] سنن ابن ماجه - المقدمة - ٩ باب الإيمان - جـ١.

[٤] سنن ابن ماجه - المقدمة - ١١ باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ جـ١.

[٥] سنن ابن ماجه - المقدمة - ١ فضل طلحة بن عبيد الله ﷺ جـ١.

١٧٥- حدثنا بكر بن خلف ، أبو بشر ، ثنا عبد الرازق ، عن معمر ، عن قتـــادة ، عن أنس بن مالك ، قال :قال رسول الله ﷺ "يخرج قوم فى آخر الزمـــان ، أو فـــى هذه الأمة ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، أو حلوقهم. ســـيماهم التحليــق. إذا رأيتموهم ، أو إذا لقيتموهم ، فاقتلوهم"(١).

١٨٩- حدثنا محمد بن يحيى. ثنا صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان ، عن أبيـــه عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : "كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلـق الخلق رحمتى سبقت غضبى"(٢).

٢٤٧- حدثنا محمد بن الحارث بن راشد المصرى ثنا الحكم بن عبدة ، عــن أبــى هارون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن رسول الله ﷺ ، قال "ســيأتيكم أقــوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحبـــا مرحبـــا بوصيـــة رســول الله ﷺ. واقنوهم. قلت للحكم : ما "اقنوهم"؟ قال : علموهم.(٣)

٢٥٢- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة. ثنا يونس بن محمد ، وشريح بـــن النعمـــان ، قالا: ثنا فليح بن سليمان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، أبـــى طوالـــة ، عن سعيد بن يسار ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ "من تعلم علما ممـــا يُبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنـــة يوم القيامة" يعنى ريحها.

قال أبو الحسين : أنبأنا أبو حاتم. ثنا سعيد بن منصور. ثنا فليح بن ســليمان، فذكر نحوه(٤).

٢٥٤- حدثنا محمد بن يحيى. ثنا ابن أبى مريم. أنبأنا يحيى بن أيوب ، عـــن ابـــن جريج ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبى ﷺ قال "لا تعلموا العلـــم

---

(١) سنن ابن ماجه – المقدمة – ١٢- باب في ذكر الخوارج جـ١.
(٢) سنن ابن ماجه – المقدمة – ١٣- باب فيما أنكرت الجهمية – جـ١.
(٣) سنن ابن ماجه – المقدمة – ٢٢ – باب الوصاة بطلبة العلم – جـ١.
(٤) سنن ابن ماجه – المقدمة – ٢٣- باب الانتفاع بالعلم والعمل به – جـ١.

لتباهوا به العلماء ، ولا لتماروا به السفهاء ، ولا تخيروا به المجالس. فمن فعل ذلك، فالنار النار".

فى الزوائد : رجال إسناده ثقات ورواه ابن حبان فى صحيحه. والحاكم مرفوعا وموقوفا[1].

٢٥٥- حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا الوليد بن مسلم ، عن يحيى بن عبد الرحمن الكندى عن عبيد الله بن أبى بردة ، عن ابن عباس عن النبى ﷺ ، قال "إن أناسا من أمتى سيتفقهون فى الدين ، ويقرأون القرآن ، ويقولون : نأتى الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ، ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك. كذلك لا يجتبى من قربهم إلا".

فى الزوائد : إسناده ضعيف. وعبيد الله بن أبى بردة لا يعرف[2].

٢٦٤- حدثنا أحمد بن الأزهر. ثنا الهيثم بن جميل حدثنى عمرو بن سليم. ثنا يوسف بن إبراهيم ، قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول " من سئل عن علم فكتمه ، ألجم يوم القيامة بلجام من نار".

فى الزوائد : إسناد حديث أنس ، فيه يوسف بن إبراهيم. قال البخارى : هو صاحب عجائب. وقال ابن حبان : روى عن أنس من حديثه ما لا يحل بالرواية.[3].

٢٧٨- حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب. ثنا المعتمر بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ "استقيموا ولن تحصوا. واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة ، لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن"[4]. فى الزوائد : اسناده [illegible] ليث بن أبى سليم.

---

(1) سنن ابن ماجه – المقدمة – ٢٣ – باب الانتفاع بالعلم والعمل به – جـ١.

(2) سنن ابن ماجه – المقدمة – باب الانتفاع بالعلم والعمل به – جـ١.

(3) سنن ابن ماجه – المقدمة – ٢٤ باب من سئل عن علم فكتمه – جـ١.

(4) سنن ابن ماجه – ١– كتاب الطهارة وسننها – ٤– باب المحافظة على الوضوء – جـ١.

٢٨٩- حدثنا هشام بن عمار. ثنا محمد بن شعيب. ثنا عثمان بن أبى العاتكة ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال "تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب. ما جاءنى جبريل إلا أوصانى بالسواك - حتى لقد خشيت أن يفرض على وعلى أمتى. ولولا أنى أخاف أن أشق على أمتى لفرضته لهم. وإنى لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفى مقادم فمى"
فى الزوائد : إسناده ضعيف[١].

٣١٢- حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب. ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن رجاء المكى عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله ﷺ "إذا استطاب أحدكم ، فلا يستطب بيمينه. ليستنج بيمينه. ليستنج بشماله"[٢]

٣١٧ - حدثنا محمد بن رمح المصرى . أنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أنه سمع عبد الله بن حارث بن جزء الزبيدى ، يقول : أنا أول من سمع النبى ﷺ يقول : "لا يبولنّ أحدكم مستقبل - القبلة" وأنا أول من حدث الناس بذلك
فى الزوائد : إسنادة صحيح. وحكم بصحته جماعة.[٣]

٣٨٦ - حدثنا هشام بن عمارة ، ثنا مالك بن أنس . حدثنى صفوان بن سليم ، عن سعيد بن سلمة ، هو من آل ابن الأزرق ، أن المغيرة بن أبى بردة، وهو من بنى عبد الدار حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : جاء رجل " إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ! إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا. أفنتوضأ من ماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ " هو الطهور ماؤه الحل ميته.[٤]

---

(١) سنن ابن ماجه - كتاب الطهارة وسننها - باب السواك - جـ١.

(٢) سنن ابن ماجه - كتاب الطهارة وسننها - م١٥- باب كراهية مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين - جـ١.

(٣) سن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها - باب النهى عن استقبال القبلة بالغائط والبول - حـ١.

(٤) سن ابن ماجة - كتاب الطهارة وسننها . باب الوضوء بماء البحر - حـ ١.

٤٧٠ – حدثنا علقمة بن عمرو الدارمي. ثنا أبو بكر عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عطاء البجلي ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ "ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء. ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له ثمانية أبواب الجنة ، يدخل من أيها شاء.[1]

٨٤٠ – حدثنا الفضل بن يعقوب الجزري ، ثنا عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب خداج".[2]

(١) سنن ابن ماجه – كتاب الطهارة وسننها باب – ما يقال بعد الوضوء – جـ١.

(٢) سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب القراءة خلف الإمام – جـ١.

من مرويات الترمذي

٣٦١- حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك (أنه) قال : "خر رسول الله ﷺ عن فرس فجُحش ، فصلى بنا قاعدا ، فصلينا معه قعودا ، ثم انصرف فقال : إنما الإمام - أو : إنما جعل الأمام - ليؤتم به ، فإذا اكبر فكبروا ، وإذا ركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا لك الحمد ، وإذا سجدوا فاسجدوا ، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون"[1]

٣ - حدثنا قتيبة وهناد ومحمود بن غيلان ، قالوا : حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن [بن مهدى] حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن عليّ عن النبى ﷺ قال: مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم. قال أبو عيسى : "هذا الحديث أصح شئ فى هذا الباب وأحسن".[2]

٣٢ - حدثنا إسحق بن موسى الأنصارى حدثنا معن [بن عيسى القزاز] حدثنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد أن رسول الله ﷺ مسح رأسه بيديه ، فأقبل بهما وأدبر : بدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ردهما [حتى رجع] إلى المكان الذى بدأ منه ، ثم غسل رجليه " قال أبو عيسى: وفى الباب عن معاوية ، والمقدام بن معدى كرب ، وعائشة. قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن زيد أصح شئ فى الباب وأحسن وبه يقول الشافعى وأحمد وإسحق.[3]

---

(1) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩ - ٢٩٧ هـ بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - الطبعة المرقمة أبوابها على تحفة الأشراف للمزى والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى دار الحديث - الأزهر - القاهرة - جـ٢.

(2) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - جـ ١ - أبواب الطهارة - ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور -

(3) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - جـ ١ - أبواب الطهارة - ما جاء [فى] مسح الرأس أنه يبدأ بمقدم الرأس إلى مؤخره .

٤١ - حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز بن سهيل بن محمد بن عبد سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : "ويل للأعقاب من النار" قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار.(١)

٥١ - حدثنا على بن حجر أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : إسباغ الوضوء على المكارة ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط".(٢)

٦٦ - حدثنا هناد والحسن بن على الخلال وغير واحد حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب عن عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول الله ، أنتوضأ من بئر بضاعة ، وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الماء طهور لا ينجسه شيء : قال أبو عيسى : هذا حديث حسن. وقد جود أبو أسامة هذا الحديث.(٣)

٩١ - حدثنا سوار بن عبد الله العنبرى حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أيوب [يحدث] عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات : أولاهن ، أو أخراهن بالتراب وإذا ولغت فيه الهرة غسل مرة. قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح. وهو قول الشافعي وأحمد وإسحق.(٤)

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - حـ ١ - أبواب الطهارة - ما جاء : " ويل للأعقاب من النار .

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - حـ ١ - أبواب الطهارة - ما جاء فى إسباغ الوضوء .

(٣) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - حـ ١ - أبواب الطهارة - ما جاء أن الماء لا ينجسه شئ .

(٤) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - حـ ١ - أبواب الطهارة - ما جاء فى سؤر الكلب .

٩٢ - حدثنا إسحق بن موسى الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعة كبشة بنت كعب بن مالك، وكانت عند ابن أبى قتادة : أن أبا قتادة دخل عليها ، قالت فسكبت له وضوءا قالت: فجاءت هرة تشرب فأصغى لها الإناء حتى شربت ، قالت كبشة : فرآنى أنظر إليه فقال : أتعجبين يا بنت أخى ؟ فقلت : نعم : إن رسول الله ﷺ قال: "إنها ليست بنجس، إنما هى من الطوافين عليكم أو الطوافات" قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.(١)

١٠٥ - حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن [سعيد] المقبرى عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله ، إنى امرأة أشد ضفر رأسى ، أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال : "لا إنما يكفيك أن تحثين على رأسك ثلاث حثيات من ماء، ثم تفيضين على سائر جسدك الماء فتطهرين. أو قال فإذا أنت قد تطهرت" قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. والعمل على هذا عند أهل العلم: أن المرأة إذا اغتسلت من الجنابة فلم تنقض شعرها أن ذلك يجزئها بعد أن تفيض الماء على رأسها.(٢)

١٧٨ - حدثنا قتيبة وبشر بن معاذ قالا : حدثنا أبو عوانه عن ح عن أنس [بن مالك] قال : قال رسول الله ﷺ : "من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها". قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح.(٣)

٢٠٠ - حدثنا على بن حجر حدثنا الوليد بن مسلم عن معاوية بن يحيى [الصدفى] عن الزهرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : "لا يؤذن إلا متوضىء" (٤).

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبواب الطهارة – حـ ١ – ما جاء فى سؤر الهرة

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبواب الطهارة – حـ ٢ – هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل ؟

(٣) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبوا ب الصلاة – حـ ١ ما جاء فى الرجل ينسى الصلاة.

(٤) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبواب الصلاة – ط – ما جاء فى كراهية الأذان بغير وضوء.

٤٧٩- حدثنا على بن عيسى بن يزيد البغدادى حدثنا عبد الله بن بكــر الســهمى ، وحدثنا عبد الله بن منير عن عبد الله بن بكر عن فائد بن عبد الرحمن عن عبــد الله بن أبى أوفى قال : قال رسول الله ﷺ " من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد مــن بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على الله ، وليصــل على النبى ﷺ ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ، أسئلك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولا همــا إلا فرجتــه ، ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين " قال أبو عيسى : هــذا حديــث غريب وفى إسناده مقال.[1]

٥١٣- حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن زبان بن فائد عن سهل بن معــاذ بن أنس الجهنى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : "من تخطى رقاب النــاس يــوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم" حديث غريب[2].

٥٤٢- حدثنا الحسن بن الصباح البزار (البغدادى) حدثنا عبــد الصمــد بــن عبــد الوارث عن ثواب بن عتبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : " كان النبــى ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلى " قال أبو عيســى حديث غريب[3].

٥٨٠- حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبــى العالية عن عائشة قال : كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن بــالليل : ســجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته " وقال أبو عيسى : هذا حديــث حسن صحيح[4].

---

[1] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبواب الصلاة – جـ١ – ما جاء فى صلاة الحاجة.

[2] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبواب الصلاة – جـ١ – ما جاء فى كراهية التخطى يوم الجمعة.

[3] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى – أبواب الصلاة – جـ٢ – باب ما جاء فى الأكل يوم الفطر قبل الخروج.

[4] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى – أبواب الصلاة – جـ٢ – ما يقول فى سجود القرآن.

٥٨٧– حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن زياد [وهو أبو الحارث البصرى ، ثقة] عن أبى هريرة قال : قال محمد ﷺ : "أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار". [1]

٥٨٩– حدثنا [أبو حاتم] مسلم بن حاتم البصرى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى عن أبيه عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قال أنس بن مالك: قال لى رسول الله ﷺ : "يا بنى ، إياك ، والالتفات فى الصلاة ، فإن الالتفات فى الصلاة هلكة ، إن كان لابد ففى التطوع، لا فى الفريضة" قال أبو عيسى : هذا حديث حسن [غريب]. [2]

٦٠٣– حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو داود قال : أنبأنا شعبة عن الأعمش سمع ذكوان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :"إذا توضأ الرجل فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة ، لا يخرجه ، أو (قال) : لا ينهزه إلا إياها. لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة" قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح. [3]

من مرويات أحمد بن حنبل فى " المسند "

٥– حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن سليم بن عامر عن أوسط قال : خطبنا أبو بكر فقال : قام رسول الله ﷺ مقامى هذا عام الأول ، وبكى أبو بكر ، فقال أبو بكر : سلو الله المعافاة ، أو قال العافية ، فلم يؤت أحد قط بعد اليقين أفضل من العافية أو المعافاة ، عليكم بالصدق ، فإنه مع البر ، وهما فى

[1] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى – أبواب الصلاة جـ٢ ما جاء فى التشديد فى الذى يرفع رأسه قبل الإمام.
[2] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى – أبواب الصلاة جـ٢ ما ذكر فى الالتفات فى الصلاة.
[3] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى – أبواب الصلاة – جـ٢– ما ذكر فى فضل المشى إلى المسجد وما يكتب له من الأجر فى خطاه.

الجنة وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور وهما في النار ، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ، وكونوا إخوانا كما أمركم الله تعالى(١).

٨- حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا الليث قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق : أنه قال لرسول الله ﷺ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال : قل :" اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم. وقال يونس : كبيرا ، حدثناه حسن الأشيب عن أبي لهيعة قال : قال : كبيرا.(٢)

١٦- حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا زهير يعني ابن معاوية قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : حدثنا قيس قال : قام أبو بكر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه فقال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) إلى آخر الآية وإنكم تضعونها على غير موضعها ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه. قال : وسمعت أبا بكر يقول : يا أيها الناس إياكم والكذب ، فإن الكذب مجانب الإيمان".(٣)

٥٦- حدثنا أبو كامل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن أبي زرعة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : سمعت عليا قال : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه ، وإذا حدثني غيري عنه استحلفته ، إذا حلف لي صدقته. وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر ، قال : قال

---

(١) المسند للإمام بن حنبل ١٦٤- ٢٤١ - شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر - الناشر - مكتبة التراث الإسلامي - من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه - إسناده صحيح.

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل - من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه إسناده صحيح.

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل - من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه - إسناده صحيح - وهو مطول الحديث رقم ١.

رسول الله ﷺ ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يصلى ركعتين فيستغفر الله تعالى إلا غفر الله له ، ثم تلا : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم).[1]

١١٠- حدثنا بهز حدثنا أبان عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس قال : شهد عندى رجال مرضيون ، منهم عمر ، وأرضاهم عندى عمر ، أن نبى الله ﷺ كان يقول : لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، ولا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس.[2]

١١٤- حدثنا على بن إسحق أنبأنا عبد الله ، يعنى ابن المبارك ، أنبأنا محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال : قام فينا رسول الله مقامى فيكم فقال : استوصوا بأصحابى خيرا ، ثم الذين من يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يفشوا الكذب ، حتى إن الرجل ليبتدىء بالشهادة بل أن يسئلها. فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة. فإن الشيطان مع الواحد ،وهو من الاثنين أبعد ، لايخلون أحدكم بامرأة ، فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن[3].

---

[1] المسند للإمام بن حنبل – من مسند أبي بكر الصديق رضى الله عنه – إسناده صحيح. عثمان بن أبي زرعة هو عثمان بن المغيرة الثقفى – ثقة

[2] المسند للإمام أحمد بن حنبل – من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه – إسناده صحيح. بهز هو ابن أسد العمى ، أبان : هو ابن يزيد العطار ، أبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحى. والحديث أخرجه أصحاب الكتب الستة أيضا.

[3] المسند المسند للإمام أحمد بن حنبل – من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه – إسناده صحيح. وعلقه البخارى فى التاريخ الكبير ١٠٢/١/١ من طريق ابن المبارك وهو مرسل إرساله أصح.

١٤٥- حدثنا أبو سعيد وحسين محمد قال حدثنا إسرائيل عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر : أن النبى ﷺ كان يتعوذ من خمس : من البخل ، والجبن ، وفتنة الصدر ،وعذاب القبر ، وسوء العمل.[1]

١٦٤- حدثنا سفيان عن الزهرى عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تطرونى كما أطرت الأنصار عيسى بن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا عبده ورسوله.[2]

١٨٠- حدثنى يحيى حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر عن النبى ﷺ قال : الميت يعذب فى قبره بالنياحة عليه".[3]

٢٠٥- حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا حيوة أخبرنى بكر بن عمرو أنه سمع عبد الله بن هبيرة يقول إنه سمع أبا تميم الجيشانى يقول سمع عمر بن الخطاب يقول: إنه سمع نبى الله ﷺ يقول : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا.[4]

٢٧٠- حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أبو العالية عن ابن عباس : حدثنى رجال مرضيون فيهم عمر ، وقال عفان ، مرة : شهد عندى رجال مرضيون وأرضاهم عندى عمر : أن رسول الله ﷺ قال : لا صلاة بعد صلاتين : بعد الصبح حين تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس.

---

[1] المسند للإمام بن حنبل – من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه – إسناده صحيح. إسرائيل: هو ابن يونس ابن أبي اسحق السبيعى يروى عن جده اسحق. فتنة الصدر كمل وردت فى الحديث رقم ٣٨٨ أن يموت الرجل. وذكر وكيع الفتنة لم يتب منها.

[2] المسند للإمام أحمد بن حنبل – من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه – إسناده صحيح وهو مكرر ١٥٤.

[3] المسند للإمام أحمد بن حنبل – من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه – إسناده صحيح. يحيى هو ابن سعيد القطان.

[4] المسند للإمام أحمد بن حنبل – من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه – إسناده صحيح . أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرى – حيوة : هو ابن شريح بن عمرو : هو المعافرى المصرى. أبو تميم الجيشانى : هو عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم الرعيفى وأصله من اليمن ، وهاجر زمن مصر ، وشهد فتح مصر ، مات قديما.

٣٠٦- حدثنا يزيد أنبأنا محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال : سألت رسول الله ﷺ ، قلت : يا رسول الله ، أحدنا إذا أراد أن ينام وهو جنب كيف يصنع قبل أن يغتسل ؟ قال : يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام.

٣٧٣- حدثنا يحيى بن إسحق أنبأنا ابن لهيعة حدثناعبد الله بن هبيرة قال : سمعت أبا تميم الجيشانى يقول لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، ألا ترون أنها تغدو خماصا وتروح بطانا[1]

٣٩٦ – حدثنا إسحق بن عيسى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه.

٣٩٧- حدثنا إسحق بن عيسى أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : من أعتق شركا له فى عبد فكان له ما يبلغ ثمن العبد فإنه يقوم قيمة عدل فيعطى شركاؤه حقهم ، وعتق عليه العبد ، وإلا فقد أعتق ما أعتق.

من مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤٠٥- حدثنا وكيع حدثنا سفيان ،وعبد الرحمن عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه.[2]

٤٠٦- حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال : سمعت حمران بن أبان يحدث عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : من أتم الوضوء كما أمره الله عز وجل فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن[3].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح. أبو عبد الرحمن : هو السلمي عبد الله بن حبيب ، تابعي ثقة. والحديث رواه البخارى ٩ : ٦٦- ٦٨ من الفتح ، من طريق سفيان كما هنا بلفظ " إن أفضلكم " ورواه من طريق شعبة بن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي ، بلفظ "خيركم" وأطال الحافظ فى الفتح الكلام على إدخال شعبة سعد بن عبيدة بن علقمة وأبي عبد الرحمن. وقال : " يرجح الحفاظ رواية الثورى ، وعدوا رواية شعبة من المزيد فى متصل الأسانيد " ثم قال : " وأما البخارى فأخرج الطريقين ، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعا محفوظان" ، والحديث نسبه السيوطى فى الجامع الصغير ٤١١٩ لأبي داود والترمذى وابن ماجه ، فقصر إذا لم ينسبه للبخارى.

(٣) إسناده صحيح. حمران ، بضم الحاء وسكون الميم ، بن أبان : تابعي ثقة ، كان أحد العلماء الجلة أهل الوجاهة والرأى و الشرف.

٤٥٠- حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا مسرة بن معبد عن يزيد بن أبي كبشة عن عثمان بن عفان قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني صليت فلم أدر أشفعت أم أوترت ؟ فقال رسول الله ﷺ: إياى وأن يتلعب بكم الشيطان فى صلاتكم ، من صلى منكم فلم يدر أشفع أو أوتر فليسجد سجدتين ، فإنهما تمام صلاته[1].

٤٨٣- حدثنا حجاج ويونس قالا : حدثنا ليث ، قال حجاج : حدثنى يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن أبى سلمة ونافع بن جبير بن مطعم عن معاذ بن عبد الرحمن التيمى عن حمران مولى عثمان عن عثمان أنه قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : من توضأ فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها غفر له ذنبه[2].

٤٨٥- حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن عطاء بن فروخ عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أدخل الله الجنة رجلا سهلا قاضيا ومقتضيا ، وبائعا ومشتريا.[3]

---

(١) إسناده منقطع ورجاله ثقات ، وسيأتى عقبه موصولا. مسرة بن معبد اللخمى : قال أبو حاتم: شيخ ما به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات وفى الضعفاء ، وترجم له البخاري فى التاريخ الكبير ٦٤/٢/٤ ولم يذكر فيه جرحا يزيد بن أبي كبشة السكسكى : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وترجم له البخارى٤-٢-/٣٥٤ - ٣٥٥ ولم يذكر فيه جرحا. وذكر الحديث الآتى الموصول مختصرا. ويظهر أن الحافظ لم يطلع على هذا الحديث ، فلم يشر إليه فى التهذيب ١١ : ٣٥٤ على أنه يكاد يحصر فيه الأحاديث التى رواها يزيد هذا.

(٢) إسناده صحيح. عبد الله بن أبي سلمة الماجشون : ثقة. ويحتاج هذا الإسناد إلى بيان : فقوله " " قال حجاج : حدثنى يزيد بن أبي حبيب " لا يراد به ظاهره أن حجاجا سمعه من يزيد ، وإنما أراد الإمام أحمد تحرى ألفاظ شيوخه كعادته ، فروى الحديث عن يونس وحجاج بن محمد كلاهما عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ولكن حجاج قال فى روايته عن الليث :" حدثنى يزيد عن أبي حبيب " فالذى يقول " حدثنى يزيد " هو الليث ولهذا نظائر فى المسند ، أوضح الحافظ أمثلة منها التعجيل ٩٠ - ٩١.

(٣) إسناده صحيح . وهو مختصر ٤١٠ ونصه حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا يونس ، يعنى ابن عبيد ، حدثنى عطاء بن فروخ مولى القرشيين : أن عثمان اشترى من رجل أرضاه فأبطأ عليه فلقيه قال له : ما منعك من قبض مالك ؟ قال : إنك غبنتنى ، فما ألقى من الناس أحد إلا وهو يلومنى ، قال : أو ذلك يمنعك ؟ قال : نعم قال : فاختر بين أرضك ومالك ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : أدخل الله عز وجل الجنة رجلا سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا".

الإمام أحمد بن حنبل

نسبه

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان(١)

مولده

ولد ابن حنبل فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، بعد ان خرجت به أمه وهو جنين من مدينة (مرو) التى كان يقيم بها أبوه إلى بغداد. وهو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان المروزى ثم البغدادى ، ويلتقى ابن حنبل فى نسبه مع الرسول ﷺ فى نزار بن معد بن عدنان.

وقد اشتهرت نسبة بن حنبل إلى جده (حنبل) فصار الناس يقولون "ابن حنبل" مع أن "حنبل" جده. وأما أبوه فهو "محمد" والسبب فى ذلك أن جده كان أشهر من أبيه ، لأن أباه كان مجاهدا مغمورا على حين كان جده واليا للأمويين على (سرخس) من أعمال خراسان(٢)

ولقد مات والد ابن حنبل وهو طفل صغير ، ولذا نشأ يتيما تكفله أمه وترعاه ، وتقوم على تربيته واسمها صفية بنت ميمونة.

---

(١) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزى ص ٣٨.

(٢) الأئمة الأربعة – أحمد الشرباصى – دار الهلال ، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية للدكتورة فاطمة محجوب – دار الغد العربى – المجلد ٢ – ص٦٤١.

نشأته وتعلمه

قدم به والد من مرو وهو حمل ، فوضعته أمه ببغداد فى ربيع الأول من سنة أربع وستين ومائة وتوفى أبوه وهو ابن ثلاث سنين فكفلته أمه ، وقد كان فى حداثته يختلف إلى مجلس القاضى أبى يوسف ، ثم ترك ذلك وأقبل على سماع الحديث وكان سنه ست عشرة سنة ، ثم حج عدة مرات وجاور بمكة مرتين ، ثم سافر إلى عبد الرازق فى اليمن وكتب عنه ، وقد طاف فى البلاد والآفاق وسمع من مشائخ العصر وكانوا يجلونه ويحترمونه[1]

قال بن الجوزى : ابتدأ أحمد رضى الله عنه فى طلب العلم من شيوخ بغداد ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وكتب عن علماء كل بلد ، ثم ذكر أسماء من لقى من كبار العلماء وروى عنهم مرتبين على حروف المعجم من الألف إلى الياء ن ثم ذكر من روى عنهم ممن عرف بكنيته ولم يتحقق عنده اسمه ن ثم ذكر من روى عنهن من النساء[2]

غزارة علمه

قال إبراهيم الحربى : رأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء ،وقال أحمد بن سعيد الرازى : ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أبى عبد الله بن حنبل.

وقال أبو عاصم : ليس ثمة ببغداد إلا ذلك الرجل يعنى أحمد بن حنبل ما جاءنا من ثم أحد مثله يحسن الفقه.

وقال الخلال : قد كتب كتب الرأى وحفظها ثم لم يلتفت إليها وكان إذا تكلم فى الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم فتكلم عن معرفة ، وقال أبو زرعة كان

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٣٦٩/١٠)

(٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزى فى الصفحات ٤٦، ٥٨ ، ٨١

أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث فقيل له وما يدريك ، قال ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وقال ابن الجوزى : وقد كان أحمد يذكر الجرح والتعديل من حفظه إذا سئل عنه كما يقرأ الفاتحة، ومن نظر فى كتاب العلل لأبى بكر الخلال عرف ذلك ، ولم يكن لأحد من بقية الأئمة، وكذلك انفراده فى علم النقل بفتاوى الصحابة وقضاياهم وإجماعهم واختلافهم لا ينازع فى ذلك ، وأما علم العربية فقد قال أحمد كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو الشيبانى ، وأما القياس فله من الاستنباط ما طول شرحه[1] قال الإمام ابن الجوزى : واعلم أنا نظرنا فى أدلة الشرع وأصول الفقه ، وصبرنا أحوال الأعلام المجتهدين فرأينا هذا الرجل أوفرهم حفظا من تلك العلوم ، فإنه كان من الحافظين لكتاب الله عز وجل.

قال أبو بكر بن حمدان القطيعى : قرأت على عبد الله بن أحمد بن حنبل قال لقننى أبى أحمد بن حنبل القرآن كله باختياره وقرأ ابن حنبل على يحيى بن آدم وعبيد بن الصباح وإسماعيل بن جعفر وغيرهم بإسنادهم.

وكان أحمد لا يميل شيئا فى القرآن ويروى الحديث : (أنزل مفخما ففخموه) وكان لا يدغم شيئا فى القرآن إلا (اتخذتم) وبابه كأبى بكر ، ويمدّوا متوسطا وكان رضى الله عنه من المصنفين فى علوم العلم من التفسير والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر إلى غير ذلك ، وأما النقل فقد سلم الكل له انفراده فيه ما لم ينفرد به سواه من الأئمة من كثرة محفوظه منه ومعرفة صحيحة من سقيمه وفنون علومه ، وقد ثبت أنه ليس فى الأئمة الأعلام قبله من له حظ فى الحديث كحظ مالك. ومن أراد معرفة مقام أحمد في ذلك من مقام مالك فلينظر فرق ما بين المسند والموطأ[2].

قال ابن بدران فى كتاب المدخل فى ذكر مؤلفاته : والمُسند وهو ثلاثون ألف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس

---

(1) المدخل للشيخ عبد القادر بن بدران ص ١٠٥

(2) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ص ٥٩٩-٦٠٠

إماما، وقال عبد الله قرأ علينا أبى المسند وما سمعه منه غيرنا وقال لنا : هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث .. أهـ.

وهذا يدل على غزارة علمه بالحديث وتميزه فيه وقوة نقده. وهكذا من يتعلم العلم من مصادره الأصيلة : كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وتتلمذ على حملته من جهابذة العلماء مع النية الصادقة والعمل به فإنه جرى أن يوفق لتحمل العلم النافع ويكون إماما فى الدين كما كان الإمام أحمد وغيره من أئمة الإسلام وحملة الشريعة فعسى أن يكون فى هذا حافزا لشباب المسلمين اليوم وقد توفرت لهم وسائل التعلم (من حواسب آلية ووسائل اتصال تقنية متقدمة مثل الإنترنت وغير ذلك) ليهبوا لحمل هذا العلم الذى به عزهم وشرفهم فى الدنيا والآخرة.

قضية المحنة

الحديث عن الإمام المحدث أحمد بن حنبل لا يكتمل دون التحدث عن المحنة.. فقد نشأت هذه المحنة التى حملت اسم "خَلْق القرآن" من أن المعتزلة الذين كان لهم وقتئذ الحظوة لدى المأمون والغلبة الفكرية عليه كانوا ينفون الصفات عن الله تبارك وتعالى ورأوا أن التعبير السارى عن أن القرآن "كلام الله" يوحى بإثبات صفة ما ، فذهبوا إلى أن القرآن "مخلوق" ولم يعدموا الحجج من المنطق أو من تأويل بعض آيات القرآن الكريم ما يعززون به دعواهم وما يجعلهم يرون أن هذه المسألة هى من مسائل العقيدة الكبرى لأنها تتعلق بالله تعالى ، ومن ثم كان إصرارهم عليها وتمسُّكهم بها وإقحامهم أنفسهم فى معركة ضارية بدأت أولا بعزل كل الذين يختلفون معهم فى ذلك من المناصب ، ثم تطورت إلى مناظرة الشيوخ والعلماء وانتهت إلى إلزام كل الشيوخ والعلماء القول بذلك وتهديد كل من يرفض بالاضطهاد الذى قد يصل إلى حد القتل.

وقد استمرت هذه المحنة تنازليا من التعصب والإيذاء إلى المهادنة مرورا بخلفاء أربعة : المأمون ، المعتصم ، الواثق ، وأخيرا المتوكل ، وقاد لواء المعارضة الشريفة من الأئمة والعلماء أربعة : الإمام الممتَحَن أحمد بن حنبل ،

محمد بن نوح الذى استشهد فى الطريق إلى الخليفة للاقتصاص ، يوسف بن يحيى البويطى صاحب الإمام الشافعى من مصر وقد مات فى قيودة ، نعيم بن حماد الذى توفى فى سجنه.

والذى قاد هذه الحملة الظالمة أحمد بن أبى دؤاد (١٦٠-٢٤٠هـ) القاضى الكبير ، أبو عبد الله ، أحمد بن فرج بن حريز الإيادى البصرى ثم البغدادى ، الجهمى عدو الإمام أحمد بن حنبل ، كان داعية إلى خلق القرآن ، وهو الذى تولى كبر هذه المحنة وشهد على الإمام أحمد أنه "أشرك من غير وجد" وكان شاعراً مجيدا فصيحا بليغا ولد سنة ستين ومائة بالبصرة. ومات مخزيا فى أيام المتوكل عام ٢٤٠هـ بعد موت إبنه محمد الذى مات منكوبا أيضا ودفن بداره ببغداد.

مات المأمون قبل أن تصل الفتنة إلى مرحلتها الحاسمة ، تلك أنه كان يؤثر المناظرة ، وإن هدد قبيل موته بحمل المخالفين على السيف ، واستجاب كل الذين طولبوا القول لما أراد المأمون ، واعترفوا بدرجات متفاوتة بخلق القرآن بحيث لم يبق فى بغداد فى النهاية سوى أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فكبلا بالحديد وسيقا إلى المأمون فى طرسوس ليأمر فيهما بأمره ، واستشهد ابن نوح فى الطريق ، قال الإمام أحمد "ما رأيت أحدا على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر من محمد بن نوح، وإنى لأرجو أن يكون قد خُتِم له بخير ، قال لى ذات يوم: يا أبا عبد الله إنك لست مثلى... إنك رجل يقتدى بك ، قدمت الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله أو نحو هذا ، فمات وصليت عليه ودفنته".

ومن غير بغداد مات عالم مصر يوسف بن يحيى البويطى صاحب الإمام الشافعى ، وهو فى قيوده بعد أن رفض الإقرار بما يريدون ، كما توفى فى سجنه نعيم بن حماد.

وهكذا أصبح على الإمام أحمد بن حنبل أن يواجه وحده العاصفة ، وتبلورت فيه وحدة القضية كلها ، وكان له من الشهرة والاسم وأمل الناس فيه وتعلقهم به ما يجعل موقفه فاصلا ، ومن هنا كانت تلك الأهمية التى علقها معاصروه على موقفه،

واعتبروه "صاحب المنة على الأمة" وشبهوا موقفه بموقف أبى بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة ولعلهم أيضا كانوا يستطيعون أن يرقوا به "بدر" عندما قال النبى ﷺ فى ابتهاله المأثور : اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم".

المحنة وأسبابها وأدوارها

أثار هذه المسألة النصارى الذين كانوا فى حاشية البيت الأموى وعلى رأسهم يوحنا الدمشقى[1] الذى كان يبث بين علماء النصارى فى البلاد الإسلامية طرق المناظرات التى تشكك المسلمين فى دينهم ، وينشر بين المسلمين الأكاذيب عن نبيهم ، مثل زعمه عشق النبى ﷺ لزينب بنت جحش ، فقد جاء فى القرآن أن عيسى بن مريم كلمته ألقاها إلى مريم ، فكان يبث بن المسلمين أن كلمة الله قديمة ، فيسألهم : أكلمته قديمة أم لا ؟ فإن قالوا : لا.. فقد قالوا أن كلامه مخلوق ، وإن قالوا : قديمة.. ادعى أن عيسى قديم[2].

وعلى ذلك وجد من قال أن القرآن الكريم مخلوق ، ليرد كيد هؤلاء ، فقال ذلك الجعد بن درهم ، وقاله الجهم بن صفوان ، وقاله المعتزلة واعتنق ذلك الرأى المأمون.

وقد أعلن فى سنة ٢١٢هـ أن المذهب الحق هو أن القرآن الكريم مخلوق. وأخذ يدعو لذلك فى مجلس مناظراته ، وأدلى فى ذلك بما يراه حججا قاطعة فى هذا الموضوع، وقد ترك المناقشة حرة ، والناس أحرار فيما يقولون.

وبعد ست سنوات أى فى سنة ٢١٨هـ دعا الناس بقوة السلطان إلى اعتناق هذه الفكرة ، ومن الغريب أنه ابتدأ بهذا وهو خارج بغداد.. وقد خرج مجاهدا ، فكتب هذه الكتب وهو بمدينة الرقة وأخذ يرسل الكتب لحمل الناس على اعتناق

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية – الإمام محمد أبو زهرة – دار الفكر العربى ص ٤٩٦.

(٢) ولا شك أن ذلك تلبيس. لأن معنى كلمة الله أن الله خلقه بكلمة منه كما نص على ذلك فى آيات أخرى لا أنه هو ذات الكلمة .

عقيدة أن القرآن الكريم مخلوق إلى نائبه ببغداد. ويلاحظ أن كاتبه وهو أحمد بن أبى دؤاد شيخ من شيوخ المعتزلة ، والخصم العنيد للفقهاء والمحدثين.

ابتدأت فكرة الاضطهاد الدينى فى هذه المسألة بألا يعين فى الدولة فى أى منصب من مناصبها إلا من يقول ذلك القول ، ولا تقبل شهادة شاهد فى أى قضية إلا إذا كان يقول ذلك القول. وقد جاء فى الكتاب الأول ما نصه :

"واعلم أن أمير المؤمنين غير مستعين فى عمله ، ولا واثق فيمن قلده واستحفظه من رعيته بمن لا يوثق بدينه وخلوص توحيده ويقينه ، فإذا أقروا بذلك ، ووافقوا أمير المؤمنين فيه ، وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس ، وسألتهم عن علمهم فى القرآن الكريم وترك شهادة من يقر بأنه مخلوق محدث ولم يره[1] ولم يقف الأمر عند ذلك الموقف السلبى ، بل تجاوزه إلى الأمر بامتحان بعض من الناس فيهم فيسألهم عن قولهم فى القرآن الكريم ، فإن لم يقولوا.. حملوا عليه موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين ، وكان فى ذلك الكتاب الأمر باختيار الفقهاء والمحدثين ، فمن لم يقل منهم ذلك القول يحمل إليه موثقا بالحديد ، ومن أقر يفتى ويحدث.

وقد سارع نائبه ببغداد إلى تنفيذ ما أمر به ، فأحضر الفقهاء والمحدثين وفيهم أحمد بن حنبل أنذرهم بالعقاب والعذاب إن لم يقروا بما طلب منهم ، ويحكموا بالحكم الذى ارتآه المأمون من غير تردد ، فنطقوا بما طلب منهم ، وأعلنوا اعتناق ذلك المذهب فى القرآن الكريم.

ولكن أربعة منهم ربط الله على قلوبهم قد أصروا على موقفهم إصرارا جريئا ، وهم أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح ، والقواريرى ، وسجادة.. فشدوا بالوثاق ، وكبلوا بالحديد وباتوا مصفدين بالأغلال ، فلما كان الغد أجاب سجادة فيما دعا إليه إسحق ، ففكوا قيوده ، واستمر الثلاثة الآخرون.

---

(1) تاريخ الطبرى

وكان المعتصم راغبا كل الرغبة فى أن يرضخ الإمام أحمد بحيث لا يحتاج إلى استخدام القوة ، وحاول معه كل طرق الاسترضاء "يا أحمد والله إنى عليك لشفيق وإنى أشفق عليك كشفقتى على هارون ابنى ما تقول ، فأقول : أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله" ومرة أخرى : "يا أحمد أجبنى إلى شئ لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدى : قلت أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله فطال المجلس وقام ورددت إلى الوضع الذى كنت فيه".

وظلت هذه المحاورات والمداورات ثلاث ليال حتى ضجر المعتصم وقال "العقابين والسياط" (هى كما يفهم من السياق خشبتان يعلق عليها ، أو يثبت عليها من يُراد جَلْدُهُ) فجاء الجلادون فقال هم المعتصم تقدموا فجعل كل جلاد يضرب الإمام أحمد سوطين والمعتصم يقول له: شُدّ قطع الله يدك فلما ضُرب تسعة عشر سوطا من هذه السياط التى يستنزف كل اثنين منها قُوّة رَجُل قال المعتصم : يا أحمد علام تقتل نفسك إنى والله عليك لشفيق! وجعل عجيف (أحد رجال المعتصم) ينخسه بقائمة سيفه ويقول "أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم " وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه فى عنقى فاقتله وجعلوا يقولون يا أمير المؤمنين أنت صائم ، وأنت فى الشمس قائم ويحك يا أحمد ما تقول والإمام أحمد لا يغير من قوله "أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله أقول به " فيأمر الجلادين بالضرب قارنا الأمر بوصيته " شُدّ قطع الله يدك !".

وكانت المدة منذ أن أُخذ إلى أن ضُرب وخُلّى عنه ثمانية وعشرين شهرا كان المعتصم فيها نهبة بين أن يلتزم بوصية سلفه المأمون وتوجيه مستشاره أحمد بن داود الذى لم يظل يؤكد له أن الإمام أحمد كافر مشرك قد أشرك من غير وجه.. وبين أن يدعه عندما أعجب بشجاعته وأخذته الشكوك فى سلامة القضية كلها..

وانتهى الرأى إلى الإفراج عن الإمام أحمد وإعلان ذلك على الملأ ، وعاد الإمام أحمد إلى مجلسه بالمسجد ودرسه حتى مات المعتصم وولى الواثق وواصل

سياسة سلفه في الأخذ بخلق القرآن ، ولكنه لم يشأ أن يعيد القصة مع الإمام أحمد بعد أن رأى أنها أكسبته المهابة والجلال والمحبة والتقدير. فأرسل إليه نائبه إسحاق بن إبراهيم برسالة في موهن الليل "يقول لك الأمير : إن أمير المؤمنين قد ذكرك فلا يجتمعن إليك أحد ولا تساكني بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهب حيث شئت من أرض الله".

واختفى الإمام أحمد.. حتى توفى الواثق وولى المتوكل ، فأنهى تلك المأساة ووضع ختامها بعد أن ثبت فشلها. وكتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم برفع الحظر على الإمام أحمد وإكرامه. وانتهى ذلك أمر المحنة بعد أن استمر أربع عشرة سنة ثبت لها الإمام أحمد بن حنبل ثبات المؤمنين الصادقين. وفي كلام الإمام أحمد ، وفي كثير من كتبه ووصاياه بين أن الموقف السليم هو ترك الجدل والمراء وإطراح الخصومات والأهواء والوقوف عند السنة المطهرة وعدم إفساد القلوب بهذه الشبهة والاستدلال على الله ببديع صنعه وسابغ نعمه بل الاستدلال عليها بخالقها ومبدعها جل جلاله.

صفاته

إن صفات أحمد بعضها هبات من الله تعالى ، وبعضها اكتسبها بالرياضة النفسية والتوجيه .

وأول هذه الصفات حافظة قوية واعية. وهى صفة عامة فى المحدثين ، وأهل الإمامة منهم بشكل خاص. ولقد شهد بقوة حفظه معاصروه حتى عد أحفظهم ، وقد قيل لأبى زرعة : " منْ رأيت من المشايخ والمحدثين أحفظ ؟ قال : أحمد بن حنبل وكان مع حفظه لأحاديث رسول الله ﷺ وسنة أصحابه وفتاويهم وأقوال التابعين وفتاويهم– يتفهم كل ما يحفظ تفهم العارف المستنبط الذى يبنى على ماعرف ، ولقد امتاز بذلك على سائر محدثى عصره.

الصفة الثانية : وهى من أبرز صفات أحمد صفة الصبر والجلد تحمل بها البلاء الأكبر الذى نزل به فى نحو ثمانية وعشرين شهرا ، ومن ضرب مبرح وسجن مضيق ، ثم جعلته يتحمل الانقطاع عن الناس ، والامتناع عن التحديث وشرح مسائل الدين طول مدة الواثق أوجلها.

الصفة الثالثة : النزاهة فلم يأخذ قليلا أو كثيرا من مال غيره ، وكان عفيفا لم يأخذ عطاء حتى من صديق ، ولا من أمير ، ولا خليفة مع تصريحه لبعض أولاده بأن ذلك يصح الحج منه ، وأنه يترك الأخذ منه تنزيها للنفس.

الصفة الرابعة : الإخلاص وقد أتى الله تعالى الإمام حظا كبيرا من الإخلاص ، فى طلب علم الكتاب والسنة. ولقد قال يحيى بن معين : "ما رأيت مثل أحمد بن حنبل صحبته خمسين سنة ، ما افتخر علينا بشىء مما كان فيه من الصلاح والخير"[1] أشد ما بغض إليه الرياء ، فلم يراء فى عمل ، ولا عبادة ، ولا طالب العلم. وقد كان دقيقا فى منع الرياء ، حتى أنه كان يعد حمل أدوات العلم من العلم أو الطالب رياء فيقول : "إظهار المحبرة من الرياء".لذلك كان لا يظهرها.

---

[1] حلية الأولياء ج٩ ص ١٨١

وكان رضى الله عنه يستقل ما قدم فى سبيل كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ والسلف الصالح ، كما كان يستقل ما نزل به فى سبيل المحافظة على الدين ولايستكثره لقوة وجدانه الدينى ، وإن النفس اللوامة تتهم صاحبها بالتقصير ، ولا تدل بالعبادة.

الصفة الخامسة : الهيبة من غير رهبة وكان رجال الشرطة يهابونه عندما يساورون داره. كما قال أحد تلاميذه : " كنا نهاب أن نرد أحمد فى شىء ، أو نحاجه فى شىء من الأشياء ". وقال آخر : " ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل ، صرت إليه ، أكلمه فى شىء ، فوقعت على الرعدة حين رأيته من هيبته.

الصفة السادسة : حسن العشرة ، وفى ذلك يقول بعض معاصريه : "ما رأيت عصر أحمد ممن رأيت ، أجمع منه ديانة ، وصيانة ، وملكا لنفسه ، وفقها وأدب نفس ، وكرم خلق ، وثبات قلب ،وكرم مجالسة ، وأبعد عن التماوت ".

رحلته فى طلب الحديث

طلب أحمد الحديث ، وأخر طلب الفقه ، وكان علماء الحديث مفرقين فى الأمصار الإسلامية ، ففى بغداد محدثون ، وفى الكوفة ، وفى البصرة ، وفى الحجاز وفى اليمن ، وهكذا كل الأقاليم الإسلامية كان فيها محدثون ، وطالب الحديث لابد أن ينتجع كل هذه الأقاليم ويرحل إليها إقليما بعد إقليم.

لقد ابتدأ تلقيه الحديث من سنة ١٧٩هـ أى من وقت أن بلغ الخامسة عشرة من عمره ، فابتدأ بطلبه ببغداد إلى سنة ١٨٦هـ أى نحو سبع سنين ، فأخذ عن شيوخ الحديث فيها ، وابتدأ رحلاته سنة ١٨٦هـ[1] إذا رحل إلى البصرة ، وفى العام التالى رحل إلى الحجاز ، ثم توالت رحلاته إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن. وكانت رحلاته ليتلقى الحديث عمن يروى من الأحياء عنهم شفاها ولا يكتفى بالكتب ينقل عنها وذلك ليتثبت فى الرواية.

---

(1) المناقب ص ٨٥

وقد قالوا إنه رحل إلى البصرة خمس مرات. ورحل إلى الحجاز خمس مرات. أولاها سنة ١٨٧هـ وفيها كان أول لقاء بينه وبين الشافعى ، إذ التقى به فى المسجد الحرام بمكة ، ثم التقى به بعد ذلك فى بغداد ، عندما جاء إليها ينشر مذهبه ، وقد فصّل ابن كثير مرات حجه ، فقال : "أول حجة حجها فى سنة سبع وثمانين ومائة ، ثم سنة إحدى وتسعين ومائة ، ثم سنة ست وتسعين ومائة ، وجاور فى سنة سبع وتسعين ، ثم حج سنة ثمان وتسعين ، وجاور إلى سنة تسع وتسعين.

قال الإمام أحمد : حججت خمس حجج منها ثلاث راجلا ، وأنفقت فى إحدى هذه الحجج ثلاثين درهما وقد ضللت فى بعضها عن الطريق وأنا ماش ، فجعلت أقول : يا عباد الله دلونى على الطريق ، حتى وقفت إلى الطريق[1].

ونرى من هذا أنه كان كثير الحج ، ولم يكن حجُه لذات الحج فقط ، بل كان لزاد آخر ، وهو رواية حديث النبى ﷺ .

وكان يركب متن الصعاب فى طلب الحديث ، ويذهب إلى رواته أنى كانوا وحيثما ثقفوا ، وكان يفضل أن يبذل المشاق فى طلبه عن أن يناله رخيصا سهلا وكان يريد أن يذهب بعد الحج والمجاورة لبيت الله إلى عبد الرازق بن همام المحدث المشهور بصنعاء باليمن ليأخذ عنه ، وقد حقق ذلك بعد أن التقى به فى الحج ، وكان يمكنه أن يأخذ منه ، ولكنه آثر أن يأخذ فى الحج عن محدثى مكة والمدينة ، ويأخذ منه بعد ذلك ، ولأنه يريد أن يحتسب النية فى السعى إلى صنعاء، ويركب المشقة.

وقد سار فعلا إلى صنعاء ولما وصل إليها والتقى بعبد الرازق حاول أن يعينه ، فقال له يا أبا عبد الله خذ هذا الشىء فانتفع به ، فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب ، ومد إليه يده بدنانير. فقال أحمد : أنا بخير. ومكث على هذه

---

[1] المناقب لابن الجوزى ص ١٩٠ ، ١٩١

المشقة سنتين استهان بهما ، إذا سمع أحاديث عن طريق الزهرى وابن المسيب ما كان يعلمها من قبل.

من المحبرة إلى المقبرة

طاف أحمد فى الأقاليم الإسلامية طالبا الحديث ، يحمل حقائب كتبه على ظهره حتى لقد رآه بعض عارفيه فى إحدى رحلاته ، وقد كثر ما رواه من الحديث وحفظه وكتبه ، فقال له معترضا مستكثرا ما حفظ وما كتب وما روى : "مرة إلى الكوفة ، ومرة إلى البصرة !! إلى متى ؟ "فقال رضى الله عنه.. مع المحبرة إلى المقبرة[1]

وأحمد مع حفظه وقوة ذاكرته كان معنيا بتدوين كل ما يسمع من أحاديث رسول الله ﷺ لأن العصر كان عصر تدوين ، ففيه دون الفقه ، وعلوم اللغة ، كان لابد أن تدون علوم الحديث ، وقد دون من قبل مالك الموطأ ، ودون الشافعى مسنده، فكان لابد أن يدون ما يسمع ، ومع أنه يحفظ كل ما يسمع فإنه إذا سئل عن حديث لا يروى من ذاكرته ، بل يروى مما كتب ، حتى بعد من العلم ما بلغ يروى أنه سأله رجل من أهل مرو عن حديث ، فأمر ابنه عبد الله أن يحضر له كتاب الفوائد ليبحث عن الحديث ، ولكنه لم يجد ، فقام بنفسه وأحضر الكتاب ، وكان عدة أجزاء وقعد يطلب الحديث[2]

المسند

المسند هو مجموعة من الأحاديث التى رواها الإمام أحمد ، وهو خلاصة ما رواه عن الثقات ، وقد ابتدأ فى جمعه من وقت أن ابتدأ فى رواية الحديث ، واستمر يجمع فيه طول حياته مهتما بالمقام الأول إلى الجمع والتدوين فى أوراق متناثرة محصية جامعة دون الاتجاه إلى الترتيب. وفى هذا يقول شمس الدين

[1] تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية– الإمام محمد أبو زهرة – دار الفكر العربى ص ٤٨٨

[2] تاريخ ابن كثير ج١ ص ٣٢٩

الجزرى : "عن الإمام أحمد شرع فى جمع المسند ، فكتب فى أوراق متناثرة ، وفرقه فى أجزاء منفردة على نحو ما تكون المسودة ، ثم جاء حلول المنية قبل حصول الأمنية ، فبادر بإسماعه لأولاده وأهل بيته ، ومات قبل تنقيحه وتهذيبه ، فبقى على حاله ، ثم جاء ابنه عبد الله ، فألحق به ما يشاكله وضم إليه من مسموعاته ما يشابهه ويماثله"[١]

وكان عبد الله معنيا بالحديث فى حياة أبيه ومن بعده. وقد جاء فى كتاب أبى الحسين المنادى عن ولدى أحمد صالح وعبد الله : " كان صالح قليل الكتابة عن أبيه ، فأما عبد الله ، فلم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه رحمه الله منه".[٢]

فالذى جمع المسند ورتبه ترتيبا غريبا عن ترتيب كتب الحديث الصحاح هو عبد الله وبينما كانت الصحاح مرتبة على حسب الموضوعات من غير نظر إلى الراوى فإن المسند رتب على حسب ترتيب الصحابة ، فجمع أحاديث أبى بكر التى رواها ، والسنّة التى أثرت عنه فى كتاب سمى مسند أبى بكر ، وكذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعثمان ، وعلى ، هكذا كل الصحابة..

ولهذا الترتيب عيب ومزية.. أما العيب فصعوبة الرجوع إلى الموضوعات العلمية التى يشتمل عليها الحديث النبوى.. فالباحث عن موضوع "القسامة" أو "الحرابة" مثلا عليه أن يتصفح آلاف الأحاديث وعديد من الصفحات دون أن يهتدى إلى ضالته إلا بعد جهد قد يفقده الحماس فى متابعة البحث عما يبتغيه.

ومع هذا العيب إلا أن فيه فائدة للمؤرخ الذى يريد فقه صحابى بذاته ، فمن أراد أن يعرف فقه عمر ، فإنه بلا ريب سيكون بين يديه من مسنده مادة علمية يمكن أن تكون أصلا لمعرفة ذلك الفقه العظيم ، ولا شك أن هذه الفائدة لها جدواها ولكنها ليست مقصودة من طالبى فقه الحديث النبوى ، وعلم السنة الشريفة.

---

[١] راجع مقدمة المسند طبع دار المعارف تحقيق الشيخ أحمد شاكر

[٢] طبقات الحنابلة المختصرة ص ١٣٢ طبع دمشق

طريقة أحمد فى رواية المسند

كان أحمد يروى عن الثقات فى عصره ، كان حريصا على أن يروى الحديث متصلا سنده إلى النبى ﷺ وما لا يتصل سنده يكون ضعيفا عنده ، وإن كان راويه من الثقات. وقد جمع بهذه الطريقة أكبر مجموعة ، ولكنه كان ينقح ما، جمع فكان يحذف بعض ما روى ، إن بدا له تعارضه مع الصحاح.. وقد كان مقتصدا فى الحذف إذا لم يظهر عيب فى الراوى الذى روى عنه ، وقد أثر عنه أنه قال فى ذلك لابنه عبد الله : " قصدت فى المسند الحديث المشهور ، وتركت الناس تحت ستر الله تعالى ،ولو أردت أن أقصد ما صح عندى ، لم أرو من هذا المسند إلا الشىء بعض الشىء ، ولكنك يا بنى تعرف طريقتى فى الحديث ، لست أخالف ما ضعف إذا لم يكن فى الباب ما يدفعه.

هل فى المسند ضعيف ؟:

قال العراقى : فى المسند أحاديث كثيرة تعد ضعيفة ، وأحاديث ثبت أنها موضوعه وهى قليلة بل نادرة.

وقال **ابن تيمية** ان المسند فيه الضعيف ، ولم يثبت أن فيه حديثا موضوعا قط. أما **ابن الجوزي** فاختتم الكلام فى المسند بقوله : " قد سألنى بعض أصحاب الحديث، هل فى مسند أحمد ما ليس بصحيح ، فقلت : نعم ، فعظم ذلك على جماعة ينسبون إلى المذهب ، فحملت أمرهم على أنهم عوام ، وأهملت ذلك وإذا بهم قد كتبوا فتاوى ، فكتب فيها جماعة يطعنون فى هذا القول ويردونه ، ويقبحون قول من قاله ، فبقيت دهشا متعجبا ، وقلت فى نفسى : واعجبا !! صار المنتسبون إلى العلم من العامة أيضا ، وذلك لأنهم سمعوا الحديث ،ولم يبحثوا عن صحيحه من سقيمه ، وظنوا أن من قال ما قلته قد تعرض للطعن فيما أخرجه أحمد ، وليس كذلك ، **فإن الإمام أحمد روى المشهور والجيد والردىء ، ثم هو قد رد كثيرا مما روى** ، ولم يجعله مذهبا له.

وخلاصة القول أن المسند أكثره صحيح ، وفيه من الصحيح العدد الـذى لا يحصى ، وفيه الضعيف ،ويندر فيه الموضوع ، بل ينكره بعض العلماء.

والمسند عموما هو أجمع كتاب فى السنة ، ومن جملة أصول الرواية وبـه ثمانية عشر مسندا أولها مسند العشرة ، يشتمل على أربعين ألفا فيها المكـرر نحـو عشرة آلاف ، وفيها زيادة ابنه عبد الله نحو عشرة آلاف ،وبعض زيادات أبى بكـر القطيعى الراوى عن عبد الله وفى مسنده نحو ثلاثمائة حديث ثلاثيات الإسناد ليـس بينه وبين الرسول فيها إلا ثلاثة رواة ، وهو قد جمع الصحيح فى رأيه.

على بن المديني

هو عليّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى ، أبو الحسن ، ابن المديني، العلم ، الثبت ، الحافظ ، إمام أهل الحديث ، وقائد علم الرجال والعلل ، الثقة الثقة ، العدل العدل ، الضابط لما يرويه ويحدث به ، الذي إليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي ، شيخ الإمام البخاري صاحب الصحيح ، وعنه شحن صحيحه بحديث هذا الإمام الحافظ الحجة ، وقال عنه : ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي على بن المديني[1]

ولادته وعصره

ولد سنة إحدى وستين ومائة ، في عصر علماء الحديث الفطاحل كـ ابن حنبل ، وابن مهدي ، وابن عيينة ، والقطان ، وغيرهم ، فتلقى العلم عن أئمة علماء الحديث في عصره ، كحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وهشيم بن بشير ، وأزهر السمان ، وخالد بن الحارث ، والفضل بن عنبسة وفضيل بن سليمان وغندر ، وعبد الرازق ، والدراوردي ، وابن وهب ، والوليد ابن مسلم ، وعبد الرحمن بن مهدي.

---

(1) المديني : نسبته إلى مدينة الرسول ﷺ ،وكان أصل على بن المديني من المدينة المنورة ، ثم نزل بالبصرة وتجمع الروايات على أن مولده بالبصرة ، فلعل أباه هو الذى نزل البصر ، وقد نسب إلى مدن أخرى بعض أئمة العلم بلفظ المديني أيضا منها :

١- مدينة مرو ، وقد نسب إليها : حاتم بن يوسف المديني المروزي ، روى عن ابن المبارك.
٢- مدينة نيسابور ، نسب إليها : الحسين بن عمارة المديني.
٣- مدينة أصبهان ،وينسب إليها : أحمد بن مهدى المديني وجماعة .
٤- مدينة المبارك بقزوين ،ونسب إليها : يوسف بن حمدان المديني القزويني.
٥- مدينة بخارى ، خرج منها جماعة من العلماء منهم : أبو عبد الله بن أبي بكر المديني البزدوى.
٦- مدينة سمرقند منها : أبو بكر بن إسماعيل بن أحمد المديني السمرقندى...الخ.

الأوزاعي ٨٨ - ١٥٧هـ (٧٠٧ - ٧٧٤م)

هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد أبو عمرو الأوزاعي. كنيته أبو عمرو الشامي الدمشقي، كان إمام أهل الشام في عصره بلا مدافعة ولا مخالفة ، كان أهل الشام والمغرب على مذهبه قبل انتقاله إلى مذهب مالك رحمه الله. كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن مات بها. وهو من تابعي التابعين سمع جماعات من التابعين كعطاء بن أبي رباح وقتادة ونافع مولى ابن عمر والزهري ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروى عنه جماعة من التابعين وشيوخه كقتادة والزهري ويحيى بن أبي كثير وجماعات من أقرانهم وكبار العلماء كسفيان ومالك وشعبة وابن المبارك.

واختلف في (الأوزاع) التي نسب إليها فقيل

- هي بطن من حمير - هي من همدان
- قرية كانت عند باب الفراديس من دمشق - هي نسبة إلى أوزاع القبائل أي فرقها وبقايا مجتمعة من قبائل شتى.
- عن الهيثم بن خارجة قال سمعت أصحابنا يقولون ليس هو من الأوزاع إنما كان ينزل قرية الأوزاع.

وقد ولد الأوزاعي رضى الله عنه سنة ثمان وثمانين من الهجرة ببعلبك ومات سنة سبع وخمسين ومائة في حمام ببيروت. دخل الحمام وذهب الحمامي في حاجته وأغلق عليه الباب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتاً متوسدا يمينه مستقبل القبلة رضى الله عنه[١]

قال أبو زرعة الدمشقي كان اسم الأوزاعي عبد العزيز فسمي نفسه عبد الرحمن وقال أبو حاتم : الأوزاعي إمام متبع لما سمع[٢] وأما قول الإمام أحمد في

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام محى الدين بن شرف النووى ١/٢٩٨-٣٠٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي - الجزء الرابع - ط. دار الغد العربي - ص ٣٨١ (صدر بمصر يوم السبت ١٩٩٧/٦/٢١ العدد ٣٥)

(٢) الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية - محمد أبو زهو ص ٢٩٦.

الأوزاعى : حديثه ضعيف فهو محمول عند المحققين كالبيهقى على أنه كان يحتج فى بعض مسائل الفقه بالروايات الضعيفة وهذا لا يضيره فى الفقه ولا فى الحديث.
أما الأول فلأن للعلماء فى طرق الاستدلال على الأحكام مسالك مختلفة وكثيرا ما يستدلون بالأحاديث المرسلة والمنقطعة والموقوفة لاسيما إذا تعددت طرقها أو كان لها شواهد تؤيدها. وأما الثاني فقد كان من عادة المحدثين ألا يقصروا أنفسهم على رواية الصحيح من الأحاديث بل يذكرون الموضوع لبيان حاله والضعيف لجواز الاعتبار به أو الاحتجاج إذا تعددت طرقه أو أيدته الشواهد أو لغير ذلك من المقاصد.

أقوال عن الأوزاعى

- الهقل بن زياد : أجاب الأوزاعى فى سبعين ألف مسألة أو نحوها
  أحمد : الأوزاعى إمام
- ابن مهدى : إنما الناس فى زمانهم أربعة : حماد بن زيد بالبصرة ، والثورى بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعى بالشام.
- البخاري : لم يكن من الأوزاع بل نزل فيهم.
- الوليد بن مزيد : ولد ببعلبك ونشأ بالبقاع. كان يتيما فى حجر أمه وعجزت الملوك أن تؤدب أنفسها وأولادها أدبه فى نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعا إلى إثباتها عنه ولا رأيته ضاحكا حتى يقهقه ، ولقد كان إذا أخذ فى ذكر المعاد أقول أترى فى المجلس قلب لم يبك.
- العباس بن الوليد البيروتي عن شيوخه : إن الأوزاعي قال : مات أبى وأنا صغير فمر فلان من العرب فقال : من أنت ؟ قلت : فلان ، فقال : ابن أخى يرحم الله أباك. فذهب بى إلى بيته فكنت معه حتى بلغت ، فألحقنى فى الديوان وضرب علينا بعث إلى اليمامة فلما دخلنا مسجدها قال لى رجل : رأيت يحيى بن أبى كثير معجبا بك يقول : ما رأيت فى هذا البعث أهدى من هذا الشاب ، قال : فجالسته فكتبت عنه أربعة عشر كتابا فاحترقت. رواها محمد بن أيوب

بن سويد عن أبيه وزاد : فقال لي يحيى : ينبغي لك أن تبادر إلى البصرة لعلك تدرك الحسن وابن سيرين ، فانطلقت إليها فوجدت الحسن قد مات ، فأخبرنا الأوزاعي أنه دخل على ابن سيرين فعاده ، ثم مات بعد أيام فما سمع منه.

- قال إسحاق : إذا اجتمع الثوري والأوزاعي ومالك على أمر فهو سنة.

درر من أقوال الأوزاعي ورواتها

- عن الوليد بن مزيد : إذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل.
- وعنه أيضا : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول ، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم.
- وعنه أيضا: إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرا ، وإن المنافق يقول كثيرا ويعمل قليلا.
- من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن عرف أن منطقه من عمله قل كلامه.
- عن بقية : العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ وما لم يجيء عن الصحابة فليس بعلم.
- عن الوليد وبقية : لا يجتمع حب عليٍّ وعثمان إلا في قول مؤمن.
- موسى بن أعين : كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يُقتدى بنا خشينا أن لايسعنا التبسم.
- مروان بن محمد : من أطال قيام الليل هون الله عليه وقوف يوم القيامة.
- محمد بن شعيب : من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام.

ومن موعظة للأوزاعي يقول:

كنا يلهو الأمل آمنين فقد علمتم ما نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله ، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين ، وأصبح الباقون ينظرون في آثار نقمه وزوال نعمه ، ومساكن خاوية فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وأصبحتم بعدهم في أجل منقوص ، ودنيا منقوصة ، في زمان قد ولى عفوه وذهب رخاؤه ، فلم يبق منه إلا حمة شر ، وصبابة كدر ، وأهاويل غير ، وعقوبات عبر ، وإرسال فتن ،

وتتابع زلازل ، ورذالة خلف بهم ظهر الفساد ، فلا تكونوا أشباها لمن خدعه الأمـل وغره طول الأجل ، جعلنا وإياكم ممن وعى وانتهى ، وعقل مثواه فمهد لنفسه.

- أبو اسحاق الفزارى عن الأوزاعي : كان يقال : خمس كان عليـها الصحابـة والتابعون لهم بإحسان : لزوم الجماعة ، واتباع السـنة ، وعمـارة المسـجد ، والتلاوة ، والجهاد.

وفاته

اتفقوا على وفاة الأوزاعى سنة سبع وخمسين ومائة ، زاد بعضهم فى صفر

الليث بن سعد من أتباع التابعين

من أتباع التابعين

شيخ إقليم مصر وعالمه أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى، مولاهم الإصبهانى الأصل المصرى ، أحد الأعلام.

ولد سنة أربع وتسعين فى شعبان. لقى عطاء ونافعا ، وابن أبـى مليكـة ، وسعيد المقبرى ، وأبا الزبير ،وابن شهاب فأكثر عنهم.

وعنه

مشرح بن هاعان ، وأبى قبيل المعافرى ، ويزيد بن أبى حبيب ، وبكـير ابن عبد الله بن الأشج ، وجعفر بن ربيعة ، وعبد الرحمن بن القاسم ، ودراج أبـى السمح ، والحارث بن يعقوب ، وعبيد الله بن أبى جعفر ، وعقيل بن خالد ، وأيـوب بن موسى ، وبكر بن سوادة ، والجلاح أبى كثير ، والحارث بن يزيد الحضرمـى ، ويحيى بن سعيد ، ويزيد بن الهاد ، وآخرين.

روى عنه

ابن عجلان وهو من شيوخه ، وابن لهيعة ، وابن المبارك وابـن وهـب ، وشبابه ، وحجين بن المثنى ،وسعيد بن أبى مريم ، وآدم بن أبى اياس ، وأحمد ابـن يونس ، وولده شعيب بن الليث ، ويحيى بن بكير وقتيبة بـن سـعيد ويزيـد بـن

موهب،وكامل بن طلحة وعيسى بن حماد ، وخلق سواهم. وكان كبير الديار المصرية ورئيسها ومحتشمها وعالمها ،وأمير من بها فى عصره بحيث أن القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته.

وكان الشافعي يتأسف على فوات لقيه.

روى جماعة ، عن الليث ، عن الزهرى عن أنس مرفوعا : من كذب علي متعمدا.. الحديث. أخرجه الترمذى وقال : صحيح غريب.

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : أصح الناس حديثا عن المقبرى ليث بن سعد ، يفصل ما روى عن أبى هريرة ، مما روى عن أبيه ، عن أبى هريرة ، هو ثبت فى حديثه جدا.

وقال منصور بن سلمة ويونس المؤدب : نا الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الوهاب بن أبى بكر ، عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن شهاب ، عن أنس أن النبى ﷺ سئل عن الكوثر فقال : "نهر أعطانيه ربى أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وفيه طير كأعناق الجزر [الإبل] فقال عمر : يا رسول الله إن تلك الطير ناعمة ؟ قال : " آكلها أنعم منها ياعمر " وقال سعيد الآدم، قال العلاء بن كثير : الليث بن سعد سيدنا وإمامنا وعالمنا.

وقال محمد بن سعد : كان الليث قد استقل بالفتوى فى زمانه وقد مات الليث سنة خمس وسبعين ومائة ، زاد بعضهم فى شعبان ، وقال بعضهم ليلة الجمعة منتصف شعبان ، رضى الله عنه.

الذهلي[1] (محمد بن يحيى)(نحو ١٧٠ - ٢٥٨ هـ)

(الوسطى من الآخذين عن أتباع التابعين)

محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الإمـــام العلامـــة البارع ، شيخ الإسلام وعالم أهل المشرق ، وإمام أهل الحديث بخراسان ، أبو عبـــد الله الذهلي مولاهم ، النيسابوري. أدرجه الإمام الذهبي في الطبقة الرابعة عشـــرة ، مولده سنة بضع وسبعين ومائة :

سمع وارتحل ، وكتب العالي والنازل ، وكان بحرا لا تكدره الدلاء ، جمـــع علم الزهري ، وصنفه وجوّده. من أجل ذلك يقال له : الزهري ، ويقال له : الذهلـــي سمع من أبي داود الطيالسي ، والواقدي ،وأبي مٌسهر ،وأبي اليمان والنفيلي وخلـــق كثير من هذا الجيل.

روى عنه خلائق ، منهم : الأئمة سعيد بن أبي مريم ، وأبو جعفر النفيلـــي وعبد الله بن صالح ، وعمرو بن خالد – وهؤلاء من شيوخه - وأبو عيسى الترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي في " سننهم " وإمام الأئمة ابن خزيمة.

قال أبو حاتم : هو ثقة صدوق ، إمام ن أئمة المسلمين ، وإمام أهل زمانـــه وقال النسائي : ثقة مأمون. مات في سنة ثمان وخمسين ومائتين

هذا وقد أورد الإمام شمس الدين الذهبي في تهذيب ســـير أعـــلام النبـــلاء آخران باسم الذهلي:

الأول : محمد بن أحمد الذهلي (٢٧٩ - ٣٦٧هـ) الطبقة العشرين.

الثاني : علي بن حميد الذهلي (٤٥٢هـ) الطبقة الرابعة والعشرين.

---

[1] تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ٤٦٧/١ تحقيق شعيب الأرنؤوط تهذيب أحمد فايز الحمصي مراجعة عادل مرشد

أبو داود الطيالسي (١٣٣ - ٢٠٣ أو ٢٠٤هـ) / (٧٥٠ - ٨١٩ م)

صغار أتباع التابعين

هو سليمان بن داود بن الجارود والفارسي الأصل مولى آل الزير البصرى أحد أعلام الحفاظ من التاسعة (صغار أتباع التابعين).

سمع ابن عون وأيمن بن نابل وهشام بن أبي عبد الله بن الدستوائى وشعبة وطبقتهم ، وعنه أحمد والفلاس وبندار وابن الفرات وعباس الدورى وخلائق.

قال عنه الفلاس : ما رأينا أحفظ منه. وقال ابن مهدى : هو أصدق الناس وقال عنه وكيع : مابقى أحد أحفظ لحديث طويل من أبى داود

وقال الحافظ ابن حجر : سليمان بن داود الطيالسى أبو داود الحافظ المشهور بكنيته ، من الثقات المكثرين.

قال يزيد بن زريع : سألته عن حديثين لشعبة فقال لم أسمعهما منه. فقال: ثم حدث بهما عن شعبه.

ذكره الإمام الكتانى فى أصحاب المسانيد فقال : ومسند أبى داود سليمان ابن داود بن الجارود الطيالسى نسبة إلى الطيالسة التى تجعل على العمائم ، القرشى مولى آل الزبير الفارسى الأصيل البصرى الحافظ الثقة المتوفى بالبصرة سنة ثلاث أو أربع ومائتين. قيل وهو أول مسند صنف ورد بأن هذا صحيح لو كان هو الجامع له لتقدمه ، لكن الجامع له غيره وهو بعض حفاظ خراسان جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب عنه خاصة. وله من الأحاديث التى لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر. وقد قيل إنه كان يحفظ أربعين ألف حديث[1] له ترجمة[2]

---

[1] الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٤٦

[2] فى شذرات الذهب ١٢/٢ خلاصة تذهيب الكمال /١٢٨ ، تاريخ بغداد ٢٤/٩ ، العبر ٣٤٥/١ ، ميزان الاعتدال ٢٠٣/٢ ،تذكرة الحفاظ ٣٥٢/١ ، تقريب التهذيب ٣٢٣/١

أشهر كتب المحدثين ومناهجهم فيها

بدأ التصنيف المنهجي بكتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس ثم توالـــي بــــ فكانت الكتب الستة ومسند الإمام أحمد ومعاجم الطبراني وصحيحا ابن خزيمة وابـن حبان.

وفيما يلي بيان لمناهج هذه الكتب وتعريف بمؤلفيها.

١- موطأ مالك[1]

١- تميز بأنه كتاب منهجي ذو طريقة واضحة التزمها مالك.

٢- التزم بذكر الثقات من الرجال. فقال ابن معين : كل من روى عنه مالك فـــهو ثقة إلا عبد الكريم أبا أمية.

٣- بالكتاب الأحاديث المتصلة التي حملت أعلى شروط الصحة.

٤- لم يقتصر على الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ ســـواء كـــانت متصلـــة أو منقطعة بل احتوى على طائفة من الآثار الموقوفة على الصحابـــة والتـــابعين وأتباع التابعين. فبلغت الموقوفات ستمائة وثلاثة عشر ، وأقوال التابعين مـــائتين وخمسة وثمانين[2].

٥- يمزج بين الحديث عن النبي ﷺ والأثر عن الصحابة والتابعين ، ويذكر أقـوال علماء أهل المدينة ويذكر السنة العملية التي يسير عليها أهل المدينة.

٢-الإمام البخاري ومنهجه في كتاب الجامع

١-وقف البخاري على مسارات الرواية وطرقها ، وتعرف على مراتبها ومنازلـــها من الصحة. والرجال الذين اختار الرواية لهم يغلب عليهم أنـــهم مـــن الطبقـــة الأولى من الرواة. فأعلاهم رتبة من اشتهر بعدالته وضبطه ، وطالت صحبتـــه لشيخه ، ثم يليه من اشتهر بعدالته وضبطه وقصرت صحبته ، ثم يليـــه مـــن

---

[1] أوجز المسالك ١/٢٦.

[2] الفكر المنهجي عن المحدثين – د. همام عبد الرحيم سعيد – كتاب الأمة ، ط١ – المحرم ١٤٠٨ هـ.

طالت صحبته ونقص ضبطه ، ثم يليه من كان فيه نوع جرح. ويتقدم رجـــال البخارى فى : المنزلة ، والحفظ ، والعدالة ، وطـــول الصحبـــة ، والممارســة لأحاديث شيوخهم.

٢- كان (الجامع الصحيح) أول كتاب يجمع الأحكام والســـير والرقــاق والزهـد والأدب والعقائد والفتن والتفسير ، وغير ذلك كثير ، ثم سلك المحدثون مســلكه وساروا على منهجه من بعده.

٣- استجاب لطلب شيخه إسحاق بن إبراهيم بن راهوية بإفراد الحديث الصحيـــح الذى تتوافر فيه شروط الصحة في مصنف ، فكان البخـــارى صـــاحب هــذا العمل، فشرع فيه حتى أنجزه. وكان المحدثون قبل البخـــارى يجمعـــون بيــن الصحيح وغيره ، ولا يتحرون الحديث الصحيح في كتبهم ، بل تجـــد عندهـــم المتصل وغيره من المرسل والمنقطع. والإمام البخارى هـــو أول مـــن ســـمى كتابه الجامع الصحيح.

٤- يفرق الحديث الواحد على عدة أبواب ، ويذكر في كل باب مـــا يناســـبه مـــن الحديث.

٥- يذكر الحديث الواحد بأسانيد متعددة حيث :

- ينوع فى ذكر شيوخه فيزداد السند قوة أو
- يتخلص من إشكال بيان الأسماء والكُنى التى يلتبس أمرها أو
- للكشف عن السماع إذا كان السند يحتمل السماع أو عدم السماع أو
- لإزالة الشبهة فى ضعف الراوى بذكر طرق تؤكد أن البخارى لـــم يعتمـــد على هذا الراوى.

٦- يتميز كتاب الجامع الصحيح علاوة على منهجيته فى تخير الرجال والأســـانيد - بتلك الطريقة العجيبة فى تنظيم الموضوع الواحد ، والتقديم لكـــل حديـــث أو باب بمقدمة تشرحه وتوضحه بإيجاز. وهذه المقدمات يطلق عليه "التراجم" وقـــد اهتم العلماء بتراجم البخارى وقالوا : فقه البخارى في تراجمه.

٣- الإمام مسلم ومنهجه في "كتاب الجامع"

الإمام مسلم تلميذ الإمام البخاري ، وقد تخرج على يديه ، وكتابه مكمل لكتاب البخارى ويمتاز منهج مسلم بما يلى :

١-ذكر فى مقدمة كتابه سبب تأليف الكتاب وما أخذ على نفسه من الشروط فيه. وتعتبر المقدمة من أوائل المقدمات العلمية المنهجية بل هى جديرة أن تكون النموذج المنهجى العالمى فى علم المقدمات. وهذه الميزة لمسلم ينفرد بها ـ البخارى. وفيما يلى أهم قضايا المقدمة :

- سبب تصنيف الكتاب : التعرف على جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله فى سنن الدين وأحكامه ثوابا وعقابا وترغيبا وترهيبا بالأسانيد التى نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم.
- بيان عزمه على التأليف وتحديد طريقته فيه : تقسيم ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ إلى.

• القسم الأول : الأخبار التى هى أسلم من العيوب من غيرها وأنقى : ناقلوها أهل استقامة فى الحديث ، وإتقان لما نقلوا.

• القسم الثانى : أخبار يقع فى أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان إلا أن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم.

• القسم الثالث : أخبار أصحابها متهمون أو عند الأكثر منهم. ولم يتشاغل مسلم بتخريج حديثهم ، وكذلك من يغلب على حديثه المنكر أو الغلط فإنه أمسك أيضا عن حديثهم.

- بيّن وجوب الرواية عن الثقات وترك الرواية عن الضعفاء والكذابين.
- ناقش صحة الاحتجاج بالحديث المروى بصيغة (عن) وحمل هذه الصيغة على الاتصال إذا برىء صاحبها من التدليس ، وبين منهجه فى قبولها.
- نهج الإمام مسلم منهج الأبواب الحديثية الذى يجمع الروايات ذات الموضوع الواحد فى مكان واحد ، وتظهر فيه الخبرة الحديثية من خلال تنوع الأسانيد والألفاظ

- يغلب على روايات الامام مسلم أنها نسخ رواها عن شيوخه أى أن أصول صحيح مسلم خطية عرضها على مشايخه ، ومن هنا كان الأداء عند مسلم أرق لأنه يؤدى الألفاظ كما أخذها عن شيوخه ، كما أنه كان بارعا فى تسجيل الفوارق بين الأسانيد والمتون ، ويميز بين **(حدثنا)** حيث هى صيغة تكشف عن القراءة على الشيخ و**(أخبرنا)** التى تكشف عن القراءة عن الشيخ. وعندما يذكر مسلم رجال الإسناد فإنه يذكرهم كما بلغه عن شيوخه وإذا أراد أن يكشف الإبهام عن شيخ سمى باسمه الأول أو بكنيته فإنه يقول: (يعنى فلانا) ليميز ما يضيفه على السند من عنده عن أصل السند.
- منهجه لا يتعامل مع المعلومة الحديثية منفصلة عن سياقها ولحاقها وظروف النص وبيئته وإنما يحاول من خلال كثرة الروايات أن يقدم لنا القصة الحديثية عبر الأسانيد والمتون للوصول إلى نوع من التكامل.
- لم يترجم الإمام مسلم لأبواب كتابه ، واكتفى بعنوان الكتاب فقط كأن يقول : (كتاب الإيمان) وهذا التفصيل الموجود فى النسخة المطبوعة من صحيح مسلم إنما هو من قبل الإمام النووى شارح صحيح مسلم.
- جعل الإمام مسلم كتابا جامعا لموضوعات شتى ، فاحتوى على الفقه والأحكام والزهد والسّير والمغازى.
- لم يستوعب الأحاديث الصحيحة فى كتابه ، وإنما ذكر طائفة من الصحيح وترك الكثير من الحديث الصحيح ، سيرا على منهجه فى الاختصار وعدم الإطالة لأنه قال فى المقدمة : "وسألتنى أن ألخصها لك فى التأليف بلا تكرار يكثر".
- يختار رجال أسانيده من رجال الصحيح أهل الطبقة الثانية فصاعدا المشهورون بالعدالة والضبط. كما يعتمد على رجال الثانية والثالثة فى حين أن البخارى يعتمد على رجال الأولى وقد يخرج عن أعيان الطبقة الثانية.

الطبقة الأولى مثل	الطبقة الثانية نحو	الطبقة الثالثة نحو	الطبقة الرابعة نحو	الطبقة الخامسة نحو
مالك بن أنس سفيان بن عيينة	الأوزاعي الليث بن سعد النعمان بن راشد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر	سفيان بن حسين السلمى جعفر بن برقان عبد الله بن عمر، ابن حفص العمرى زمعة بن صالح المكى. وغيرهم	إسحاق بن يحيى الكلبى معاوية بن يحيى الصدفى. إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة المدنى. إبراهيم بن يزيد المكى. المثنى بن الصبح. وجماعة سواهم.	بحر بن كثير السقا. الحكم بن عبد الله الأيلى. عبد القدوس بن حبيب الدمشقى. محمد بن سعيد المصلوب. وغيرهم.

٤- الإمام أبو داود (سليمان بن الأشعث بن عمرو الأزدى السجستانى) ومنهجه

- الكتاب أحد الكتب الستة وقد خصصه أبو داود لأحاديث أحكام وتوسع فى جمعها وذكرها وتبويبها.
- يكشف عن وظيفة مهمة من وظائف كتابه فيقول : "وأما هذه المسائل - مسائل الثورى ومالك والشافعى " - فهذه الأحاديث أصولها
- فتح الباب لأحاديث يُحتج بها ، ويشتد حالها وأسرها بما يقارنها ويعضدها من روايات أخرى ، ولو تركت وحدها لرُدّت لضعف رواتها.

وقد كان التقسيم قبل أبى داود والترمذى إلى "صحيح وضعيف" ثم وجدنا الأمر عند أبى داود والترمذى بقسمة الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف. والصحيح والحسن فى دائرة الاحتجاج والصلوح للأحكام. فكان تعبير أبى داود بـ "صالح" وكان تعبير الترمذى بـ "حسن". وهذا ما نص عليه أبو داود فى

رسالته(١) فقال : (وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضه أصح من بعض. وهذا المنهج توسع فيه الترمذى ،وحدد مصطلحاته.

- قال أبو داود أيضا : (وهو كتاب لا ترد عليك سنة على النبى ﷺ بإسناد صالح إلا وهى فيه ، وهذا سبب آخر من أسباب اتساعه.
- احتوى كتاب السنن على أحاديث ضعيفة ، وهذا بينه أبو داود حيث قال (وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ومنه ما لا يصح سنده. إلى جانب أن أبا داود يذكر المرسل فى كتابه وقد بين وجهة نظره فى المرسل بقوله : (وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى ، مثل سفيان الثورى ومالك بن أنس والأوزاعى ، حتى جاء الشافعى فتكلم فيها ، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره ، فإذا لم يكن مسندٌ غير المراسيل ولم يوجد المسند ، فالمرسل يحتج به ، وليس هو مثل المتصل فى القوة.
- اتسعت دائرة الرواية عند أبى داود لاتساع دائرة رجاله ، فهو يروى عن طبقة من الرجال لا يروى عنها االبخارى ومسلم. وقد سبق أن ذكرت أن الإمام البخارى يروى عن الطبقتين الأولى والثانية ، وأن الإمام مسلم يروى عن الطبقة الثالثة بالإضافة إلى الأولى والثانية ، وأما أبو داود فهو يروى عن الطبقة الرابعة بالإضافة إلى الطبقات الأولى والثانية والثالثة.
- امتاز كتاب أبى داود بفن التفريع والتبويب والترجمة ، وقد جاء على نحو من التفصيل حتى ساق الأحاديث فى دقائق الأحكام ،وخلاصة القول أنك واجد عنده ما يجعلك تعيش مع السنة فى دقائق تفاصيلها ، ففى هذا الكتاب هدى النبى ﷺ فى أجلى صوره.
- لا يكتفى أبو داود بذكر لفظ رواية من الروايات ، وإنما ييسر لنا الوقوف على الزيادات فى الروايات ، ويكشف لنا عن الفروق بينها(٢). مثال : قال أبو داود :

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكة – ص : ٢٧.
(٢) سنن أبي داود ٤ ٤٤٧.

(حدثنا مسدد وسهيل بن بكار ، قالا : حدثنا أبو عوانة. (ح) (وثنا) عثمان بن أبى شيبة (ثنا) جرير (المعنى)[1]. عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : "من استعاذكم بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه" ، وقال سهل وعثمان : " ومن دعاكم فأجيبوه". ثم اتفقوا : " ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ". قال مسدد : فإن لم تجدوا فادعوا الله له ، حتى تعلموا أن قد كافأتموه).

تحليل :

نلاحظ فى رواية أبى داود أنه قد ذكر الحديث من ثلاث روايات : مسدد وسهل ، وعثمان ، ثم فصل هؤلاء الروايات حيث اتفقت وحيث افترقت ، المنهج يقدم لنا الكثير من الفوائد الحديثية.

٥- الإمام النسائى ومنهجه فى كتابة السنن

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى.

منهجه فى كتابه السنن:

- صنف كتابه (السنن الكبرى) ثم اجتبى منه أو اجتبى غيره منه كتاب "المجتبى من السنن الكبرى"[2] وهو كتاب متخصص فى أحاديث الأحكام وليس كتابا جامعا ، وهو من هذه الناحية يشبه كتاب أبى داود ويختلف عن كتابى البخارى ومسلم. وفى أبواب المجتبى من التفاصيل والتفريعات مالا نجده عند غير النسائى.
- قد يكرر الإمام النسائى الحديث مرات كثيرة ، وتأتى كل رواية لتوافق عنوان الباب. وظاهرة التكرار هذه تشبه تلك التى عند البخارى ومسلم ، مع اختلاف

---

[1] اتفق بالمعنى ولم يتفق باللفظ.

[2] ذهب ابن الأثير إلى أن النسائى نفسه هو الذى اختصر كتاب السنن الكبرى ، واجتبى منه السنن الصغرى ، بينما ذهب الإمام الذهبى إلى أن هذا الاختصار جاء من قبل تلميذ النسائى أبى بكر ابن السنى. سير أعلام النبلاء ١٣١/١٤.

فى الأسلوب ، فالإمام النسائى يكرر الحديث كله ، بينما يكتفى البخارى بـــإيراد بعضه.

- لا يكتفى فى كثير من الأحيان بذكر الحديث ، بل يذكر ما بين الروايـــات مـــن اختلاف ، ويوازن ، ويقارن ، ويذكر العلل ، والصحيح والأصح ، والضعيـــف والأضعف.
- إمام فى الجرح والتعديل. وقد جاءت أسانيد كتابة نقية إلى جد كبـــير ، وكـــان يكشف عن أحوال الرواة.
- قسم صاحب شروط الأئمة الستة أحاديث المجتبى إلى ثلاثة أقسام :

الأول :- المخرج فى الصحيحين : وهو أكثر كتابة

الثانى : - الصحيح على شرطهما

الثالث : - أحاديث أبان عن علتها بما يفهمه أهل المعرفة[1]

- تجنب الإمام النسائى التخريج عن رجال خرج لهم البخارى ، ومسلم وأبـــو داود لما فيهم من التجريح ، وقد جمع الإمام الدار قطنى أسماء الذين ضعفهم النسائى وأخرج لهم الشيخان فى صحيحيهما.
- من عادته في سننه أن يبين حال الرواة الذين فيهم ضعـــف ، ويغلـــب علـــى رواياتهم أنها تذكر للتعليل والمقارنة بغيرهما مما هو أصـــوب منـــها ، وهـــذه الميزة لم يتصف بها الصحيحان ،وهى ممـــا اتصفـــت بـــها ســـنن أبـــى داود والترمذى.

---

[1] شروط الأئمة الستة – ص: ١٤٠.

٦- الإمام الترمذى ومنهجه فى كتابه (الجامع)

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى (٢٠٩ - ٢٧٩).

منهجه

١- يعتبر كتاب الترمذى الجامع أحد الكتب الستة الأصول المشهورة وهو كتاب جامع لم يقتصر على أحاديث الأحكام كما فعل أبو داود والنسائى بل حوى أبواب الحديث المختلفة.

٢- تميز بكتاب العلل الصغير فى آخره وهو أشبه ما يكون بالمقدمة الكاشفة عن المنهج.

٣- تميز منهج الإمام الترمذى بأنه معلل بمعنى أن رواة الحديث يتفاوتون فى مراتبهم من العدالة والضبط.

٤- بينما توجه الإمام البخارى للفئة المتميزة بقوة حافظتها وسمو عدالتها من الرواة ويتبعه فى ذلك الإمام مسلم نجد الإمام الترمذى توجه إلى فئة من الرجال ليسوا بالمتروكين ولا الكذابين ولا فاحشى الخطأ ولكنهم من أهل الصدق والستر وتعاطى العلم ، وبعضهم لا يعتمدون عليه لو انفرد فى حديث ولكنهم يصلحون للاحتجاج إذا وجدوا من يؤيدهم ويعضدهم ، وبذلك يكون الترمذى قد فتح الباب لتدارك ما لم يتداركه غيره.

٥- يتعامل مع الموضوع الواحد وما فيه من أحاديث متصلة ومنقطعة ، وأقوال الصحابة والتابعين ومذاهب الأئمة المشهورين.

٦- تميز جامع الترمذى بذكر مذاهب علماء الأمصار ، ونجد فيه فقه هؤلاء العلماء فى كل مسألة ذكرها ، ويبين الترمذى طرقه إلى هؤلاء الفقهاء فنراه يقول فى (العلل) آخر الجامع : (وما ذكرنا فى هذا الكتاب من اختيار الفقهاء، فما كان منه من قول سفيان الثورى فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان الكوفى حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان. ومنه ما حدثنى به أبو الفضل مكتوم بن

العباس الترمذى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان. وما كان فيه من قول مالك بن أنس فأكثره ما حدثنا به إسحاق بن موسى الأنصارى ، حدثنا معن بن عيسى القزاز عن مالك بن أنس"[١]

٧- التعريف بابن ماجه وبمنهجه فى كتابه السنن

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى

- وقد صنف ابن ماجه كتابه على الأبواب ، فبدأ بالمقدمة التى حاكى فيها الإمام الدارمى فى مقدمة سننه ، وقد فصل فى هذه المقدمة موضوعات كتاب العلم ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، والإيمان والفضائل ، ولم يذكر فى مقدمته شيئا عن منهج كتابه كما فعل الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه والإمام الترمذى فى آخر جامعه.
- نظم الإمام ابن ماجه كتابه على الكتب والأبواب[٢] ، وكان ترتيبه موفقا بارعا على درجة بالغة من الشمول والاستيعاب.
- ترجم الإمام ابن ماجه لأبواب كتابه بعناوين تجمع بين الدقة والإيجاز والفقه. وإذا كرر الحديث فإنما يكرره فى الباب نفسه لبيان اختلاف فى السند أو المتن ولتقوى الأحاديث فى الموضوع الواحد.
- ألحق كتاب ابن ماجه بالكتب الخمسة فأصبحت تعرف بالكتب الستة ، وكان ذلك على يد محمد بن طاهر المقدسى (ت ٥٠٧ هـ) ، صاحب كتاب شروط الأئمة الستة.

---

(١) العلل آخر الجامع ٥/٧٣٦ – ٧٣٧.

(٢) بلغ عدد كتب سنن ابن ماجه وفق طبعة محمد فؤاد عبد الباقى رحمه الله سبعة وثلاثين كتابا وعدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثا ، وعدد أبوابه (١٥١٥) بابا ، وبلغت كتبه وفق طبعة الدكتور الأعظمى اثنين وثلاثين كتابا وأحاديثه (٤٣٩٧) حديثا. وهذا الاختلاف ناشئ عن دمج بعض الكتب أو فصلها ،والاختلاف فى عدد الأحاديث ناشئ عن عدم ترقيم بعض الأحاديث عند عبد الباقى ولاسيما أحاديث أبى الحسن بن القطان فهذه لم تأخذ أرقاما فى نسخته.

فهرس الكتاب

الموضـــــــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة
عمر بن عبد العزيز	١٦٢
مكحول بن أبى مسلم	١٦٣
طاوس بن كيسان	١٦٤
وهب بن منبه	١٦٤
يزيد بن أبى حبيب	١٦٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	١٦٦
زر بن حبيش	١٦٧
واثلة بن الأسقع	١٦٨
زيد بن أسلم	١٦٩
الفصل الثالث – طبقة أتباع التابعين	١٧٠
تدوين الحديث	١٧٢
العصر النبوى	١٧٢
عصر الخلفاء الراشدين	١٧٢
طريقة التدوين فى القرن الثانى	١٧٢
أشهر ما دون فى القرن الثانى من كتب	١٧٣
طريقة التدوين فى القرن الثالث	١٧٤
أولا: كتب مصنفة على الأبواب	١٧٤
ثانيا : كتب مرتبة على أسماء الصحابة	١٧٧
ثالثا : معاجم	١٧٩
رابعا : كتب مرتبة على أوائل الأحاديث	١٧٩
خامسا : مصنفات جامعة (مجامع)	١٨٠
سادسا : مصنفات زوائد	١٨١
سابعا : كتب التخريج	١٨٢

الموضــــــــوع	الصفحة
ثامنا : الأجزاء	١٨٢
تاسعا : المشيخات	١٨٣
عاشرا : العلل	١٨٣
طبقات المحدثين ومناهجهم	١٨٤
الصحابة	١٨٤
التابعين	١٨٤
اتباع التابعين	١٨٥
أتباع أتباع التابعين	١٨٦
شروط الأئمة الخمسة	١٨٧
شروط الأئمة الستة	١٩٨
الفصل الرابع : تراجم بعض أتباع التابعين	٢٠٢
النسائى	٢٠٢
أبو سفيان الثورى	٢٠٥
الإمام مالك	٢٠٨
الموطأ	٢٢٣
من مرويات مالك فى الموطا	٢٢٦
البخارى	٢٣٣
مسلم	٢٤٠
الإمام أبو داود السجستانى	٢٥٠
الترمذى	٢٥٥
الإمام ابن ماجه	٢٦٩
من مرويات البخارى فى فتح البارى	٢٨٢
من مرويات مسلم	٢٨٩

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١١٢٦٢

الترقيم الدولى I-S-B-N

977-5824-09-5